

الدراسات النحوية واللغوية

عند المختبر

تأليف
الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٣٠ هـ - ١٩٧١ م

سلسلة جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

مكتبة المرجع
محمد خنطاب العبد

١١٨

اللغة العربية

الدراسات النحوية واللغوية

عند المختبر

تأليف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

دار الكتب

بغداد - العراق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يا ربّي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان .

موضوع رسالتي الدكتوراه هو (الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري) وللدراسات النحوية - بصورة خاصة - مكان عريق في نفسي أحبها وأفضلها على غيرها منذ حداثة السن وأجسد في نفسي الابع الشديد بها والحب الى درجة الشغف ولذا لم يكن مستغربا ان اتناول موضوعاً غريباً بالبحث بل المستغرب الا اتناوله ، ولم يدر في خلدي في يوم من الايام - ولو على سبيل الحامزة - ان اتناول غير موضوع نحوي .

وأما الزمخشري فله في نفسي مكانة واعجاب بقدرها من عرفه ، فهو صاحب (الكشاف) وهو صاحب (المحصل) وكفى بها غرقا وفظلا .

ولذا كان طبيعياً جداً ان اتناول هذا الموضوع بالبحث .

تقسم رسالتي الى تهيئة وستة ابواب وخاتمة .

تناولت في التمهيد عصره وما يتعلق باسمه ونسبه ونشأته وسيرته وثقافته وشيوخه وتلامذته بصورة موجزة .

وتناولت في الباب الاول موضوع (التطور في التأليف النحوي من اوليته الى عصره) بحثت فيه تطور تاريخ النحو بصورة موجزة الى عصر الزمخشري ، ثم تناولت التطور من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات وظهور فكرة التنسيق والتنظيم في البحث .
- ٢ - الشواهد وموقف النحاة منها وذلك فيما يتعلق بالقرآن الكريم والقراءات ، والحديث النبوي والاحتجاج به ، وكلام العرب من شعر ونثر والأشهاد به ، وما يستشهد به وما يترك من كلام العرب الفصحاء والمؤلفين .
- ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

٤ - التعليل

٥ - العامل

٦ - القياس

وأثر ذلك في الدراسات النحوية والقوية .

وأما الباب الثاني فهو (مكانته العلمية وآثاره) اثرت فيه الى مكانته العلمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم ثم ذكرت عليه مأخذ وملاحظات في التعبير لا تغض من مكانته العلمية . ثم تناولت آثاره عموماً ، وبعد ذلك خصصت بالبحث اشهر كتبه في النحو وهو (المفصل) فتكلمت على مكانته وشروحه وطريقة تأليفه وشواهد المأخذ عليه .

كما خصصت بالبحث اشهر أو من اشهر سجنه في اللغة وهو (اساس البلاغة) فتكلمت على مكانته والغاية من تأليفه ومصادره وتربيته وخصائصه وطريقته والمأخذ عليه .

وفي الباب الثالث تناولت البحث في (موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة) فبحثت موقفه من الأشهاد بالقرآن الكريم والقراءات وموقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ثم الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر وموقفه من اشعار المؤلفين مقارناً ذلك كله بعمل النحاة قبله .

ثم تناولت موقفه من أدلة الصناعة فبحث رأيه في السماع والقياس وموقفه منها واستصحاب الحال ثم ذكرت له استدلالاً أخرى للاستدلال بالتقسيم والاستدلال الأولي والاستدلال ببيان العلة ومراعاة النظر .

ثم بحث موقفه من العلل وطائفة من العلل التي ذكر ان العسرب راعها في كلامها .

وفي الباب الرابع بحث (اثر الاعتزال والعامل في دراساته) فبحثت أولا اثر الاعتزال في دراساته في النحو واللغة ، ثم بحثت اثر العامل في دراساته وبينت موقفه من العامل ومدى القول به والنواح العامل عنده .

وتناولت بالبحث في الباب الخامس (السمات البارزة في دراساته) فبيّنت خصائص دراساته النحوية من مراعاة المعنى ومن تقليد للكلام على ما يحتضنه من اوجه واجتهاده وعسدم تقليده وذكرت طرقا من المأخذ على هذه الاجتهادات .

ثم بينت خصائص دراساته القوية من مراعاة المعنى وعسدم الصلة بين المعنى واللفظ في بحرته القوية وتقليد للكلام على الأوجه المحتملة والرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق واجتهاده والتعليل في دراساته القوية ثم ذكرت طائفة من الكلمات التي علما انها عربية وبيّنت اصل تلك الكلمات . أما في الباب السادس وهو الأخير فقد عرضت فيه (مذهبه للنحوي وغازج من دراساته) :

والوصول الى مذهبه النحوي سلكت اربع سبل :

أ - الأسس التي يعتمد عليها البحث

ب - المصطلحات التي يستعملها

ج - مع من يعد نفسه او أين ارتضى ان يضع نفسه ؟

د - موقفه من المسائل الخلافية

ثم عرضت لغازج مما وافق فيه النكوفين .

كما عرضت فيه (غازج من دراساته النحوية) كالأسماء المعرب والاعراب ومعانيه والفاعل والمفعول معه ونحوها ثم ذكرت له غازج اعرابية .

ثم تناولت بالبحث (غازج من دراساته القوية) عرضت فيها رأيه في

أصل اللغة وموقفه من الاشتقاق وأصل المشتقات ونحوها كما عرضت طائفة من استدلاله القوي .

ثم الحاقلة التي عرضت فيها خلاصة البحث وما توصلت اليه .
والقاريء أن يقدر مقدار الصعوبات التي احتملتها في البحث للوصول إلى الحقيقة .

وأخيراً أسجل شكري وأعترافي بالفضل والجميل لكل من أفادني في هذا البحث وأدى إليّ جيلافيه .

فاضل السامرائي

• • •

تَهْنِئَة

عصره - اسمه ونسبه - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته

عصره

شهد الشرق الاسلامي - كما شهدت سائر ديار الاسلام - أحداثاً سياسية متعاقبة بعد الفتح الاسلامي ، فبعد أن جاء العرب يحملون رسالة الاسلام الى تلك البلاد وأخضعوها حقبة من الزمن آتت البلاد بعدهم الى اقوام مسلمة أخرى أولهم السامانيون (٢٦١-٣٨٩ هـ) وكانوا اردسا من أصحاب النفوذ في المشرق الاسلامي كله ، ثم تقلص نفوذهم الى أن قضى (محمد بن سيكتكين الغزنوي) على دولتهم سنة ٣٨٩ هـ ، ثم الدولة السلجوقية (٤٣٩-٥٥٢ هـ) ثم الدولة الخوارزمية في خوارزم ومؤسسها الحقيقي (محمد بن نوشتكين) وكان عينه أحمد قواد السلطان بر كياريق السلجوقي (٥٤٧-٥٩٨ هـ) كما كان على إقليم خوارزم ولقبه خوارزم شاه . وأخذت هذه الدولة لتأشقة تتقوى على عهداته (أنس بن محمد بن نوشتكين) ثم نصارع (سنجر) السلجوقي و (أنس) حتى توفي أنس سنة ٥٥١ هـ ، وبعد وفاة « سنجر » الذي مات بعد (أنس) بعام لم يجد الخوارزميون ما يعوق طموحهم ويحتجز اتساعهم^{١٢} .

وقد عاصر الزغشري تأسيس الدولة الخوارزمية وأدرك وضع عشرة سنة

(١) الزغشري للحوفي ٩-١٠

(٢) الزغشري - للحوفي ص ١٢

من عهد أتسز (٥٣١-٥٥٦ م) وحرر له كتاب (مقدمة الادب)^(١) ومات في عهده .

وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فإن الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس هو الصحيح فقد كانت ثلاثي تشجيعاً كبيراً من الحكام ولأنك ان لهذا التطاحن السياسي أثر كبير في التناقض العلمي والادبي وتقريب العلماء والادباء .

وقد ولد الزعشمري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمته وفخامته بأزهر عهود الدولة الرومانية أو العربية حيث ازدهرت التجارة والصناعة وزهت الآداب والفنون^(٢) . وكان يعاونه في إدارة الملك وزيره (نظام الملك) الذي يعد أقدر وزراء الاسلام طمراً بعد يحيى البرمكي^(٣) . وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب المجهدين الذين وثروا المناصب العالية . وبسط (نظام الملك) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق ووسع عليهم العيش وأمنهم غوائل الزمن لينصرفوا إلى عملهم ولا يشغلوا بآكلهم^(٤) .

وقد ذكر الزعشمري مثلاً لتشجيع الحكام للعلم والعلماء في كتابه (مقدمة الادب) فقال : « والذي اصطفاه الله في زماننا لشصرة الادب » وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب « الأمير الأجل » الاسفهارجيه الدين علاء الدولة أبو المعفر أئسوز بن خوارزم شاه أدام الله علاءه « ونصر لواءه » فغاية لذلك في

(١) مقدمة الادب - لزعشمري ص ٢

(٢) مختصر تاريخ العرب - لسيد أمير علي ص ٢٧٢ « منهج الزعشمري - الصاوي ص ٢٣

(٣) مختصر تاريخ العرب - لسيد أمير علي ص ٢٧١ « منهج الزعشمري - الصاوي ص ٢٣

(٤) تاريخ آل سلجوق للعماد الاصفهاني ص ٥٤ « منهج الزعشمري - الصاوي ص ٢١

بجاسته الأفاضل ، وقصارى قوه في منادته الأمائل ، ولا يزال طليل كرمه
الواسع عليهم ممدوداً ، وجناهم باتمامه الفائض مجوداً ، وصلاته وخلعه
مفارقة عندهم متواليه ، والحة اليهم غلوية ، وقد رسم لي أمره العالي - زيد
علواً - بترتيب نسخة من كتاب (مقدمة الأدب) طرانة كتيبه المعمورة ففعلت
على رسمه وجعلت الكتاب موسوماً باسمه لأن هذا الكتاب قد أصاب قبولاً من
القلوب وهب في البلاد مهب الصبا والجنوب^(١) .

خوارزم

« كورة جليية » واسعة ، كثيرة المدن ممتدة البعارة على حمل بلاد الروم
وسجستان وكازرون ... كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والقواكه والخيرات ،
مقيدة لأهل التجارات ، أصل فهم وعلم ، وقفه وقرائح وأدب وأقل امام في
الفقه والأدب والقرآن لقبته الأ^٢ وله لقبه خوارزمي قد تقدم وزجا^(٣) .

وكانت خوارزم - موطن الزغشري - نوح بالاعتزال وكانت معقلا
للمعتزلة حتى ليندر أن يوجد خوارزمي غير معتزلي^(٤) . ولقد قال الزغشري
تعليقاً على وصف ابن سقفة لخوارزم نستطيع أن نستخلص منه مقدار الحركة
الاعتزالية وقوتها في هذا الاقليم . قال : « ولقد أحسن ابن سقفة في جميع مناطق
ولكنه أهمل برأس قضائلها وهو ما رزقته من المذهب السديد » منعيب أهل
العدل والتوحيد مع الباطنيين عنه بقوة السواعد ، الرامين عنه بالنبل الصوارد ،
الشاقين في دقاته الشعر المطيرين عن غمر أعبدائه الشمر وذلك في كل زمان
وخاسه في زماننا هذا فقد أزهـر فيها ما شاء من السرج وأطال فيها السنة
الحجج^(٥) .

(١) مقدمة الأدب - للزغشري ص ٢

(٢) أحسن التقاسيم - للقدسي ص ٢٨٤

(٣) الزغشري - للحويني ص ٢٢

(٤) ديسع الأبرار - للزغشري - مخطوطة ٩٧/١

وقد بالغ الزمخشري في الثناء على خوارزم حتى ذكر آثاراً فيها نسبها الى
 الرسول (ص) والى الصحابة والتابعين منها على سبيل المثال :
 عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله طوبى لمن بات ليلة في خوارزم ...
 وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم . »

عن الحسن : مدينة المشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له
 جيجون الا وان تلك المدينة محفوفة بالمالكة تهدى الى الجنة كما تهدى العروس
 الى بيت زوجها . يبعث الله من مقبرتها مائة الف شهيد كل شهيد منهم يعمل
 شهيد بدر ...

وعن ابن عمر انه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاده فوصف له ان
 الرجل مشا يغسل وجهه فيصير المساء على وجهه للرجل فقال بشر تلك الوجوه
 بالجنة^(١) .

ومن مدتها (زخمشتر) يفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمه وراء مهملة
 قمرية جامعة من نواحي خوارزم اليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
 النحوي الأديب رحمه الله^(٢) .

اسمه ونسبه

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري^(٣) جاز الله . ولد

(١) ربيع الأبرار - للزمخشري - مخطوطة ٩٦/١

(٢) معجم البلدان - لياقوت ٣٩٩/٤ ، وفیات الاعيان ٢٦٠/٤ ،
 أحسن التقاسيم للقدسي ص ٢٨٧

(٣) لاهة الألباء ٢٧٤ ، وفیات الاعيان ٢٥٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ،
 البحر المحیط ١٠/١ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ . وفي الرشد الأريب لياقوت
 « محمود بن عمر بن أحمد » ١٤٧/٧ ، وفي بقية الوعاة ص ٣٨٨ « محمود بن عمر
 ابن محمد بن أحمد » وكذا في الاعلام ٥٥/٨

بو محشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٥٤٦٧هـ (١٩/٣/١٠٧٥)

نشأته وسيرته

هو ج أبو القاسم في خوارزم وبناتعلم وأخذ العلم عن جماعة من شيوخها أشهرهم أبو مضر محمود بن جرير الضبي ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة^(١) جاور فيها بكة^(٢) مرتباً حتى اشتهر باسم جبار الله واتصل هناك بعلي بن وهاس . ودخل خراسان كما ورد بغداد أكثر من مرة^(٣) .

قطعت رجله بسبب خراج وقيل أصابها برد الثلج وقيل سقط عن الدابة فالتكسرت وصنع عوضاً رجلاً من خشب وكان إذا مشى التقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج^(٤) .

كان أبو القاسم إضافة إلى عمله الغزير وأدبه الوافر محمود السيرة صاحب دين وورع نفس ذلك واضحاً فيما يكتب ، اقرأ مثلاً قوله في (أطواق الذهب) :
« احرص وفيلك بقية على أن تكون لك نفس نفية قلن يسعد الاتقي وكل من عداه فهو مثلي^(٥) » .

- (١) نزهة الألباء ٢٧٦ ، ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٤ ،
فاريخ الأدب العربي لبر وكلهان ٥٠٧/١ وفي البحر المحيط لأبي حييان أن ولادته
في السابع عشر من رجب ١٠/١
(٢) المنتظم - الجوزي ج ١٠/١١٢
(٣) الكشف ١٧/١ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ منهج الزغشري لقصاي
٣٩-٤٢

- (٤) نزهة الألباء ٢٧٤-٢٧٥ ، المنتظم ١١٢/١٠ ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ،
بغية الوعاة ٣٨٨ أنباء الرواة ٣٦٥-٣٦٦
(٥) ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، لتجوم الزاهرة ٢٤٣/٥ ، بغية الوعاة ٣٨٨
(٦) أطواق الذهب - للزغشري - المقالة الخامسة والعشرون ص ٣٣

وقال : « من استوحش المنكرات استأنس عند السكرات وطوبى لمن
سره المعروف فاعتز وساءه الشكر فاشأز » وقام بأمر الله في إعانة الأشرار
وعصب سكتهم وفي إعانة الأبرار ونصب كلمتهم^(١) . « وفي (نوابغ الكلم)
« المتلون في ظلال وسرور (كذا والمفسر) والمجرمون في ضلال وسُعر^(٢) »
ويقول في ديوانه :

المراء في دنياه ليس بخالد فعلم يطلبها بجهد جاهد
هو طالب الدنيا وطالبه الردى والطالب الفلكي اسرع واحد^(٣)

وكان رجلاً صالحاً^(٤) يدعو الى كبح جماح النفس قال في مقاماته :
« ولا تطعها ان النفس لامارة بالسوء تطلب منك ان يكون منكها داراً
قوراء وتكتها مهارة حوراء تجر في عرستها فضول مرطها^(٥) » لم يقزوج بل
دعا الى عدم الزواج « وهو عنده اكمل قال : « لا تخطب المرأة لحسنها ولكن
لخصنها فان اجتمع الحسن والجمال فذاك هو الكمال . واكمل من ذلك ان
تعيش حصوراً وان عمرت حصوراً^(٦) . » والانصراف الى العلم عنده اجدر من
الزواج « لا تسويد بخط الكاتب املح من توريد بحد الكاتب^(٧) . »

وكان معتزلاً داعية الى الاعتزال مجاهرآ به شديد الانكار على

(١) أطوال الذهب - الحالة السادسة والعشرون ص ٣٤-٣٥

(٢) نوابغ الكلم - مخطوطة الورقة ٣

(٣) ديوان الزمخشري ٣٦ ، وانظر ٤٣ أيضا

(٤) لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٤

(٥) مقامات الزمخشري ٧٨

(٦) أطوال الذهب الحالة ٩٧ ص ١٠٧

(٧) نوابغ الكلم الورقة ٨

غيرهم^(١) حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في المنزل يقول لمن يأخذه له الأذن : قل له : ابو القاسم المعتزلي الباب^(٢) .

وكان محباً للعرب والعربية قال : « العرب نبع صلب المعاجم والغرب مثل الاعاجم »^(٣) . وقال في مقدمة كتابه (المقصل) : « الله احمده على ان جعلني من علماء العربية او جعلني على الغضب للعرب والعصية » وابى لي ان افرد عن صميم انتصارهم واعتزازهم وانتصوي الى ثقيف الشعوبية والمجاز^(٤) .

وقال : « ولعل الذين ينفضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون ان يخففوا ما رفع الله من منزلها حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه في عجم خلقه ولكن في عربه لا يبعدون عن الشعوبية منابذة للحق الايلج » وزيفاً عن سواء الشرح^(٥) . وقال في كتاب (مقدمة الادب) : « الحمد لله الذي فضل على جميع الالسة لسان العرب كما فضل الكتاب المثل به على سائر الكتب »^(٦) .

توفي ابو القاسم بمرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة^(٧) (١٤ / ٦ / ١١٤٤) .

- (١) ارشاد الاديب ١٤٧/٧ ، البسداية والتهاية ٢١٩/١٢ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٤ الاعلام - للزركلي ٥٥/٧
- (٢) وفيات الاعيان ٢٥٥/٤
- (٣) نوايغ الكلام ٣
- (٤) المقصل ص ١
- (٥) المقصل ص ٣

- (٦) مقدمة الادب - للزمخشري ص ١ وانظر الكشف ٢٨/١
- (٧) نزهة الايلاء ٢٧٦ ، ارشاد الاربيب ٢٥٩/٤ ، بقية الوعاة ٣٨٨ ، الاعلام - للزركلي ٥٥/٨ ، تاريخ الادب العربي - لبروكلمان ١/٥٠٧ ، وفي البحر المحيط لابي حيان ١٠/١ انه توفي بكنز كاتع قصبه خوارزم . وهي كذلك في لغتهم وقد عربت فليل لها المرجانية - وفيات الاعيان ٢٦٠/٤

الخاتمة

تلقى ابو القاسم العلم في حياته الأولى في خوارزم والتصل بشيوخها ولم يلم طوال حياته فيها بل طاف البلاد^(١) وسمع من مشايخ متعددين ، ولم يكن مبرزاً في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان شغوياً فاضلاً^(٢) وسمع الحديث وتلقه وصار امام عصره في عدة علوم^(٣) حتى لقب بفخر خوارزم^(٤) فقد ألف في النحو واللغة والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر .

وكان يتكلم الفلو والفلسفة في العلم حتى قال : « ولا تستمع للقول الفيلسوف لأنه لا يالو أن يتحقق وان يفلو ويتعمق » ان اشتباهه بقوله الفج « طوح به وراء كل فتح » ... ما شئت بالمتظاهر بالفلسفة من انواع الركازة والسفسطة^(٥) .

نقده على مذهب ابي حنيفة واحب هذا المذهب حتى قال فيه : « وقد اده الأرض بالاعلام الحنيفة » كما وحده الحنيفية بعلوم ابي حنيفة « والآلة الجلة الحنيفة ازمنة الملة الحنيفية^(٦) » .

وقال : « الدين والعلم حنيفي وحنفي^(٧) » . وقال : « رضي الله عن العلماء الحاشعين وحسابه ... جمعوا الى الدين الحنفي العلم الحنفي والى العلم الحنفي ... اولئك العلماء حق العلماء وسائرهم كالفناء يظفر على الماء فلا تسهم ام بالجملة

(١) البداية والنهاية ١٢/٢١٩

(٢) نزهة الألباء ٣٧٤

(٣) النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤

(٤) بقية الوعاة ٣٨٨

(٥) أطواق الذهب - المقالة الثالثة والعشرون ٣٠-٣١

(٦) نوايخ الكلم - الورقة ٨

(٧) نوايخ الكلم - الورقة ٨

والرواة ، وادعهم زوامل الكتاب والدواة^(١) ...

شيوخه :

أخذ أبو القاسم الزعشري عن شيوخ عديدين أشهرهم : أبو مضر
 محمود بن جرير القسي الأسبغاني النحوي ، كان - كما ذكر ياقوت - يلقب
 فريد العصور وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ، يشرب
 به المثل في أنواع الفضائل ، أقام بخوارزم مدة واستفح الناس بعلومه ومكارم
 أخلاقه وأخذوا عنه علما كثيرا وخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو
 منهم الزعشري ، وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشروا بها
 فاجتمع عليه الخلق لجلالته وذهبوا بذهبه منهم الزعشري^(٢) .

وكان أبو مضر هذا أعظم اساتذته آثاراً في نفسه واثق لنفسه أجله
 وأكباره له واضحا في ديوانه ، غير أنه مع هذا العلم الواسع لم يعرف له مصنف
 مذكور ولا تأليف مأثور ، قال ياقوت : « ولست أعرف له مع نباهة قدره
 وشياع ذكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً الا كتاباً يشتمل على تنف
 وأشعار وحكايات وأخبار سماه (زاد الراكب) مات بزو بعد سنة
 سبع وخمسة^(٣) » .

وقد رثاه الزعشري بقوله :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين حجاب
 فقلت لها الدر الذي كان قد حشا أبو مضر الذي تساقط من عيني :

(١) أطواق الذهب - المقالة (٤٢) ص ٥٢-٥٣

(٢) معجم الأدباء ١٩/١٢٣-١٢٤ ، بقية الرواة ٣٨٦-٣٨٧

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٢٤

(٤) في زهرة الألباء ص ٢٧٤ « تساقطها عيناك » وبديل كلمة (حشا) (ملا)

كما رآه برؤية طولية يمكنك ان ترى فيها مقدار الزم في نفسه ومطلعا :

أيا طالب الدنيا وإتارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيها الأخرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك؟ قل : بلى ولما كثرتم الآيات لو تنفع الذكرى

ومنها :

فإن لآلح في بدر وبحر وكوكب تعاميت أو أوليتها نظرا شذرا
وما كان حقي أن أشبهه بها فقد كان اعلى من ثلاثها قدرا
عجبت من الأشجار تورق بعده ولا تحرق الأشجار اغصانها الخضرا
لما أخبرت أم أخبرت فتصيرت فتبنا لها لا البت ورقا نفسرا

ومنها :

ليبك الندى والعلم والحلم والحجا أيا مضر ولتبيكه الهمة الكبرى
فذاك فريد العصر حقاً قلن ترى عيونهم من بعده مثله حسرا^(١)

وممن أبو بكر عبدالله بن طلحة بن محمد بن عبدالله الهباري الاندلسي من
أهل بادرة من بلاد الأندلس غوي اصولي فقيه روى عن أبي الوليد الباجي وقرأ
عليه الزغشري بمكة كتاب سيديوه^٤ وشرح رسالة ابن أبي زيد ورد على ابن
حزم مات سنة ٥١٨ هـ^(٢) .

وقدم الزغشري بغداد وسمع من أبي الخطاب ابن البطر^(٣) وسمع من شيخ

(١) ديوان الزغشري - مخطوطة بدار الكتب المصرية ٥٦

(٢) بغية الوعاة ٢٨٤، البحر المحيط ٣٧٢/٤

(٣) طبقات المفسرين - السيوطي ص ٤١ ، وفي شذرات الذهب لابن العماد
١١٨/٤ (ابن الطبر)

الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشافعي^(١) واخذ علم الفقه من الشيخ السديد الحياطي^(٢) وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن الحضر الجواليقي ، قال القفطي : « رأيت عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من لغاتها ومستجيزاً لها »^(٣) .

وذكر من شيوخه أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري ، قال ياقوت : « الحسن بن المظفر النيسابوري أبو علي أديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد عماد بن إرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٣ هـ وهو شيخ أبي القاسم الزعشري قبل أبي مضر وله نظم ونثر »^(٤) .

وهذا لا يمكن أن يكون لأن الزعشري ولد سنة ٤٦٧ هـ والحسن هذا توفي سنة ٤٩٣ هـ . وقد علق على هذا القول في حاشية الصفحة ١٩٢ ر (١) بهذا القول : « هذا محال فإن صاحب الكشف ولد سنة ٤٦٧ هـ » .

وفي كتاب (بغية الوعاة للسيوطي) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذكر الحسن بن المظفر هذا ونقل قول ياقوت المذكور آنفاً ثم قال : مات في الرابع عشر من رمضان سنة ٤٩٣^(٥) .

وقد علق على هذا النص في حاشية الصفحة ٥٢٦ ر (٢) بهذا القول : « كذا في الأصول وياقوت وفي ذلك نظر فإن الزعشري مات سنة ٥٣٨ هـ وكان الأول أن يطلق كما علق الأول أنه ولد سنة ٤٦٧ لا أنه مات سنة ٥٣٨ إذ ليس هناك نظر إذا كان الزعشري توفي سنة ٥٣٨ وانفسا النظر إذا كانت ولادة

(١) إرشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٢) مفتاح السعادة ٤٣٣/١

(٣) إنباء الرواة - للقفطي ٢٠٠/٣

(٤) معجم الأدباء ١٩١/١٩ - ١٩٢

(٥) بغية الوعاة - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ٥٢٦/١

الزعشري بعد وفاة النيسابوري هذا .

هذا من ناحية ٤ ومن ناحية أخرى فإن في معجم الأدباء نفسه ان ابا القاسم الزعشري اخذ عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري (١) ، وكذا في البقية (٢) في حين ان الذي ترجاه له هو الحسن بن المظفر لا علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزعشري يذكر باسم ابي الحسن علي بن المظفر ثم يترجم له باسم الحسن بن المظفر وهو وهم مركب اذ توفى في تقلده له ثم توفى في اسمه ايضاً .

ومثل هذا الوهم حصل للسيوطي ايضاً في صدر الافاضل ناصر بن ابي الشكارم اذ ذكر انه اخذ عن الزعشري مع انه قد ذكر انه ولد سنة ٥٣٨ في السنة التي مات فيها الزعشري - كما سيأتي - .

تلامذته :

وظهر للزعشري تلامذة عدة اشهرهم :

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن احمد بن مروان العمري الخوارزمي الملقب بحجة الافاضل وفخر المشايخ ٤ قرأ على الزعشري فصار اكبر اصحابه واوفرهم حظاً من غرائب آدابه ٤ سمع الحديث من فخر خوارزم - الزعشري - والامام عمر الفرجاني والامام الحسن بن سليمان الحنبلندي والقاضي عبد الواحد الباقرجسي وغيرهم . كان ولوعاً بالسماع كثوريا وجعل في آخر عمره ايامه مقصورة على نشر العلم وفادته لطالبه وفزع الناس اليه في حل المشكلات وشرح المعضلات وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير عظم في الدين والصلاح المثني وآية في الزهد معارفي صنف في التفسير واستفاد الاحصاء والمواضع والبداهات مات نحو سنة ستين وخمسة مائة (٣) .

(١) معجم الادباء ١٩/١٣٧

(٢) بقية الزعامة ٣٨٨

(٤) معجم الادباء ١٥٠/٦١-٦٥ البقية ٣٥٠-٣٥١ الزعشري - للنعوف ٥٢-٥٣

ومنهم محمد بن أبي القاسم بن أبيجوك البغالي الخوارزمي الأديبي النحوي أبو الفضل الملقب زين المشايخ . قال ياقوت كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب أخذ اللغة والإعراب عن الزعشري وجلس بعده مكانه وسمع الحديث منه ومن غيره . وكان جمع الفوائد حسن الاعتقاد كريم النفس ، نزه العرض ، وله من التصانيف مفتاح التنزيل ، وتقوم اللسان في النحو ، الأعجيب في الإعراب ، البداية في المعاني والبيارات وغير ذلك . مات في سلج جادى الآخرة سنة اثنين وستين وخمسمائة عن ثلث وسبعين سنة^(١) .

كانت له أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي ثم الجندلي أحد الأئمة في الأدب أخذ عن الزعشري ولزمه^(٢) .

ولقد له الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم ، قال الصفي كان متمكناً في العربية غزير العلم فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً قرأ عن الزعشري وله خطب وشعر . ولد في حدود سنة ٤٨٤ ومات في سنة ٥٦٨^(٣) .

وظهر له جماعة من الأصحاب والتلامذة من أمثال أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله الطويل بطبرستان وأبي الحسن عبد الرسيم بن عبد الله البزار بأبيوردو وأبي عمرو عامر بن الحسن البزاز بن عثري وأبي سعيد أحمد بن محمود الشافعي بسمرقند وأبي طاهر سامان بن عبد الملك اللقيبي بخوارزم وجماعة سواهم^(٤) .

ويذكر من تلاميذه علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الطيب من ولد سليمان بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكان ذا فضل غزير ، شريفاً جليلاً هماماً من أهل مكة وشرفاً لها وأمرائها . وله تصانيف مفيدة ، وقريحة في النظم والنثر

(١) معجم الأدباء ١٩/٥ البغية ٩٢ ، الفوائد البية ١٦١-١٦٢ ، الزعشري - للحوفي ٥٣

(٢) معجم الأدباء ٢٠/٥٥ ، البغية ٤١٩ ، الزعشري - للحوفي ٥٣

(٣) البغية ٤٠٦

(٤) الأنساب - لابن السمعاني ٢٧٨ ، منهج الزعشري - لصاوي ٩٦

مجيئة قرأ هل الزعشري بككة . توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(١) .
 وذكر ابن تغري بردي ان الزعشري قرأ بككة على ابن وهاس الذي يقول
 فيه :

ولولا ابن وهاس وسابقي فضله رعت هشيا واستقيت مصرد^(٢)
 ويظهر من هذا انه اخذ منه واعطاه كما جاء في (انباء الرواة) :
 « واخذ عن الزعشري واخذ الزعشري عنه »^(٣) .
 وذكره الزعشري في شعره والتي عليه «وما قال فيه في قصيدة مطلقا:
 خليتي من عليا تامة الجسد اخا كان غوري الهوى ثم الجسد
 اخالكا ان تسعدا ببككا كما اخالكا صبا نفورا وتسعدا
 الى ان يقول :

ولا كان وهاس فتى ضم برده حذاما وضرغاميا واخضر مريدا
 فتى هو حال بالمعالي بأسرها وقد حليت منه المعالي بأوحدا

* * *

نجيب قلته من ذؤابة هاشم نقيات العراق اطابت به مولدا
 ولو شاء لم يعتد هاشم نصبا كفاء بالنبوة عثدا^(٤)
 وكما انسه اخذ من ابن وهاس واعطاه اخذ من الاعام ركن الدين همود
 الاصولي واعطاه فكان الاصولي يقرأ عليه علم التفسير ويأخذ الزعشري منه علم
 الاصول^(٥) .

(١) معجم الادباء ١٤/٨٥-٩٠

(٢) التلخيص الزاهرة ٥/٢٤٧ ، وليس هذا البيت في ديوانه ، التصريح دون

الري وشراب مصرد - مقتل

(٣) انباء الرواة ٣/٢٦٨

(٤) ديوان الزعشري ٢٨

(٥) مفتاح السعادة ١/٤٣٣

وذكر ان من تلاميذه صدر الأفاضل ناصر بن عبد السيد بن علي ابا الفتح
المطرزي الخوارزمي^(١) . وكذا ذكر صاحب البقية قال :

« قرأ على الزعشري والمارق الخطيب خوارزم . . ولد في رجب سنة ٥٣٨
ومات بخوارزم يوم الثلاثاء حادي عشر جمادي الأولى سنة ٦١٠ هـ^(٢) .
ولا شك ان هذا وهم منها اذ كيف يمكن ان يقرأ على الزعشري وقد ولد
في العام الذي مات فيه الزعشري^(٣) . »

ولعل منشأ الهم ما ذكر ياقوت من انه سمى خليفة الزعشري^(٤) فاقترنت
الخلفة بالتلفئة والقراءة عليه .

واجاز الزعشري لزيب بنت الشعري التي اجازت ابن خلكان^(٥) . وذكر
ابن خلكان ان الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية
يستجيزه فكتب اليه الزعشري بجوابه ولم يصرح بقصوده فيها وما اعلم هل
اجازه بعد ذلك ام لا^(٦) .

وذكر صاحب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين (انه اجازته واجاز لابي
طاهر يركلت بن ابراهيم الحارثي^(٧) وفي (طبقات المفسرين) للسيوطي ايضا
انه اجاز للسلفي^(٨))

(١) التصريح على التوضيح - للزهري ١/ ٣٤٣ ، ٢/ ٢١٣

(٢) بغية الوعاة ٤٠٢

(٣) معجم الادباء ١٩/ ٢١٢-٢١٣ ، انباء الرواة ٣/ ٣٣٩-٣٤٠

(٤) معجم الادباء ١٩/ ٢١٢-٢١٣

(٥) وقفيات ادعياء ٤/ ٢٥٦-٢٥٧

(٦) هذا الموطن المهمة لأهل فالصواب : آأجازته

(٧) العقد الثمين ٤ الورقة ٦٠ - لشهاب الدين أحمد بن علي الحسيني المالكي

(٨) طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٤١

والثابت صاحب العقد الثمين نص الجائزة الزعشري له بعد ان تأبى عليه
الزعشري في المرة الأولى وكتب اليه مع بعض اهل الحجاز استجابة اخرى
فأجازه ومنها : « وقد اجزت له ان يروي عني تصانيفي وقد اثبت اشياء منها
في ورقة لبعض الاسكندرانيين ، وانا محمود بن عمر بن محمد بن احمد الحولارزمي
ثم الزعشري منسوب الى قرية منها هي مسقط رأسي^(١) » .

ومن استجازه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله
رشيد الدين المعروف بالطواط ، مولده ببلغ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ .
ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزعشري وهي :

لقد حاز جبار الله دام جماله	فضائل فيها لا يشق غباره
فحمد رسم الفضل بعد اندراسه	بأنار جبار الله قلله جواره ^(٢)

(١) العقد الثمين ٤ ص ٦٣ - مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

(٢) معجم الادباء ٢٩/١٩ ، الزعشري - الحوفي ص ٥٤

اباب الأول

التطور في التأليف النحوي من اوليته الى عصره

تطور تاريخ النحو من اوليته الى زمن الترخشي :

ليس فيما بين ايدينا من لصوص ما يقطع الشك في اولية النحو ومبتدئه . ان البرز اسم يتردد في هذا الميدان هو اسم ابي الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي الكنتاني واكثر الناس على انه هو الواضع له فقد روي عن ابي عبيدة انه قال : اول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي ثم عتبة الثقفي ثم عبيدة بن اسحاق ثم عيسى بن عمر^(١) . وذكر ابن النديم انه رأى عند رجل يقال له محمد بن الحسين ما يدل على ان النحو عن ابي الاسود « وهي اربعة اوراق احسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من ابي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر^(٢) » . وفي كتاب (المعارف) لابن قتيبة ان ابا الاسود هو اول من وضع العربية^(٣) وذكر ايضا انه اول من عمل في النحو كتابة^(٤) ويقال انه فعل ذلك بإشارة من الامام علي (رض) وقال ابن الأثيري ان ذلك هو الصحيح قال : « وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم ما روى ابو الاسود » قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال : اني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بخالطة هذه الحمراء - يعني الاعاجيب - فأردت ان

(١) نزهة الالباء - لابن الأثيري ص ٧

(٢) الفهرست - لابن النديم ص ٦٧

(٣) المعارف لابن قتيبة ٤٣٤

(٤) الشعر والشعراء - لابن قتيبة ج ٢/ ٦١٥

اضح لهم شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه. ثم لقي اليّ الرقعة وفيها مكتوب :
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالأسم ما أتيا عن المسمى ، والفعل ما أتيا به ،
والحرف ما جاء لغنى . وقال لي : أنت هذا النحو وصنف اليه ما وقع اليك .
وأعلم يا أبا الأسود ان الاحياء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر
وانما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيها ليس بظاهر ولا مضمر ، و اراد بذلك الاسم
المبهم . قال : وضعت بابي المعطف والتمت ثم بابي التعجب والاستعجاب الى ابن
وصلت الى باب (ان واخواتها) ما خلا (لكن) فلما عرضتها على عليّ (رضي)
أمرني بنسب لكنّ اليها . وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته عليه
الى ابن حصلت ما فيه الكفاية قال : ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت !
فذلك سمي النحو^{١١} . وذكر نحواً من ذا ابو القاسم الزجاجي في اماليه^{١٢} .

قال ابن الانباري والصحيح ان اول من وضع النحو علي بن ابي طالب
وان أبا الأسود تلقى حدوده منه^{١٣} واخذ عنه^{١٤} .

ورفعه بعضهم الى زمن عمر بن الخطاب ، فقد ذكر ابن الانباري قصة
اعرابي لحن في قوله تعالى (ان الذي من المشر كين ورسوله) فقرأه ورسوله هـ الجرس في
زمن عمر بن الخطاب واستجوبه عمر ثم صحح له القراءة قال : « فأمر عمر رضي
الله عنه الا يقرء القرآن الا عالم باللغة وامرأبا الأسود ان يضع النحو^{١٥} » .
ويذكر الزخشري في الفائق ان عمر بن الخطاب (رضي) قال : تعلموا السنة

(١) نزهة الألباء ص ١

(٢) الاشياء والتطائر - للسيوطي ج ١ ص ٧ - وهو لا يوجد في الامالي والحقه
الناشر عن الاشياء (٢٣٨)

(٣) نزهة الألباء ص ٦

(٤) مراتب النحويين - لابي الطيب عبد الواحد اللغوي ص ٦ وانتظر تاريخ

ابن خلدون ص ١٠٢٦

(٥) نزهة الألباء ص ٣-٤

والفرائض واللعن كما تعلمون القرآن . قال الزعشمي : والمعنى ، تعلموا
الغريب والنحو^(١) .

وتتعدد أسماء آخرين مع أبي الأسود على أنهم المشتدثون للنحو ، ومن
أبرز هذه الأسماء نصر بن عاصم الدؤلي ويقال الليثي وعبد الرحمن بن هرمز^(٢) .
وأشار أبو سعيد السيرافي إلى هذا الخلاف ثم قال : واكثر الناس على
أبي الأسود^(٣) .

وازاء هذا الاختلاف لم نجد رأياً حاسماً يقطع في هذه المسألة فبينما ترى
قائلاً يقول جازماً ، نستطيع ان نقول ولحن مطبثون ان واضح اللبنة الاولى
في بناء النحو العربي انما هو أبو الأسود الدؤلي دون سواه^(٤) . ويقول في مكان
آخر : ان امر هذه اللبنة سهل ميسور فواضعها هو أبو الأسود^(٥) . وآخر
يقول ان « محلي الخطبة في هذا المقابر أبو الأسود الدؤلي الكتاني احد ارباب
البصائر الحية فاستعرض طائفة من كلام العرب وتوصل الى استخراج طائفة من
المسائل له واستنباط بعض القواعد اسماعها النحو ودونها في صحيفة له عرفت
عند النحاة بالخطبة^(٦) » .

ترى - من جهة اخرى - ان الأستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول في
(تاريخ آداب العرب) : « اما تاريخ النحو فلا سبيل الى تحقيقه البتة^(٧) »
ويقول (دي بر) : « والحقيقة ان الناس بدأوا يدرسون النحو في البصرة

(١) الفائق - للزعشمي ٤٥٧/٢ - ٤٥٨

(٢) الفهرست - لابن التميمي ص ٦٥ ، نزهة الالباء ص ٥

(٣) أخبار النحويين البصريين - للسيوافي ص ١٠

(٤) اللغة والنحو - لحسن عون ص ٢٣٥

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٨

(٦) نظرات في اللغة والنحو - لطف الراوي ص ٧

(٧) تاريخ آداب العرب ١/٣٣٦ حاشية رقم (١)

ويحيط العمود ببول نشوء دراسته^{١٦} . ويعمل الأستاذ إبراهيم مصطفى احصاء في كتاب سيبويه لأقدم اصحاب من نسبت اليهم مسألة نحوية فيكتشف أن أقدم من نسبت اليه مسألة نحوية هو عبدالله بن أبي اسحاق الشوفي سنة ١١٧ هـ . وذلك في ستة مواضع في حين أنه لم يجد أي رأي نحوي منسوب الى أبي الاسود الدؤلي ولا الى طيقتين من النحاة بعده^{١٧} .

أما رفع وضع النحو الى عمر بن الخطاب (رض) فإنه امر بعيد الوقوع في ذلك العهد المبكر - كما أظن - ولعل الذين قالوا هذه الرواية رأوا من يتعصب الى نسبتها الى الامام علي فقابلوا هذه الروايات برواية الى عمر . وعلى هذا فإنا ارى ان لقب الترغيم للنعس المنسوب الى عمر والذي ثبت أنه آتفاً . تعلفوا السنة والقرائن واللحن . وشرحه له بأن المعنى تعلفوا الغريب والنحو بعيد جداً ، ولا ادري كيف يأمر عمر بتعلم النحو ولما يوجد علم النحو بعد ؟

و كذلك ما ذكره (في الكشف) في قوله تعالى « وادعوا يا مالك ليقض علينا ربك » قال « وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنها « يا مال » بحذف الكاف للترخيم ... وقيل لأن عباس : ابن مسعود قرأ : وادعوا يا مال ، فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم^{١٨} » وهل كان (الترخيم) مصطلحاً نحوياً آنذاك ؟ ان هذا الاصطلاح النحوي من وضع الخليل - كما يذكر - . جاء في (لسان العرب) : « الترخيم : التليين ومنه الترخيم في الاسماء لانهم انما يحذفون او اخرها ليسهلوا النطق بها ... قال الاصمعي : اخذ عني الخليل معنى الترخيم ، وذلك انه لقيني فقال لي : ما تسعي العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له : العرب تقول : جارية رخيمة اذا كانت سهلة المنطق فعمل باب الترخيم على هذا^{١٩} . وابن عباس توفي سنة ٦٨ هـ وقيل سنة سبعين^{٢٠} » اما

(١) تاريخ الفلسفة في الاسلام ٥٤-٥٥

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨/ ١٣٨-١٣٩

(٣) الكشف ج ٣/ ١٠٣

(٤) لسان العرب مادة (رخم) ١٢/ ٢٣٤

(٥) أسد الغابة ج ٣/ ١٩٥

الحليل فانه ولد سنة ١٠٠ هـ .

واما نسبته الى الامام علي فلا تقل بعداً عن ذلك وبصورة خاصة مع ذكر التفصيلات التي ائتمناها كتقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف ، وان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وان ابا الاسود وضع بابي العطف واثنت ثم بابي التعجب والاستفهام وان اخواتها الا لكن فأرشدته اليها . ولست ادري لماذا حكّات مصطلحات الامام علي وآبي الأسود بصرية او اختارها البصريون ولم يختارها الكوفيون ؟ فالمضمر والعطف والثنت مصطلحات بصرية .

لما كون واضعه ابا الاسود فهو الاكثر انتشاراً والاسرع رواية الا ان الروايات متضاربة في كيفية الوضع وزمنه اضافة الى بروز اسماء آخرين قبله وبعده .

« ان المجمع عليه بالنسبة لأبي الاسود هو نطق القرآن على عهد زياد بن ابي اما بالنسبة لعمله في النحو فلا يزال الاختلاف ضارياً بأجرانه ويمكن ان يقال ان نطق القرآن كان بداية لتنبيه الانهاعن حركات الرفع والتنصب والجر فبدأت المسألة عن سبب هذا الاختلاف وبدأ استقراء ابي انتهى بالجهود المتضاربة الموصلة على مر السنين الى وضع النحو^(١) . »

قال الأستاذ كمال ابراهيم : « ويمكننا ان نقرر حكماً ثابتاً ان ابا الاسود الدؤلي هو واضع تلك البداية ولكن عمله لم يكن عملاً تاماً وانما في حينه فجاء بعده من العلماء من وفاء وألفه^(٢) . »

وربما كان هذا اقرب الى الصواب .

اماسبب وضع النحو فلاشك انه سبب ديني وهو الحفاظ على نصوص القرآن

(١) محاضرات الأستاذ كمال ابراهيم على طلبة قسم الماجستير ببغداد

(٢) محاضرات الأستاذ كمال ابراهيم على طلبة قسم الماجستير

ان يناهز التغيير والتبديل وهو السبب الرئيس في وضع النحو^(١) .

ومع كل هذه الاختلافات لاختلاف في ان بداية النحو كانت في البصرة وان شجرة نت في تربتها ولم ينتقل منها الى غيرها الا بعد ان كادت اصوله لتناثر وقواعده لتحدد والا بعد ظهور طبقتين من النحويين ونشوء طبقة ثالثة في البصرة ، فالطبقة الأولى من الكوفيين كانت تقابل الطبقة الثالثة من البصريين . غير ان الكوفيين كانوا اسبق اتصالاً ببغداد وبالخلافة من البصريين لمكان الكوفة منها من الوجهتين السياسية والجغرافية^(٢) فكان الكسائي - مثلاً - ملازمًا للرشيد حتى مات في سنة ١٨٩ هـ وكان تلميذه يحيى بن زياد القراء متصلًا بالمأمون وصنف له كتاب الحدود .

وكانت أبرز محاولة من عمدة البصرة للاتصال ببغداد هي محاولة سيبويه غير انها لم تنجح ، ثم كانت محاولة محمد بن يزيد المبرد آخر من يذكر في طبقات البصريين (توفي ٢٨٦ هـ) للاتصال بالمتوكل فاستطاع ان يتغلب على نداء ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩٦ هـ) آخر من يذكر في طبقات الكوفيين وان يتحازر له جماعة من تلامذته .

وظهر رجال في بغداد - بعدها - يأخذون بهذا المنهج أو ذاك أو يزوجون بين المنهجين واختلف المراجعون لهم في عدم مع البصريين أو الكوفيين أو يطلقون عليهم أحياناً اسم البغداديين وانطلقوا على التطور في التأليف النحوي الذي حدث ببغداد اسم المدرسة البغدادية^(٣) .

(١) نزهة الألباء ص ٤٠٣ ، اللغة والنحو ، حسن عون ١٥٠ - ١٥٦ ،

التحليل بن احمد - المغزومي ص ٤١ ، مدرسة الكوفة ص ٣٣

(٢) نظرات في اللغة والنحو - لطف الزاوي ص ٩٥ ، لاحظ القواعد النحوية

من ١٠٤ - ١٠٥

(٣) ابن جني النحوي - للمؤلف ص ٨٩

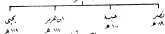
ويرد رجال في بغداد بعد المبرد — وشعلب — من تلذ له أو تلذ لتلامذته
من اعلام النحاة من ائثال ابي اسحاق الزجاج وابي بكر محمد بن السري السراج
وابي بكر مبرمان وابي علي القاربي وابي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني
وابن جني وعلي بن عيسى الرعي وعمر بن ثابت الطائفي وابي احمد عبد السلام
البصري وابي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي وعبد الواحد العسكري وابي زكريا
الحطيب التبريزي وهبة الله بن الشجري والحري وموهوب بن الحنضل الجواليقي
وغيرهم من نهاية القرن الثالث حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه
الزخشري .

واليك جدولاً تقريبياً لطبقات النحويين البصريين والكوفيين^(١) وجدولاً
آخر يمثل تطور النحو بعد المبرد الى زمن الزخشري .

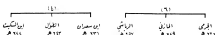
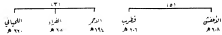
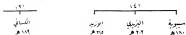
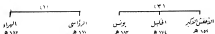
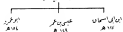
(١) لم يتفق على تقسيم ثابت لطبقات النحويين وإنما هي تقسيمات تقريبية
(انظر مقدمة اخبار النحويين البصريين لـ السيرافي ص ٥ ونشأة النحو لمحمد
الطنطاوي ص ٥٢) كما أنه من المعلوم ان قسماً من هؤلاء النحاة لم يتفق على
تحديد سنوات وفياتهم وقد اخذنا بواحد من بين الأقوال

آبوالدُّسُّورِ الدُّوَلِ ٦٩ هـ

الضريبة (٦)

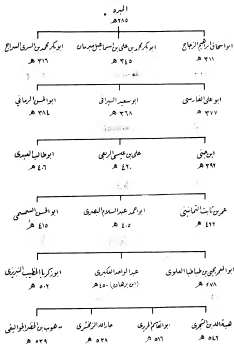


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كوفية

بحرية



التطور التحوي من حيث :

١ - ترتيب الموضوعات ٢ - الشواهد ٣ - أثر النطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله ٤ - التعليل ٥ - العامل ٦ - القياس .

١ - ترتيب الموضوعات

ان نظرة ما في كتب النحو المؤلفة من زمن سيويه حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه الزمخشري ترم لنا صورة واضحة عن سير التأليف التحوي وتطوره ، وبالتالي نستطيع أن نقبض مكانة الزمخشري في هذا الخط .

كتاب سيويه

ان الناظر في كتاب سيويه - أقدم كتاب نحوي وصل إلينا - يلمس بوضوح أنه لم يكن مرتباً على أساس منطقي واضح ، فبينما تراه يعرض في أول الكتاب باب علم ما التكلم من العربية ثم باب الفاعل الذي لم يتعمده فعمله إلى مفعول ... تراه يلقف إلى باب ما ينتصب في الألف ... ثم فيها بعد إلى باب الأمر والنهي ... ثم باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ... ثم تراه يختص بعد سلسلة من الموضوعات إلى باب الجر ثم يعود إلى الابتداء ثم القسمة ثم الاستثناء ...

ان مجرد النظر في ثبوت الكتاب يثبت أنه ليس هنالك في ذهن صاحبه خطة واضحة يسير عليها . وكل ما استطاع أن يعتذر له الأستاذ علي النجدي عن هذا الخلط أنه قال : « ومن يدري لعل مرجع الأمر في ذلك إلى اختلاط أوراق الكتاب من بعد صاحبه^(١) » . وهو اعتذار غير مقبول إذ ان الخلط لم يكن في التنسيق والترتيب حسب بل كان أيضا في الأبواب التي يضعها ليجت تحتها موضوعا نحويا ، فهو حينما يضع عنوانا لباب معين لا يعني ذلك أنه سيقصر البحث على هذا الباب وإنما قد يبحث ضمنه مواضيع متفرقة منها ما يخص الباب

(١) سيويه اعاد النجدة = لعلي النجدي دأصف ١٨٠

ومنها ما لا يثبت له بصحة^(١).

« ولا عجب فإن التأليف كان في بداية نشوئه ولم تكن المؤلفين آنذاك القدرة على التنظيم ودقة الترتيب^(٢) ».

وأما مصطلحاته فإن كثيراً منها لم يكن واضحاً كما لم يكن مستقراً من مثل « هذا باب القاعلين والمقولين الذين كل واحد منها يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به » ومعناه (هذا باب التنازع) كما ترجم باب (الاشتغال) فيه بقوله : (هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قسماً أو آخر وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم^(٣)) .

وإن كان قدر لقسم من هذه المصطلحات أن يبقى كالاسم والفعل والتون والخال والاشتغال والتداء والتمت والتوكيد والبذل فإن منها ما اندثر كتسمية الأعراب والبناء بجاري أو آخر الكلام وتسمية الصلة بالخشو وكاستعمال التثنية والعطف بمعنى التوكيد^(٤).

هذا إضافة إلى أن أسلوب الكتاب فيه كثير من القموض . ذكر ابن قتيبة أن المازني قال : سألت الألفيش عن حرف رواء سيبويه عن الخليل في (باب من الابتداء يضر فيه ما يني على الابتداء) وهو قوله : « ما أغلظ عنك شيئاً أي دح الشك » ما معناه ؟ قال الألفيش : أنا منذ ولدت أسأل عن هذا . وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك عنه فقالوا ما تدري ما هو ؟ فقال السيرافي : لم يفسر هذا الحرف إلى أن مات الأبريد وفسره أبو إسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه على كلام تقدم ، كأن قائله قال : ليس

(١) انظر التواضع في كتاب سيبويه - لعدنان محمد سلمان ١٠٩

(٢) الخليل - لهدى الحزومي ٢٢٢

(٣) تقديم كتاب سيبويه - لعبد السلام هرون ص ٣٢ وانظر القواعد النحوية

٢٩٢ ، سيبويه أمام النحاة ١٦٦/١٦٧

(٤) سيبويه أمام النحاة ١٦٧ ، التواضع في كتاب سيبويه ١١١ ، ١١٩

زيد بغافل . فقال الحبيب : بلى ما اغلغلتك انظر شيئاً ، اني تفتقد امرئاً^(١) .

مقدمة في النحو خلف الاحمر

ونترك الكتاب الى رسالة صغيرة مندوبة الى خلف الاحمر المتوفى
١٨٠ (اسمها) مقدمة في النحو (فترى الخطأ واضعاً فيها) اذ بعد ان يذكر
باب العربية على ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمضى يذكر باب الحروف التي
ترفع كل اسم بعدها ومنها :

انما وهل واين وحيث ونعم وبنس وك وبك وذلك ، قائل تنصب كل شيء
انتي بعدها وهي نحو رايت وطلعت وطلعت وسمعت ولقيت وكلمت واكلت
واعطيت ، ويذكر الحروف التي تنقص ما بعدها ويقال ها حروف الصفات
نحو من وال ولحت ودون وذو وذوا وكل وبعض واعلى واسفل والطيب واعلم
ومعاد وسبحان .. الخ .

فهو كما ترى - لا يقصد بالحرف ما يقصده النحاة المتأخرون عنه وانما هو
يعني به الكلمة كما انه يدرج الفعل ذات احكام مختلفة في مكان واحد ، ونحوه
في باب الحروف التي تنقص فهو يخلط حروف الجر بالحروف وبأسماء ذات
ليست ظروفها نحو ذو وذوا واسماء تفضيل ومصادر .

ثم يذكر باب حروف الجزم فباب وجوه النصب ثم يعود في باب آخر
فيفسر بأمثلة فقط وما ذكره في باب وجوه الرفع ثم باب تفسير النصب . ثم
يذكر باب ان واخوانها فتكان واخوانها ثم حروف الاشارات قال : وهي
حروف الرفع وذكر فيها اسماء الاشارة وعلامات الرفع المنفصلة ... ثم باب
الحروف التي تنصب الافعال فالحكاية فالنداء فالاستثناء ثم باب منذ وباب منذ
فباب حروف التسق فما لا ينصرف فاما ذكر والمؤنث ثم في الاخير باب رب وك
يخفضان ما بعدها .

(١) تقدم كتاب سيبويه لعبد السلام هرون ص ٣١ تأويل مشكل القرآن ٦٥

فترى ان الرسالة ليست قائمة على ترتيب معين وانما هو يوزع المرفوعات في اماكن متعددة وكذلك المنصوبات والمخفوضات ، وليس المهم ان يرتبها حسب نظرية العامل وانما المهم ان ينسقها وفق خطة معينة ولا نستطيع ان نفس خطة هذا التهييب .

كما ان مصطلحاته ليست محددة فان حروف النصب ليست هي نواصب الافعال ولا الاحرف المشبهة بالفعل كما يتبادر الى الذهن اول وهمة وانما هي افعال يجمعها التعدي .

وكذلك الحروف التي تحذف ما بعدها من اسم لا يعني بها حروف الجر وحدها وانما هي حروف وظروف ومصادر واسماء ليست بظروف ولا مصادر ، وغير عن اسماء الاشارة والضمائر بحروف الاشارة .

ولم يذكر التمييز باسمه وانما ذكره تحت اسم (الواحد الخارج من الجماعة)^(١) كما لم يبحث كثيراً من الموضوعات النحوية .

المقتضب للبرد :

ونترك (المقدمة) الى كتاب آخر هو 'المقتضب للبرد' (المؤلف ٣٨٥هـ) فترى الخلط عينه او شبيهاً به الى حد كبير ، فعدم التنسيق والترتيب يبدو واضحاً فيه اذ بعد ان يذكر في اول الكتاب انما هو تفسير وجوه العربية واعراب الاسماء والافعال تراه يعرض الى الفاعل ثم الى باب حروف العطف ثم يعود الى باب من مسائل الفاعل والمفعول به ثم يدخل الى موضوعات صرفية ولغوية كالأبلية والزوائد وحروف البدل ... ولغات القطع والوصل ... ثم يرجع الى موضوعات نحوية فهو - كما ذكر الاستاذ عبدالفتاح شلي - لا ينجس في ترتيبه الى فسترة بعينها^(٢) .

(١) مقدمة في النحو ص ٥٨

(٢) أبو علي الفارسي ٥١٩

وأما اصطلاحاته فهي أيضاً ليست كما استقرت فيها بعد فهو يسعى الحال - مثلاً - لمفعولاً فيها والثوكيد المعنوي نعتاً ويعبر عن الهمزة بالألف^(١).

المجلد للزجاجي :

ونترك (المختضب) إلى صثاب آخر هو كتاب (المجلد) للزجاجي (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) فقرأ مضطرب الترتيب والتنسيق أيضاً لا يخضع لفكرة معينة^(٢) فهو بعد أن يذكر أقسام الكلام والأعراب والأفعال يأتي إلى ذكر الفاعل والمفعول فالتوابع فأقسام الأفعال فلا يتبدأ بالإشغال ... ثم حروف الخفض فما لم يسم فاعله قاسم الفاعل ... إضافة المصدر إلى ما بعده ... ثم باب الإضافة التاريخ ، النداء ... الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلة ، أفعال المنارية ... الاستثناء ... أحكام الهمزة بالخط ... الأفعال المأمورة ، أمس ... حروف الوقع (انما ، لعلى) ... الخ .

وأما اصطلاحاته فإن قسماً منها أيضاً لم يكن كما استقر عند النحاة فيها بعد فهو يذكر (التنازع) تحت عنوان (الفاعلين والمفعولين الذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه ما يفعله الآخر) كما صنع سيبويه ، ويستعمل الف الوصل والف القطع بدل الهمزة ويعبر عن (انما ، لعلى) بحروف الوقع .

التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس :

ونترك (المجلد) إلى كتاب صغير هو كتاب (التفاحة في النحو) لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ والمعاصر للزجاجي فترى الخلط وعدم الخضوع إلى فكرة معينة في الترتيب واضحا فيه ، فهو بعد أن يذكر أقسام العربية وباب الأعراب يذكر باب أقسام الأفعال ويقول : اعلم أن الأفعال على أربعة أقسام : فعل ماضٍ وفعل مستقبل والأمر والنهي .

(١) لتقديم كتاب (المختضب للبرد) لمحمد عبد الحائق عضية ١١٧

(٢) أبو علي الفارسي ٥٢٠-٥٢١ وانظر كتاب (المجلد) للزجاجي

ثم يخرج من باب اقسام الأفعال إلى باب الفاعل والمفعول به فباب الابتداء
 فباب حروف الخفض ومنها من وإلى واسفل وأعلى وكل ومثل وذو وويل
 ووبيع وما ذل وما شأن وسبحان ولعمري ، ثم باب الحروف التي تنصب الأسماء
 وترفع الأخبصار (المشبهة بالفعل) فباب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب
 الأخبصار (الأفعال الناقصة) فباب الحروف التي تنصب الأفعال المستتبة ... ثم
 باب حروف الرفع ومنها أنا وكيفاً وبيننا وعسى وهذا وحيداً ونعم ... ثم
 باب المعرفة والتكررة لما يتبع الاسم في إعرابه ، فباب الحال والظروف والأغراء
 والتحذير والتفسير (التمييز) ... فأنت كما ترى - لا تفس له خطة واضحة
 المعالم يسير بموجبها ، وأما مصطلحاته فهي تختلف عن مصطلحات المتأخرين
 عنه كما ترى في بابي حروف الخفض وحروف الرفع ويسمى التمييز التفسير^(١)
 والـف التأنيت المتصورة الياء نحو قولك الحبل والسكري^(٢) ومزة الوصل^(٣).

الايضاح للقارسي

حتى إذا وصلنا إلى أبي علي القارسي (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ) وجدنا أن
 فكرة التنظيم والتنسيق تبرز بصورة واضحة في كتابه (الايضاح) وأنه
 يصدر في تبويبه على أساسين اثنين هو أساس العامل كما ذكر الدكتور شلبي^(٤)
 فهو يتكلم على الكلام وما يتألف منه ، فالاعراب والبناء ثم يذكر في باب
 اعراب الاسماء : الابتداء ، خبره ، الفاعل ، المبني للمفعول به ... الأفعال التي
 لا تقتصر ، نعم وبئس ، التعليل ثم يعرض للعوامل الداخلة على الابتداء
 وخبره (كان وأخواتها) ان وأخواتها ، فتدت وأخواتها (الأسماء التي عملت

(١) التفاسحة ص ٤

(٢) التفاسحة ص ٣٩

(٣) التفاسحة ص ٢٧

(٤) أبو علي القارسي - للدكتور شلبي ٥١٨

عمل الفعل ... ثم يأتي إلى المصوبات ثم إلى باب الأسماء المجزأة ثم التوابع
فما لا ينصرف ثم يأتي إلى باب أعراب الأفعال وبنائها ... الخ .

الآن الذي يلفت النظر في هذا التقسيم والتسليم هو أنه بعد أن ذكر
باب المفعول معه - له - الحال - التمييز - الاستثناء - تميز الأعداد ... ثم ذكر
باب الأسماء المجزأة فالتوابع فما لا ينصرف فأعراب الأفعال وبنائها وباب
التثنية والجمع رجع إلى المصوبات مرة أخرى تحت عنوان (باب الأسماء
المصوبة) بحث فيه المفعول المطلق والمفعول به والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين
ثلاثة فالمفعول فيه ... ثم جمع التكسير فالتصغير^(١) .

المع لابن جني

فإذا برسنا أبا علي الفارسي إلى تلميذه ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)
وجدناه أكثر تنظيماً ونسباً في كتابه (المع) . ولاشك أنه استفاد من تنظيم
استاذ الفارسي فهو بعد أن يذكر الكلمة والكلام والمغرب والمبني وما إلى ذلك
يأتي إلى (معرفة الأسماء المرفوعة) فيبحث المبتدأ والخبر ، الفاعل ، المفعول
الذي جعل الفعل حديثاً عنه وهو ما لم يسم فاعله . المشبه بالفاعل في اللفظ هو
على ضربين اسم كان وخبران . باب كان واخواتها ، ان واخواتها ، لافي النقي
(للجنس) .

ثم يأتي إلى (معرفة الأسماء المصوبة) ويقول هي على ضربين : مفعول
ومشبه بالمفعول . فيبحث في باب المفعول - المفاعيل - المفعول المطلق - المفعول به
الطرف - المفعول له - المفعول معه والمشيء بالمفعول هو : الحال - التمييز - الاستثناء
أسماء ان واخواتها واشبهار كان واخواتها - ويبحث هنا : باب الحال - التمييز
الاستثناء ثم يخلص من المصوبات إلى باب حروف الجر وباب الإضافة . ثم

(١) الأيضاح في النحو - لابي علي الفارسي مخطوطة في دار الكتب المصرية

التوابع فباب التكررة والمعرفة قائدها والقرع والتندبة . ثم يأتي إلى باب اعراب الأفعال وبناءها ويبحث معها التعجب ونعم وبئس وحيداً لا كما صنع استانه في بحثها في باب اعراب الاسماء بعد المرفوعات ، ثم ينتهي إلى الموضوعات الصرقية والقوية في آخر الكتاب^(١) .

ملحة الاعراب للحريري :

حق إذا جئنا إلى أبي القاسم الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) في منظومته (ملحة الاعراب) وجدناه ينسق الأبواب تنسيقاً آخر فهو بعد أن يتكلم على باب الكلام قائدة التكررة والمعرفة والاعراب نراه يعرض لحروف الجر والإضافة وكيفية الجرية ثم يعرض للبشدة والجر . فهو يبدأ بالجرورات ولعل خطته في ذلك أن يبدأ بما يخص الاسم ، ثم المرفوعات فيبحث المبتدأ والجر والاشتغال والفاصل وما لم يسم فاعله ، ثم يعرض للمنصولات فيبحث المفعول به ، ظننت واخواتها ، المصدر المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول معه ثم يترك الكلام على الطرف إلى أن يعرض للحال والتمييز وأفعال المدح والذم وكيفية الاستفهامية ثم يأتي إلى الظرف والاستثناء ولا تنافي للجنس = التعجب = الأغراء والتعذير = ان واخواتها = كان واخواتها = النداء = التصغير = المدح = التوابع ... ما لا ينصرف في العدد ثم إلى نواصب المضارع وجوزمه . ثم يأتي إلى باب البناء في آخر الكتاب^(٢) .

اسرار العربية لابن الأنباري :

فإذا تركنا الحريري إلى أبي البركات بن الأنباري (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) في مصنفه (اسرار العربية) وجدناه التنظيم والتنسيق سائداً واضحاً = ولأدب = وإن كان يختلف عن ترتيب وتنسيق الحريري فهو بعد أن يعرض للاعراب والبناء يعرض للبشدة والجر . والفاعل ثم يعرض للمفعول فما لم يسم فاعله فتعم وبئس والتعجب وعسى وكان واخواتها ، ما (العامة محل ليس) . ان واخواتها ،

(١) الملح - لابن جني - مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٧٨٢ هـ

(٢) ملحة الاعراب - للحريري - طبعة لوربية

ظننت واخواتها فالأغراء والتعذيب فالمصدر فالمفاعيل الباقية . ولست ادري لماذا قدم ان وكان ونعم وليس على المفاعيل الأخرى وخاصة انه قدم المفعول عليها! ثم يعرض للمجرورات بعد استكمال المصوِّدات فالتوابع فما لا ينصرف ثم يأتي الى اعراب الأفعال ويناقشها فالمعرفة والتكررة وجمع التكسير والتصغير والنسب ونحوها حتى ينتهي بالإدغام .

وهكذا نرى ان التأليف النحوي يبدأ بلا ترتيب أو تسبق ثم يظهر القريب والتسبيق في القرن الرابع بصورة واضحة . ولكن - كما يظهر جلياً - لم يتفق على ترتيب واحد وليس المهم ان يتفق على ترتيب معين ولكن المهم ان يكون ترتيب .

٢ - الشواهد :

من المعلوم ان الشواهد هي المصدر الأول للنحو واللغة وعليها المعول في اثبات الأحكام ونعني بالشواهد .
 أ - القرآن الكريم والقراءات .
 ب - كلام العرب من شعر ونثر .
 ج - الحديث النبوي وهناك خلاف في الاستشهاد به والاكثرون على عدم الاستشهاد به .

أ - القرآن الكريم والقراءات :

لا شك ان القرآن الكريم اعلى نص عربي فصيح ، وهو في رأس الشواهد التحويه ، ولكن لنعاة - ولا سيما البصريين - حاولوا ان يخضعوا القرآن الكريم وقراءاته الى اصولهم واقبيسهم ، « فما وافق منها اصولهم ولو بالتأويل قبضوه وما اباها رفضوا الاحتجاج به ووصلوه بالشذوذ^(١) » . وبناء على ذلك ردوا

(١) مدرسة الكوفة - لمهدي الخزومي ٣٣٧

قسماً من القراءات ولو كانت متواترة وضعفوها وشذوها ، فهم مثلاً :

١ - وردت قراءة حاسم : « وقيل من راق » ببيت التوث من (من) وقالوا ان ذلك معيب في الأعراب معيب في الاسماع^(١) .

٢ - وقال ابن جني في قراءة أبي عمرو : « فأما قراءة أبي عمرو » يقفر لتكم « بادغام الراء في اللام لمُدقوع عندنا وغير معروف عند اصحابنا الفاهي شيء رواء القراء ولا قوة له في القياس^(٢) » .

٣ - وردت قراءة ابن عامر وهو قاريء الشام « وكذلك زرين للكتير من الشركيين قتل^١ اولادهم شركتهم » بإضافة المصدر الى فاعله والفصل بينها بالمفعول^(٣) .

٤ - وقرأ حزة « والتلوا الله الذي تساملون به والارحام » بكسر الميم قتال النجاة لا يعطف على مضمير حقوق الا بإعادة الحافض فرددوها^(٤) .

وهؤلاء كلهم من القراء السبعة وقراءاتهم متواترة عن الرسول (ص) .

٥ - وردت قراءة الأعمش « وما هم بضاري به من احد » قال ابن جني : هذا من ابعد الشاذ^(٥) .

وهذا امر غريب حقاً فالمفروض ان تتبع القواعد وراء النصوص القصيدة لا امامها ، وخصوصاً بالنسبة للقرآن الكريم والقراءات المعتمدة للوثقة ، فقد بذل القراء جهودهم لتبليغ السند الصحيح عن غيره وقسموا القراءات الى متواترة وآحاد وشاذة وفق اصول معدودة دقيقة .

(١) الخصائص لابن جني ٩٤/١

(٢) سر صناعة الأعراب - لابن جني ٢٠٦/١

(٣) في اصول النحو - لأبراهيم مصطفى - مجلة مجمع اللغة العربية ١٤٣/٨

(٤) المصدر السابق

(٥) المحتسب - لابن جني - مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية في جامعة

بغداد ص ٤٠ المطبوع ١٠٣/١

والقصرادات السبع متواترة عند الجمهور^(١).

« ولو رجعت في كتب القراءات الى تسلسل النقل في طريقه رأيت مثلاً أعلى من احكام الضبط ، والتدقيق البالغ غاية في شئ النواحي المتصلة بالقرآن الكريم وكتابه وآياته وطرق اداله^(٢) » . « وكل قراءة متصلة بالسند بالرسول على ما بينها وبين الأخرى من تخالف^(٣) » .

ولذا لم يعتد^(٤) ائمة القراءة بانكار المتكبرين من أهل النحو والفقه ، جاء في (النشر) : « فكمن قراءة انكارها بعض أهل التنحوا او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها^(٥) » . وقال الحفاظ ابو عمر الداني : « وائفة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الاقضى في الفقه ولا اقبس في العربية بل على الاثبت في الآثار والاصح في النقل والرواية » اذا ثبت عنهم لم يردها قياس عريضة ولافتوا لغة لان القراءة سنة متبعة يثم قبولها والمصير اليها^(٦) » .

ولا تجوز قراءة ماوافق العربية والرسم ولم ينقل^(٧) مخالف القراءة ليست اجتهاداً والفا هي صحة نقل . جاء في (النشر) : « وبقي قسم مردود ايضاً وهو ماوافق العربية ولم ينقل البتة فهذا ارداه أحق ، ومنعه اشد ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر^(٨) » . وذكر عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يقولون :

(١) الأتقان - للسيوطي ١/٨٠

(٢) القواعد النحوية - لعبدالمجيد حسن ١٦٧

(٣) أبو علي الفارسي - لشلي ص ١٢

(٤) النشر - لابن الجزري ١/١٠

(٥) النشر ١/١٠ - ١١

(٦) النشر ١/١٧

القراءة سنة يأخذها الآخر عن الاول فاقروا كما علموه ولذلك كان كثير من
 ائمة القراءة يقول : لو لا انه ليس لي ان اقرأ الا " باقرأت لقرأت حرف كذا
 كذا وحرف كذا كذا " .

« هذه الحملة الاثمة على القراء بتلحينهم ورد قراءاتهم استفتح بابها وحل
 لواءها نخاع البصرة المتقدمون ثم تطاير شررها الى بعض نخاع الكوفة فأسهم .
 فالقراء ينسب الزم الى بعض القراء الذين توارث قراءاتهم في السبعة ، كما كان
 الكسائي مشاركة في هذه الحملة .

وقد كان المازني استاذ المبرد نصيب موفور في قيادة هذه الحملة ... وقد
 اقتدى به تلميذه " .

وقد حل عبدالواحد القوي في كتابه (مراتب النحويين) على حمزة بن
 حبيب الزيات والكسائي وهما من القراء السبعة حملة طاعة فقال عن حمزة :
 « أهل الكوفة يتخذونه اماما معظما مقدما وليس يحكى عنه شيء من العربية
 ولا النحو والفاهو صاحب قراءة . وأما عند البصريين فلا قدر له . حدثنا
 جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت
 عن حمزة أبا زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء فأجمعوا على
 أنه لم يكن شبيها ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ولا كان يدعي ذلك
 وكان يلحن في القرآن ولا يعقله يقول (وما أنتم بصرخي) بكسر الهمزة

(١) النشر ١/١٧٢

(٢) مقدمة كتاب المتنضب - محمد عبد الخالق عظيمية

ص ١١١

الشديدة وليس ذلك من كلام العرب ولحق هذا من القراءة^{١١} .

وقال عن الكسائي : « وأشبهه جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الخنفي وإبراهيم بن أحمد قالوا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن لجميع الكوفيين علم بالقراءات ولا كلام العرب ولولا أن الكسائي دنا من الخلقاء فرفعوا ذكره لم يكن شيئاً وعمه غلط ولا حجج ولا علل الاحكاميات من الاعراب مطروحة لأنه كان يلقتهم ما يريد وهو على ذلك اعلم الكوفيين والعربية والقرآن وهو قدوتهم واليه يرجعون^{١٢} » .

بينما جاء (في النشر) عن حزة بعد أن ذكر طرق قراءته الى علي ثم الى الرسول (ص) « كان اعلم الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والاعمش وكان ثقة كبيراً حجة رصياً قهياً بكتاب الله يهوداً عارفاً بالفرائض والعربية حاقطاً للحديث ورعاً عابداً طامعاً ناسكاً زاهداً قاتلاً لله لم يكن له نظير ... قال له الاسام ابو حنيفة رحمه الله : شيطان غلبنا عليها لساننا تنازعك عليها : القرآن والقرائن » وكان شيخه الاعمش اذا رآه يقول : هذا خير القرآن . وقال حزة ماقرأت حرفاً من كتاب الله الا بأثر^{١٣} » .

وقال ابن حجر العسقلاني بعد أن ذكر ورعه وزهده وثوبته : « ويكفي حزة شهادة الثوري له فانه قال : ماقرأ حزة حرفاً الا بأثر^{١٤} » .

واما الكسائي فحسبك فيه ما قاله ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين اسدي حجة من الكسائي^{١٥} . غير أن لحاة الكوفة على العموم كانوا اسلم موقفاً من لحاة

(١) مراتب النحويين ص ٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) النشر - لابن الجزري ١/١٦٥ - ١٦٦

(٤) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٣/٢٧ - ٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢

البصرة فقد كانوا يحذرون التراءات ويحتجون بها بل عقدوا عليها تجوزهم الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بنبر الظرف^(١) ، وذلك عائد الى طبيعة موقفهم من
النصوص المألف لموقف لحاة البصرة - كما سيأتي - .

جاء في (الاقتراح) : « اما القرآن فشكل ماورد انه قريء به جاز
الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً ام آحاداً ام شاذاً وقد اطبق الناس
على الاحتجاج بالقرارات الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو
خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يميز اللباس عليه كما يحتج بالجمع
على وروده وخالفته للباس في ذلك الورد بعينه ولا يخاص عليه نحو استحوز
وابي^(٢) .

ان موقف النحويين البصريين من التراءات لم يتغير منذ القديم فهم
يخضعونها لأقيستهم ويردون ويضعفون ويلعنون ماخالف هذه الأقيسة ، اما
الكوفيون فكانوا يكتشدون بها ويقبضون عليها^(٣) .

ب - كلام العرب من شعر ونثر :

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وعدوه مصدراً
اساسياً للنحو والدراسات العربية عموماً . وقسموا القبائل العربية الى قبائل
فصيحة يشيل كلامها ويحتج به واخرى لا يحتج بكلامها لأنها ليست بالفصيحة .
جاء في (الاقتراح) : « وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء
المؤثوق بعريشهم . قال ابو نصر الفساراني في اول صفتابه المسمى بـ (الالفاظ
والحروف) : كانت قريش اجد العرب انتقاداً للافصح من الالفاظ واسهلها
على اللسان عند النطق واحسنها مسموعاً وإمارة محاسن في النفس . والذين عنهم
نقلت اللغة العربية وبيهم اقتدي وعندهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب

(١) مدرسة الكوفة ٣٣٧

(٢) الاقتراح - للسيوطي ١٤

(٣) انظر (ابو حيان) ص ٣٩٧

هم قيس وقم فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم الشكل في
 الغرب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم
 يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن
 سكان البواري من كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاور سائر الامم الذين حولهم
 فانه لم يؤخذ لامن لحم ولا من عسان ولا من اباد فانهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقيط ، ولا
 من قضاة ولا من غسان ولا من اباد فانهم كانوا مجاورين لأهل الشام واكثرهم
 نصاري يقرؤون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النمر فانهم كانوا
 بالجزيرة مجاورين لليوثانية ، ولا من يكر لأنهم كانوا مجاورين للتبط والفرس ، ولا
 من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين محالطين للهند والفرس ، ولا من اردحان
 محالطتهم للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن أصلاً محالطتهم للهند والحبيشة ولإلادة
 الحبيشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من ثقف وسكان الطائف
 محالطتهم لحار الامم المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحبشة لأن الذين نقلوا اللغة
 صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا خيرهم من الأمم وفقدت
 السنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء واليتيها في كتاب وصيرها
 علماً وصناعة هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين امصار العرب^(١) .

ولم يحصل اتفاق تام بين النحويين في هذا الأمر فقد حصل خلاف بين
 النحويين القدماء فيمن يقلل كلامهم ويرد وأي القبائل يمكن ان يؤخذ عنها
 الشاهد ؟ وكما مقدار النصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف
 وانقسم النحويون على اساسه الى مدرستين كبيرتين هما مدرسة البصرة ومدرسة
 الكوفة .

فالبصريون لا يأخذون الا عن العرب الفصحاء المختصين الذين لم تزل فصاحتهم
 ولم يشرب الضعف الى السنتهم بينما استمع الكوفيون من الاعراب المقيمين في
 الكوفة وعراب الخطمية في ضواحي بغداد عن لانت فصاحتهم وفقدت السنتهم

(١) الاقتراح السيوطي ص ١٩ - ٢٠

لإختلاطهم بالخضر من يرفضهم البصريون ولا يرون لغتهم صالحة للإحتجاج ولهذا كان يفتخر البصريون على الكوفيين بأنهم أي البصريين كانوا يأخذون اللغة من حُرثَة الضباب وأكلة الخربسج وأن الكوفيين أخذوها من أهل السواد واصحاب الكواعج^(١). وفي هذا يقول أبو محمد البزدي :

كنا نقبس النحو قبا مضى	على لسان العرب الأول
فجاء اقوام بقبسونه	على لغة اشياخ قطرئيل
فكلمهم يعمل في نقض ما	به يصاب الحق لا يائي
انت الكسائي واصحابه	يرقون في النحو الى اسفل ^(٢)

قال يوهان فلك : « ولم يكن من السهل بالكوفة ملاقات العرب الرحل من وسط الجزيرة وشرقها وسواهم كما كان ذلك متيسراً لأهل البصرة . ولذلك اعتمد العلماء في الكوفة بحكم الضرورة على انصاف المتيمين من الثبائل في سواد الكوفة الذي لم يرد علماء البصرة الاعتراف بلغتهم على أنها أصل للإحتجاج^(٣) . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن البصريين لا يقيسون على هذا المسموع الا اذا كان كثرة فهم لا يعتمدون بالشاهد الواحد ولا يقيسون عليه بخلاف الكوفيين الذين يأخذون بالشاهد الواحد والرواية الشاذة ويجعلونها أصلاً يقيسون عليه ، جاء في (الاقتراح) : « اتفقوا على ان البصريين أصح قياساً لانهم لا يثبثون الى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع رواية... وقال الأندلسي في (شرح المقصد) : الكوفيون لم يسمعوا شيئاً واحداً فيه جواز شيء فخالفت للاسول جعلوه أصلاً وبنوا عليه بخلاف البصريين^(٤) . »

(١) لغة الألباء ١٣٧ وانظر الاقتراح ص ٨٩

(٢) لغة الألباء ص ٥٥

(٣) العربية ص ٦١ وانظر (نشأة النحو) محمد الطنطاوي ص ٩٩ و ١٠٥

(٤) الاقتراح ٨٤

وجاء فيه : « مذهب الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر »^(١) .

وجاء في (مع المواقف) : « قال صاحب الإفصاح عادة الكوفيين إذا سمعوا للفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فصلا وليس بالجيد »^(٢) . « وربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف فأنشدوا »^(٣) .

وذكر الدكتور الهزومي ان الكوفيين كانوا يعتدون بالمثل الواحد ويعمون الظاهرة الفردية^(٤) .

لقد قسم علماء العربية الشعر وكلام العرب عموما من حيث الاستشهاد على طبقات أربع : (الطبقة الأولى) الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كاهن ، القيس والأعشى . (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدرخوا الجاهلية والاسلام ككليب وحسان . (والثالثة) اللقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق .

(والرابعة) المولدون ويقال لهم المحدثون من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس . فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما اجماعا ، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن أبي اسحاق والحسن البصري وعبدالله بن شبرمة يلصقون الفرزدق والكميت وذا الرمة واضرابهم ... وكانوا يعدونهم من المولدين ... وكان أبو عمرو يقول : « لقد حسن المولد حتى لقد سمعت أن امر صبيانا برواية شعره يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فيجعل مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين كان

(١) الاقتراح ص ٨٦

(٢) مع المواقف ٤٥/١

(٣) كقول الفائق : ولكنني من حبيبا لعبيد : كما سيمر .

(٤) مدرسة الكوفة ٣٧٦ وانظر طبقات الزبيدي ٢٨٤/٣ ونشأة النحو ١٠٠

لايعد الشعر الا ما كان للمتقدمين قال الاصمعي : جلست اليه عشر سبيع فما سمعته يحنج بيت اسلامي .

« وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً » وقيل يستشهد بكلام من يوثق منهم واختاره الزعزعي . واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة اوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اللسان الرواية يستلزم اللسان العربية^(١) .

وجاء في (الاقتراح) « اجمعوا على انه لا يحنج بكلام الجاهل والمحدثين في اللغة العربية وفي الكشف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أمة اللغة وروايتها فانه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس^(٢) » .

وذكر ان « اول الشعراء المحدثين - أي ممن لا يحنج بشعرهم - بشار بن برد وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره ثقباً اليه لانه كان هجاء للترك الاحتجاج بشعره » ذكره المرزباني وغيره . ونقل ثعلب عن الاصمعي قال : ختم الشعر بأبراهيم بن هرمة وهو آخر الحبيج^(٣) » .

من هذا ينضح ان الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر مر بدورين أساسيين :

الدور الاول - هو الاستشهاد بكلام الجاهلين والمخضرمين ورفض ما عدا ذلك وعده مولداً كما ذكرنا بالنسبة لجرير والفرزدق وسائر الاسلاميين .
الدور الثاني - هو الاستشهاد بكلام الاسلاميين اضافة الى ما سبق . وهذا الاتجاه هو الذي ساد فيما بعد فقد كان النحاة يستشهدون بكلام الاسلاميين كجرير والفرزدق والاعطاش والكميت واضرابهم كما يستشهدون بكلام الجاهلين والمخضرمين .

(١) خزائن الادب للبغدادي ج ١ ص ٤ - ٤

(٢) الاقتراح ٢٦ - ٢٧

(٣) الاقتراح ص ٢٧

واستمر هذا الأمر حتى بقي الزعشمري الذي حاول أن يدخل في استشهاده بل أدخل فعلاً - كلام من يوثق بعلمه ودرأيته من المؤلفين كأني قام - كما سيعر بنا ذلك - غير أن هذا الاتجاه لم يكتب له النجاح .

ج - الاستشهاد بالحديث :

من المعلوم أن التحوين القدامى لم يستشهدوا بالحديث النبوي ورقصوه جملة^(١) . وتعليل ذلك امران :

- ١ - أن الحديثين أجازوا نقل الأحاديث بالأسنى ولم يتفقدوا باللفظ .
 - ٢ - وقوع اللحن في بعض الأحاديث لأن في الرواة من ليس عربياً بالطبع ولا علم له بصناعة التصو^(٢) .
- ومما ذكر من الأحاديث التي يخالف تصيرها التعبير الشائع في الاستعمال العربي :

- ١ - قوله (ص) : (أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وخرج على زيادة (من) أو على تقدير حمير الشأن أي أنه^(٣) .
- ٢ - قوله (ص) : « ان قعر جهنم سبعين خريفاً » وخرج على التصب على الظرفية^(٤) .

- ٣ - قوله (ص) : « كل أمي معاقى إلا أقباهررون » أي المعاصي وخرج على قراءة بعضهم « فثربوا منه إلا قليل منهم »^(٥) .

(١) انظر خزنة الأدب ص ١ - ٧ + الإقتراح ص ١٧ - ١٩ ، في أصول النحو

للاستاذ ابراهيم مصطفي مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٤/٨ .

(٢) انظر نظرات في اللغة والنحو لطفه الراوي ص ٢١ ، الاستشهاد بالحديث

النبوي للاستاذ محمد الحفتر حسين مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٠٠/٣

(٣) معني اللبيب ٣٧/١

(٤) التلوي ٣٧/١

(٥) القواعد النحوية ١٩٩

١ - قوله (ص) : « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت » وخرج على أن التقدير : لا مانع مانع لما أعطيت^{١١} . والأصل اسم لا ولم يكن لانه شبه بالمضاف .

ولهذا كان اللفظ النحو المتقدمون من المصريين لم يحتاجوا بشيء منه^{١٢} . قال أبو حسان في (شرح التسهيل) : « قد أكثر المصنف - يعني ابن مالك - من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على أن الوضعين الأولين لعم النحو المستقرين الأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والحليل وسيدويه من لغة البصريين والكسائي والفراء وعلي ابن المبارك الأحرر وهشام الضرير من لغة الكوفيين لم يفعلوا ذلك » وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من القريين وغيرهم من لغة الأقاليم كنهج بغداد وأهل الأندلس وقد جرى الكلام في ذلك على بعض المتأخرين الأذكياء فقال : انما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول (ص) إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الصريح في إثبات القواعد الكلية^{١٣} .

« ورد الأول على تقدير تسليمه بأن النقل بالمعنى انما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في المتن وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق »^{١٤} .

وقال الأستاذ طه الراوي : « والقول بأن في رواية الحديث اعاجم ليس

(١) حاشية الصبان ٢/٦ والنظر كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك - مطبعة لجنة البيان العربي - مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) خزانة الأدب ٥/١

(٣) خزانة الأدب ٥/١

(٤) خزانة الأدب ٥/١

بشيء، لأن ذلك يقال في رواية الشمر والثور الذين يحتاج بها فإن فيها الكثير من الأعاجم . وهل في وسعهم أن يذكروا شيئاً محمداً عن يثمد به يمكن أن يوضع في صف هذه الرواية الذي (كان يكذب ويأمن ويكسر) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن تبع منهجهم عن الإحتجاج بروايته ولكنهم تخرجوا في الإحتجاج بالحديث . ثم لو وصل الأمر برواية الحديث إلى علماء الدركاء من الجهل بالعربية سليقة وسناعة لما صح الإحتجاج بروايته في الشريعة بمهاولون العربية من طائفتها ولم يقل بذلك قائل^(١) .

وأذكر أن أول من أقدم من النجاة على الإحتجاج بالحديث أبو الحسن الأندلسي المعروف بإن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ثم ابن مالك الذي توفي سنة ٦٧٢ هـ^(٢) .

وذكر الأستاذ محمد الخضر حسين أن من أجاز الإحتجاج بالحديث وعدوه في الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الالفاظ ابن مالك وابن هشام . وعد من اصحاب هذا المذهب الجوهرى وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهلي^(٣) . وذكر الأستاذ شلي أن ابا علي القارسي قد احتج بالحديث في اللغة والنحو والصرف^(٤) .

« وتوسط الشاطبي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ) فجوز الإحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل الفاظها قال في (شرح اللامية) : لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (ص) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسفهايم الذين يبولون على اعقابهم ... »

وأما الحديث فعلى قسمين : قسم يعتني ناقله بعتاده دون لفظه فهذا لم يقع به

(١) نظرات في اللغة والنحو - لطف الرازي ٣١ - ٢٢٠

(٢) نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠ العربية ليوهان فلك ٢٢٦ - ٢٢٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

(٤) أبو علي القارسي ٢٠٢ - ٢٠٣

الاستشهاد اهل اللسان ، وقسم عرف اعتناء لاقلة بلفظه لمقصود خاص كالاحاديث التي قصد بها بيان فصاحته (ص) كتكثابه فمدان وكتابه لواتين حجر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية ، وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا اعرف له سلفاً الا ابن خروف فانه اتى باحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا اعرف هل يأتي بها مستنداً بها أم هي مجرد التمثيل ؟ والحق ان ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناء على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف^{١١} . وقد تبعه السيوطي في (الاقتراح) قال فيه : « واما كلامه (ص) فليستدل منه بما أثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جداً انما يوجد في الاحاديث القصار^{١٢} » . وذكر السيوطي ان ابن مالك استشهد على لغة الكوفي البراعيث بحديث الصحيحين « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » واكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون . وقد استشهد به السهلي ثم قال : لكني اقول ان التوافقه علامة اضرار لانه حديث مختصر رواه البرار مطولاً فقال فيه : ان قد تمسالي ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار^{١٣} .

من هذا يمكننا ان نقسم الاستشهاد بالحدیث وموقف النجاة منه على ثلاثة اقسام :

- ١ - قسم المانعين مطلقاً وهم غالبية النجاة من البصريين والكوفيين .
- ٢ - قسم المجزئين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك على رأس هؤلاء .
- ٣ - قسم توسط في ذلك فاجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجره فيما نقل بعناه . وعلى رأسهم الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٩هـ^{١٤} .

(١) خزائن الأدب ١ ص١

(٢) الاقتراح ص (١٧)

(٣) الاقتراح ص ١٧-١٩

(٤) انظر كتاب (أبو حيان) ص ٤٣٠

وقد بحث مجمع فؤاد الاول للغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي وخلاصة رأيه هي :

ه - اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الاحكام في روايتها .

هـ - وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في احوال خاصة مبينة فيما يأتي :
(١) الاحتجاج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الاول كالمنتخب الصحيح السنة فما قبلها .

هـ - يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآتية الذكر^(١) على الوجه الآتي
أ - الاحاديث المتواترة والمشهورة .

ب - الاحاديث التي تستعمل الفاظها في العبادات .

ج - الاحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د - كتب النبي .

هـ - الاحاديث المروية لبيان انه كان (ص) يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الاحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء .

ز - الاحاديث التي عرف من حال روايتها انهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين .

ح - الاحاديث المروية من طرق متعددة والفاظها واحدة^(٢) .

وهو رأي مقبول موافق لرأي الشافعي .

٣ - أثر المتعلق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

ان أثر كل من المنطق والفقه ثم علم الحديث واصلح كل الموضوع في النحو وفي أصوله ، ولا سيما أثر المنطق ، فان النحو منذ عصوره الاولى شكاد للنس أثر التوجيه المنطقي فيه وقد بني على أساس نظرية (العامل) وهي نظرية منطقية - كما سيأتي -

(هـ) الصواب أن يقال : الكتب المذكورة آنفاً

(١) مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج٤/٧

ومن أبرز هذه الدلالات التي لا تترك في مجال التفتيح والاستنباط بل تضعك أمام هذه الحقيقة وجهاً لوجه ما ذكره ابن جني في كتاب (الخصائص) وهو كتاب في أصول النحو قال : « وهو - أي الخصائص - كتاب يشام ذوو النظر من المتكلمين والفقهاء ، والمتفلسفين والنجاة والكتاب والمتأديبين التامل له والبحث عن مستودعه »^{١١} . ويذكر فيه أن علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفلسفين^{١٢} وقال : « وعلل النحو وإن كانت ليست في سمت العلل الكلامية البتة إلا أنها أقرب إليها من العلل الفلسفية »^{١٣} . ويذكر أن كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة إنما يترج أصعبها منها العلة^{١٤} . ولو تأيعة العناوين التي يصدر بها بحوثه في كتاب (الخصائص) لكنا ذلك مؤونة تبحث عن التشابه بينها فهي مأخوذة من أصول الفقه ومن علم الكلام والمنطق فهو يتكلم في علل العربية أكلامية هي أم فقهية ، والعلل الموجبة والمجوزة ويتكلم في الاستحسان وفي تخصيص العلل وتعارض العلل والعلة القاصرة ، والعلة وعلة العلة ودور الاعتلال والمعامل بعلمين وخلع الأدلة الاكتفاء بالسبب من المسبب ونحو ذلك فتتبع العناوين وحدها يدرك على أثر الفقه وعلم الكلام والمنطق فيه^{١٥} . ويذكر عن أبي الحسن الرماني (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) أنه كان يمزج كلامه بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء . وإن كان النحو ما يقوله فليس معه منه شيء^{١٦} .

(١) الخصائص ٦/٦٧

(٢) الخصائص ١/٤٨

(٣) الخصائص ١/٥٣

(٤) الخصائص ١/٦٦٣

(٥) ابن جني النحوي ١٣٣

(٦) نزهة الألباء ٢١٨

ويذكر الرماني في كتابه (الحدود في النحو) الاسماء التي يحتاج اليها في النحو وهي : القياس والبرهان والبيان والحكم والعلة^(١) . ويذكر أبو حيان التوحيدي في كتاب (المقابسات) ما عده أبو سليمان المنطقي السجستاني من مشابهة بين المنطق والنحو فيقول : قلت لأبي سليمان : اني أجسد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما ؟ وهل يتعاونان بالمشابهة ؟ وهل يتفاوئان بالقرب به ؟ فقال : النحو منطق عربي والمنطق نحو عقلي ، وجعل نظر المنطقي في المعاني وان كان لا يجوز له الاغترال بالالفاظ التي هي لها كخلل والمعارض ... فالنحو يدخل المنطق ولكن مرتبطا له ، والمنطق يدخل النحو ولكن محققا له . وما يستعار للنحو من المنطق حتى يقوم أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم^(٢) . ويذكر ابن الانباري ان أدلة صناعة الاعراب ثلاثة : نقل وقياس واستصحاب حال^(٣) ويقول ابن جني : اعلم ان التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد عند قوي الكلام^(٤) ويذكر ان العكس ينقسم الى جوهر وعرض^(٥) وهو يشبه تقسيم الفلاسفة الاشياء الى جواهر وأعراض . وقسم ابن الطراوة^(٦) الالفساط الى واجب وممتنع وجاز قال : فالواجب رجل وقائم ونحوهما مما يجب ان يكون في الوجود ولا يتفك الوجود عنه ، والممتنع لأقائم ولا رجل اذ يتلذذ ان يتخلو الوجود من ان يكون لأرجل فيه ولأقائم . والجاز زيد ومعمرو لانه جاز ان يكون ولا يكون . قال : فكلام مركب من واجبين لا يجوز نحو رجل قائم لانه لأفادة فيه ، وكلام مركب من

(١) الحدود - لرماني مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٧٧٨ ص ٢

(٢) المقابسات - لابي حيان التوحيدي - المقابلة ٢٢ من ص ١٦٩

(٣) الإعراب في جمل الاعراب - لابن الانباري ٩٥

(٤) الخصائص ٣/ ٦٢

(٥) الخصائص ٣/ ٣٢

(٦) سليمان بن محمد بن عباد السبائي المالقي ابو الحسين ابن الطراوة . توفي

في رمضان او شوال سنة ٥٢٨ هـ (البغية ٢٦٣)

ممتنعين أيضاً لا يجوز نحو لا رجل لأقائم لأنه كذب ولا قائلة فيه ، وكلام مركب من واجب وجاز صحيح نحو زيد قائم ، وكلام مركب من ممتنع وجاز لا يجوز ولا من جاز وممتنع نحو زيد لأقائم ورجل لأقائم لأنه كذب إذ معناه لأقائم في الوجود ، وكلام مركب من جائز لا يجوز نحو زيد أخوك لأنه معلوم لكن بتأخير ، صار واجباً فصحح الإخبار به لأنه مجهول في حق المخاطب فالجاز يصير بتأخير واجباً ولو قلت زيد قائم صرح لأنه مركب من جاز وواجب فوقعمت وقلت : قائم زيد لم يميز لأن (زيد) صار بتأخير واجباً فصار الكلام مركباً من واجبين قصار متصلة قائم رجل^{١١} ، وهو يشبه تقسيم المتكلمين الأشياء إلى واجب ومستحيل ويمكن. ونقل صاحب الإقتراف قول الأندلسي في (شرح المنفصل) قال : « من قال بأن العامل في الصفة مقدر أجاز الوقف على زيد من قولك : جاءني زيد العاقل » ، واشتد العاقل لأن التقدير عنده جاملي العاقل فكان جملة والجملة مستقلة فوجب أن يوقف ويتبدأ بها وهذا فاسد يؤدي إلى التسلسل إذ قدر جاءني العاقل والصفة لا بد لها من موصوف فيكون التقدير جاملي زيد العاقل ثم يتقدم أيضاً جاءني العاقل ويكون التقدير أيضاً جاءني زيد العاقل وهكذا ابتدأ متى أوتي العامل الصفة قدر بينها موصوف ومتى استقل العامل بوصوف قدر مع الصفة عامل آخر إلى مالا يتناهى وذلك محال ، فالنقطة التي عليه الجماعة والمجهور أنه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة^{١٢} . وذكر ابن جني في (المبهم) أن بعض أصحابه من المتكلمين قال له مرة : إنما تجمع الأفعال من حيث كانت أعراساً والجمع أيضاً ضرب من الأعراس ، والأعراس لا تهل الأعراس^{١٣} . وذكر الأمام ابن القيم أن السبيل زعم هو وشيخه أبو بكر ابن العربي أن اسم الله غير مشتق لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها وأسمه

(١) الإقتراف - للسيوطي ص ١٤

(٢) الإقتراف ص ٧١

(٣) المبهم - لابن جني ص ٣٥

تعال قدم والقدم لامادة له فيستحيل «الإشتقاق»^{١٦}.

ولشدة هذه الصلة ووثاقها بينها قال الأستاذ أمين الحولي : « ان الشاظر في ماضي هذا النحو العربي مون دخول في شيء من تاريخ صفة هذا النحو بغيره من الحاء الأعم الأخرى يطمئن الى ان هذا النحو قد تأثر بالروح الهيولانية المسيطرة على المناطق التي نشأ ونما فيها وان تأثره بالمناطق اليوناني قد قوي في بعض النحاة حتى ابعدهم عن النحو في تدمير ابناء زمنهم انفسهم»^{١٧}.

أما أثر اللقمة فهو واضح كذلك ، وبالرجوع الى النصوص التي سبقنا آتقا بنسخ ذلك جلياً . لقد عقد ان جني في كتاب (الخصائص) ذبا اسماء (باب المحل على احسن التقييد) قال فيه : « اعلم ان هذا موضع من مواضع الضرورة الملحة وذلك ان تحضرك الحال ضرورتين لابد من ارتكاب احدهما فينبغي حينئذ ان تحمل الامر على القربى واقلها قصراً»^{١٨}.

وهذا يشبه القاعدة الفقهية (يرتكب اخف الضررين)^{١٩} ويضرب مثلاً لذلك فيقول في نحو (فيها قائماً رجل) « لا كنت بين ان ترفع قائماً فتقدم الصفة على الموصوف وهذا لا يكون وبين ان تنصب الحال من التكررة ، وهذا على قلته جائز حملت المسألة على الحال فتصبحت»^{٢٠} . وفي (لمع الأدلة) لابن الأنباري : « اذا تعارض المانع والمتنفي قدم المانع » من ذلك اسم الفاعل اذا وجد بشرط اعتماد المصدر الإعتناء وعارضه المانع من تصغير ووصف قبل العمل امتنع الحمل»^{٢١}.

(١) بدائع الفوائد ٢٢/١

(٢) مناهج تجديد - لأمين الحولي ص ٧٢

(٣) الخصائص ٢١٢/١

(٤) خصائص ٢١٣/١

(٥) لمع الأدلة ص ٨١

(٦) النظر المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالمكريم زيدان ص ٢

سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٦ ص ٩٩

وهو يشبه القاعدة الفقهاء (درء الفاسد مقدم على جلب المنافع)^(١) ويرى عن بشر المريسي أنه قال للقراء : يا أبا زكريا أريد أن أسألك مسألة في الفقه . فقال : سأل . فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء عليه . قال : من أين لك ذلك ؟ قال : فسنته على مذهبنا في العربية ، وذلك أن المصغر لا يصفى وكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو فسكت . ويرى نحو هذا عن محمد بن الحسن ، سأل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب فقال : ما أظن آدمياً يبد مثلك^(٢) .

وجاء في (طبقات النحويين والقفويين) أن أبا بكر بن شقير قال : حدثني أبو جعفر الطبري قال : سمعت الجرهمي يقول : أنا مئة ثلاثون آفة الناس في الفقه من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد عن وجه التعجب والإنكار فقال : أنا سمعت الجرهمي يقول هذا ، وأومأ بيده إلى أذنيه^(٣) .

ويقول السيوطي بعد أن يذكر أدلة النحو ومنها الإجماع والقياس : « وكل من الإجماع والقياس لا يد له من مستند من السماع كما هما في الفقه كذلك^(٤) » . وما يدل على مبلغ أثر الفقه في النحو ما حاوله ابن مضاء القرطبي في بناء النحو على أساس الفقه على المنعجب للطاهري^(٥) فقد دعا إلى إلغاء العوامل والعلل الثواني والثسوالث كما دعا إلى إلغاء القياس والتفديرات والتأويلات يوحى

(١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٠٠

(٢) نزهة الألباء ص ٦٧

(٣) طبقات النحويين والقفويين - للزبيدي ص ٧٧

(٤) الإقتراف ص ٤

(٥) نسبة إلى داود بن علي بن خلف الأصهباني أبي سليمان الملقب بالطاهري أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام وسمي مذهبه بذلك لأنه يظهر الكتاب والسنة وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس وكان داود أول من جهر بهذا القول توفي سنة ٢٧٠ هـ (الأعلام - الزركلي ج ٣ ص ٤)

هذا المنعب الذي يأخذ بالظاهر وينسك ماعدا^(١١).

وأما عم مصطلح الحديث فآثره فيه واضح أيضاً الآن آثره فيه أقل من العطين السابقين ، وينضح آثره في (اصول النحو) بصورة خاصة فالتحباء يقسمون النقل الى تواتر وآحاد كأصحاب الحديث . قال ابن الأنباري : « اعلم ان النقل ينقسم الى قسمين : تواتر وآحاد » ثم يذكر تعريف التواتر وشرط نقل التواتر قاعاً كما ينحسب اليه اصحاب الحديث^(١٢) .

ويقول في (شرط نقل الآحاد) : « اعلم انه يشترط ان يكون ثقل اللغة عدلاً رجلاً كان او امرأة حراً كان او عبداً كما يشترط في نقل الحديث لان بها معرفة تقديره وتأويله فاشترط في ثقلها ما اشترط في ثقله » . ثم يتكلم في (قبول مثل أهل الأهواء) فيقول : « والذي يدل على قبول نقلهم ان الأمة اجعت على قبول صحيح مسلم والبخاري وقد روي فيها عن قتادة وكان قدرباً وعن عمران بن حطان وكان خارجياً عن عبدالرزاق وكان رافضياً وفي العدول عن قبول نقلهم خرق الإجماع » . ثم يتكلم في قبول المرسل والمجهول كما يتكلم اصحاب الحديث ويعرف المرسل بقوله : « المرسل هو الذي انقطع سنده »^(١٣) . والمرسل في الحديث هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يذكر الصحابي ويذكرون الضعيف والمكبر والمروك من القات^(١٤) وهذه ولا شك كلها من مصطلح أهل الحديث .

٢ - التعلييل

من الملاحظ ان النحاة على اختلاف مدارسهم أغلوا مبدأ التعلييل منذ العهد الأول للنحو فكل سبك نحوي يعطل ، وكل ظاهرة نحوية كلية اوجزئية

(١١) رد على النحاة ص ٨٦ وما بعدها وص ٩٦ - ٩٧

(١٢) مع لامة ٨٣ - ٨٥

(١٣) الآفة ٨٥ - ٩٠ ونظر الاغراب في جمل الاعراب من ٤٦ - ٥٤

(١٤) المرس - مسيوطي ١/٢١٤

لأبد لها من علة عقلية ، ولم يكتفوا بالعلل القريبة فقد ذهبوا يقوِّصون على كوامن
العلل وخفياتها ودقائقها ، وكل تحوي بصري أو كوفي أو بغدادي يحارب ملكاته
الدعائية ويستبسط عللاً جديدة بحسب ما استخزن عقله من قوة البرهان الفلسفي
من حق الدلالة .

والخليل هو أول من بسط القول في العلل التحوية ^(١) .

قال الزجاجي : « وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد رحمه الله سئل
عن العلل التي يعتل بها في النحو فقل له : عن العرب أخذتها أم اخترعتها من
نفسك ؟ فقال : « ان العرب تصقت عن سجيبتها وطباعها ، وأرادت موافق
كلامها وقام في عقولها علة وإن لم ينقل ذلك عنها . واعتلت أنا بما عندي اسمه
علة لما علقته منه . فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمسك . وإن لم تكن ذلك
علة له فقلني مثل رجل حكيم دخل داراً مهيكة البناء عجيبة النظم والأقسام ،
وقد صعدت عنده حكمة بانها بالحجور الصادق أو بالبراهين الواضحة والبرهان للامانة
فكلمها وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : انما فعل هذا حكماً لعله
كذا وكذا وليسب كذا وكذا ، لعله سمعت له وخطرت بباليه مما سمعته لذلك
فجاء أن يكون الحكميم الباني للدار فعمل ذلك لعله التي ذكرها هذا الذي دخل
الدار وجاء أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل
عشمل أن يكون علة لذلك . فإن سمع لغيري في علة ما علقته من النحو هي التي
ما ذكرته بالمعول فليأت بها » ^(٢) .

وهكذا أصبح لكل ظاهرة نحوية علة حتى ألف الزجاجي (المتوفى سنة
٣٣٧ هـ) كتاباً في علل النحو أسماه (الإيضاح في علل النحو) ، وكتاب الحصائص
لأبي جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) مليء بالعلل .

(١) مقدمة الدكتور شوقي ضيف لكتاب (الإيضاح للزجاجي)

(٢) الإيضاح للزجاجي ٦٥ - ٦٦

وَأَلَّفَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ (المتوفى سنة ٥٧٧هـ) كتابه (أسرار العربية) لهذا الغرض أيضاً . فهم يذكرون الإعراب علة ٤ وعلة لوقوعه في آخر الاسم دون أوله أو وسطه^(١) . وعلة دخول التنوين في الكلام^(٢) . وعلة ثقل الفعل وخفة الاسم^(٣) . وعلة اعتناح الأسماء من الجزم^(٤) . قال الزجاجي : « وانما لم تجزم الأسماء لأنها متمكنة بإثمها حركة وتنوين فلو جازمت لذهب منها حركة وتنوين فكانت تحتل . ولم تحذف الأفعال لأن الحذف لا يكون إلا بالإضافة ولا معنى للإضافة إلى الأفعال لأنها لذلك شيئاً ولا تشبهه »^(٥) .

وتعليقه هذا غير مقبول فإن الأفعال الخمسة مثلاً عند الجزم تحذف منها التنوين وحركتها والأفعال الجوف تحذف منها الحركة والحرف المقتل نحو (لم يكن) وقد كان في الرفع (يكون) فمنع هذا أولى من ذلك . ويقول ابن الأثيري في (باب الفاعل) : « فإن قيل : فلم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : فرقاً بينه وبين المفعول . فإن قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل خمسة أوجه ... »^(٦) . وسرد هذه الأوجه الخمسة ... وهكذا .

وقد نعتب ابن جني إلى أن العرب كانت تعلم هذه العلل وتراعبها في أثناء كلامها^(٧) وذكر من هذه العلل : أمن اللبس ، الخفة ، التصرف ، الشبه ، مراعاة المعنى ، القوة والضعف ، الإيجاز ، الشذوذ ، عدم نقض الغرض ، الاستغناء

(١) الأيضاح ٧٦

(٢) الأيضاح ٩٧

(٣) الأيضاح ١٠٠

(٤) الأيضاح ١٠٢

(٥) الجمل للزجاجي ص ١٨ والنظر ص ٤٧ ، ٦٥ والخصائص ١/ ١٤ ، ١٣٧/ ١

٣/ ٢٤٠

(٦) أسرار العربية ص ٧٧ والنظر ص ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣

(٧) الخصائص ٣/ ٣١ ، ١/ ٧٢ ، ٢٥٠ ، ٧٨ ، ٢٣٧

بالشيء عن الشيء ، إصلاح اللفظ ، الاحتياط ، مراعاة الأوزان العربية ، الجوار
الضرورة ، عللاً خطية .

وظاهر أن القول بالتعليل هو الذي جبر إلى القول بالعمل لأنه بحث عن
العلّة ، والعمل هو علّة أيضاً والنجاة عمومياً يقولون بالعمل وبالتعليل على اختلاف
في مدى القول بكل منهما . وذكرنا أن ابن مضاء القرطبي (المتوفى سنة ٥٩٣ هـ)
دعا إلى إلغاء العلل الثواني والثالثات والعمل يوحى مذهبه الظاهري قال :
« قصدي في هذا الكتاب أن احذف ما يستغني النحوي عنه وأنبه على ما جمعوا
على الخطأ فيه . من ذلك ادعائهم أن النصب والحذف الجزم لا يكون إلا بالعمل
لفظي وإن الرفع منها ما يكون بعمل لفظي وعامل معنوي »^(١) .

وقال : « وما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثالثات » ، وذلك
مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال : لأنه
فاعل وكل فاعل مرفوع . فيقول ولم رفع الفاعل ؟ فالصواب أن يقال له :
كذا نطق به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر^(٢) .

٥ - العامل

من المعلوم أن النحو قام على أساس نظرية (العامل) وهذه النظرية هي
التي وجهته منذ عهوده الأولى . فالناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي
وصل إلينا - يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه . ثم أخذت هذه النظرية ترجيه
أكثر فأكثر كلما تقدم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنه علّة حقيقية تؤثر
وتوجد وتنتج . قال الامام الرضي في موضوع التنازع : « وهم - أي النحاة -
يعبرون عوامل النحو كالمؤثرات الحقيقية^(٣) » . وقال : « العامل ما به يقوم
المعنى المختفي ... والآلة العامل ولكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجدة

(١) الرد على النحاة ٨٥

(٢) الرد على النحاة ١٥١

(٣) الرضي عن السكافية - باب التنازع ٨٤/١٠

للعاني وعلامتها^(١١) . وقال أبو الياء في (التبيين) : « العامل مع المعمول كالعمة العتلة مع الماعول^(١٢) » .

ولفت كتب في العوامل من أشهرها كتاب العوامل المألفة لعبدالقاهر الجرجاني^(١٣) .

ومعنى العامل عند التعيين « الأمر الذي يتحقق به المعنى المتضمني للأعراب^(١٤) » أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص^(١٥) وقال الرمالي : هو موجب لتغيير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى^(١٦) .

وهناك خلاف - بين النحاة - فيمن يحدث العمل ، أمو المتكلم أم هي الالفاظ أم هو الله سبحانه ؟ قال ابن جني في (الخصائص) : « فأما في الحقيقة وموصول الحديث فالعمل من الرفع والتصب والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره ... وإنما قالوا لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بشأمة اللفظ للفظ أو بأشغال المعنى على اللفظ^(١٧) » .

وقد رد ابن مضاء القرطبي هذا القول فقال : « وهذا قول المألفة وأما مذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما تنسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله الاختيارية^(١٨) » . وقسمت العوامل إلى عوامل

(١) الرضي على الكافية ٢٥/١

(٢) الأشباه والنظائر - للسيوطي ٢٥٦/١

(٣) الأيضاح شرح المفصل - لابن الحبيب - مخطوطة الورقة ٢٩

(٤) التمرينات - لسيد الجرجاني ١٢٦

(٥) الحدود - لرماني ص ٤

(٦) الخصائص ١٠٩/١ - ١١٠

(٧) مطبوع في الأستانة - بالمطبعة النظامية سنة ١٣١٢

(٨) الرد على النحاة ص ٨٦

قياسية وسماعية ولفظية ومعنوية^(١) . وتنبأ مع هذه النظرية الفلسفية للعوامل وضعت للعامل شروط وصفات هي في الحقيقة صفات الالة الحقيقية التي تبحث في علم المنطق ومن بين هذه الشروط والصفات :

١ - ان كل علامة من علامات الاحراب اثر العامل ، ان كان موجوداً فهو عامل لفظي و الالف هو عامل معنوي وذلك كالابتداء عند البصريين والخلاف عند الكوفيين . وحصل خلاف بين البصريين والكوفيين على العامل المعنوي ويستغرب القراء من عامل لا يظهر ولا يتمثل ، ذكر ابن الانباري انه اجتمع ابو عمر الجرمي وابو زكريا يحيى بن زياد القراء قال القراء للجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيداً ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء فقال له القراء : وما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل ، قال له القراء : فأظهره ، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر ، قال له القراء : فقل له الجرمي : لا يتمثل . قال : ما رأيت كالיום عاملاً لا يظهر ولا يتمثل ! فقال له الجرمي : اخبرني عن قولهم : « زيد ضربته » لم رفعتم زيداً ؟ قال : بالهاء العائدة على زيد . قال الجرمي : اهاه اسم فكيف يرفع الاسم ؟ قال القراء : نحن لانباي هذا فانما نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو (زيد منطلق) . قال الجرمي : يجوز ان يكون كذلك في نحو (زيد منطلق) لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فجاز ان يرفع الآخر واما الهاء في (ضربته) ففي محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له القراء : لم نرفعه به وانما رفعناه بالعائد . فقال له الجرمي : وما العائد ؟ قال القراء معنى . قال الجرمي : اظهره قال لا يظهر . قال فقله . قال : لا يتمثل . قال له الجرمي : لقد وقعت قياً فررت منه^(٢) .

ولا أدري ماذا يعني الجرمي بقوله ان الهاء في محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ أو لستأ نرى اسماً منصوبة تعمل الرفع في نحو : رأيت زيداً قائماً اخوه

(١) الحصائص ١/٩٠ ، التعريفات - الجرجاني ١٢٦ - ١٢٧

(٢) لآهة الألباء ص ١٠٠

وجاء علي مضروباً غلامه وان القائم اخوه فالتزورأت حبة ذراعاً طولها ورأت
رجلاً مصرياً اسد ؟

٢ - ان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصاً بذلك رجسوا لغة قبح في اعمال
(ما) التي تعمل عمل ليس عند اهل الحجاز وقديرا لغة نبح اقبس . وذكر ابن
عصفور في (المقرب) ان (ما) لها شيطان عام ونخاص . فالعام شبهها بالحروف
التي لا تخص الامم بالدخول عليه اذ هي غير خاصة الاسم والخاص شبهها بالاسم في
انها لا تقى وانها اذا دخلت على المختل خالسته لئلا يكون (ليس) كذلك . فنبه
عليه راعوا الشبه العام فلم يعملوها * وأهل الحجاز ونجد راعوا الشبه الخاص
فأعملوها عمل (ليس) الا انهم لم يعملوها عملها الا بشرط^{١١} .

٣ - رتبة العامل المتقدم . فاذا قلت لهم : فما تقولون في نحو : من شكرتم
اكرمتم * وكل من اسم الشرط والفعل عامل ومعمول في آن واحد فهل يصح ان
تكون الرتبة متقدمة متأخرة في آن واحد ؟ أليس ذلك تناقضاً ؟ فزعموا ان
التأويل والتفريع البعيد .

٤ - لا يجوز اعمال عاملين في معمول واحد على هذا أوجدوا باب التنازع
في نحو قولهم : جاء ورجع زيد .

٥ - يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل وهذا يرجع من رجع
انه يجوز تقديم خبر ليس عليها وذلك استناداً الى قوله تعالى : الا انهم يأتيهم
ليس مصروفاً عنهم . ومن الواضح ان هذا القول ليس على إطلاقه فهم وخاصة
البصريين لا يجوزون تقدم الفاعل على الفعل ولا يجوزون تقديم خبر ان هي اسمها
اذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً . وعبروا مع انهم يجوزون تقديم معمول الخبر على
الاسم في نحو : ان في الدار زيدا جالس .

٦ - لا تتبادل الكلمتان العمل^{١٦} فان ورد نحو قوله مشالي (إيماءاتهما
فله الأسماء الحسنی) حاولوا ان يتأكلوه^{١٧} .

٧ - لا يجوز افعال معاني الحروف^{١٨} وقد أعمل النحاة معنى (كأن)
وهو التشبيه وامثالها من العوامل المعنوية في الحال نحو قول الشاعر^{١٩} :

اتسى لأهدك الله لیسلى وعهد شبابها الحسن الجمیل
كان وقد اتى حول جدید أثافها حمامات مشردل

٨ - عوامل الأفعال ضعيفة فيأبغى الا تعمل مع الحذف من غير بدل^{٢٠}،
يقولون هذا وهم يعمون جواب الطلب في نحو : ادرس تدجح ويقدرن له شرطاً
وعاملاً فآين البديل ؟

٩ - عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال^{٢١} .

١٠ - لا يعمل الشيء في نفسه لانه محال^{٢٢} .

١١ - يشبه العامل بعضه ببعض فيأخذ حكمه^{٢٣} وذلك نحو :

أن تقرأ ان على اسماء ويحكما في السلام وان لا تشعرا احدا

شبهت (أن) بما المصدرية^{٢٤} .

(١) انظر لهذه النقاط الحصائص ١٢٥/١ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧/٢ ، القام - لابن جني -

١٧٤ ، ان يعيش ٨٤/١ ، الحدود - الرمازي ١٣ ، الانصاف ٤٧/١

(٢) الانصاف ٣٣/١

(٣) الانصاف ١٥٢

(٤) الحصائص ٣٣٧/١ شرح الاشعري ١٨٠/٢

(٥) الانصاف ٢٩٦/٢

(٦) الانصاف ٢٩٦/٢

(٧) الانصاف ٢٩١/٢

(٨) الانصاف ٢٩١/٢

(٩) الانصاف ٢٩٧/٢

١٢ - لا يميز ان تكون عوامل الاسماء عوامل في الأفعال^(١) وهذا متفق عليه عند البصريين والكوفيين في حين أن (كي) من عوامل الأفعال والاسماء عند البصريين فهي تنصب بنفسها في مثل « حبثت لسكي استفيد » ونحوها بنفسها اذا دخلت على (ما) الاستفهامية في نحو كيه ؟ بمعنى « لم ؟ » و (حتى) من عوامل الأفعال والاسماء عند الكوفيين ، فهي تنصب الفعل المتفارع بنفسها في مثل (حتى يقول الرسول) ونحو الاسماء في مثل (حتى مطلع الفجر) .

١٣ - أصل العمل للفعل وما يعمل عمله من الاسماء مشبه به ، وبذلك حددوا الاسماء التي تعمل عمل الفعل^(٢) . وهذا القول ليس على إطلاقه أيضاً فهم اعمالوا المضاف في المضاف اليه نحو هذا كتاب زيد ، والمميز في التمييز ونحو مررت بلقاء عرفت كله وبصحيفة طين خانها وحية ذراع طولها .

١٤ - ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسماء تنصب الا^(٣) ويعمل الرفع^(٤) . وهو مردود بناسب التمييز في نحو قولهم عندي خمسة عشر ديناراً ويرافقه خلا ، وناصبه الاسم الذي قبله ولم يعمل الرفع .

١٥ - عوامل التنصب والجزم لا تدخل على العوامل^(٥) . ولست أدري ما يراد بهذا القول علماً بأن ذلك وارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : « وان لم تنفروا لنا ورحمتنا » ونحو قوله : « فان لم تفعلا ولن تفعلا » هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أليست عوامل التنصب والجزم تدخل على الأفعال ، والأفعال اعمالها العوامل ؟؟

الى غير ذلك من الشروط والصفات التي وضعوها للعامل . ويتوجب هذه النظرية بربيعون وبشبلون ويردون ويرفضون ، وبها أيضاً يعيشون هوية الكلمة

(١) الانصاف المسألة ٧٨ و ٧٩

(٢) منازل الحروف - الرمانى مخطوطة في المتحفه الرقابية برقم ٧٧٨ ص ٢٢

(٣) الانصاف ١/١٠٧

(٤) الانصاف ٢/٢٩٠

أهي اسم أم فعل أم حرف ؟ فإن هشام - مثلاً - يرجع ان (ما) حرف لا طرف وذلك بدليل قوله تعالى (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم) فلو كانت طرفاً لاحتاجت الى عامل يعمل فيها النصب وذلك العامل اما (قضينا) أو (دلهم) بطل أن يكون (قضينا) لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ، وكذلك بطل أن يكون (دلهم) لان (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيها قبلها . واذا بطل أن يكون لها عامل تعين أنه لا موضع لها من الأعراب وذلك يقتضي الخرقية^{١٩} . ولو جازنا ابن هشام مثل هذه المجازاة لظهر لنا ان (اذا) ليست اسماً أيضاً وذلك بدليل قوله تعالى (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجبهم) ان لا نصب لها أو بالأحرى لا عامل لها وذلك لان جملة (تتلى) مضاف اليه ، والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ، وما بعد (ما) لا يعمل فيها قبلها . وأما قول ابن هشام : هو في نصب (اذا) مذهبنا ، أحدهما : انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بنزلة متى وحيثاً وأيان ، وقول أبي البقاء انه مرصود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة ، كما يقوله الجميع اذا جزمنا بكقوله :

● واذا نصبك خصاصة فتجمل ●

والثاني : انه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين^{٢٠} . فلا ينطبق عليها في هذا الموضع ، اذ من الواضح ان المقصود بـ (اذا) التي ذكر فيها الخلاف - هي الشرطية كما يظهر من قوله (شرطها) و(جوابها) وتشبيهه لها بنى وحيثاً وأيان ، و (اذا) في هذه الآية ليست شرطية وانما هي متباعدة الى الطرفية بدليل عدم وقوع الفاء في الجواب (ما كان حجبهم) ولو كانت شرطية لوجب اقتران جوابها بالفاء لوقوع (ما) في صدر الجواب .

(١) قطر الندى ٤٣

(٢) مفتي القليب ٩٦/١

فهي كقوله تعالى (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) ولغوها . وربما ادعوا أن جوابها محذوف حتى يستلزم لهم الأمر .

٦ - القياس .

القياس هو الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول^(١) أو هو قول مؤلف من قضائاً إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر ، أو هو إبانة مثل حكم المذكورين بتشمل علته في الآخر^(٢) . والقياس من أدلة النحو الأولى ، فإن النصوص المسموعة محدودة والتعابير غير محدودة فيجعل بعضها على بعض ولذا ظهر القياس منه غيره النحو الأولى . فقد ذكر ابن الأنباري أن عبداً له بن أبي إسحاق كان شديد التجريد للقياس ويقال إنه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء^(٣) . وقد ظهر القياس والتعليل في النحو في رجال الطبقة الثانية^(٤) ، ثم جاء الخليل فاعتد به وعده « أصلاً من أصول النحو كما كان الفقهاء من أهل الرأي والاجتهاد يعدونه أصلاً من أصول الفقه وكان الخليل لا يستغني عنه كلما عرض لمسألة أو درس موضوعاً^(٥) » . ولصلة القياس الشديدة بالنحو قال ابن الأنباري : « اعلم أن انكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس ، وهذا قيل في حده : « النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب » فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو ولا نعلم أحداً من العلماء أنكروه لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة^(٦) . » ونسب إلى الكسائي أنه قال :

أما النحو قياس يتبع وبه في كل علم يتلعب

(١) الحدود - الرماني ٢ (٢) التعريفات - الجرجاني ١٥٩

(٣) نزهة الألباء ص ١٠١٠ (٤) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ٢٠١

(٥) الخليل - للمخزومي ٢٥٢ ، مدرسة الكوفة - للمخزومي ص ٤٦

(٦) ملح الأدلة ٩٥

غير أنه إلى أي مدى يمكن الأخذ بالقياس ؟ وكم مقدار النصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم النحاة على أساسه إلى مدرستين كبيرتين - كما ذكرنا - مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فذهب أهل البصرة يعتمد على القياس ، ومنعجب أهل الكوفة يعتمد على السماع ولا يعتمد البصريون بالشاهد الواحد لوضع القاعدة النحوية بل لا بد من الكثرة القياسية من هذا المسوع التي تحول علم القطع بنظائره ... والا اعتبروه مبروياً يحفظ ولا يقاس عليه^{١١} ، كما أنه لا يقاس - عندهم - على كل مسوع إلا إذا كان من قبائل المشهورات بلفظها ولم تحتل لغتها بالاختلاط بالأعاجم .

وغير ما يتل رأياً البصريين في القياس ما ذكره ابن جني في (الخصائص) وتلخصه بما يلي^{١٢} :

١- في العربية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعاً نحو قام زيد وضربت عمراً .

٢- ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يذر ويدع ونحو قوم مكان مقبل .

٣- ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قومهم : اخوص الرمث واستحوذ .

٤- والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كستم مفعول فجا عينه ولو نحو توب مصروون^{١٣} .

٥- قد يتكرر الشيء وأيس قياسي ويقل الشيء وهو قياس وذلك كالنسب إلى

(١) نشأة النحو - محمد الطنطاوي ص ١٠٠

(٢) انظر رسالة ابن جني النحوي (١٥٦-١٥٢) للمؤلف

(٣) الخصائص ١/ ٩٧-٩٨

شهوة - شني ، ومن الاول نحو قولهم : ثقيف - ثقي ، وفي قرئش - قرشي ، وفي سلب - سلمي^(١١) .

٦- اذا تعارض السماع والقياس نطق بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره نحو قوله تعالى (استحوذ) فهذا ليس بقياس لمسته لا بد من قبوله^(١٢) .

٧- قد يثنع العرب عما يجوز في القياس اذا استغنوا بلفظ آخر كاستغنائهم بقولهم : ما اجود جوابه عن قولهم ما اجوبه ، وكنحو استغنائهم عن وذر وودع بترك^(١٣) .

٨- اذا ورد شيء والوجب له القياس حكما وكان من الجائز ان يأتي السماع بضد ذلك الحكم فلا يتوقف في ذلك الى ان يرد السماع بل يقطع بظاهر القياس وذلك نحو نون عثر وعثر وقرئس يحكم بإصليتها وان كان يجوز ان يرد دليل يقطع به على هذه التواتر بالزيادة ولا يتوقف في ذلك انتظاراً لورود السماع^(١٤) .

وقول ابي علي الفارسي يريك مقدار اهمية القياس عند النحاة ولا سيما البصريين ، قال ابن جني : قال لي ابو علي رحمه الله ، تجلب سنة ست واربعين : اخطيء في خمين مسألة في اللغة ولا اخطيء في واحدة من القياس^(١٥) . وقال ابن جني : ه ان مسألة واحدة من القياس انبل وانيه من كتاب لغة عند الناس^(١٦) .

(١) الخصائص ١١٥/١ - ١١٦

(٢) الخصائص ١١٧/١

(٣) الخصائص ٣٩١/١

(٤) الخصائص ٦٦/٣

(٥) الخصائص ٨٨/٢

(٦) الخصائص ٨٨/٢

وولعت للقياس النحوي أحكام وأقسام هي أشبه شيء بما في صكيب المنطق فهو قياس علة وقياس شبه وقياس طرد^(١) ويقسم قياس العلة الى اقسام وهنئذا^(٢) .

أما الكوفيون فأنهم اعتمدوا على السماع وجعلوا الشاهد الواحد أصلاً يقاس عليه إضافة الى أنهم يأخذون من أعراب الخطمية وعن لا يوثق بفصاحتهم عند البصريين - كما مر بنا سابقاً - « فإذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادرأ في كلام جعلوه باباً » ولو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء، مخالف للأصول جعلوه أصلاً ويرووا عليه^(٣) . وجاء في (الاقتراح) ان الأندلسي قال في شرح (المفصل) : « الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء، مخالف للأصول جعلوه أصلاً ويرووا عليه بخلاف البصريين^(٤) » قبل وأول من سنّ لهم هذه الطريقة شيخهم الكسائي . قال ابن درستويه : « كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز الا في الضرورة فيجعل أصلاً ويقس عليه فأفسد النحو بذلك^(٥) » .

وكان البصريون يأمنون أن يرووا عن الكوفيين لضعفهم وتعلثمهم بالشاذ وارتقاعهم عن البوادي القصيدة وكثرة لا يرون الأعراب الذين يمكنون عنهم سجة في العربية لأنهم غير خلتص^(٦) . وذكرنا أمثلة من القياس الكوفي :
١ - أنهم استشهدوا بشطر بيت لا يعرف شطره الآخر ولا يعلم قائله والتخذوه دليلاً على جواز دخول اللام في خبر (لكن) وهو :

ولكنني من حبها لعبيد^(٧)

(١) شمع الأدلة ١٠٥

(٢) دراسات في العربية وداريتها - محمد الحضر حسين ص ٧٦

(٣) الاقتراح ص ١٧ ، ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢/ ٢٨٩ ، الجمع ١/ ٤٥ ، أبو علي الفارسي ٤٤٠

(٤) الاقتراح ص ٨٤ (٥) تاريخ آداب العرب للرافعي ١/ ٣٧٠

(٦) تاريخ آداب العرب ١/ ٤٣٢ (٧) الاقتراح ص ٢٧

- ٢ - العدد على وزن فعال في سداس وسباع وثمان وسباع وهو غير مسموع^{١١}.
- ٣ - النصب بأن مضمرة في غير المسائل العددية^{١٢}.
- ٤ - الجزم بكيف مطلقاً^{١٣}.
- ٥ - عطف المفرد ولكن بعد الايجاب^{١٤}.

يتبين لنا من هذا ان التأليف النحوي في جميع جوانبه بدأ بسيطاً لايسير وفق خطة واضحة المعالم وبخاصة في ترتيب الموضوعات ثم أخذ يتطور ويتدرج ويرتّب حتى أصبح منظماً مرتباً . وأخذ علم المنطق بصورة خاصة يرحبه ويؤثر فيه أكثر فأكثر كلما امتد الزمن وانتشرت العلوم المنطقية والفلسفية حتى أصبح علم النحو أقرب شيء الى علم المنطق كما ذكر ابن جني في كتابه (الخصائص) وحتى قال أبو سليمان المنطقي السجستاني -من كبار المناطق في القرن الرابع الهجري - : ان المنطق يدخل النحو محققاً له ، وما يستعار للنحو من المنطق حتى يشقوا أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم . وحتى دعا ذلك الا على الفارسي وهو من متكلمي التصويين في القرن الرابع الهجري ان يقول في معاصره وتده (في الحسن الرهائي : ان كان النحو مايقوله أبو الحسن الرهائي فليس معناه شيء وان كان النحو مايقوله فليس معناه شيء . . . وأصبح العامل في النحو مؤثراً حقيقياً وعلّة واقعية كما ذكر رضي الدين الاسترأذني . وغلب النطق والعامل على المعنى حتى أصبح المعنى أمراً ثانوياً في علم النحو .

وامتد هذا الأمر الى عصر نحويينا الزمخشري وان نظرة واحدة في كتاب (الإعراب) سمثلاً - لأبي البركات بن الأتباري المعاصر للزمخشري توضح هذا الأمر راضحاً لأمرية فيه .

(١) الجمع ٢٦/١

(٢) الجمع ١٧/٢

(٣) الجمع ٥٨/٢

(٤) الجمع ١٣٧/٢ وانظر نشأة النحو ص ١١١ وما بعدها

الباب الثاني

مكانته العلمية وأثره

مكانته العلمية .

بلغ أبو القاسم الزغشري مكانة سامية في نقوس معاصريه ومن بعدهم في العلم والأدب وطار ذكره في الآفاق، موثق بكتب اليه جماعة من رجال العلم يستجيزونه - كما ذكرنا - وكان من أجل أهل العربية علماً ومعرفة . قال القفطي : « وكان رحمه الله ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة . لقي الأفاضل والأكابر وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق وما دخل بلاداً إلا واجتمعوا عليه وتلقوا له واستفادوا منه » . وكان علامة الأدب ونسابة العرب أقام بخوارزم تقرب اليه اكباد الأبل وتخط بنفساته رجال الرجال وتحدث باسمه مطايا الآمال ^{١١} . « وكانت الزغشري أعلم فضلاء المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً وإطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاءهم ^{١٢} » . وقال ياقوت : كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم كبير الفضل متقناً في علوم شتى ^{١٣} . وقال ابن خلكان : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيئات . كان إمام عصره غير مدافع تشد اليه الرجال في فنونه . أخذ الأدب عن أبي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة ^{١٤} » . وفي «النجوم الزاهرة» « الشيخ الإمام العالم

(١) البناء الرواة على إنشاء النحاة ٣/٢٦٥ - ٢٦٦

(٢) البناء الرواة ٣/٢٧٠

(٣) إرشاد الأريب ٧/١٤٨

(٤) وفيات الأعيان ٤/٢٥٤

العلامة لمريد عصره ووحيد دهره وامام وقته^{١١} وذكر ابن الانباري انه
 قدم بغداد للحج فجهده شيخنا الشريف ابن الشجري مهناً له بلدومه فلما
 جالسه أنشد الشريف :

كانت مسالة الركبان تحيرني عن أحمد بن داود أطيّب الحير
 حتى التقينا فلا والله ما سمعت أنني بأحسن مما قد رأى بصري
 وأنشد أيضاً :

وأستكبر الأخبار قبل لادائه فلما التقينا صغر الحير الحير

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزغششري حتى فرغ الشريف كلامه فلما فرغ
 شكر الشريف وعظمه وتناصرا له وقال له : ان زيد الخيل^{١٢} دخل على رسول
 الله ﷺ فحين بصر بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين فقال له الرسول ﷺ :
 يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصلت
 وكذلك الشريف ودعا له وأثنى عليه ، قال فتمعجب الحاضرون من كلامها لأن
 الحير كان اليق بالشريف والشعر اليق بالزغششري .
 ومعه ابن وهاس فقيه مكة فقال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي نبوا لها داراً فدارا زغششرا
 وأحرى بأن زهي زغششر بأحرى^{١٣} اذا أعدني اسد الشري ذمغ الشري

- (١) النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ وانظر أيضاً لسان الميزان ٤/٩ ، بغية الوعاة ٣٨٨
 دائرة المعارف - ليطرس البستاني ٢٤٦/٩ ، الاعلام للزركلي ٥٥/٨ ، ترجمة
 الزغششري ملحقة في آخر تفسير الكشاف - لايراهم الدسوقي ٣٧٣/٣
 (٢) هو زيد بن مهليل ابو مكثف المتوفى سنة ٤٩٩ هـ من أبطال الجاهلية . لقب
 زيد الحشري لكثرة شيبه او لكثرة طراوده بها (الشعر والشعراء ٤٩٥ ، نزهة الالباء
 - حاشية ص ٢٧٥ و ٢٧٤) - خرافة البغدادي ٤٤٨/٢
 (٣) نزهة الالباء ٢٧٤ - ٢٧٥ (القدرى : التأسدة . زمع : تكبير)

ومما يدل على مكانته مقالته التفتازاني في حاشيته على الكشف تعليقاً على قول الزحشري « لم يكن بتلك الوكادة » أي التأكيد قال : « ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمال العرب إلا أن المستف ثمة في اللغة فكلمة استعماله وهو مصدر من وكّد وكّده أي قصد قصده استعماله في التأكيد لما بينهما من التباس »^(١) وذكر في (الفائق) في كلمة (الضريح) : « ومن رواء بالصاد غير المعجمة فقد صحت وسألت عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حديث لمناقض بلاغي وإزعم أنه بالصاد حتى روي له بيت المعري :

وقد بلغ الضراح وساحته نذاك وزلزل من سكن الضريحاً^(٢)

وأريته كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح ليجلس فسكن ذلك من جماعه »^(٣) .

وكان أبو حيان في (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر) متعصباً عليه بغض من قنوه بعبارة قاسية . فقد قال في (النهر الماد) في سورة المزمل منهكاً : « وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد » والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يجعل إلا على أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب »^(٤) . وقال في (البحر المحيط) في قوله تعالى « ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتك نفسك اذ تدعون الى الايمان فكفركون » قال الزحشري و (اذ

(١) حاشية التفتازاني على الكشف - الورقة ١٤٦ + وفي حاشية الكشف مجهول : « قوله لم يكن بتلك الوكادة قبل عليه : الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب انه أراد التأكيد أو انه لا كسي فضل تأكيد صار وكيداً - الورقة ٧٦ »

(٢) التثنية : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء الضراح بيت في السماء مقابل الكعبة وقيل هو البيت المعمور .

(٣) الفائق ١/٢ ١٥٩

(٤) النهر الماد من البحر ٨/٣٥٩

تدعون (منصوب بالمت الأول^{١١}) ... وأخطأ في قوله ، إذ تدعون منصوب بالمت الأول لأن الملت مصدر ومعموله من صلته ولا يجوز أن يغير عنه إلا بعد استيفائه صلته ، وقد أخير عنه بقوله (أكبر من مثلك انفسك) وهذا من ظواهر علم النحو التي لا تكاد تخفى على المتبدئين فضلاً عن تدعي العجم الله في العربية شيخ العرب والعجم^{١٢} وليس كذلك^{١٣} .

ولعل ذلك من عصبية الاقران وان كانا غير متعاصرين ، فقد ألف كلاهما في التفسير وقد بلغ الكشف عند الناس ما لم يكن يدله تفسير ، ثم جاء أبو حيان وألف في التفسير كتابه (البحر المحيط) أودعه ثقل ما عنده من العربية محاولاً الغش من الكشف وصاحبه ، ولعل ذلك ليعلم به عليه وهذا من شأن الاقران في العلم غالباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ان الزعشمري معتزلي داعية إلى الاعتزال وان أبا حيان سني^{١٤} وهذا داع قوي لأن ينحصر أبو حيان من (الكشف) وصاحبه .

مأخذ وملاحظات :

هناك طرف من الملاحظات على أسو به وهي هناك بسيرة لا تنفص من مكانة الرجل منها :

١ - ما جاء في (الكشف) : « قبل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم ؟ »^{١٥} وهذا

(١) الكشف ٤٦/٣

(٢) البحر المحيط ٤٥٢/٧

(٣) النهر الماد ٤٥٠/٧ ، الدر القيط من البحر المحيط ٤٥٢/٧

(٤) النظر البحر المحيط ٩٩/١ ، ٣٧٢/٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، والنظر ابو حيان

النحوي (لذكر كورة خديجة الحديثي ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٠٧ - ٢٠٩

(٥) الكشف ٣١٥/١

الموطن الهمزة لا هل . فان (هل) لتصديق فصح^(١) .

وقد استعمل (هل) في موطن لا يصحح الا الهمزة في اماكن جرد متبدا
قوله : « هل تحاف لآلته وتسمّر لمعابه ام لاتعبأ بذلك ؟ »^(٢) وقراء : « هل تتر
عند صدقة ذلك ... او ترفع رأساً ... او تلقى سمعاً ... »^(٣) وفي
الوجه ما يشعلها عن ان تنطق في شأن يعنينا بحرف^(٤) ومنها قوله : « وهل
يشغلك غيبتك الصنوان وغير الصنوان ام يدفع عنك ما يخرج من هذه الدنيا من
القنوان ؟ »^(٥) وقوله : « هل يجد عنده من التصلب في ذات الله ... أم يروي
الله عنه احقر شيء لمصلحته ؟ »^(٦) وقوله : « هل تم للمعارضة أو للتضارب
دونها ؟ »^(٧) وقوله : « فهل يدخلون في جهة المتكلمين ام لا ؟ »^(٨) وقوله : « هل
تصبرون وتثبتون حتى ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه
ام لا ؟ »^(٩) وقوله : « والمعنى حق تستمعوا وتستكشفوا الحال هل يراد
دخولكم ام لا ؟ »^(١٠) ونحوها .

٢- جاء في (عجب العجب) : « وليس المراد الي ما فعل هذا في المستبيل

(١) الجمع ٧٧/٢

(٢) القائل ٥١٤/١

(٣) مقامات الزمخشري ٣٣

(٤) أطواق الذهب ٢٩

(٥) الكشف ٣٣/٢

(٦) الكشف ٨٧/١

(٧) الكشف ١٠٣/١

(٨) الكشف ٢٤٧/١

(٩) الكشف ٣٨٢/٢

فقد لا يحصل بذلك مدح^{١١}، وقال : « وقد لا ينتج الإطلاق عليه با إطلاق على الأول^{١٢} » .

مع العلم بأن (قد) مختصة بالفعل المتصرف الخبري الثابت المجرد من جازم وذائب وحرف تنفيس^{١٣} .

٣- جاء في (الكشف) : « لئن احتجبتين فإن لسنك على النساء فضلاً^{١٤} » وقال : لئن كلانا تكلمت لكانا بعدوين^{١٥} » وقال : « والله لئن كان ما يقول محمد حقاً ... فنحن شر من الحجر^{١٦} » وقال : « ولئن صح هذا عن ابن عباس لمعناه أنهم يخرجون^{١٧} » وقال : « لئن فارقت ذنباً فتوني إلى الله^{١٨} » .

والصواب بلا غاء في كل من الجمل وذلك لتقدم القسم على الشرط إذ من المعلوم أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب السابق منها ، فإذا تقدمها ما يحتاج إلى خبر فأنشئت خبر في أن تجعله لا يها شئت^{١٩} فالصواب أن يقول في الأولى (ان تكن) والثانية (ما هما) والثالثة بدل (نحن) (لنحن) أو (إنا) والرابعة (لمعناه) أو (ان معناه) لأن القسم يجاب بأن أو باللام في الجمل

(١) أعجب العجب ٥٠

(٢) أعجب العجب ٩ وانظر الفيروزج شرح الأتوزج ص ١٣٤

(٣) معنى اللبيب ١٧١/١ ، القاموس المحيط (القد)

(٤) الكشف ٥٤٧/٢

(٥) الكشف ٢٢٩/١

(٦) الكشف ٤٩/٢

(٧) الكشف ١١٦/٢

(٨) القائق ٣٣٨/٢

(٩) التصريح على التوضيح ٢٥٣/٢ ، شرح الآتوني ٢٨-٢٧/٤

الاحية المثبتة كما ذكر هو في (الفصل ١٦٦) والآخر (ثاني) انصح ان يتلقى هذا النوع من القسم بالامر .

المضافة الى انه في الجملة الثانية جمع قسمين (والله) و (لئن) على مقسم عليه واحد وهو لا يجوز عند النحويين ولذا يعدون نحو قوله تعالى (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى) مطفاً^{١٦٦} .

٤- جاء في (الكشاف) : « حتى ان كانت المرأة لتعرض فتقول انت عاقني الله لأجمعن حطباً لابراهيم^{١٦٧} » ولا يصح ان يكون (لأجمعن) جواباً للشرط إلا على تقدير قسم محذوف سابق للشرط أي (لئن) أو (والله ان) .

٥- جاء في (أعجب العجب) : « أي لست بحساراً في وقت اعراض اليها^{١٦٨} » . واليهاءات جمع يهء وهي المفاضة . ولا تجمع (اليهء) على اليها^{١٦٩} ، فانها ان كانت وصفاً مؤنث (ايهم) كما حكى ابن جني (يرأيهم)^{١٧٠} جمعت على (يهئم) كأحرهـجـراء = 'حجر' ، وانما غلبت عليها الاسمية كالصحراء فانها تجمع على (اليهاوات) كالصحراوات والخضرراوات .

٦- جاء في الفائق : « (الأبيئى) = يوزن « الأعيئى » تصغير الأبيئى يوزن الأعمى وهو اسم جمع للابن^{١٧١} .

ولست ادري ما الأعيئى اذ ان (الأعيئى) ليس تصغيراً للأعمى وانما تصغيره (الأعيئى) بالياء اذ يرد الآخر الى أصله في التصغير مطافاً كما هو معلوم^{١٧٢} .

(١) الفصل ٢٣٨/٢

(٢) البحر المحيط - مطبعة السعادة بصر ١٤٧/٨ ، الثاني ٣٦١/٢

(٣) الكشاف ٣٣٢/٢

(٤) أعجب العجب ٢٤

(٥) لسان العرب (ج)

(٦) الفائق ٢٣٤/٢

(٧) الكشاف ١٩٥/١

٧ - جاء في (الكشاف) : « وما يظهر لهم دليل قط »^{١١} وجاء فيه أيضاً « فكيف بالغني الذي لا يجوز عليه التبع قط ؟ »^{١٢} واستعمال الزنخري (قط) مع المضارع ليس بجيد لأن (قط) ظرف غنص بالماضي^{١٣} .

٨ - جاء في (القائى) : « وقد سهل امرأته انه وان كان صفة فليس له فعل »^{١٤} والصواب ان يحذف الفاء من (فليس) لانه خبر ان والا بقيت انت بلا خير .

٩ - ذكر ابن هشام في (الفتى) ان « من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو : ضربت زيدا ضاحكا ونحو (وقالتوا الشركين كافة) وتجويز الزنخري التوسيع في (ادخلوا في السلم كافة) وهم . لان (كافة) مختصة بمن يعقل ، ووجهه في قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) اذ قدر (كافة) نعتا لمصدر محذوف أي لرسالة كافة ، أشد لانه أضاف الى استعماله فيها لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ، ووجهه في خطبة الفصل اذ قال « يحيط بكافة الابواب » أشد وأشد لاخر اياه عن التنبه اليه^{١٥} .

وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة) : كافة بمعنى الجميع والاساطفة فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه^{١٦} . فأخرجه عن يعقل .

وذكر الزبيدي ان الجمهور لا يقررون تعريفها بأل ولا اضافتها وقال آخرون يجوز . ثم ذكر انه اذا ثبت شيء مما ذكرناه ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر انه

(١) الكشاف ٥٩/٢

(٢) النهر الماد من البحر ٧٤/٤ ، ١٠٢/٥

(٣) القائى ٣٦/١

(٤) المجمع ١٨٨/٢

(٥) الفتى ٥٦٤/٢ وانظر الكشاف ٣٦٨/١ وخطبة (الفصل)

(٦) لسان العرب (كف) «مناج العروس» (كف) (

قليل جداً ، والاكثر استعماله على ما قاله ابن هشام والحريري والمصنف - يعني صاحب القاموس^(١) - .

١٠- جاء في (الفائق) ان رسول الله (ﷺ) « سئل عن الفَرَح فقال: حق وإن تتركه حتى يكون ابن غاض وابن لبون زخرياً خبيراً من ان تكفأ المالك^(٢) » والصواب (أن تتركه) لا (إن) لانه خبر عنه بـ (خبر) ولو كان شرطاً لقال (فخير) . ولعله تصحيف .

١١- وجاء في (الفائق) : « مصائد ، مشتاع ومعائب^(٣) » وفي مقدمة الأدب (« معائب^(٤) » وفي (الكشف) « غنائل^(٥) » والصواب فيها كلها ترك الهمز فتقول : مصائد ومشايع ومعائب ومضائل لانه حرف علة أصلي . أما منائر ومصائب فيها شاذان - كما هو معلوم . والقياس فيها مناور ومصاوب . جاء في (شرح الشافية) للسيد عبدالله الحسيني (المتوفى ٧٧٦ هـ) : « ولم يثبوا حرف العلة حمزة في باب مقاوم ومعائب مما كان على وزن الجمع الاقصى وبعد ألقه حرف علة أصلي للفرق بينه وبين باب رسائل^(٦) » .

١٢- جاء في (الفائق) : « ان حسان نا هاجي قريباً^(٧) » والأرجح ان يقول (ان حسناً) لأنه (فعّال) من الحسن والثون اصلية فلا يتبع من الصرف الا اذا كان (فعّالاً) من الحسن . وحمله على الظاهر اولي .

١٣- جاء في (مقامات الزمخشري) : « واعلم انك ان تعصها الساعة تجدها

(١) لاج العروس (كفاً)

(٢) الفائق ٢/٢٥٦

(٣) الفائق ٢/٢٤٠ ، أساس البلاغة مادة (د ج ل) ٢٦٥

(٤) مقدمة الأدب ٤٧

(٥) الكشف ٢/٤٥٠

(٦) شرح الشافية - السيد عبدالله الحسيني ١٧٥

(٧) الفائق ٢/٢٤٤

بعد ساعتك مطواعة^{١١١} والأرجح أن يقول : «عواصم» لأن صيغة (مفعال) مما يستوي فيه الذكر والمؤنث الأعمى ضرب من الإهانة فربما جاز فيها نحو ذلك . ولأنك أن المسؤول عن ذلك هو السجع .

١٤ - جاء في (ربيع الأبرار) : «فقال : اللهم اقله عطشاناً»^{١١٢} والصواب (عطشان) وعلها من التناسخ .

١٥ - جاء في (ربيع الأبرار) : «وتنال البيضة الواحدة منه بخمس دقائق»^{١١٣} والصواب بخمس دقائق وعلها من التناسخ .

(١) مقامات الزمخشري ٨٦

(٢) ربيع الأبرار ٦/٦٣

(٣) ربيع الأبرار ٤/٢٠٠

أشاره

ألف الزعشمري كتاباً حسنة كثيرة مستناول اثنين منها بالدرس - تبعاً لمنهجنا في دراسة الزعشمري من التاجيتين النحوية والقوية - أحدهما في النحو وهو (المفصل) والآخر في اللغة وهو (اساس البلاغة) أما اشهر مکتبه فهي :

- ١- اساس البلاغة وستناوله بالبحث - كما ذكرنا - (طبع اكثر من مرة ، وقد طبعته مطابع الشعب بصر سنة ١٩٦٠ م) .
- ٢- الاسماء في اللغة^(١) ورجح المذکور الخوفي انه جزء من مقدمة الادب لأن القسم الاول منها في الاسماء والرابع في تصريف الاسماء^(٢) .
- ٣- الأجناس^(٣) .

٤- أطواق الذهب - ذكر الصاوي ان التسمية الاولى للكتاب هي (النصائح الصغار)^(٤) . وفي مستنبة المتحف العراقي مخطوطة برقم ٥٦٣ مکتوب عليها (نوايح الكلم وتسمى النصائح الصغار) وينفس الرقم مخطوطة اخرى مکتوب عليها (كتاب اطواق الذهب في علم الأدب وتسمى ايضاً : النصائح الصغار) .

والصواب ما ذهب اليه الصاوي في ان (اطواق الذهب) هي (النصائح الصغار) جاء في (الكشف) للزعشمري : « في النصائح الصغار : اعداً عينيك من زينة هذه الكواكب وانسها في حلة هذه العجائب متفكراً في قدرة مقدرها

(١) ارشاد الأريب ٧/ ١٥

(٢) الزعشمري - لذكر الخوفي ص ٥٩-٦٠

(٣) ارشاد الأريب ٧/ ١٠

(٤) منهج الزعشمري ص ٤٧

متدبراً حكمة مديرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر. «^{١٦٦} .
وكذلك في (ربيع الأبرار)^{١٦٧} له وهو موجود في (اطواق النعب) في المقالة
الثلاثين ص ٩٧ ، وفي (ربيع الأبرار) : « في التصالح الصغار : يا دنيا كم لك من
أكباد جرحى ومن احسان قرحى على ان نكباتك لا تحصى وشكياتهم عسده
الحصى »^{١٦٨} . وهو موجود في (اطواق الذهب) في المقالة الحادية والتسعين
(ص ١٠٣) . وفي (ربيع الأبرار) : « في التصالح الصغار : الوجه ذو الرقاقة
من وجوه الرقاقة بقي على صاحبه الانتقال » ويقترح له الأقفال ... «^{١٦٩} وهو
في (اطواق الذهب) في المقالة السابعة عشرة ص ٢٣ . طبع بمطبعة السعادة
سنة ١٣٢٨ كما طبع بالمطبعة الأهلية ببغداد ونشره فن هامر في فيينا سنة ١٨٣٥
وترجمه وعلق عليه بالألمانية فلابشر ونشره في لينك سنة ١٨٣٥ وترجمه جورج
فايل في شتوتكوت سنة ١٨٦٣ ونشره وترجمه الى الفرنسية دى ميناوت
بباريس سنة ١٨٧٦ «^{١٧٠} .

٥- اعجب العجب في شرح لامية العرب . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤
وطبع طبعاً ثانية سنة ١٩٢٨ .

٦- الأملاني في النحو^{١٧١} . وفي (وفيات الأعيان) الأملاني في كل فن^{١٧٢} .

٧- الأنوذج في النحو . وهو كتاب صغير أشبه ما يكون مختصر أ

(١) الكشف ١/١٨٢ ، منهج الزمخشري ص ٥٦-٥٧

(٢) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ٢٦

(٣) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٩

(٤) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٥٠-١٥١

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٦) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٧) وفيات الأعيان ٤/٣٥٤

الفصل ١١ طبع الطبعة الاولى بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ واستأنف سنة ١٢٩٨ وله عدة شروح اشهرها :

أ - لعلي بن عبد الله بن احمد زين العرب الله سنة ٧٣٦ ومثله نسخة بكتبة الاسكندرية (١٩٦٠).

ب - شرح محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله (المتوفى ١٠٣٦ هـ) ومثله مخطوطة بكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٢٣٣ ونسخة اخرى بكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٦٨٥ ، برلين ٦٥١٦ و ١٧ ، كوتة ٢٤ الى ٢٧ ، الاسكندرية ٢٦ نحو وغيرها (١٣٠٠) .

ج - حقائق الدقائق لسعد الدين البردي ومثله مخطوطة بكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٣٥٥ ، ذكره (بروكلمان) باسم (حقائق الحقائق) ونسبته له مخطوطات في باريس ٦٣٦٧ وبرلين ٦٥٨٠ وفيينا ١٥٥ والاسكندرية ١٤ نحو ونسخها (١٤٠٠) .

د - كفاية النحو في علم الاعداد لفياء الدين المكي ومثله مخطوطة بالمتحف البريطاني - فهرس المخطوطات الشرقية ٦٢٦٠ ، برلين ٦٥٢٥ ، فهرست القاهرة ط ٢٧/١ ج (١٩٠٠) .

هـ - عمدة السري لابي ابراهيم بن سعيد الخصوصي ، طبع ببولاق سنة ١٣١٢ هـ .
و - الفيروز بن محمد عيسى عسكر طبع بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ .

(١) كشف الظنون ١٧٧٩/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

ز - مجهول ومنه نسخة في ليدن ١٦٨١^{١١} .

٨ - نسبية الضرر^{١٢} .

٩ - تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب
الضربية برقم ٤٣٥٤ من ضمن مجموعة رسائل وهو ترجمة فارسية لعبارة عربية
سهلة بقصد تعليم المبتدئين نحو :

أقول لك شيئاً .

أي شيء تقول لي ؟

أقول لك شيئاً للفرح به .

لا تقل لي شيئاً فإني لا أستهي أن تكلمني أو تنظر إلي^{١٣} .

١٠ - الجبال والامكنة والمياه ، طبع في النجف بالطبعة الجديدة سنة ١٩٦٤
١١ - جواهر اللغة^{١٤} .

١٢ - حاشية على المختصر^{١٥} .

١٣ - خصائص العشرة الكرام البصرة ومنه نسخة في القاهرة - الفهرس
ط ٢ ج ١ / ٣٤٨ ، برلين ١٩٦٥^{١٦} .

١٤ - الدرر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب .
بقيت منه قطعة في ليبسك برقم ٨٧٣^{١٧} .

(١) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) تعليم المبتدي ص ٤٣

(٤) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية لعبد الحميد يونس
وجامعة ٤٠٥-٤٠٤/١٠

(٧) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١٠

- ١٥- ديوان التتمثيل^(١) .
 ١٦- ديوان خطب^(٢) .
 ١٧- ديوان رسائل^(٣) . وفي (وفيات الأعيان) ديوان الرسائل^(٤) .
 ١٨- ديوان الزمخشري ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩ أدب .
 ١٩- الرانض في الغرائض^(٥) .
 ٢٠- رؤوس المسائل في اللغة^(٦) ولعله هو روح المسائل الذي ذكره
 بقوت^(٧) .

٢١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ومنه مخطوطة بأربعة مجلدات في
 مكتبته الأوقاف ببغداد برقم ٩٧٨٦ وبرلين ٨٣٥١ الى ٥٣ * لبيدن ٤٧٠
 وغيرها^(٨) . وله شرح اسمه (نفحات الأزهار - ربيع الأبرار) مكتبة بطننة
 ١/٢٠٧ وشرح آخر لمجهول - القاهرة ط ٢ ج ٣/٣٣٨ * وله ترجمة فارسية باسم
 « زهر الربيع » لنور الدين محمد بن نعمان شوشنري - تبريز ١٣٠١ وله مختصر
 للمؤلف - المتحف البريطاني ٧٢٩ (المختار) . باريس ٥٠٣٨ * ومختصر آخر
 اسمه (روض الأخبار) لمحمد بن القاسم بن يعقوب (المتوفى ٩٩٠ هـ) ومنه نسخة
 في برلين ٨٣٥٦ * جوتة ٢١٣٣ * ٣٤ . ليبك ٦٠٣ وغيرها . ومختصر آخر لمحمد
 ابن خليل القباقي المتوفى سنة ٨٤٩ ومنه نسخة في برلين ٨٣٥٥ * ومختصر آخر

- (١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ * وفيات الأعيان ٢٥٩/٤
 (٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
 (٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
 (٤) وفيات الأعيان ٢٥٩/٤
 (٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
 (٦) وفيات الأعيان ٢٥٩/٤
 (٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
 (٨) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمعلق ٥٠٧/١ وما بعدها

- بعضون (أنوار الربيع) لجهول - بطلنة ١٩٤١/٦ الى غير ذلك من المختصرات .
- وكما ترجم الى الفارسية ترجم الى التركية ، قام بها عاشق جلبي (ت. ٩٧٩) ومنه نسخة في لدينا ٣٧٨^(١٦) .
- ٢٢- رسالة الأسرار^(١٧) .
- ٢٣- رسالة في كلمة الشهادة ، وضعها الدكتور الحوفي في صنف (العلوم الدينية) وهي في الحقيقة بحث نحوي في اعراب كلمة الشهادة كما سيمر بنا ذلك ، ومنها نسخة في برلين رقم ٢٤٠٦^(١٨) .
- ٢٤- رسالة المسألة^(١٩) .
- ٢٥- الرسالة الناصحة^(٢٠) .
- ٢٦- سوانر الامثال وهو غير (المستقصى من أمثال العرب) ذكرهما ياقوت^(٢١) .
- ٢٧- شافي العي من كلام الشافعي^(٢٢) .
- ٢٨- شرح أبيات كتاب سيبويه^(٢٣) . وفي (الرشاد الاربيب) شرح كتاب سيبويه^(٢٤) .

(١) المصدر السابق

(٢) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٩/٤

(٦) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٧) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٨) وفيات الاعيان ٢٥٤/٤ ، بغية الرعاة ٣٨٨

(٩) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

٢٩- شرح المصطلح^(١) وفي (بغية الوعاة) شرح بعض مشكلات الفصل^(٢) وذكر (بروكليان) أن المؤلف شرحاً للمصطلح ومنه نسخة بليدن ١٦٩٠ وقينا ١٥٩١^(٣).
٣٠- شرح مقامات الزعشمري وهو مطبوع مع المقامات .
٣١- شقائق النعمان في حقائق النعمان^(٤) .

٣٢- صميم العربية^(٥) ذكر الدكتور الحوفي أنه غير معروف^(٦)، وفي مكتبة المتحف العراقي ببغداد مخطوطة اسمها صميم العربية برقم ١٠٠٣ منسوبة للزعشمري وعلى غلافها هذه العبارة «وهو مختصر أساس اللغة للعلامة جبار الله الزعشمري» . ووجدت تعليقاً عليه للدكتور حسين نصار وهو : « لا يمكن أن يكون الكتاب الأول من هذه المجموعة مختصر أساس اللغة للزعشمري لأن منهج الكتابين يختلف كل الاختلاف وإنما هذا الكتاب يشبه أن يكون مختصراً لأصلح الشطرنج لأن الشكيت وما أشبهه من كتب » .

ولا نعلم للزعشمري كتاباً باسم (أساس اللغة) وإنما هو أساس البلاغة .
والذي يبدو من مراجعة الكتاب أنه شرح للفصيح ثعلب سقط قسم منه وذلك يبدو واضحاً من مقارنته بالفصيح فهو موضوعاته هي :
باب المختوح أوله من الاسماء .

باب المكسور أوله

باب المكسور أوله والمختوح باختلاف المعنى

باب المضموم أوله .

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) بغية الوعاة ٣٨٨ ولعله كتاب (الحاشية على المصطلح الذي ذكره بإقوت)

(٣) بروكليان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزعشمري - الحوفي ٥٩-٦٠

باب المفتوح اوله والمضموم باختلاف المعنى
 باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى
 باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى
 باب المشدّد ، باب المخفف ، باب المهور
 باب ما يقال للثلاثى بغير هاء
 باب ما ادخلت فيه الهاء من وصف المذكر
 باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء
 باب ما الهاء فيه أصلية
 باب منه آخر .
 باب ما جرى مثلاً أو كائناً
 باب ما يقال بالفتحة
 باب حروف منفردة .

هذه هي موضوعات المخطوطة التي تحمل اسم (صحيح العربية) * وهذه
 الموضوعات بحسب تسلسلها هي في القصص كاهي في (الصمم) * ويبدأ عليها
 القصص أبواباً في الأول وفي الآخر سقطت من المخطوطة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العبارات التي تشرحها المخطوطة هي
 عبارات الفصح عمتها . ففي (باب المفتوح اوله من الاسماء) نجد في المخطوطة:
 "فإن من فتاك الزهن ... وهو حب الخلب ... والتشا ... وهي الرجا .

"كأن في الفصح" وقد سقط من هذا الباب أكثر من المخطوطة .
 "باب المكسور اوله" نجد في المخطوطة :
 "تأش ... وهو الرطل ... وهو الديسان ... والديوان ...

... إلى آخره .
 "باب ما يثقل في الفصح" .
 "باب المكسور اوله والمفتوح باختلاف المعنى" نجد في المخطوطة :

تقول امرأة بكر .. ومولود بكر ... وقلب الكبد ... كبر من
الابل ... والانش بكرة ... واحتيط ... الخ .

وهي كلها في الفصح .

وفي (باب المضموم أوله) تجد في المخطوطة .

تقول لمن العبة ... الفلة ... الحلة ... الشعريرة ... الخ
ايضاً كلها في الفصح .

وفي (باب المفتوح أوله والمضروب) باختلاف المعنى (تجد في المخطوطة)

تقول هي لغة الثوب بالفتح ... ولغة النسب بالضم ... و-

والصقر ... والأكلة ... والأكلة ... الخ

وهي كلها في الفصح

وفي (باب حروف منفردة) تجد في المخطوطة :

تقول اخذت لذلك الامر اهيت ... وابعد الله الآخر ... والشيء متى ..

ودرم يهرج ... الخ

وهذه كلها في الفصح^(١) .

وهذا هو آخر باب في المخطوطة .

من هذا يتبين لنا يقيناً ان المخطوطة ليست هي (صحيح العربية) للزمخشري
والنسا هي قسم من شرح الفصح ثعلب وضع عليها اسم (صحيح العربية) اذ لم
يؤثر عن الزمخشري - في حدود ما اعلم - انه شرح كتاب الفصح .

٣٣ - خاتمة الناقد وهو غير الرائد كما ذكر بالقوت^(٢) ، وفي (وفيات
الاعيان) هو (ضالة الناقد والرائد في علم الفرائض)^(٣) وذكره الدكتور

(١) انظر كتاب الفصح وشرحه المسمى التاويح في شرح الفصح لابي
سهل الهروي .

(٢) ارشاد الارب ١٥٠/٧

(٣) وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

الحوفي كما ذكره ابن خلكان وقال عنه غير معروف^(١١).

٣٤ - عقل الكل^(١٢).

٣٥ - الفائق في غريب الحديث والآثار طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٩-١٩٤٥م وقد كان طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ^(١٣).

٣٦ - القسطاس في العروص ومنه مخطوطة بمكتبة عائشة فندي برقم ٩٩٠٠ ونسخة مصورة بمكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ١٦٥٢ + برلين ٧٧١١ + ليدن ٢٦٧ وغيرها^(١٤).

وله شرح لأحمد بن الحسن بن أحمد التحوي الموصلي ومنه نسخة في ليدن ٢٨٦ وهناك كتاب اسمه (تلخيص القياس) نسبته حاجي خليفة ج ٥١٤/٤ لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني الخزرجي^(١٥).

٣٧ - القصيدة البعوضية ومنها نسخة في برلين ٧٦٨٦ و ٨٧^(١٦).

٣٨ - قصيدة في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش ومنها نسخة في برلين برقم ٧٦٨٨^(١٧).

٣٩ - المستشفاف وهو من أشهر كتبه إن لم يكن أشهرها جميعاً ، كتب بركة في مدة سنتين ونصف^(١٨) وكان الزعشمري معجباً به حتى قال فيه :

أنت التفاسير في الدنيا بلا عدد	وليس فيها لعمري مثل كشافي
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته	فالجيل كالدماء والكشاف كالشافي ^(١٩)

(١) الزعشمري للحوفي ص ٥٨

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها .

(٦) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣

(٧) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣

(٨) مقدمة الكشف للزعشمري ١٧/١ (٩) المصدر السابق

يعتمد - كما يقول شمس الدين الأصفهاني - على الزجاج على الاختصاص^{١١}، ومن أشهر من تعقبه الإمام ناصر الدين أحمد بن الحسين الأسكندري^{١٢}، كتب عليه (الاتصاف من الكشاف) وهو يتعقبه من الناحية الاعتزالية غالباً، وقد طبع معه - وتعقبه الإمام أبو حيان في (البحر المحيط) من الناحية المقولية - كما مر - جاء في (وقيات الأعيان) أنه «لم يصنف قبله مثله»^{١٣}.

ذكر له بروكلمان أكثر من ٩٥ مخطوطة^{١٤}، وذكر له ٢٢ شرحاً وتعليفاً منها تعليق لمحمود بن مسعود الشيرازي قطب الدين الصلابة المتوفى سنة ٧١٠ ومعه مخطوطة في باريس برقم ٦٠٤، وآخر لأبي الحسن بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٧٤٣ ومعه مخطوطة في فيينا برقم ١٦٣٩ والجزائر ٣٢٦ واسمه (فتوح الغيب) ومنها (الكشاف عن مشكلات الكشاف) لأبي حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر القاسمي القزويني (ت ٧١٥) ومعه نسخة في برلين ٧٩٠، راغب باشا ١٧٣، كوبرلي ١٨٧، ١٨٨ وغيرها.

وأخر لأحمد بن الحسين بن إبراهيم الجاربردي فخر الدين (ت سنة ٧٤٦) ومعه نسخة في راغب باشا ١٦٦، ١٦٧، قسوة ٥٦/١.

ومنها (شرح الكشاف) لمحمد بن محمد التتائفي الرزي المتوفى سنة ٧٦٦ ومعه نسخة في برلين ٧٩٢، ليدن ١٦٦٥، راغب باشا ١٧٢ وغيرها. ومنها شرح لشمس الدين محمد بن عبد الله المصري كتبه سنة ٧٣٣ ومعه نسخة في الأصلية ٥٤٤/١.

ومنها شرح اسمه (كشاف الكشاف) لعمر بن عبد الرحمن البلقيني (ت ٧٤٣) ومعه نسخة في القاهرة - الفهرس ج ٢ ص ٧/١، راغب باشا ٣٠/١.

(١١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(١٢) وقيات الأعيان ٢٥٤/١

(١٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

الى غير ذلك من التعليقات والتشروح^(١)

وذكر له تسعة مختصرات منها :

(التقريب في التفسير) ل محمد بن مسعود السيرافي القالي الشافعي نفسه سنة ٦٩٨ ومعه نسخة في الأصفي ٨٨ ، برلين ٧٩٠ ، قاتسكان ١٠٣٤ وغيرها .
(وتلخيص الكشاف) لعمر بن داود الفارسي العجمي (في النصف الاول من القرن الثامن الهجري) ومعه نسخة في القاهرة - فهرس ١٠٥٩/١ .

و (الجواهر الشفاف الملتقط من مغاسة الكشاف) لعبدالله بن الهادي بن يحيى ابن حمزة بن رسول الله ومعه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ١٠٠٧ الى غير ذلك من المختصرات .

وذكر له ثلاثة ردود عليه منها كتاب (الإختصار من الكشاف) الذي ذكرناه آنفاً .

ومنها (كتاب التمييز لبيان ما في تفسير الرغشري من الإعزاز في الكتاب العزيز) لعمر بن محمد بن الخليل السكوني المتوفى ٧٠٧ هـ ومعه نسخة في القاهرة - فهرس ١٠٥٩/١ ، سليم اغا ١٠٦ - الزيتونة ١٠٦٥/١ وغيرها . ومعه اختصار بعنوان (المختضب) في لندن ١٦٠٨ ، الاسكندرية ١٥٤٧ ، نور عثمانية ١٧٥٤ وغيرها .
ومنها (الإختصار على الكشاف) لوني الدين احمد بن زين الدين العراقي اكمل سنة ٨٢٦ ومعه نسخة في تونس - الزيتونة ١٠٢٩/١ .

٤٠ - الكشف في القراءات العشر - جاء في (مجلة المجمع العلمي العربي) ان مخطوطة له بهذا الاسم بكتبة رباط سيدينا عثمان بالمدينة المنورة برقم ٥٩ قراءات^(٢) وقد أرسلنا في طلبها فلم "نعثر عليها بكتبة الرباط علماً بأن مستنسخة الرباط هذه دعت بكتبة المدينة المنورة .

(١) المصدر السابق .

(٢) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ٧٥٨/٨

٤١ - مثابه اسامي الرواة^(١٦) .

٤٢ - مختصر المرافقة بين أهل البيت والصحابه الاصل لابي سعيد الرازي
اسماعيل^(١٧) ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^(١٨) . وفي (مجلة المجمع العلمي
العربي) ان نسخة منه بمكتبة احمد تيمور باشا^(١٩) .

٤٣ - الحاجة في المسائل النحوية ومنه نسخة مخطوطة في دار المکتب
المصرية برقم ١١٦٠٠ جامع وعاطف افندي ٢٨٠٠ . جاء في (بغية الوعاة) ان
السخاوي شرح كتاب احكامي الزعشمري النحوية^(٢٠) .

٤٤ - المستقصى في امثال العرب طبع ببيدر - آباد الدصق سنة
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

٤٥ - معجم الحدود^(٢١) .

٤٦ - معجم عربي فارسي . كذا ذكره الدكتور الحوفي^(٢٢) ولعله (ترجمة
مقدمة الادب بالخوارزمية) وهو مطبوع باستانبول سنة ١٩٥١ .

٤٧ - المتهاج في الاصول^(٢٣) . وذكره بروكلمان باسم (المتهاج في اصول
الدين) ومنه مخطوطة في ليدبرج ٦١٥ .

(١) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٣) الزعشمري ص ٥٨

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ٣١٣/١٠

(٥) بغية الوعاة - تحقيق ابي الفضل ابراهيم ١٩٢/٧

(٦) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) الزعشمري للحوفي ص ٦٠

(٨) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

٤٨- المفرد والمؤلف في النحو^{١١١} ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^{١١٢} ومنه نسخة مخطوطة مكتبة كوبرلئي باستانبول رقم ١٣٩٣ وعسدي نسخة مصورة منه واوله : « هذا كتاب المفرد والمؤلف عملته لدوي السابقة والكرم من ساكنة الحرم عمل من طب^{١١٣} لمن حب » توخيت فيه قيسد الاوليد وصيد الشوارد . . ومنه نسخة اخرى في لالئي رقم ٣٧٤٠ .

٤٩- المفرد والمركب في العربية^{١١٤} . ويظهر انه غير الكتاب الاول للمفرد والمركب كما افرد ابن خلكان عن الاول . وجعلها الدكتور الحوفي كتابا واحدا ، قال : المفرد والمركب او المؤلف غير معروف^{١١٥} . ولست ادري لم جعلها كذلك ؟

اما المفرد والمؤلف فهو موجود كما ذكرت ، واما الثاني فلا اعلم له وجودا .

٥٠- الفصل وسنناوله بالبحث - كما ذكرنا -

٥١- مقامات الزخشري مطبوع بطبعة التوفيق بصر ١٣٢٥ .
٥٢- مقدمة الادب طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤ . والمقدمة النحوية منه شرح لمحمد عصمة الله بن محمود نعمة الله البخاري الف سنة ٩٤٥ (دائرة المعارف العثمانية ٩٨٩) . وله شرح آخر لمجهول ومنه نسخة بالاسكوريال ١٦٧ .
والكتاب ترجمة تركية قام بها اسحاق افندي احمد بن خير الدين البروسني (المتوفى سنة ١٩٢٠) ومنه نسخة في فينا ١٨٦^{١١٦} .

(١) نزهة الالباء ٢٧٤ ، ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٤/٥٤

(٢) الزخشري ٥٨

(٣) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٥٤/٤

(٤) الزخشري ص ٦٠

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

٥٣- نزعة المستأنس^(١١) وفي (دائرة المعارف الإسلامية) انه (نزعة المؤقتس ونهزة المتنبس) ومنه نسخة في اياصوقيا برقم ٤٣٣١^(١٢) وذكره بروكلمان باسم (نزعة المتأنس ونهزة المتنبس)^(١٣).

٥٤- النصائح الكبار^(١٤)

٥٥- نكت الاعراب في غريب الاعراب^(١٥) ذكر الدكتور الحارثي انه غير معروف^(١٦) ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥١٠٢ ب وهو مجموعة مسائل من الكشف . جاء فيه : « قوله تعالى (لا ريب فيه) فان قلت : فهلا قدم الظرف على الريب كما قدم القول ... »^(١٧) وهذا النص نفسه في الكشف^(١٨) وجاء فيه : « (وإذا قيل لهم) معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على (من يقول آمنا) لأنك لو قلت ... »^(١٩) وهو موجود في (الكشف)^(٢٠) وجاء فيه في سرورة آل عمران : « فان قلت : لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل ؟ قلت لأن القرآن نزل منجيا ونزل الكتابان جملة »^(٢١) وهو في (الكشف)^(٢٢).

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٥-٤٠٤/١٠

(٣) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٩

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزحسري ٦١

(٧) نكت الاعراب ص ٥

(٨) الكشف ٨٧/١

(٩) نكت الاعراب ص ٥

(١٠) الكشف ١٣٧/١

(١١) نكت الاعراب ص ١٩

(١٢) الكشف ٣٠٩/١

وجاء في سورة النساء : « علام عطف قوله (وخلق منها زوجها ؟) قلت : فيه وجهان أحدهما أن يعطف على محذوف...^(١) » وهو في الكشاف^(٢) إلى غير ذلك .

٥٦- نوابغ الكتم ومنه نسخة مخطوطة مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٦٣ ، برلين ٨٦٧٦ ، لندن ٨٩١ و ٩٢ وغيرها طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي لندن سنة ١٧٧٢^(٣) .

وله شروح منها شرح لعلي بن محمد الكتبي حوالى ٧١٨هـ ومنه نسخة في مكتبة دي يونك/٥٢ ، وشرح آخر اسمه (النعم السوابغ) للفتناني (التتوي ٨٧٩٢هـ) طبع في استانبول ١٢٨٣ وترجم إلى التركية . ترجمه مصطفى عصام الدين .

ومنها شرح لأبي الحسن بن عبد الوهاب الجبوي حوالى ٧٧٠هـ - برلين ٨٦٧٥ إلى غير ذلك من الشروح^(٤) . وستناول بعد أن عرضنا لأشهر كتبه كتابين هما (المفضل) في النحو و (أساس البلاغة) في اللغة كما ذكرنا .

المفضل ،

مكانته - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه

مكانته ،

« المفضل » أشهر كتاب للرخشري في النحو ، وقد بلغ مكانة عالية بحيث تناوله كثرة من الشراح بالدرس والتعليق . وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب أنه شرط الملك الأعظم عيسى الأيوبي أن يحفظه مائة دينار وخطة^(٥) .

(١) نكت الأعراب ص ٢٢

(٢) الكشاف ٣٧٢/١ وانظر أيضاً نكت الأعراب ٢٩ ، ٣٧ ، ٩١... إلخ

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) تاريخ أكراب اللغة العربية - جرجي زيدان ٤٧/٣

وقال ابن يعيش في مقدمته شرح المصطلح ان هذا الكتاب جليل قدره ، ذبه ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز اللفظ فتميز على الطالب تحصيله^(١) . « ويعدده النقاد ثاني كتاب في النحو بعد كتاب سيبويه^(٢) » . ويذكر الدكتور علي عبدالواحد وافي ان جماعة المتأخرين « جاؤا بذهبهم في الاختصار والاستيعاب لجميع أبواب العلم فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأدقها ، وأكثرها تهذيباً وتقريباً ومن أشهرهم الزمخشري صاحب المصطلح في النحو وابن الحاجب^(٣) » .

وذكر الأستاذ عبدالمجيد حسن انه « ليس في الكتب التي بينه وبين كتاب سيبويه مما وصل إلينا كتاب عالج المباحث النحوية علاجاً كاملاً شاملاً فالتأني في موضوعات لغوية خاصة أو في مباحث صرفية هي أقرب إلى الصيغة المعقولة ... فكتاب المصطلح يعتبر مرحلة لأمة النحو ، وحلقة كاملة الوضع في سلسلة البحوث النحوية^(٤) » . وقال الزمخشري في مقدمته لكتاب المصطلح : « ولقد تدبني ما بالمسلمين من الارب إلى معرفة كلام العرب . وما بي من الشفقة والحنن على أشياعي من حقد الأديب لانتشاء كتاب في الاعراب بحيث يكافئ الأبواب ، مرتباً ترتيباً يبلغ بهم الامسد البعيد بأقرب السعي ، وإلا سجالهم بأهون السقي . فانشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب (المصطلح في صناعة الاعراب)^(٥) » .

قال صاحب « كشف الظنون » : وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه :

إذا ما أردت النحو هالك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

(١) شرح المصطلح - لابن يعيش ١ ص ٢

(٢) المعاجم العربية - للدكتور عبد الله درويش ١٦٦

(٣) فقه اللغة - الدكتور علي عبدالواحد وافي ٢٦٩

(٤) القواعد النحوية لعبدالمجيد حسن ٢٦٧

(٥) المصطلح ج ١ ص ٩

وقال الآخر :

مفصل جاراته في الحسن غاية وألفاظه فيها كدر مفصل
ولولا التقى قلت : المفصل معجز كأي طوال من طوال المفصل^(١)
وكان شروعه في تأليفه في حره شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة وقرغ
منه في غرة الحرم سنة خمس عشرة وخمسة^(٢) .
وترجم الى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣^(٣) ونشره برلخ سنة ١٨٥٩ وطبعه
مرة أخرى سنة ١٨٧٩^(٤) .

شروحه :

لا غرو - بعد هذا - أن لتناوله كثرة من أئمة النحو والشرح والتعليق
ومن أشهر شروحه :

- ١ - شرح المؤلف ومعه نسخة بليدن ١٦٤٤ . فينا ١٥٤٤^(١) .
- ٢ - شرح الامام قضا الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ^(٢) .
- ٣ - شرح محمد بن سعد المروزي (المتوفى ٦٠٩ هـ) واسمه (المحصل)
ومعه نسخة في بريل ١٣٤١^(٣) .
- ٤ - شرح الشيخ أبي البقاء عبدالله بن الحسين العسكري النحوي (المتوفى
سنة ٦١٦ هـ) واسمه « الإيضاح » وقيل « المحصل » وهو موجود في القاهرة

-
- (١) كشف الظنون ١٧٧٤/٢
 - (٢) وفيات الاعيان ٢٥٥/٤ كشف الظنون ١٧٧٤/٢
 - (٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٧/٣
 - (٤) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
 - (٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
 - (٦) كشف الظنون ١٧٧٤/٢
 - (٧) بقية الرواة ١١١/١ - ١١٢ ، بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ - ٥١٣

هـ لاحظ الفهرست ج ٢ ص ١٢٧ و ١٥٧ هـ ، وتختصر منه بعنوان (الماشرد)
لؤلؤ - بطنه ١/٧٤^{١١} .

٥ - شرح أبي محمد محمد الدين القاسم بن الحسن المعروف بصدر الأفاضل
الخوارزمي (المتوفى سنة ٦١٧ هـ) زله عليه ثلاثة شروح بسيط واجه «التخمين»
ومنه نسخة في المتحف البريطاني - المالحق ٩٢٧ ودعشق - ظاهرة ٦٧ ، حومية
٧٥ بسيط وتختصر . وفي (بقية الوعاة) النسب صنف (المجرى) في شرح
المفصل وهو بسيط . و (السبك) في شرحه وهو متوسط و (المجرى) في
شرحه وهو صغير^{١٢} .

٦ - شرح أبي العباس أحمد بن أبي بكر الخوارزمي (المتوفى ٦١٠ هـ)^{١٣} .
٧ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد البكري (المتوفى سنة ٦٤٠ هـ)^{١٤} .
٨ - شرح موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي المعروف بأبي يعيش السجوي
(المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) طبع بالقاهرة ونشره بان في ليبسك سنة ١٨٨٢
بزمين^{١٥} .

٩ - شرح علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٥٦٤٣ هـ)
وله عليه شرحان ، الأول (المفضل) بأربعة مجلدات ومنه نسخة في ليبسك
١٦٥ ، باريس ١٠٠٤ (قطعة منه) ، أسكوريال ٦١ والآخر (سفر السعادة
وسبقير الآفاد) ومنه نسخة في برلين ٧٠٤٩ ، القاهرة - الفهرست ٣/٥٦٦
دمشق - حومية ٨٦ ، الظاهرية ٧٩^{١٦} .

-
- (١) البقية ٣/٣٩ ، بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها
(٢) البقية ٥/٢٥٣ ، بروكلمان - المالحق ١/٥٠٧ وما بعدها .
(٣) البقية ١/٢٩٩
(٤) البقية ١/٣٦٠
(٥) البقية ٣/٣٥١ - ٣٥٢ ، بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها
(٦) البقية ٢/١٩٢ ، بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها والمالحق ١/٥٠٧ وما بعدها

١٠ - شرح مجيب الدين وقيل مجيب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف
بأبن التجار البغدادي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)^{١١} .

١١ - شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبن الحاجب (المتوفى
سنة ٦٤٣ هـ)^{١٢} .

١٢ - شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبن الحاجب (المتوفى
سنة ٦٤٣ هـ) واسمه (الأيضاح) ومنه مخطوطة بكتبة الأوقاف ببغداد برقم
١٦٠٥٠ ، ميونيخ ٦٩٣ ، الاسكندرية ٤ نحو وغيرها^{١٣} .

١٣ - شرح الوزير جمال الدين علي بن يوسف الففطي (المتوفى سنة
٦٤٦ هـ)^{١٤} .

١٤ - شرح محمد بن محمد المعروف بأبن عمرو بن الحلبي (المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)^{١٥} .
١٥ - شرح عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري (المتوفى سنة ٦٥١ هـ)
واسمه (المختصر) ومنه نسخة في الاسكوريال ١١٦١ .

١٦ - شرح الإمام مظهر الدين محمد واسمه (المسكول) فرغ عنه سنة (٦٥٩ هـ)
ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٠ ، الجزائر ٤٣ ، باريس ٦٤٣٨ ، المتحف البريطاني
٦٥٢ وغيرها^{١٦} .

١٧ - شرح علم الدين قاسم بن أحمد اللوزي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٦١ هـ)
واسمه (الموصل) وهو بأربعة مجلدات . وفي (تاريخ الادب العربي) : ابو

(١) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٢) شذرات الذهب لأبن العماد ٢٢٧/٥

(٣) البغية ١٣٥/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٥) البغية ٢٣١/١

(٦) بروكلمان - المحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٧) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

القاسم بن احمد الصديقي الاندلسي علم الدين . وذكر ان من شرحه نسخة بمكتبة
سلم اغا ١١١٧^{١١} .

١٨ - شرح الشيخ ابي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بـ مالك المتوفى
سنة ٦٧٢ هـ . وفي (تاريخ الادب العربي) هو (ذكر معاني ابدية الاسماء
الموجودة في القفص) ومنه نسخة بالمكتبة الطاهرية ١٢١٩^{١٢} .

١٩ - شرح الشيخ ابي عاصم علي بن عمر بن الحليل بن علي الفقيه (المتوفى
سنة ٦٩٨ هـ) واسمه (المختار في توضيح ما التبس)^{١٣} .

٢٠ - شرح حسان الدين حسين بن علي السعفاقي (المتوفى سنة ٧١٠ هـ)
واسمه (الموصل)^{١٤} .

٢١ - شرح التريدي يحيى بن حمزة بن رسول الله (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)
الفه سنة ٨٧٢ هـ واسمه (المحصل لكشف أسرار) ومنه نسخة في برلين ٦٥٢١ هـ
الفاينكان ١٠٢١^{١٥} .

٢٢ - شرح بدر الدين حسن بن قاسم الرازي الخاوري (المتوفى سنة
٧٤٩ هـ)^{١٦} .

٢٣ - شرح تاج الدين احمد بن محمود بن عمر الجندي المتوفى في القرن الثامن
الهجري واسمه (الاقليد) ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٢ هـ باريس ١٠٠٣ هـ
امبروزيا ١٠٥٥ وغيرها^{١٧} .

(١) البقية ٢/٢٥٠ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) البقية ١/١٣٢ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) البقية ١/٥٣٧

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها والنظر الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٦) البقية ١/٥١٧

(٧) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

٢٤ - شرح المهدي لدين الله أحمد بن أحمد بن يحيى المرتضى (الشفرة سنة ٨٩٠هـ) ومعه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ٩٢٨ واسمه ^(١١) (النتاج المكمل) ،
٢٥ - شرح محمد بن محمد الخطيب قنبر القسرخاني ومعه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٧٤٧٢ ^(١٢) .

٢٦ - شرح محمد الطيب المكي الهندي اسمه (الواسع الجامعي المتصل على سموات الفضل) طبع بالهند سنة ١٨٦٨ ^(١٣) .

٢٧ - شرح الإمام المحقق نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني واسمه (العقارب) ^(١٤) .

٢٨ - شرح محمد عبدالغني واسمه (المولود في شرح المتصل) ^(١٥) كلكتا سنة ١٣٣٢هـ .

٢٩ - شرح مجهول ومعه قطعة في المتحف البريطاني برقم ١٠٣١ ^(١٦) إلى غير ذلك من الشروح فقد ذكر (بروكليان) ان ٢٤ شرحاً وشرحين للتواهد ومختصرين ومنظومين وردت في فهرس الذي عمله آلورت مكتبة برلين برقم ١٥٢٢ ^(١٧) .

ومن شرح آياته أبو البركات مبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الأرملي

(١) بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٢) بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق

(٤) كشف الظنون ١٧٧٦/٢

(٥) دائرة المعارف الإسلامية - لعبد الحميد بونس وجماعة المجلد العاشر

٤٠٥-٤٠٤

(٦) بروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها .

(٧) المصدر السابق

(التوفى سنة ٦٣٨ هـ) وحساء (إثبات المحصل في لسبة أبيات المفضل)^(١١)
 ورضي الدين حسن بن محمد الصفاري (المتوفى سنة ٦٠٥ هـ)^(١٢) وقطر الدين
 الخوارزمي ومنه نسخة في دمشق - الطباعية ٨٦ هـ ، ويبدو الدين ابو فارس
 النعماني الحلبي على هامش طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ، واسمه (المفضل في شرح
 شواهد المحصل) . وفي لندن ١٦٦ هـ شرح لشواهد مجهول^(١٣) وغيرهم .
 ونظمه ابو نصر فتح بن موسى الخطراوي القصري (المتوفى سنة ٦٦٣ هـ)^(١٤)
 كما نظمه الشيخ ابو شامة عبد الرحمن ابن اسماعيل النعماني (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ)^(١٥) .
 ومن اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القونوي (المتوفى سنة ٧٨٨ هـ)
 والشيخ عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندراني (التوفى سنة ٦١٢ هـ)^(١٦) .

طريقته في التأليف

عرضنا سابقاً لتطور التأليف التحوي وعرفنا انه بدأ مختلطاً غير منسق
 حتى القرن الرابع ثم وجدنا ان التسليق والتنظيم يظهر عند ابي علي الفارسي في
 كتابه (الإيضاح) وعند تلميذه ابن جني في كتابه (القمع) كما عرضنا لمؤلفين
 عاصرا لمؤلفينا الزهري وهما الحريري في منظومته (ملحة الاعراب) وابن
 الانباري في كتابه (أسرار العربية) .

وعرفنا أنه لم يكن ثمة اتفاق على ترتيب معين في التأليف وانما هو أمر
 راجع الى اجتهاد المؤلف وإلى ما يلاحظه وما يراه من أسس .

(١) البنية ٢/٣٧٢

(٢) البنية ١/٥١٩ - ٥٢٠

(٣) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها .

(٤) البنية ٢/٢٤٢

(٥) البنية ٣/٧٧ - ٧٨

(٦) كشف الظنون ٢/١٧٧٩

ألف الزعشمري كتابه (المفضل) وانها في غرة المحرم سنة ١٢١٥هـ. وجاء
 (المفضل في صناعة الأعراب) ومعلوم انه ليس مختصاً بالأعراب وصنعتة والنسا
 يشعل بحولاً صرفية ولفوية اضافة الى البحوث النحوية . ولأول مرة نجد ان
 المؤلف يمرض منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب مما لم نعهده عند المؤلفين
 السابقين له في هذا الباب فيقول : « فألشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب
 (المفضل في صناعة الأعراب) مقسوماً أربعة أقسام :

القسم الاول في الاسماء

القسم الثاني في الأفعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك من احوالها ...

ولم أدر فيما جمعت فيه من القوائد المتكاثرة ونظمت من القوائد المتناثرة
 مع الإيجاز غير الخلل والتلخيص غير الملل^(١) .

وعرض في قسم الاسماء الاسم وخصائصه من جنس وعلم ، وذكر من اسمافه
 الاسم العرب المصروف وغيره ثم ذكر وجوه اعراب الاسم وبدأ بالرفوعات وبحث
 فيها : الفاعل ، المبتدأ والخبر ، خبر انت ، ولا الناقية للجنس واسم ما ولا
 المشبهتين بليس .

ثم المنصوبات وبدأ بالفعل المطلق فالفعل به فالتأدي والتعذير والتضرع
 على سبيل التفسير اربعيني به الاشتغال غير انه لم يسمه الاشتغال فالفعل فيه
 المفعول به ، المفعول له ، الحال ، التمييز ، الاستثناء ، خبر كان ، اسم ان
 اسم لا الناقية للجنس ، خبر ما ولا المشبهتين بليس ، ولات .

ثم المحرورات وبحث فيه ، الاضافة

ثم التوابع ثم الاسم المبني وبحث فيه الضمير ، الإشارة ، القوصلات ،
 اسماء الأفعال والاصوات ، الظروف المبنية ، المركبات ، التكتائات .

(١) المفضل ١ ص ٨-٩

ثم عرض الفتنى والجمع والمصرفة والتكررة والمذكر والمؤنث + المصغر +
المسبوب + العدد + المتصور والممدود + والاعاء بالمتصه بالافعال (المصدر + اسم
الفاعل + المشتقات) .

وعرض في قسم الافعال : الماضي + المضارع + وجوه اعرايه + الأمر +
الفعل التامعدي وغير المتعدي + المبني المفعول + افعال القلوب + الافعال الناقصة +
افعال المقاربه + فعلا المدح والمدم .

الفعل الثلاثي المجرد والمزيد + الفعل الرباعي المجرد والمزيد

وعرض في قسم الحروف حروف الإضافة + المتبعية والفعل + العطف +
النفي + التثنيه + التداء + التصديق والإيجاب + الإستثناء . إلى آخر الحروف .

وعرض في القسم المشترك للامالة والوقف + القسم + تخفيف الحزة +
التقاء الساكنين + اوائل الكلم + زيادة الحروف + ابدال الحروف + الاعتلال +
الإدغام .

ووجه ابن الحاجب لقدأ لبحث الاسم العربى في قسم الاسماء مع ان
الاعراب ظاهرة مشتركة في الاسماء والافعال وهو خلاف المنهج الذي اتبعه .
وقدم الزمخشري اعتذاراً عن بحثه في هذا القسم فقال : ان - حتى الإعراب الاسم
في الأصل والفعل انما تطلق عليه بسبب المضارعة . قال ابن الحاجب : « وهذا
اعتذار غير قوي » فان فيه تسليم الاشتراك ولم يفرق بينها الا باعتبار كون ذلك
اصلاً وهذا فرعاً وقد وقع في المشترك مثل ذلك فان الإعلال اصل في الافعال
فرع في الاسماء ومع ذلك قد ذكره في قسم المشترك . وعقضى هذا ان يذكر
المعتل من الافعال في الافعال لأنها اصل فيه والمعتل من الاسماء في الاسماء لانه
فرع كما ذكر ذلك في الاعراب .

واعتذر الزمخشري اعتذاراً آخر هو انه لابد من تقدم معرفة الاعراب
لخاتض في سائر الأبواب يعني ان الحاجة لما كانت ان شغل في هذا العلم داعية الى
تقدم معرفة الأبواب اقتضى ذلك تقليده وان كان من قبيل المشترك .

قال ابن الحاجب : « وهذا أيضاً غير سديد فإنه لو كان كذلك لوجب ان يقدم ايضاً اعراب الأفعال لان الحاجة اليه كالخاجة الى اعراب الأسماء .

قال ابن الحاجب : وكان الأولى تعليقه بغير ذلك . وذلك ان الأعراب في الاسماء ليس هو الأعراب في الأفعال في المعنى وان اشتركا في قسم الأعراب وفي القاطعة وذلك ان الأعراب في الاسماء موضوع إزاء معان يدل عليها فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجاء علم الانضافة وليس الأعراب في الأفعال موضوعاً إزاء معان فلم يكن بينها اشتراك من حيث المعنى فلذلك ذكر كل اعراب في موضعه . اعتداد ثان وهو ان الأعراب المقصود منه معرفة عوامله فإذا كان المقصود هي العوامل فلا مشاركة بين الأسماء والأفعال في العوامل وإذا وجب ذكر كل قسم في موضعه وجب ذكر اعرابه لأنه اثره . . . فاقضى ذلك ان نذكر كل اعراب في موضعه . الآخر وهو ان من جملة اعراب الاسماء الجر ولا مشاركة بين الاسماء والأفعال فيه^{١١} .

وعلى أي حال فهو تأليف حسب منهج معين يصدر عن فكرة واضحة وضعها المؤلف امام أعيننا واعتلر عما رأه يوجب الاعتذار عما يُظن انه لا يسجم مع ما وضعه من خطة .

فالجديد عنده هو عرضه لحظّة البحث أولاً ثم هذا التقسيم الذي اختلف فيه عن سبقه وذلك بوضع قسم في البحث جديد أسماء (قسم المشترك) .

شواهد :

ستتكم على موقفه من الشواهد في مكان آخر وإنما نعرض هنا بقدر ما يتعلق بالكلام على المفضل .

استشهد الزهري في كتابه (المفضل) بـ ٤٢٤ (اربعة وعشرين ورعاًة) شاهد شعري فيها أكثر من تسعين شاهداً لم يعرف لها قائل وأكثر من ثمانين شاهداً

(١) الايضاح شرح المفضل - لابن الحاجب الورقة ١٣ و١٤ « وانظر شرح المفضل لابن يعيتي ٤٩/١

مختلفاً في نسبتها إلى قاتل بعينه فيكون فيه أكثر من مائة وسبعين شاهداً مما لا يعرف قاتله الحقيقي .

كما استشهد فيه بالقرآن الكريم والقرارات ورجل وضعف كما يصنع سائر النعاذ^(١) .

واستشهد فيه أيضاً بأحدث النبوي في مواطن مختلفة^(٢) وسيأتي ذلك مفصلاً في كلامنا على مرقفه من الشواهد .

مأخذ وملاحظات على كتاب الفصل :

لم يسلم كتاب الفصل هذا من النقد بالرغم مما يبلغه من مكانة عالية ، فقد صنف أبو الججاج يوسف بن معزوز القيسي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٢٥ هـ) من أهل الجزيرة في رد الفصل كتاباً سماه كتاب التلبيح على الخلاط الزعشري في الفصل وماخالف فيه سيوفه^(٣) .

وكتب محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرصفي (المتوفى سنة ٦٥٥ هـ) تعليقه على الفصل اخذ فيها على الزعشري سبعين موضعاً أقام على خطئه البرهان^(٤) . وليرقع بين أيدينا للأسف واحداً من هذين الكتائبين لمعمل من بيننا أخذه عليه ما سذكروه من مأخذ وملاحظات .

أنت الملاحظات والمأخذ التي اخذتها عليه قسمتها على ثلاثة أقسام :

- ١ - ملاحظات تخص البحث والمتهج عرضت فيها ما كان من نقص من البحث فيه وكان من الأولى أن يستكمل .
- ٢ - ملاحظات اجتهادية اجتهد فيها الباحث فكان له فيها رأي وللنعاذ فيها رأي آخر .

(١) الفصل ١/٦ : ٣١١/٢ ، ١٧/٢ ، ١٩٦/٢ ، ٢١٩/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٢٩٧/٢ ... إلخ .

(٢) الفصل ٢/٤ : ٤٦/٢ ، ٧٢/٢ ، ٧٩/٢ ، ٨٨/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٢٥٥/٢ ... إلخ .

(٣) البحر المحيط ٣/٨ : ٣٠٣ ، التصريح ٢/٢ : ٣١٠ ، كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٧٧٤ .

٣- ملاحظات أخرى تشمل اخطاء في الحكم التحوي او خطأ في الحدأو وهما وقع فيه او هما نسب اليه وشو ذلك .

ملاحظات على البحث والمنهج

١- ذكر الزنجشري انه اذا اجتمع للرجل اسم علم مضاف او كنية ولقب اجري اللقب على الاسم فليل هذا عبد الله بطة وهذا ابو زيد قفة^(١١)، ولم يذكر انه يجوز مع ذلك القطع الى الرقع والتصيب^(١٢) .

٢- ذكر ابن العلم منقول ومرجل ، وقال ان المرجل على نوعين^(١٣)، ولم يشرح المقصود بكلمة (مرجل) كما يفعل النحويون^(١٤) .

٣- ذكر ان الاسم المغرب على نوعين : نوع يستوفي حركات الاعراب والتثنية كزيد ورجل ويسمى المنصرف + ونوع يقتل عنه الجر والتثنية ... ويسمى غير المنصرف^(١٥) .

وكان الاولى ان يقول : والاسم المغرب بالحركات على نوعين ، لتلا يدخل فيه ما يعرب بالحروف ان لم يرد ذكرها ، كما عليه ان يذكر مع المغرب بالحركات قسماً ثالثاً وهو المؤنث السالم .

٤- ذكر ان الخبر الجملة على اربعة اضرب : فعلية واسمية وشروطية وظرفية^(١٦) . علماً بان الشرطية من قبيل الفعلية^(١٧) ، والظرف بحسب ما بقدر

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١/٣٣

(٢) شرح ابن عثيل ١/١٠٧ ، شرح التصريح ١/١٢٢

(٣) المفصل ١/٣١

(٤) الاصحوي ١/١٣١ ، حاشية الصبان ١/١٣١

(٥) المفصل ١/٤٣

(٦) المفصل ١/٧١ ، الاقنوج ٣-٤

(٧) المغني ٢/٣٧٦ ، ابن يعيش ١/٨٨ ، مع المواضع ١/١٣

متعلقة فإن قدر (كأننا) فهو من قبيل الخبر المفرد وإذا قدر استقر فهو من قبيل الجملة الفعلية .

٥ - ذكر أنه لا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجع إلى المبتدأ ، وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم : « البرّ الكبر » يستين والسمن منوان بدرم^{١١} .

علماً بأن قسماً من الجمل لا يحتاج إلى رابط ، وذلك إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى نحو : نطقني الله حسبي . قال ابن مالك :

وان تكون إياه معنى اكتفى بها كنطقني الله حسبي وكفى

٦ - ذكر أن الخبر التزم تقديمه على المبتدأ وجوباً فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك (في الدار رجل) ، وأما سلام عليك وويل لك وما أشبهها من الأدعية لم تكن على حالها ... وفي قولهم (ابن زيد ؟) وكيف همرو ؟ ومتى القتال ؟^{١٢}

ومن الواضح أنه لم يستوف أقسام الخبر الواجب تقديمه وقد ذكر ابن مالك أربعة مواطن شرحها ابن عقيل وهي :

١ - أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مفعول إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور .

٢ - أن يشتمل المبتدأ على خبر يعود على شيء في الخبر نحو في الدار صاحبها .

٣ - أن يكون الخبر له صدر الكلام .

٤ - أن يكون المبتدأ محصوراً نحو : أنا في الدار زيد ، ما في الدار إلا زيد^{١٣} .

(١) الفصل ٦/٧١

(٢) الفصل ١/٧٢-٧٣

(٣) شرح ابن عقيل ١/١٣٨-١٤٠

٥ - وأضاف الاشئوني خامساً هو انه اذا كان المبتدأ أن وصلها نحو :
عندي أنك فاضل^{١١} .

٦ - ذكر انه القم حذف الخبر في قولهم : لولا زيد لكان كذا ...
وقولهم كل رجل وضعته^{١٢} .

وواضح انه لم يستوف مواطن حذف الخبر وجوباً وقد ذكرها
ابن مالك وهي :

١ - بعد لولا وذلك اذا كان الخبر كونه عاماً .

٢ - ان يكون المبتدأ ناصبي اليمين نحو : لعمر بك لأفعلن .

٣ - ان يقع بعد المبتدأ ولو هي نص في المية نحو كل رجل وضعته .

٤ - ان يغني عن الخبر حال لا تصلح ان تكون غيراً نحو : حيي الزهر
فاضراً^{١٣} .

٨ - لم يذكر مواطن حذف المبتدأ وجوباً .

٩ - لم يذكر نائب الفاعل وانما نائب الفاعل فاعله عنده - كما سير -

١٠ - لم يسم الاشتغال باسمه وانما سماء (المضرع على شريطة التفسير) مع
ان الزجاجي (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) ذكره باسمه في كتاب (الجمل)

١١ - لم يذكر شيئاً عن اسم ان في باب التصويبات وانما تكلم على
غير كان .

١٢ - بحث في باب الجرور الجرور بالاضافة حسب ولم يتكلم على
الجرور بالحرف .

١٣ - ذكر التوابع في باب الاسماء علماً بان منها ما يكون في الاسماء
والافعال والمخرووف ايضاً .

(١) الاشئوني ٢١٣/١ وانظر التصريح ١٧٤/١

(٢) القمصل ٢٧/١

(٣) ابن عقيل ١٤٣-١٤٥ ، الاشئوني ٢١٥-٢١٨

١٤ - ذكر الجمع بالواو والنون وبالألف والتاء ولم يطلق عليه اسم جمع المذكر السالم ولا جمع المؤنث السالم .

١٥ - لم يقر المصدر الميمي بالبحث وإنما أدرجه مع أوزان المصادر .

١٦ - لم يذكر أوجه بناء الأمر غير أنه ذكر أنه معني على الوقف عند البصريين .

١٧ - لم يذكر المفعول المطلق المبين للنوع .

١٨ - لم يذكر لعل ومتى في حروف الجر وقد ذكرهما غيره .

١٩ - لم يذكر يدل الاضراب في اقسام البدل .

٢٠ - لم يذكر المعرف بالتداء مع جملة المعارف .

٢١ - ذكر ان ما خالف صيغ التصغير (فاعيل ، فاعيل ، فاعيل) لعل وذلك ثلاثة اشياء يحقر افعال كأجبال وما في آخره ألف تأتي كجيبلي وحيراء او ألف وتون مضارعان كسكيران^(١) .

وواضح انه لم يستوفها جميعها كما انه لم يكن دقيقاً في التعبير ، فكان الأجدر أن يقول يحقر أفعال جمعاً لا افراداً إذ ان يحقر (أفعال) في المفرد فاعيل نحو : برمة أعشار - أعشير ، كما ان ألف التانيث المتصورة اذا كانت خامسة أو أكثر حذفت نحو : قرقرى - قرقرى - قرقرى - لغبىز - بروراي - يريدر ، وما فيه ألف وتون زائدان مما لا يجمع على فعالين فان جمع على فعالين صغر على فاعيل نحو : سلطان - سلطان .

وبقي من الصيغ ما خالف صيغ التصغير : ما فيه ثاء التانيث نحو وريرة والمركب المزجي - يعيليك وما فيه علامة التثنية نحو : غصنان - غصنان ، وما فيه علامة الجمع السالم نحو : زيدون - زيدون وهنيدات - هنيدات وغيرها^(٢) .

(١) المحصل ٩٥/١

(٢) الاشعولي ١٦٠/٤ - ١٦٤ ، الرضي على الشافعية ١٩٤/٢ - ١٩٩

٢٢- ذكر انه اذا وصف بـ (ابن) بين عطين التبعث حركة الاول حركة الثاني^(١).

وذكر غيره أنه اذا كان اللتادي مفرداً علماً ووصف بـ ابن مضاف الى علم ولم يفصل بين اللتادي وبين (ابن) جاز لك في اللتادي وسهان : البناء على الضم نحو يا زيد بن عمرو والفتح اتباعاً نحو : يا زيد بن عمرو^(٢).

٢٣- لم يحدد المفعول المطلق . وسنده ابن الحاجب بأنه اسم ما فعله فاعل فعل مذكور بمعناه^(٣) . وإن عقيل بأنه المصدر المنتصب تركيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده^(٤) . على ما قيل في هذين التعريفين .

٢٤- قال : وقالوا في اللتادي المضاف الى ياء المتكلم : يا غلامي ، يا غلام ، يا غلاماً^(٥) .

وبقي وجهان آخران لم يذكرهما وهما : يا غلام يفتح الميم ويا غلامي^(٦) . وربما قيل يا غلام^(٧) .

٢٥- لم يذكر الأقراء باسمه وإنما أدرجه مع التحذير فقال : ويقولون ، الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي اذا حذروه الأسد والجدار المتداعي وابطاء الصبي . ومته أشاك أشاك أي الزعم والطريق الطريق أي غله^(٨) . وواضح أن أشاك أشاك اقراء .

(١) المفضل ١/١١٣ ، الأندلس شرح الأرميني ٣٤

(٢) ابن عقيل ٣/١٩٤ ، الأشوني ٣/١٤١ ، شرح الأرميني ص ٢٤

(٣) الرضي على الكافية ١/١٢١

(٤) ابن عقيل ١/٤٧٢

(٥) المفضل ١/١٢٥

(٦) انظر ابن عقيل ٢/٢٧٤ ، الأشوني ٣/١٥٥

(٧) الكافية ١/١٥٨

(٨) المفضل ١/١٤٠-١٤١

٢٦- قال وما يختار فيه أن يلزم الطرفية صفة الاحيان نقول : سير عليه طويلا وكثيراً وقليلاً وقديماً وحديثاً^(١) .

وكان الأولى أن يقول : سير عليه طويلاً من الوقت وكثيراً من الدهر ونحوها لتلايتهم انها صفة المصدر وتكون ثابتة عن المفعول المطلق نحو : سير عليه سيراً طويلاً وسيراً كثيراً ونحوها . ولو قال طويلاً من الوقت تعيّن الطرفية .

٢٧- لم يجد الطرف وقد حده غيره من النحويين كابن الأثير وابن مالك وابن هشام وغيرهم^(٢) .

٢٨- ذكر أن للمفعول لثلاث شرائط : أن يكون مصدراً وفعلالفاعل الفعل المثل ومقارناً في الوجود^(٣) .

وعدها غيره خطأ ، والاخريان هما :

١- كونه قلبياً فلا يجوز : جئتكم قراءة العلم ولا قتلا للكافر .

٢- كونه علة فلا يجوز : أحسنت اليك احساناً^(٤) .

٢٩- ذكر ان دخول لاء التأنيت المتحركة على الاسم لوجوده ، ولم يذكر من الوجود انها تدل على الجمع في نحو : كآء - كفاة وفقعة وجبأء^(٥) . وانها تدخل للدلالة على اسمية نحو ذبيحة ونطيحة وتغييرها من وصف فاعيل بمعنى مفعول .

٣٠- ذكر ان (ما) الخجائية يبطل عملها اذا انتقض النفي بالآ أو تقدم

(١) المفصل ١/١٥٧-١٥٨

(٢) أسرار العربية ١٧٧ ، ابن عقيل ١/٣٢٦ ، قدر الندى ٢٣٩ ، التصريح

٣٣٧/١

(٣) المفصل ١/١٧٣

(٤) التصريح ١/٣٣٥-٣٣٦ ، الاثوني ٢/١٢٣-١٢٤ ، الجمع ١/١٩٤

(٥) ابن يعيش ٥/٩٦-٩٧ ، الرضي على الشافية ٢/٢٠٠

المظهر^{١١} وفي مكان آخر انهم اشرفوا عليها شرطين احدهما أن يستمر الاسم بعدها والمظهر بعده والآخر أن لا يبدل النفي^{١٢} . وذكر غيره من النحويين أن شروط أعمالها أربعة ، والشرطان الآخران هما :
١ - ألا تدخل عليها أن ثاقبة ، وهذا يمكن ادخاله حيناً مع شرط استمرار النفي .

٢ - ألا يتقدم معمول المظهر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور^{١٣} .
٣١ - ذكر أنه يبدل المظهر من المصدر الغائب دون المتكلم والمخاطب لقول : رأيته زيداً ومررت به زيد ... ولا نقول بي المسكين كان الأمر ولا عليك الكرم المعول^{١٤} .

وهذا اطلاق يحتاج الى تخصيص قصد ذكر أنه يجوز أن يبدل الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب إذا كان البدل يدل على معنى الإحاطة نحو قوله تعالى : تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا^{١٥} . أو كان بدل اشكال أو يدل بعض من كل .

والغريب أنه أعرب (لمن كان) في قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، بدلاً من لكم^{١٦} وهو ابدال من ضمير المخاطب الذي منعه .

٣٢ - ذكر أن الاسم المبني هو الذي سيكون آخره وحركته لا يعامل^{١٧} علماً بأن البناء ليس سيكوناً وحركة فحسب بل يكون بالحرف أيضاً .

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) أعجب العجب ١٥

(٣) ابن عقيل ١/٢٥٩-٣٦٣ ، التصريح ١/١٩٦-١٩٨ ، الأشعري ١/٢٤٧

(٤) الفصل ٢/١٤

(٥) الأشعري ٣/١٢٨-١٢٩ ، ابن عقيل ٢/٢٥٠

(٦) الكشف ٢/٥٣٤

(٧) الفصل ٣/١٧

٣٣- ذكر ان الضمير المستتر اللازم في اربعة افعال : (إفعل وتفعّل
للمخاطب وأفعل وتفعّل)^(١).

علماً بان الضمير المستتر يكون في غير هذه المراتب أيضاً فهو يكون
- مثلاً - في افعال الاستثناء خلا وعدداً ولا يكون وليس ، وفي أفعال التعجب
وبأفعل التفضيل في غير مسألة الكحل ، وباسم فعل ليس بمعنى انفي
كترال وأف^(٢).

٣٤- ذكر أنّ (أن) الخفيفة لا يدها من احد الحروف الاربعة قد وسوف
وحروف النفي والسين^(٣).

علماً بان هذه الاحرف تكون في خبرها اذا كان جملة فعلية فعلها متصرف
غير دعاء وليس خبرها مطلقاً ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لم يذكر
(لو) مع حروف الفصل كقوله تعالى (وان لو استعصموا على الطريقة)^(٤).

٣٥- ذكر ان (إذ) لما مضى من الدهر و (إذا) لما يستقبل منه^(٥).
والاولى ان يقول (في الغالب) لان (إذ) قيد تكون اسماً للزمان المستقبل نحو
قوله تعالى (فسوف يعلمون ان الاغلال في اعناقهم) فان (يعلمون) مستقبل
لفظاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد اعمل في (إذ) فيلزم ان يكون
ينزلة اذا^(٦).

و (اذا) قد تجيء الماضي كما في قوله تعالى (ولا على الذين اذا ما أتوك

(١) الفصل ٢/٢٥

(٢) الاشعوري ١/١١٢-١١٣

(٣) شرح ابن عيش ٨/٧١ ، الاندلس شرح الازدي ٧٣

(٤) ابن عتيق ١/٣٢٩-٣٣٠ ، التصريح ١/٢٣٢-٢٣٣

(٥) الفصل ٢/٦٣

(٦) الحفي ١/٨١ والنظر المجمع ١/٢٠٤

لتحليلهم قلت لا اجد ما احملكم عليه (وقوله) واذا رأوا تجارة او هوى انقضوا اليها^(١) .

٣٦ - ذكر انه يستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعال ومفعيل وفعليل بمعنى مفعول^(٢) .

وكان عليه ان يقول (فعول بمعنى فاعل)^(٣) . وبقي مما يستوي فيه للذكر والمؤنث مفعل كمدعى ومغشم و (فَمَعَال) كصناع وحضان و (فَعَال) كهمجان^(٤) . هذا اضافة الى ما فيه التاء كعلامة وراوية و همزة ولحوقها .

٣٧ - ذكر انه تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء ان مدحمة احداهما في الأخرى في النصب نحو قولك في ابيد وسيد اسيدى وسيدى^(٥) . وكان ينبغي ان يقول : ياء مشدودة (مكسورة) فان كانت مفتوحة لاحتذف نحو مبيد - مبيتي وهيتج هيتجي^(٦) .

٣٨ - ذكر ان النسب الى ما في آخره الف محدودة ان كان منصرفاً ككساء ورداء وعلباء وحرباء قبل كسائي وعلبائي والقلب جاز كقولك كساوي . وان لم ينصرف فالقلب كحمر اوي^(٧) .

ومعلوم ان ما في آخره همزة اصلية كإنشاء وإبداء تثبت همزته ولا يجوز القلب مع انه منصرف . وذكر النحاة ذلك بوجه آخر فقالوا ان المعدود اذا

(١) المعنى ٩٥/١ والنظر الجمع ٢٠٦/١

(٢) الفصل ٩٣/٢

(٣) التصحاح (عدو) - نأج العروس (عدو) - لسان العرب (عدو) +

الاشتموي ٨١/١

(٤) الرضي على الكافية ١٢٩/٢ - ١٨٠

(٥) الفصل ١٠١/٢

(٦) الاشتموي ١٨٥/٤ + الجمع ١٩٩/٢

(٧) الفصل ١٠٣/٢

كانت همزة اصلية ثبتت في النسب وإذا كانت لتأتي قلبت ولو آ وإذا كانت منقلبة أو للالحاق جاز فيها الوجهان^(١).

وهو أدق من قسمة الزعشرى .

٣٩ - ذكر ان النسب الى المقصور الذي ألفه ثالثة أو رابعة منقلبة قلبت ولو آ كقولك عصوي ورحوي وملهوي ومرموي^(٢).

في حين ان الرابعة لا تنقلب ولو آ مطلقاً وانما ينظر في ثاني الاسم المقصور الذي ألفه رابعة فإن كان ثانيه ساكناً جاز الحذف وقلبها واو آ. وان كان متحركاً وجب الحذف كجتمزى جتمزى^(٣).

٤٠ - ذكر ان المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرحى^(٤). والصواب ان يقال هو الاسم المتمكن الذي حرف اخره ألف ملازمة^(٥).

٤١ - ذكر ان المددود ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء^(٦). والصواب ان يقول هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة نحو كساء ورداء بخلاف اولاء وشاء فلا يسمى بمدود^(٧).

٤٢ - ذكر ان القيامي من المقصور والمددود طريق معرفته ان ينظر الى نظيره من الصريح فان انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره ألف فهو مدود^(٨).

(١) التصريح ٣٣١/٢ - ٣٣٢ ، الاثني ١٨٨/٤

(٢) الفصل ١٠١/٢

(٣) التصريح ٣٢٨/٢ ، الجمع ١٩٤/٢

(٤) الفصل ١١٠/٢

(٥) التصريح ٢٩١/٢ ، الاثني ١٠٦/٤

(٦) الفصل ١١٠/٢

(٧) التصريح ٢٩١/٢ ، الاثني ١٠٦/٤

(٨) الفصل ١١٠/٢

والأولى ان يقول ان المقصور القياسي مقصور يكون له وزن قياسي
والممدود القياسي ممدود يكون له وزن قياسي . والحدان اللذان ذكرهما المصنف
لا يدخل فيها نحو الكبرى تأنيث الأكبر وحرء تأنيث الأحمر^(١) . ولا نحو
جرحى وقتلى وانبيا وكرماء .

٤٣ - لم يذكر (الهبة) باسمها وإنما قال : وتقول في الضرب من الفعل
هو حسن الطعنة والرّكبة^(٢) .

٤٤ - ذكر انه يشترط في افعال اسم الفاعل اعتدائه على مبتدأ او موصوف
أو ذي حال أو حرف نفي^(٣) .

ولم يذكر حرف النداء نحو يا طالعا جبلا^(٤) . ولعدم ذكره مستوع .

٤٥ - ذكر من اوزان اسم الآلة مفعلا ، مفعلا ، مفعلة^(٥) .

ولم يذكر (فعلا) كالنظام والشدة والوق وقد ذكره الرضي^(٦) .

٤٦ - ذكر ان الفعل المضارع ينصب بان مضمره بعد خمسة احرف وهي :

حتى واللام وآو يعنى الى وواو الجمع والفاء في جواب الاشياء الستة^(٧) . ولم
يذكر معها (ثم)^(٨) كقوله :

اني وقتلي سليكا ثم اعطيت كالثور يضرب لما عاقبت البقر

(١) الرضي على الشافية ٣٢٥/٢

(٢) الفصل ١١٦/٢

(٣) الفصل ١٢٢/٢

(٤) ابن عقيل ٨٢/٢ ، الأشموني ٢٩٣/٢ ، حاشية الصبان ٢٩٣/٢

(٥) الفصل ١٣٢-١٣٣

(٦) الرضي على الشافية ٨٨/١

(٧) الفصل ١٣٩/٢ ، مقدمة الادب ٢٨٨

(٨) سيبويه ٤٣٠/١ ، الأشموني ٣١٣-٣١٤ ، مع القوامع ١٧/٢

٤٧ - ذكر ان ذا الرمة خطئ في قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناخه^{١١٢}

وذكر الاشموني ان (تنفك) هنا ثامة و (مناخه على الحذف) حال ،
قال ويحسوز ان تكون ناقصة وخبرها على الحذف و (مناخه) منصوب على
الحال أي لا تنفك على الحذف الا في حال انخسها^{١١٣} .

٤٨ - ذكر ان من اصناف الحرف حرف التعليل وهو كي^{١١٤} . ولست
ادري لم لم يذكر لام التعليل ؟

٤٩ - ذكر ان حرف الصلة (الزيادة) : إن وأن وما ولا ومن والباء^{١١٥} .
ولم يذكر (الكاف) نحو : ليس كئله شيء . ولواحق الاقتراب فيها
كالهلق ، و (اللام) نحو (ردف لكم ، ولا أهلك ، وما أمروا الا ليعبدوا الله
مخلصين^{١١٦}) و (على) وتكون زائدة للتعويض او غيره نحو :

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يرما على من يتكل
أي من يتكل عليه^{١١٧} .

و (عن) وتكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله :

أفزع انت نفس اذاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

(١) الفصل ٢/٦٦٠

(٢) الاشموني ٢/٤٦٦ ، حاشية الصبان ١/٢٤٦

(٣) ابن يعيش ٩/١٤٩

(٤) الفصل ٢/٢٠٥

(٥) الرضي على الكافية ٢/٤٢٧ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٣٨٠ ، الحفي ١/٢١٥ ، ١٧٩

(٦) الحفي ١/١٤٤ | على (

٣- ذكر ان من الحال غير الصفة نحو قولهم : جاء اليرقطين^{١١١} .
وذكر ابن الحارث ان (جاء) هنا فعل ناقص ، قال : وقيل هو حال ، وليس بشيء ، لانه لا يراد ان الير جاء في حال كونه قفطين ولا معنى له^{١١٢} .

٤- ذكر انه يجوز ان يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المجرى تأكيداً
فيقال : نعم الرجل رجلاً زيد قال جرير :

تزد مثل زاد ابيك فينسا فنعم الزاد زاد ابيك زاد^{١١٣}

ورده ابن هشام فقال : « فالصحيح ان زادا معمول للزود اما مفعول
مطلق ان يريد به الزود أو مفعول به ان يريد به الشيء الذي يتزوده من
افعال الير »^{١١٤} .

٥- ذكر ان صيغة التعجب (أفعل به) فعل أمر والباء مزيدة مثلها
في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) لتأكيد الاختصاص
أو هي للتعدي^{١١٥} .

وعند جمهور النحاة انه فعل لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب لا الأمر
وهو فعل ماض والباء زيدت في الفاعل^{١١٦} .

٦- ذكر ان الباء تكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى (ولا تلقوا
بأيديكم الى التهلكة) وقوله (بأيكم المفتون)^{١١٧} .

(١) الفصل ١/١٨١

(٢) الرضي على الكافية ٣٢٣/٢ ، الصبان ٢٢٩/١

(٣) الفصل ٢/١٦٦

(٤) المفتي ٤٦٣-٤٦٤

(٥) الفصل ٢/١٦٩-١٧٠

(٦) الرضي على الكافية ٣٤٤/٢ ، التصريح ٨٨/٢ ، الاشعولي ١٩/٣

(٧) الفصل ٢/١٧٨

والثانية عند سيوريه من قبيل زيادة الباء في المبتدأ . وقيل (المختون) مصدر بمعنى الفتنة^{١١٦} . فتكون متعلقة بـعذوف .

٧- ذكر في (كسر همزة إن) وفتحها (أن من المواضع ما يحتمل المفرد والجملة فيجوز انقاع أيها شئت نحو قولك (أول ما أقول أبي أحمد الله) ان جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله . وان قدرت الخبر محذوفاً كسرت حاكياً^{١١٧} .

وخطأ ابن هشام الزنخشري في قوله هذا فقال : « قد يشع القول جملة صككية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو (أول قولي أبي أحمد الله) اذا كسرت (ان) » لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ « فالجملة خبر لا مفعول خلاقاً لأبي علي زعم أنها في موضع نصب للقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر (موجود) أو (ثابت) وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى ... وتبع الزنخشري أبا علي في التشديد المذكور والصواب خلاف قولها^{١١٨} .

٨- ذكر ان (حاشا) كلمة تقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء^{١١٩} . واما ذكره من أنها تقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند التحوين « وحاشا التنزيهية عندهم غير الإستثنائية^{١٢٠} .

٩- ذكر ان لام الإبتداء لا تجامع الا ان المكسورة الهمزة « اما قوله :

● ولكنني من جهة لعميد ●

(١١) المغني ١/ ١٠٩

(١٢) المحصل ٢/ ١٨٧

(١٣) المغني ٢/ ٤١٥

(١٤) المحصل ٢/ ١٨٣ « الكشف ٢/ ١٣٤

(١٥) النهر الماد ٥/ ٣٠١ « المغني ١/ ١٢١ - ١٢٢ « التصريح ١/ ٣٦٥

فعلى أن الأصل ولكن انني كما ان اصل قوله تعالى (لكننا هو الله ربّي)
لكن أنا^{١١٩}.

وذكر في (اعجب العجب) ان هذا شاذ لا يعمل عليه قال : « واما لكن
فلم تدخل اللام في خبرها في الاختيار ومأبى • ولكنني من جهة لعين •
فشاذ لا يعمل عليه »^{١٢٠}.

فقد عدتها في (المفصل) واقعة في خبر (ان) وفي (اعجب العجب) في
خبر لكن .

١٠ - ذكر ان من اصناف الحروف حرفي الشرط وهما (ان ولو)^{١٢١} . ولم
يذكر (اذ ما) وهي حرف عند سيبويه والاكثرين^{١٢٢} واما ما كان يعنى
الشرط فكثير .

١١ - ذكر ان اسم لا الشافية للجنس اذا كان مفرداً فهو مقنوح وخبره
مرفوع ... وأما قوله :

• لا نسب اليوم ولا خلة •

فعل اضمار فعل كانه قال ولا ارى خلة^{١٢٣} .

ولست ادري لم لم يجعل معطوفا على اسم لا مع تكرار (لا) ومعطوف انه
يجوز في ذلك النصب^{١٢٤} . كما ذكر هو في مكان آخر انه في (لا حول ولا قوة
الا بالله) ستة اوجه منها النصب للثاني^{١٢٥} .

(١) المفصل ١٨٧/٢

(٢) اعجب العجب ٦

(٣) المفصل ٢١٣/٢

(٤) ابن عقيل ٢٢٥/٢ ، الثماني ٨٧/١ ، الاشعري ١١/٤

(٥) المفصل ٢١٦/١

(٦) الاشعري ٩/٢ ، الشواهد على الاشعري للعيني ٩/٢

(٧) المفصل ٢٤٠/١

ورد ابن هشام عن الزعخشري اعرابه هذا ثم قال : « وانما التصب مثله في لاحول ولا قوة »^{١٢}.

١٢ - اشترط الجرجاني والزعخشري زيادة تخصص عطف البيان قال الثعوبون : وليس يصحح لانه في الجامد يتردّد الثمت في المشتق ولا يشترط زيادة تخصص الثمت فكذلك عطف البيان بل الأولى بها العكس لانها مكران . وقد جعل سيويه ذا الجمة من (يا هذا ذا الجمة) عطف بيان مع ان (هذا) أخص^{١٣} . قال الزعخشري : وعطف البيان ان تتبع المازكور بأشهر اسميه نحو جاملي أخوك زيد . قال : ونقول يا هذا ذا الجمة على البذل^{١٤} .

١٣ - جاء في (المجمع) : ان المفعول به يحذف عاملة قياساً لقريئة ويجب حذافاً في مثل وشبهه الا ان لم يكن استعماله خلافاً للزعخشري ... قال ابو حيان وقد غفل الزعخشري عن هذا فجعل : انتهوا خيراً منه وانه امرأ أقاصد^{١٥} . سواه في وجوب ضمير الفعل وقد نص سيويه على انه لا يجب الإضمار في الثاني وعطف بأنه ليس في كثرة الإستعمال كالأول^{١٦} .

١٤ - ذكر الزعخشري ان (أجل) لا يصدق بها الا في الخبر خاصة^{١٧} . وذكر غيره من النحاة انها حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر وعلماً بالمستخير ووعداً للطالب^{١٨} .

(١) اللغني ٦٠٠/٢

(٢) التصريح ١٣٢/٢ + المجمع ١٢١/٢

(٣) المفصل ١١٩/٦ + الأتوزج ص ٧

(٤) انظر المفصل ١٤٠/١

(٥) المجمع ١٦٨/١ وانظر الكافية ١٣٩/١

(٦) المفصل ٢٠٣/٢

(٧) اللغني ٢٠٠/١ + المجمع ٧١/٢

١٥ - ذكر الزعشمري ان (أب) تأتي بمعنى صار^{١١١} .

قيل : وليس بصحيح لعدم شاهد على ذلك مع التلبيح والاستقراء^{١١٢} .

١٦ - ذكر الزعشمري ان من الحال أسماء جامدة متضمنة توبيخاً على مالا ينبغي من التقلب في الحال كقولهم : أنشبت مرة وقبست أخرى^{١١٣} .

قال الرضي في شرح الكافية : هذا مذهب السجستاني والزعشمري ... ومذهب سيبويه وهو الحق انتصاباً على المصدرية^{١١٤} .

١٧ - ذكر الزعشمري انه قد تجرى أسماء غير مصادر بحرى المصادر . وذكر من الصفات نحو قولهم : هنيئاً مريئاً وعائلاً بك وأقائماً وقد قعد الناس؟ وأقاعداً وقد سار الركبان^{١١٥} ؟

ورجح ابن يعيش نصيباً على الحال^{١١٦} .

١٨ - ذكر الزعشمري ان (م) في القسم هي (من) الداخلة على (ربي) حذفوا نونها^{١١٧} . ورد ابن مالك بأنها لو كانت كذلك لجاز دخولها على (ربي) كالأصل . وأجاب ابو حيان بأنه قد سمع ذلك^{١١٨} .

١٩ - ذهب الزعشمري الى ان الضمير الجورور رب نكرة^{١١٩} . والاكثرون

(١) المفصل ١٦٠/٢

(٢) الجمع ١١٤/١ الاثموني ١٦٣٠/١ الشهر ١٤٤/٣-١٤٥-١٤٥ الدر اللطيف ٤٥/٣

(٣) المفصل ١٨٧/١-١٨٨

(٤) سيبويه ١٧٢/١-١٧٣ الرضي على الكافية ٢٣٢/١

(٥) ابن يعيش ١٢٢/١

(٦) ابن يعيش ١٢٢/١-١٢٣

(٧) المفصل ٢٣٧/٢-٢٣٩

(٨) الجمع ٤٠/٢

(٩) المفصل ٢٧/٢

على انه معرفة^(١٠) . والظاهر ان الزخشمري ذهب الى ذلك لان رب لا يكون
محمودها الا نكرة^(١١) . والآخرين ذهبوا الى ان الضمير معرفة فلا يكون نكرة
ولكل وجه .

٢٠ - ذكر الزخشمري ان (ما) يصيب الفها القلب والحذف ، فالقلب في
حديث أبي ذؤيب : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالباء كضجيج الحجيج
أهلوا بالأحرام قللت منه ؟ قليل : قلت رسول الله عليه الصلاة والسلام^(١٢) .
قال رضي : وجعلها على الجرورة في نحو : مثل مع ويحي مع اولي . اعني
جعل مع السكت جي . بها بعد حذف الالف كالعرض منه^(١٣) .

٢١ - ذكر الزخشمري ان اللام الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول متقوصة
من الذي واخواته^(١٤) . قال رضي : والاولى ان نقول اللام الموصولة غير لام
الذي لان لام الذي زائدة بخلاف اللام الموصولة^(١٥) .

وخطأ أبو حيان اجتهد الزخشمري وقال : لو كانت اللام يقية (الذي)
لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي^(١٦) .

٢٢ - ذكر انه اذا كان المضاف اليه ضميراً متصلاً جاء ماقيه تنوين لونهن
وما عدموا واحداً منها كترها في صفة الإضافة^(١٧) . وعلى هذا قال الكاف والهاشمي :
الضاربك والضاربة مضاف اليه .

(١) التصريح ٤/٢

(٢) الفصل ٣٩/٢

(٣) رضي على الشافية ٢٩٦/٢

(٤) الفصل ٣٦/٢

(٥) رضي على الكافية ٤١/٢

(٦) البحر المحيط ٧٧/١

(٧) الفصل ٢٤٨/١-٢٤٩

وهذا مخالف لسيبويه قال : ان لم يكن ذو اللام مشى ومجموعاً بالواو والتون فهو منصوب لأغير نحو الضارية^(١) .

٢٣ - ذكر الزخشري ان قولهم : اقل هذا يادي يدي وادي بدا امة يادي يده وادي بدا، فشكل بطرح الغمزة والاسكان والتصا به على الحال ومعناه مبتدأ به قبل كل شيء^(٢) .

« وجعلها سببوه من باب خمسة عشر وهو الاولى وان كان على جهة التثنية ولم كان الامر كما قال جابر الله لم يجب ادخال التثنية في يدي ويسد لان فيها تركيباً بلا علة ولم يسمعا متواترين^(٣) » .

ملاحظات اخرى

١ - ذكر ان (مه) اسم فعل غير معتد بمعنى اكفف^(٤) .

قال ابن هشام : « ومه بمعنى (التكفف) ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لان (اكفف) يتعدى و (مه) لا يتعدى^(٥) » .

٢ - ذكر ان (قطام) علما لادنى مجموع من الصرف ويتصرف عند التنكير ، علما بان (قطام) « آية على الكسر لانه معدول عن قاطمة^(٦) » . هذا في لغة اهل الحجاز اما نتم فانها تنوع من الصرف كما ذكر هو نفسه في مكان آخر من الفصل فقد ذكر ان « قطام » مبنية وهي لغة الحجاز وعند قوم المنع من الصرف^(٧) .

(١) الرضي على الكافية ٣١٠/١

(٢) المفصل ٧٢/٢

(٣) الرضي على الكافية ١٠١-١٠٠/٢

(٤) المفصل ٩٤/١

(٥) شذور الذهب ١١٦

(٦) شرح الرضي على الكافية ٨٧/٢ « مع القوامع ١٦/١ » ابن يعيش ٦٩/١

(٧) ابن يعيش ٦٤/٤

٣ - ذكر ان المبتدأ والخبر هما الايمان الجردان للاسناد نحو قولك (زيد منطلق) والسراد بالتجريد اخلاصهما من العوامل التي هي كانت وان وصيت^(١) .

ومعنى هذا ان احد المبتدأ هو احد الخبر ومثل ذلك غير مستقيم انه لا يستقيم ان يحد هاتان بحقيقة واحدة^(٢) ثم ذكر ان المراد بالتجريد اخلاصهما من العوامل ، وكان ينبغي ان يقول : « من العوامل غير الزائدة » لانه قد تدخل عليه عوامل زائدة نحو : هل من رجل في الدار ؟ وبحسبك درهم ولحومها .

وفي (شرح الاشعوني) ان المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل القطبية غير الزائدة فغيراً عنه او وصفاً واقعاً باستغنى به^(٣) .

والخبر الجزء المتعم الفائدة مع مبتدأ غير مبدأ الوصف المذكور^(٤) .

٥ - ذكر انه قد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : زيد منطلق ... ولا يجوز تقديم الخبر هذا بل ايما قدمت فهو المبتدأ^(٥) .

وواضح انه يجوز تقديم الخبر عند أمن الاليس نحو : ابو حنيفة ابو يوسف ونحو :

بنونا بنو آبائنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباء^(٦)

٦ - ذكر ان جميع ما ذكر في خبر المبتدأ من اصنافه واحواله وشروطه

(١) الفصل ٦/٦٧

(٢) الايضاح شرح الفصل لأن الحاجب - الورقة ٣٤

(٣) الاشعوني ١/١٨٨-١٨٩ وانظر الرضي على التلافة ١/٩١ - ابرار العربية لابن الانباري ٦٩ ، التصريح ١/١٥٤-١٥٥ ، الجمع ١/٩٣ ، التعريفات للبرجاني ١٧٣

(٤) الاشعوني ١/١٩٤-١٩٥ وانظر المصادر السابقة .

(٥) الفصل ١/٧٨-٧٩

(٦) ابن عقيل ١/١٣٣-١٣٤ ، الاشعوني ١/٣١٠

قائم في خير (ان) ما خلا جـواز تقديمه الا اذا وقع طرفاً كقولك (ان في الدار زيدا)^(١٧).

علما بان من الجبر مالا يرفع كالجبر الانشائي^(١٨) نحو : زيد اضربه واين زيد ؟

٧ - ذكر انه اذا اجتمع مع ياء التصغير ياءان حذفت الاخيرة وصار الصغر على مثال 'فَعِيلٌ' كقولك في عطاء ... عطيتي^(١٩).

وكان الصواب ان يقال : اذا ولي ياء التصغير ياءان او اكثر في الطرف اقبلت مع ياء التصغير ياء واحدة وحذف الباقي نحو : معاوية - معية ، فان لم تكن في الطرف فليس ثمة حذف نحو : 'مَهْيَبٌ' تصغير ميهام وكذلك ان لم يلبس ياء التصغير بالرغم من اجتماعهما في الطرف نحو 'حَسْبِي' تصغير حسبي .

٨ - ذكر ان البديل غير اللازم يرد الى اصله في التصغير كما يرد في التكبير لقول في ميزان موزن وفي متعدد ومتنسر موبعد وميسر^(٢٠).

وواضح ان الذي يرد الى اصله في التصغير ذو البديل الكائن اخرا ، فان لم يكن آخراً فيشترط فيه شرطان احدهما ان يكون حرف لين والآخر الا يكون بدلا من همزة تلي همزة . وعلى هذا لقول في متعدد ومتنسر متبعداً ومتيسراً خلافاً للزجاج وقول في نحو آكل (اسم لتفضيل) أو يكل لا أو يكل^(٢١).

٩ - ذكر ان المختار نصبه في (الاشتغال) في موضعين : احدهما ان تعطف هذه الجملة على جملة فعلية ، والثاني ان يقع يقع موقعا هو بالفعل أولى

(١) الفصل ١/ ٨٤ ، الألفوزج ص ٤

(٢) التصريح ١/ ٢١٠ ، حاشية الصبان ١/ ٣٦٩

(٣) الفصل ١/ ٩٧

(٤) الفصل ١/ ٩٦

(٥) الاثعولي ٤/ ١٦٥ ، مع المجموع ٢/ ١٨٨

وذلك ان يقع بعد حرف الاستفهام ... وان يقع بعد (اذا حيث) كقولك :
اذا عبيد الله تلقاه فأكرمه وحيث زيدا تجده فأكرمه .
وذكر ان النصب يكون مختاراً ولازماً^{١١} .

ومن المعلوم انه يجب نصب الاسم اذا وقع بعد اداة لا يليها الا بالفعل
كأدوات الشرط و (اذا) من أدوات الشرط^{١٢} وعلى هذا يجب نصب الاسم
بعدها في الاشتغال .

ومن الناحية الثانية ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب هي خمسة
اقسام : احدها ما يجب فيه النصب « والثاني ما يجب فيه الرفع » والثالث
ما يجوز فيه الامر والنصب ارجح « والرابع ما يجوز فيه الامر والرفع
ارجح والخامس ما يجوز فيه الامر على السواء^{١٣} ، وهو تقسيم أدق من
لتقسيم المعتزلي .

١٠ - - ذكر ان من الظروف التي تلزم النصب على الظرفية (عند)^{١٤} .
في حين ان (عند) تفارق النصب على الظرفية الى الجريد (من) لا قال
تعالى : « رحمة من عندنا » .

١١ - ذكر ان المفعول فيه يتقدم الى مبهم ومؤقت « وذكر من المؤقت
نحو اليوم والليلة والسوق والدار^{١٥} » .

ومعلوم ان نحو السوق والدار لا يمكن ان يكون ظرفاً لانه مختص
وشرط ظرف المكان ان يكون منها نحو فوق وتحت^{١٦} .

(١) الفصل ١/١٤٣-١٤٤

(٢) ابن عقيل ١/٢٩٤ ، ابن عيش ٢/٣٦

(٣) ابن عقيل ١/٤٤٠ ، الاشبوهي ٢/٨٠-٨١

(٤) الفصل ١/١٥٧-١٥٨

(٥) الفصل ١/١٥٧

(٦) التصريح ١/٣٤٠ ، الاشبوهي ٢/١٢٩

١٢ - عرف «المفعول له» بأنه حلة الأقدام على الفعل وهو جواب له^(١) .
ومن الواضح ان هذا ليس حلاً نحوياً فالعلة قد تذكر بالفعل مع حرف
التعليل نحو : جئت كي استفيد ، ولا شك ان حلة الماضي المذكورة ليست مفعولاً له ،
وحده ابن هشام بقوله :

هو المصدر المعلق لحديث شارحه وقتاً ومكاناً^(٢) .

١٣ - ذكر ان حلة الحال اذا كانت اسمية لزمت الواو اما شذ من قولهم :
كلمته قوه الى في . وذكر ان حلة الحال اذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت
فهي بغير واو وكذلك الماضي^(٣) .

وليس الامر كذلك فقد وردت في التنزيل في مواضع حلة الحال اسمية بغير
واو نحو قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ولحو (ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)^(٤) .

اما المضارع المثبت اذا اقترن بقدر فهو يلزم اقترانه بالواو نحو : « وقد
تعلون اني رسول الله اليكم »^(٥) واما الماضي - وهو غالباً يتداوله انك فيجوز فيه
الامر ان تقول : جاء زيد وقد قام عمرو « وجاء زيد قد قام امه »^(٦) .

١٤ - ذكر ان التمييز هو رفع الابهام في حلة او مقدره بالنص على احد
محتملاته^(٧) .

(١) الفصل ١/١٧٣

(٢) قطر الندى ٢٣٦

(٣) الفصل ١/١٨٥

(٤) المعنى ٢/٥٠٥ + ابن يعيش ٢/٦٦ + ابن عثيل ١/٣٧١-٣٧٢ + الاشوتني

١٨٧/٢-١٩٢

(٥) الاشوتني ١/١٨٩

(٦) ابن عثيل ١/٣٧١-٣٧٢

(٧) الفصل ١/١٨٨

وواضح ان هذا التعريف يطبق على عطف البيان ايضاً فعندما يقول :
جاء أخوك زيد وعندك اكثر من اخ فقصص نصصت على احد المحتملات ، ولاسيا
عند من يرى ان عطف البيان قد يبين الجملة كما يبين الفرد .

وحده ابن عقيل بقوله : التمييز كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان
ما قبله من اجمال^(١) . وفي (التصريح) انه اسم نكرة بمعنى (من) مبين لاهام
اسم او اهام نسبة^(٢) .

١٥ - ذكر ان المثنى بعد ماعدا وما خلا حكمه التصيب ليس الا^(٣) .
واجيز الجر بعد (ما) على جعل (ما) زائدة وجعل (خلا وعدا)
حرفي جر^(٤)

١٦ - ذكر ان ما قدم من المستثنى كقولك ما جاء في الاخالك احد واجيب
التصيب^(٥) .

مع أنه يحكي جواز رقعته ايضاً وعنه قوله :

فانهم يرجون منه شفاععة اذا لم يحسن الا النبيون شافع^(٦)

قال سيدي : وحديثا يونس ان بعض العرب المولوق هم يقولون : عالي الا
أبوك احد فيجعلون احدآ بدلآ^(٧) .

١٧ - ذكر ان دخول الباء في خبر (ما) نحو : « ما زيد تنطلق » انما يصح

(١) ابن عقيل ٣٧٤/١

(٢) التصريح ٣٩٤/١ وانظر الكافية ٢٣٤/١

(٣) المفضل ١٩٣/١

(٤) ابن عقيل ٣٩٤/١

(٥) المفضل ١٩٥/١

(٦) انظر ابن عقيل ٣٣٧/١ ، التصريح ٣٥٥/١ ، الاصولي ١٤٨/٢

(٧) سيدي ٣٧٢/١

على لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول : زيد ينطلق^{١١} .

علماً بأنه لا يختص دخول الباء في خير ما الحجازية بل تدخل في خير ما التميمية^{١٢} . وعنه قول الفرزدق (وهو تميم) .

لعمرك ما معن بشارك حقه ولا ملهى معن ولا متيسر

١٨ - ذكر ان التوابع هي الاسماء التي لا يسبها الأعراب الا على سبيل

التبع لغيرها^{١٣} .

ومن المعلوم ان التوابع ليست اسماء فحسب بل تكون أفعالاً وحروفاً

فالبدل يقع في الاسماء والأفعال والتأكيد في الاسماء والأفعال والحروف كاذكر هو نفسه^{١٤} .

١٩ - ذكر ان التأكيد بصريح التكرير جاز في كل شيء في الاسم والفعل

والحرف والجملة ... تقول ضربت زيداً زيداً وضربت ضربت زيداً وان ان زيداً منطلق^{١٥} .

ومعلوم انه اذا اريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب يجب ان يعاد مع

الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد نحو ان زيداً زيداً قائم ولا يجوز ان ان زيداً قائم ولا في في الدار زيداً^{١٦} .

٢٠ - ذكر ان النقص لا تحلوا القدم ان تكون اللفظة ثلثة او فوق

(١) الفصل ٢٤١/١

(٢) الاثني ٢٥٢/١ ، ابن عيش ١١٦/٢ ، المقني ٥٦٠/٢ ، الرضي على الكافية

١٢٢/١ ، مع المجموع ١٢٢/١

(٣) الفصل ٣/٢

(٤) الفصل ٤/٣

(٥) الفصل ٤/٢

(٦) ابن عتيق ١٦٢/٢ ، التصريح ١٣٠/٢ ، الاثني ٨٢/٣ ، الجمع ١٢٥/٢

ذلك^{٢١} قفوان وعصوان وواضح انه يعني المقصود .

٢١- وذكر في ثلثية الممدود ان الممدود لما ان تكون همزة أصلية
كقراء ومنقلة عن حرف أصل كراء وكساء وزائدة في حكم الأصلية كعلواء
وجرباء ومنقلة عن ألف تأنيث كحمرء وصعراء فهذه الأخيرة تطلب واو
لاغير كقولك حرراوان وصعراوان ، والباب في البواقي ان يكثر وقد أجز
القلب أيضاً^{٢٢} .

ومعلوم انه اذا كانت همزة الممدود أصلية وجب إبقاؤها فتقول في قراء
قراءان ووضاء وضاءان^{٢٣} .

٢٢- ذكر ان اسم التفضيل لا يعمل عمل الفعل فلم يجزوا حررت برجل
أفضل منه أبود ولا خير منه أبوه^{٢٤} .

ومعلوم انه يصح ان يرفع اسماً ظاهراً قياساً مطرداً في كل موضع وقع
فيه بعد نفي او شبهه وكان مرقوعه اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو
(مارأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد)^{٢٥} .

٢٣- ذكر ان الفعل المضارع يبنى مع النون المؤكدة كقولك : لا تضرين^{٢٦}
ولا تضرين^{٢٧} .

حفاً بان المثال الأخير (لا تضرين) معرب لاميني لان نون التوكيد لم تبشر
الفعل وهو شرط في بنائه . قال ابن عقيل : وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا

(١) الفصل ٧٦/٢-٧٨

(٢) الفصل ٧٨/٢

(٣) ابن عقيل ٣٣٣/٢ + الاثني ١١٣/٤

(٤) الفصل ١٣٠/٢

(٥) ابن عقيل ١٤٢/٢ + الاثني ٥٥-٥٣/٣

(٦) الفصل ١٣٧/٢

فصل بينه وبين نون التوكيد و لو جمع او ياء مخاطبة نحو ا هل تصرين يا زيدون ؟
وهل تصرين يا هند ؟^{١١٦} .

٢٤ - ذكر ان (أَنْ) اذا دخلت على المضارع لم يكن الاستقبال ومن ثم
لم يكن منها يد في خبر عسى^{١١٧} .

والصواب ان الأكثر هو اقتران خبرها بأن^{١١٨} .

٢٥ - ذكر ان اللام الفارقة لازمة لجبر (ان) المكسورة اذا خلقت^{١١٩} .
والصواب انها لا تلزمها الا اذا حملت فارقة بينها وبين (إن) الناقبة اعاندا
حملت فلا تلزمها اللام^{١٢٠} .

٢٦ - ذكر ان الفعل هو مادل على اقتران حدث بزمان^{١٢١} .

قال ابن الحاجب : قوله مادل على اقتران حدث ليس بجيد لان الفعل يدل
على الحدث والزمان جميعاً فانما قال مادل على اقتران حدث فقد جعل الإقتران
نفسه هو المدلول وخرج الحدث والزمان عن الدلالة ، ولا ينفعه كونها تتعلق
الإقتران لآنك تقول : عجبني اقتران زيد وعمرو دونها^{١٢٢} . ونحوه قال ابن
يعيش وقال ايضاً : « هذا يدل بشوقه » : « القتال اليوم » فهذا مقترون بزمان
وليس فعلاً ، فوجب أن يؤخذ في الحد كلمة احسن يتدفع هذا الاشكال^{١٢٣} .
٢٧ - جاء في شرح الشافية السيد عبده الله ان ما أشبه الزائد من

(١) ابن عثيل ١/١٦٧-١٦٨ ، الاثري ١/٦١

(٢) المفصل ٢/٢١٠-٢١١

(٣) ابن عثيل ١/٢٨٠ ، الاثري ١/٢٦٠

(٤) المفصل ٢/١٩٠ ، ٢/٢٢١

(٥) ابن عثيل ١/٢٢٣ ، التصريح ١/٢٣١ ، الاثري ١/٢٨٨

(٦) ابن يعيش ج ٢ ص ٢

(٧) الايضاح شرح المفصل الورقة ٢٠٧

(٨) ابن يعيش ج ٢ ص ٢

الحروف يحذف في التصغير إذا كان في الطرف أو قريباً من الطرف . « أما إذا لم يكن في الطرف ولا قريباً منه فلا يحذف فلا يقال في « جعمرش » جعمرش يحذف الميم لأنها بعيدة من الطرف الذي هو محل التثنية ... وقال الزعشمري : يحذف شبه الزائد أين كان وهو وهم منه »^{١٢٠} .

وهم السيد عبد الله في ثلثه هذا عن الزعشمري : « فإن الزعشمري قال : « وأما الحماشي فتصغيره مستكبره كتكثيره لسقوط خامسه فإن صدر قبيل في فوزدي وفي جعمرش جعمر » .

وعنه من قال : فرزق وجعيرش يحذف الميم لأنها من الزوائد والندال لشبهها بما هو منها وهو الشاء والاول الوجه . قال سيديويه لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فالتا حذف الذي ارتدع عنه »^{١٢١} .

٢٨- ذكر الزعشمري ان (ان ولو) لا يسد من أن يليها الفعل ولطلبها الفعل وجب في (أن) الواقعة بعد (لو) أن يكون غيرها فعلاً كقولك : لو أن زيداً جاءني لأكرمه وقال الله تعالى : ولو أنهم كفوا ما عطلون به (ولو قلت : لو أن زيداً حاضري لأكرمه لم يجز »^{١٢٢} .

ورد ابن الحناجب بقوله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) وابن هشام بقوله تعالى (يودوا لو أنهم نادون في الأعراب »^{١٢٣} .

٢٩- جاء في (الجمع) : « قال أبو حيان : لم يصرح أحد من دان بإعمال (لا) عمل (ليس) بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلا صاحب المقرب لأضر المطرزي فإنه قال فيه بنو تميم لا يعملونها وغيرهم يعملونها وفي كلام الزعشمري أهل الحجاز يعملونها دون علي »^{١٢٤} .

(١) شرح التكاوية - السيد عبد الله ص ٥٠

(٢) ابن يعين ١١٦/٥ - ١١٧

(٣) المحصل ٢/٢١٦

(٤) المغني ١/٢٧٠

(٥) الجمع ١/١٣٥

وهذا وهم فإن الزنجشري لم يقل أحصل الحجاز يعملونها خون طيء واغا
ذكر أن بني تميم لا يعملونها . قال في (خير ما ولا المشيئين بليس) : « هذا
التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدها »^{١١٠} .

٣٠- ذكر أن الواو تبدل من أختيها ومن لفظة « فابداها من الألف في
نحو ضوارب وضورب تصغير ضارب مصدري ضارب (ذكر ذلك مرتين في
نفس الصفحة)^{١١١} .

وهو وهم منه فإن (ضورب) تصغير ضارب لا ضارب + وليس في
(ضارب) الف قلبت واو + وتصغير ضارب ضارب + ولعله يعني تصغير
(ضارب) مصدر (ضارب) فإن تصغيرها (ضوريب)^{١١٢} والواو هنا
أبدلت من الياء لا من الألف .

٣١- ذكر الزنجشري في مروت بك بك أن الثاني بدل^{١١٣} . والصواب
أنه تأكيد قال الرضي « هو صريح التكرير لفظاً ومعنى فهو تأكيد
لا يدل »^{١١٤} .

٣٢- ذكر أن بني تميم لا يشنون خير لا النافية للجنس أصلاً^{١١٥} . قال ابن
مالك ومن نسب إلى تميم التزام حذف الخير مطلقاً فقد غلط لأن حذف خير لا
دليل عليه يؤول منه عدم القادة والعرب يجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة
فيه^{١١٦} .

(١) الفصل ٢٩١/١

(٢) الفصل ٢٥٩/٢

(٣) شرح الشافية لسيد عبدالله ٥١

(٤) الفصل ١٤/٢

(٥) الرضي على الكافية ٣٦٨/١ + حاشية التصريح ١٥٩/٢

(٦) ابن يعيش ١٠٧/١

(٧) الجمع ١٤٦-١٤٧/١

وقال الأندلسي : والحق ان بني تميم يحسدقونه وجوداً اذا كان جويلاً او قامت قرينة غير السؤال دالة عليه واذا لم تلم فلا يجوز حذفه رأساً إذ لا دليل عليه^{١١} .

٣٣ - ذكر الزنجشيري ان العرب اجروا نحوسي وعبي مجرى بلي وفني فلم يعلتوه واكثرهم يدغم فيقول : حيّ وعيّ بفتح الفاء وكسرها^{١٢} .

وعظمت الرضي الزنجشيري في قوله بصنصر القاء . والصواب انها لا تنكسر^{١٣} .

٣٤ - ذكر الرضي والاشموني ان الزنجشيري عسد حروف الابدال ثلاثة عشر وجمعها بقوله (استجده يوم طال) فأسقط الزاي والصاد . وقال ابن الحاجب ذلك وهم^{١٤} .

وفي (المنصل) ان حروف الابدال يجمعها قولك « استجده يوم صال زط » فأدخيل الزاي والصاد وبذلك يرتفع عنه ما نسب اليه هؤلاء من وهم .

واظن ان هذا الوهم انما وقع لأن الحاجب اولاً شارح كتاب (المنصل للزنجشيري) إذ ربما وقعت في يده نسخة فيها سقط ثم تبعه الرضي شارح كتاب (الشافية لابن الحاجب) ثم امتد الوهم منها إلى خيرها كلاًشموني .

٣٥ - ذكر الزنجشيري ان اعادة الكسب والعشا والمكنا ومال شاذة لأن

(١) الرضي على الكافية ١١٩/١ - ١٢٠

(٢) المنصل ٢٨٧/٢

(٣) الرضي على الشافية ١١٢/٣

(٤) الرضي على الشافية ١٩٩/٣ ، الاشموني ٢٨٣/٤

(٥) المنصل ٢٥٣/٢

الألف منقلبة عن واو . ولا تؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو وإنما عالة الراء فلاجل الراء^(١) .

قال الرضي هذا وهم إذ ليس ثمة فرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها . ولم أر أحداً فرق بينهما إلا الزمخشري والمصنف يعني ابن الجاجب^(٢) .

٣٦ - قال الرضي : « وما حكى الزمخشري من قولهم : هانت زبداء منطلق وها أفعل كذا^(٣) » مما لم يعتزل على شاهد^(٤) .

٣٧ ذكر الزمخشري ان (يا) حرف النداء البعيد^(٥) .

وقال ابن الجاجب : هي ام الحروف . قال الرضي : وما ذكره المصنف أولى لاستعمالها في التريب والبعيد على السواء ودعوى الجواز في أحدهما أو التأويل على خلاف الأصل^(٦) .

٣٨ - ذكر الزمخشري ان (هات) اسم فعل أمر^(٧) . والصواب انه فعل أمر قال تعالى (هاتوا برهانكم) واسم الفعل يكون بلفظ واحد^(٨) .

٣٩ - قال الزمخشري : « والفعل الذي يدخل على (أن) المتوحفة مشددة أو مخففة يجب ان يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى (ويعلمون ان الله

(١) انظر الفصل ٢٣٠/٢ والفائق ١٢٩/٢

(٢) الرضي على الشافية ٨/٣

(٣) الفصل ٢٠٠/٢

(٤) الرضي على الشافية ١٢٢/٢

(٥) الفصل ٢٠٠/٢

(٦) الرضي على الشافية ١٢٢/٢

(٧) الفصل ١١/٢

(٨) انظر التصريح ١١/١

هو الحق المبين (وقوله (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم) فإن لم يكن كذلك نحو
اطمئ وأرجو وأخاف فليدخل على أن الناصبة المقول ... وما فيه وجهان
كطلنت وحسبت وخذت فهو داخل عليها جميعاً^(١٢) .
قال الرضي وفيما قاله نظر للوله :

وددت وما يغني الودادة أني بما في ضمير الحاجية عالم^(١٣)

٤٠ - جاء في (المصنوع) : « وبعض الأعلام يدخله لام التعريف وذلك
على نوعين : لازم وغير لازم . فاللازم في نحو النجم للثريا ... وغير اللازم في
نحو الحارث والعباس والمظفر والفضل والعملاء وما كان صفة في أصله أو
مصدر^(١٤) » ... »

والصواب أن اللام في نحو الحارث والعباس والمظفر ليست لام تعريف
وإنما هي للفتح الأصل . وهي قسم برأسه عند ابن عقيل ليست معرفة ولا
زائدة^(١٥) . وذكر غيره أنها زائدة زيادة غير لازمة وهو ما يسمى بفتح
الأصل^(١٦) .

وأما في نحو النجم فهي في الأصل معرفة للعبد^(١٧) .

٤١ - ذكر أنك تقول : والله أن التيتي لا أفعل كذا بالرفع والله
أن تأتي لا آتاك بالجر لأن الأول للبدل والثاني للشرط^(١٨) .

(١) المصنوع ١٩٢/٢

(٢) الرضي على الكافية ٢٥٧/٢

(٣) المصنوع ٣٤-٣٣/١

(٤) ابن عقيل ١٥٩/١-١٦٠

(٥) التصريح ١٥١/١-١٥٢ ، شرح الاشموني ١٨١/١-١٨٤

(٦) التصريح ١٥٣/١ ، حاشية حسن العلمي على التصريح ١٥٣/١-١٥٤

(٧) المصنوع ١٤٩/٢

والصواب ان يجوز في الجملة الأخيرة وجهان : الرفع والجزم وذلك لانه
تقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر وهو الضمير ^{١١٩} .

ومن الواضح ان قسمها من هذه المسائل اخذناها عليه بالنسبة للنجاح
المتأخرين عنه وله في ذلك عذر .

ونكتلي بهذا القدر ، وهو ليس على سبيل الاستقصاء ، وقد نذكر
مسائل اخرى في اماكن تراها اليتق بها منها هنا .

أساس البلاغة

مكانته - الغاية من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه

وطريقته - المآخذ عليه

مكانته :

أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات ، لم يؤلف قبله ولا بعده مثله في حدود علمنا ، ولم يؤلف على طريقته معجم آخر ولذلك بقي متميزاً ، سهل الترتيب ، لا تنغلق عنه المعجمات الأخرى وهو أيضاً لا يغني عنها . ويبدو أن أساس البلاغة سببق حياً بين المعجمات على حين مات منها كثير . جاء في (كشف الظنون) أن أساس البلاغة كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى ، من أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه المجازات القوية والمجازي الأدبية وتعبيرات البلقاء على ترتيب موادها^(١) وقال الأستاذ جرجي زيدان : هو معجم في اللغة العربية لا مثيل له في طريقته لأنه يبحث على الخصوص في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل يقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها ، فإذا أراد شرح مادة أذك تجمل فيها تلك المسادة في موضعها من الاستعمال . وهو جليل الفائدة^(٢) وقال الأستاذ طه الراوي : هو أحسن كتاب ألف في بابهِ ويشرح فيه الألفاظ بإدخالها في جمل هي غاية في البلاغة ويفصل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة ثم على وجه المجاز ولو كان فيه شيء من التوسع لمسا فضله معجم من المعاجم التي سلك فيها مؤلفوها المسلك اللفظي^(٣) . وقال :

(١) كشف الظنون ٧٤/١

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٤٧/٣

(٣) تاريخ علوم اللغة العربية ١٠٣

« وعليك بأساس البلاغة الخوخشري فانه أعذب مورد في هذا الباب »^{١١} وقال الأستاذ أحمد حسن الزيات فيه وفي « فقه اللغة » للشعالبي : « وانك لتجد في هذين الكتابين من الكشف عن خصائص اللغة والفحص عن أسرار العربية ما لا تغتبه عنه الكتاب ولا غاية بعدد الطالب »^{١٢} . وقال الأستاذ أمين الحوني : « تقتصر الحياة اليوم أو غداً فأوجد معاجم تتابع تطور اللغة وتساير تدرجها ... ويبقى الأصلح في تداول الناس المعاجم الجديدة الخشوية ... ويوم يكون ذلك - وهو لا بد كائن - أسي المعاجم القديمة مراجع تاريخية ومرآة في سير الحياة اللغوية العربية ... لكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والقاموس والصحاح وما إليها يكون من بينها معجم يستطيع أن يعرض حياة عصر أقرب ويقوم غير تلك القيمة التاريخية وذلك هو (أساس البلاغة) لخار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ رحمه الله »^{١٣} .

ومن الغريب حقاً أن يغفل الأستاذ محمد أحمد القمراوي في مقاله (كتب المراجعة في اللغة العربية)^{١٤} ولم يشر إليه مع أنه أول من أول من ابتكر الترتيب المعجمي الحديث .

الغاية من تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف نفسه الغاية من تأليف هذا الكتاب في مقدمة الأساس فلم يؤلفه لغرض تدوين معاني المأردات انوية ولا كان هذا همه فيه « ولم يكن همه تسجيل قاطع اللغة وإن كان همه لخير أسلوب وانتقاء تعبير قال : « ولما أول الله كتابه مختصاً من بين الكتب السنوية بنصفه البلاغة التي تلفعت عليها أغاني

(١) تاريخ علوم اللغة العربية ٣٩

(٢) تاريخ الأدب العربي ٣٧١

(٣) أساس البلاغة بين المعاجم - مقدمة أساس البلاغة للأستاذ أمين الحوني ص ٨

(٤) هو مقال نشره حديثاً كتاب : مرشد المتعلم تأليف سيمر جون آدمز

ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤ ص ٢٧٣-٣٠٨

السبب ، وودت عنها حتى ألبتاد القرنح ، كان الموفق من العلماء الاعلام أنصار
هذه الاسلام الدارين عن بنية الخليفة البيضاء ، المعروفين على ما كان من العرب
العرباء حين تشددوا^١ به من الاعراض عن المعارضة بأسلات ألسنتهم والفرع
الى المعارضة بأشدته أسلهم ، من كانت مطامع نظره وعطارج فكروا باليهات
التي توصل الى شين عز اسم البلاد والعثور على منافع الفصحاء ، والمخافة بين
مداولات القاطمهم وعتاورات أقوالهم والمخافة بين ما اتفقوا منها وانتخبوا
وما انتفوا عنه فليقبلوا أو ما استركترا واستقرروا وما استقصوا واستجروا
والنظر فيما كان للتطر فيه على وجهه الاعيان أوقف ، وبأمر سرارد واعطاه
أعرف ، حتى يكون صدر بقائه ألتاج ، وسهم استجابته ألتاج ، وحتى يتكلم هو
من علم البيان حظي ، وفهمه جاسم على وأن هذا التصوب ذهب عبثاته الفخر اليه
محمود بن عمر الزعشمري عفا الله عنه في تصنيف كتاب أساس البلاغة^٢ .

مصادر : -

ذكر المؤلف مصادره التي رجع اليها في تأليف هذا الكتاب فقد أخبر
أنه جمعه مما انتقاء من قصص الافاض وما جمع من الاعراب عن ثروة شتى قدرته
وشعر في شتى صوره وما طولع في بطون الكتب ومبتون الدفاتر من روائع
اللفظ قال : « فليت له العربية وما فصيح من ألتاج ، وطلع من الألتاج وما
جمع من الاعراب في بواديا ، وعن خطباء الجلل في بواديا ، ومن قرائة نجد
في ألتاج ، ومراعاة ، ومن حاضرة تامة في أسواقها ومجامعها ، وما تراجمت
به اللغة هي أقوام قد لها وقد اجعت به الرعاة على شفاء خلتها ، وما
تقارضته شعراء قيس وتيم في ساهات البتة أو ما تراجمت به شعراء ثقف
وعزبل في أيام المائنة ، وما طولع في بطون الكتب ومبتون الدفاتر من روائع
الفاظ مقلنة ، وجوامع كالم في أحسنها محسنة^٣ .

(١) مقدمة أساس البلاغة للزعشمري

(٢) مقدمة أساس البلاغة - المؤلف

ولنخص أهم مصادره بما يأتي :

- ١ - القرآن الكريم .
٢ - الحديث النبوي من مثل قوله (ص) : « لا تؤن فيه الحرام »
و « سارقون يعتدي الزنة » .

- ٣ - أقوال الصحابة ، وغيرهم من الفضحاء كعمرو وعلي .
٤ - شعر الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين .
٥ - الأمثال نحو : (آبل من حليق الخنازم) في مادة (ابل) و (حنك)
هريق في ادبيك (مادة) ادم) .

- ٦ - كلمات منشورة للعرب مثل ما جاء في مادة (ازم) : « وتقول
العرب : اصل كل داء البردة واصل كل دواء الازم » وفي مادة (اسر) : « وفي
ادعيتهم ابي الله لك اسرا » وفي مادة (اسل) : « وقال اعرابي آخر : كيف
كانت مطرتكم آآسكت الم عظمت ؟ » .

- ٧ - الشعراء المولدين كما جاء في مادة (اهب) : « قال ابونواس في
طردياته :

تراد في الخضر اذا ضاهاه
كأنها تخرج من اهابه

- ٨ - ما جمعه هو بنفسه كما جاء في مادة (اعل) : « قال وهو مستأهل
وسمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالاً واسعاً » .

- ٩ - طيات له كما جاء في مادة (جذب) : « وفي نوابغ الكلم : من كان
آدب كان رحمه اجذب » .

- ١٠ - المعجمات العربية القديمة وما رواه اللغويون قبله « جاء في مادة
(اكل) : « وفي كتاب (العين) الواو في مرئي اكلتها الباء لأن اصله
مسرووي » .

- وفي مادة (بفض) : الأصمعي : « ابضيفض ولتلقى بمعنى واحد وهو

الشديد البياض . وقال ابن حديد : هو الناصع اللون في حص ، وقال السارد هو الرقيق البشرة الذي يؤثر فيه كل شيء .^{١١٠}

وأما قول صاحب رسالة (الزعشري القوي) : « ولا شك ان الزعشري قد اعتمد على معاجم اللغة كلها في تأليف الأساس وخاصة العين والجمهرة » .^{١١١} فهو قول تنقصه الثقة العالية ويظهر عدم التدقيق واضعاً إذا قورن هذا القول بما ذكره هو بعد صفحتين فإنه شكك في ان يكون الزعشري اطلع على كتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني الذي عاش في المائة الخامسة للهجرة قال : « ومعرفة ما اذا كان الزعشري قد قلده في الصنيع القوي في الالفاظ التي ذكرها أمر صعب كل الصعوبة فإن الزعشري لم يشر الى هذا الامام في اساسه »^{١١٢} . وهو مناقض لما ذكره آنفاً .

وما تقدم يبدو واضحاً انه بعدد الى استعمال الكلام البليغ والتعبير الجيد الذي يتعلق بالمادة إما كان مصدره سواء في عهد القصاحة ام العمود التي تلته .

ترتيبه

رتب الزعشري معجبه هذا على اساس الحروف الهجائية تبدأ بالحرف الاول فالثاني كالمعجمات الحديثة والترم هذا الترتيب . وقد ذكر في مقدمة الكتاب انه رتب « على اشهر ترتيب مثداولا ، واسهل متناولا » يجمع فيه الطالب على طلبته موضوعه على طرف الشمام وحبل الذراع من غير ان يحتاج في التتبع عنها الى الالفاظ والابضاع والى النظر فيما لا يوصل الا بأعمال الفكر اليه وفقاً تدق النظر فيه الخليل وسيبويه^{١١٣} .

(١) انظر ايضاً مادة (قلب) و (جسر ب) و (حلف) و (حلق) و

(رأى) و (رجب) وغيرها .

(٢) الزعشري القوي لم يرض آية الله الشيرازي ٢٤٠

(٣) الزعشري القوي ٢٤٢

(٤) مقدمة اساس البلاغة - للزعشري .

لم تكن هذه الطريقة مأخوذة في ترتيب المعجمات ، وقد كانت هناك طريقة التقليب^{١٧١} والترتيب الفرجي للحروف ، وهي طريقة العين ثم سار على طريقة التقليب ابن دريد وآخرون ، وكانت أيضاً طريقة التاليف ، وتعنى بتنظيم الكلمات حسب أواخرها وقد سار عليها الجوهري والفيروزآبادي وابن منظور^{١٧٢} ، وآخرون غيرهم .

والخزائن أحمد بن فارس في (المقاييس) نظاماً خاصاً فقد ألفه بآداب
أساساً ولكنه يستعمل الحرف مع ما يليه فيأخذ باب الباء مثلاً مع التاء الا الحزمة
او الباء و باب التاء مع التاء ... و باب العين مع القين ... و اهل الغرب في
أبواب ما زاد على ثلاثة أصول مكتفياً بأن تبدأ الكلمات بالحرف
المقدم له (١٧).

وذكر أن الزخسري هو أول من القم هذا الترتيب الحديث^(٢٧) وربما سبق إليه بعض أصحاب السائل القنوة الصغيرة والمصبرات الخاصة^(٢٨).

و جاء (في مقدمة الصحاح) الأستاذ احمد عبدالغفور عطار ان أبا المعالي محمد بن تيم البرمكي القفوي (المتوفى سنة ٢٣٩٧ هـ) صنف كتاب (المنتهى) على اساس التواء الحروف الجمالية ابتداء من الحرف الاول وسبق المؤلفين

(هـ) معنى القلب ان تأخذ مادة العوية وتلبها على الأوجه المحتملة نحو ما جاء في العين ص ٤١-٤٣ : «عل - عله - علع - شع » وما جاء فيه أيضاً ص ٦٣-٦٤ : «قعد - قعدع - علد - عدش - دقق - دفع » ومثل ما جاء في (جوهرة اللغة) لابن دريد ص ٢١٧ في مادة (ب ح ر) : البحر ، البرج ، الحبر ، الحرب والريح (حب) .

(١) المعاجم العربية للكتور عبد الله درويش، ص ٤٠

(٢) المعجم العربي للذكور حسين نصار ١٠٦

(٣) المعاصم العربية للعبادة درويش ١٣٦

(٤) الأعمام العربى - أنصار ٦٥٧-٦٥٩

الى ذلك . قال : « ومسيح البرمكي في ترتيب مواده مبتكر وهو اول من رتب هذا الترتيب . بعد ابي عمر الشيباني^{١١} » - وقد سبق البرمكي الزخشي في نظامه الذي اتبعه في (اساس البلاغة) ويوم الناس فطنوا ان الزخشي مبتكر طريقة ترتيب المعجم على اوائل الحروف مثل ترتيب المعاجم الحديثة وكان عمل البرمكي الصحيح انه جعله على الترتيب المعروف في معجمتنا هذه الايام^{١٢} .

وقال صاحب رسالة (الزخشي القوي) : « ثم جاء بعده (ابي بعد ابي عمرو الشيباني صاحب الخيم) محمد بن تميم البرمكي القوي (م بعد ٣٩٧ هـ) وقد رتب معجم (الصحاح) للجوهري بعد ذلك بحسب الحروف الاول^{١٣} . » ثم اشار الى ما ذكره الاستاذ احمد عبدالغفور عطار في مقدمة الصحاح من ان البرمكي سبق الزخشي في نظام ترتيب الحروف .

اما قول صاحب الرسالة ان البرمكي رتب معجم الصحاح بحسب الحروف الاول فلست أدري من اين اتى به . ولعل اساس هذا القول ما ذكره ياقوت « والذي اشك فيه ان البرمكي نقل كتاب (الصحاح)^{١٤} . ومن الملاحظ ان في (المشهور) مواد ليست في الصحاح وقد ذكر ياقوت انه زاد فيه اشياء قليلة^{١٥} . ففهي على سبيل التمثيل :

كذب ، كعذب ، عذب قال والعذبة العنقود الصغير ، حارب حارب ،

(٥) هو صاحب كتاب الخيم (رتبته على حروف الهجاء واقتتح كتابه بالالف ذاكراً فيه كل كلمة مبدوءة بالالف دون مراعاة الحرف الثاني والثالث . واقتتح كتابه بكلفة : الأولى) ثم (الألب) ... ثم ينتقل الى الحروف الأخرى . (مقدمة الصحاح ص ٧٤) .

(٦) مقدمة الصحاح للجوهري لاحد عبدالغفور عطار ١٩٧٧ .

(٧) الزخشي القوي ٢٣٥

(٨) انظر ارشاد الأريب ٤١٩/٦ - ٤٢٠

(٩) المصدر السابق

(الواو) قد ذكر : أوت ... بوت ... ثوت ثم (الياء) وذكر فيه : أيت .

لنتجه إذن واضح جداً ، يلبيح نظام الثقافية ثم يأخذ الحرف الذي قبل الآخر فيجعل فصلاً ويجري عليه التقلب . وهو يختلف في هذا عن الجوهرى والفيروزآبادي اللذين اتخذتا نظام الثقافة أيضاً غير أنها جعلتا الأوتل فصولاً فيها مثلاً في (باب التاء) فصل المزة وضعاً : أبت . أثت . أرت . أست . آشت . آست ... وفصل الباء : ببت . بحت . برت . بست . وفي فصل التاء : لبث . لحت . لفت ... يبت . فيها وضعاً (ثبت) في فصل الشين و (لبث) في فصل اللام و (هبت) في فصل الهاء بيتاً وضعها البرمكي في مكان واحد يمكن أن نسبه (فصل الباء)^(١٥) .

خصائصه وطريقته :

ذكر المصنف خصائص أساس البلاغة في مقدمة الكتاب وعدها لثلاث خصائص . قال :

١ - ومن خصائص هذا الكتاب تحجير ما وقع في عبارات (المبدعين) وانطوى تحت اسماء الملقين أو ما حاز وقوعه فيها . وانطواؤه تحتها من التراكيب التي تلح وتحسن . ولا تفيض عنها الألسن لجرورها وسلات على الأسلات ومرورها علىيات على العدييات .

٢ - ومنها التوقيف على مناهج التراكيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف بسوق الكلمات متناسقة لا مرسلينداً ، ومتناظرة لأطراف قدامع الاستكثار من نوايح الكلم الحادية الى مرآشد حر المنطق الدالة على ضالة المنطق المعاني .

٣ - ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ، بالفراد الجاز عن الحقيقة والكتابة عن التصريح^(١٦) .

(*) ذكر ياقوت أن البرمكي أغرب في ترتيب المتن (ارشاد الأريب ٦/٤١٩)

(١٦) مقدمة أساس البلاغة - للزمخشري

وهذه التي ذكرها هي فعلاً من أبرز خصائصه .

إن من أبرز الظواهر في هذا الكتاب هي ظاهرة أفراد الحقيقة عن الجواز وهو لا يذكر ذلك في كل مادة لغوية وإنما في كثير من المواد اللغوية بحيث يجعله طابعاً مميزاً له . فهو لا يذكره متسلسلاً في (أبب • أبس • أبش • أبض • أبث • أبه • . . .) .

والجواز الذي يذكره قد يكون مجازاً أمراً كقوله في (اذن) : « ومن الجواز : فلان اذن من الآذان » اذا كان سَمْعَةً . « وقد يكون كناية كقوله في (أرى) : « ومن الجواز لمس بعيد ما بين حياته وأرضه اذا كان نهداً » . وهو كناية عن صفة . وكقوله في (جمر) : « ومن الجواز الجمر في كبدي والجواز في خلاخلهن » وهو في التعبير الأخير كناية عن موصوف . وقد يكون مجازاً عطفياً كما في (بصر) قال « ومن الجواز هذه آية مبصرة » وأبصر الطريق »

وربما ذكر مجازاً أصبح حقيقة وشاع أصله كما في (وصى) قال : « وصى الشيء بالشيء وصله به ... ومن الجواز أوصيك بتقوى الله » ووصى بها إبراهيم بنيه ... واشتوص بفلان خيراً » فهذا التعبير أصبح حقيقة لا مجازياً وربما كان أصله في القدم مجازاً .

ويستعمل أحياناً كلمة (الكناية) كما في (ادم) قال : « ومن الكناية ليس بين الذر أهمل الآدم مثله » . ويستعمل (جواز الجواز) كما في (جمر) قال : « ومن جواز الجواز قول أبي صخر الهذلي :

إذا عطفت خلاخلهن غصت بمحاررات بردى * حسدال

شبه أسوى البردى العضة يشعم النخل فساء جزاراً ثم استعاره لاسوق النساء . وكما في (دعر) قال : « ومن الجواز الجزار تداعت ابل بني فلان : هزلت أو هلكت » . ويستعمل أحياناً (الجواز والكناية) كما في (رخص) قال : « ومن الجواز والكناية : هذه سوءة لا تحضها عنك » ورحض المحوم » .

قال الدكتور نصار : « وأهم الظواهر في الأساس عنايته الشديدة بالجهاز حتى أفرد له قسماً خاصاً في أكثر المواد فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية . بل نثر كثيراً من العبارات المجازية أيضاً في هذا القسم الحقيقي و (الأساس) المعجم الوحيد في العربية الذي يعنى بهذا الجانب حتى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة »^{١١} . ومما وضع الزعشمري في الجهاز التعبيرات الخاصة التي فقدت معناها الحرفي من الفاظها المؤلفة وصار لها معان أخرى جديدة نحو : لا أبالك ولا أباءك لغيرك^{١٢} .

وذكر الأستاذ أمين الحوفي له عنصرين من العناصر التي يهتم بها ابن الفول وهذان العنصران هما سر خلود هذا المعجم قال :

« وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حياة الكلمة ، وتعيين دلالتها وتحديد معناها . فبتأخير الزعشمري ما انطوى تحت استعمالات المؤلفين كما يقول = يعطينا مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس وينير الطريق لمن يحاول تأريخ الدلالات تاريخاً يعصرف أهميته من يتصدى للدرس الأممي ...

وقال العنصران الذين يقدمهما الزعشمري أساسه إلى أصحاب فن القول هو : شيء عن اتجاه الكلمة ووقعها على نفس سامعها . فإن أصحاب هذه العناية الفنية يقررون أن الدلالة المعجمية المجردة التي يقدمها المعجم عادة حين يسرد المعاني سردياً غير لافت إلى شيء من التراكيب الحسنة ... هذه الدلالة المعجمية المجردة ليست هي كل دلالة الكلمة بل ليست الدلالة الأدبية التي تحمل عنصر التأثير النفسي للكلمة ومعالها من وقع على سامعها ...

فلما القاسم حين لا يكتفي بسرد اللفظة المجردة وإلى جانبها معناها المجرد الذي ليس إلا الهيكل العظمي لدلالاتها بل يقدمها في تركيب ويهدي إلى مرشد

(١١) المعجم العربي ٦٦١

(١٢) انظر المعجم العربي ٥٥٦

حر المطلق ... انما يهدينا الى شيء غير قليل من مصادر انحاء اللفظة وارجها النفسي الذي هو معيار لتقديرها الادبي ووسيلة تقويم النظم الفني ...
ولذلك - وما اليها - هي الميزة او المزايا التي تجعل معجها كأساس البلاغة يحيا حياة غير أثرية يوم تنتشر الحياة ويخرج المعجم الجديد الصالح للبقاء الذي يجعل المعاجم العادية آخرة فحسب^{١١} .

الماخذ عليه :

ومها قبل من نشأ على هذا الكتاب فإنه لم يخل من مأخذ وهنات ولم يسل من النقد الذي لا يغض من مكلاته ومثلكه. ومن هذه المأخذ ما ابداه الدكتور نصار قال : « وهي امور قليلة ولكنها لها خطرها » ولجعلها فيما يلي :

١ - اضطراب الترتيب ، وظهر هذا ذات مرة حين وضع المضاعف الثنائي من المعزة صبح الباء (اي) في مقدمة الفصل وحقه ان يؤخره بحسب منهجه الذي سار عليه في الكتاب كله .

٢ - الاضطراب بين المقتل الواوي والثاني وظهر هذا في مادة (الي)^{١٢} وضعها في (اي) .

وهذان المأخذان قليلان ناهيان ولكن المأخذين الآتيين كثيران متكرران .

٣ - ادخال المواد الرذاعية في الثلاثية فقد ادخل (حدر) في (حذب) و (حدرج) في (حدر) و (حشرج) في (حشر) .

٤ - الاضطراب في تحديد الجاز فربما وضع تعابير حقلية في الجاز .

٥ - اغفاله ذكر اصحاب العبارات والاسجاع^{١٣} .

اما اضطراب الترتيب فسيأتي بشأنه شيء نذكره في حينه ، وأما ما

(١) اساس البلاغة بين المعاجم في مقدمة اساس البلاغة ج - ط .

(٢) المعجم العربي للدكتور حسين نصار ٦٧٣

ذكره الدكتور نصار^٤ من أنه وضع (اي) في (ابو) فوهم وقد افرد الزعشمري في الأساس (ابو) عن (أي)^٥.

وأما المأخذ الباقية فصححة .

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن مفهوم الجواز والحقيقة يتغير من بيئة إلى بيئة ومن جيل إلى جيل ، ولا يكون الحكم صحيحاً على الحقيقة والجواز في الالفاظ إلا إذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص . فالجواز القديم مصيره إلى الحقيقة والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها إلى الزوال والاندثار وتبقى الالفاظ إذا قدر لها البقاء تتكفل من مجال إلى آخر جيلاً بعد جيل وذلك هو التطور الدلالي ...

• تلك هي الظاهرة التي جعلها أو تجاهلها الزعشمري حين عرض للحقيقة والجواز في معجمه (أساس البلاغة) . فظني رأيه أن الكتابة والقراءة والخلق والهجاء كلها من الجواز ويقول أن الدلالة الحقيقية للفعل (كتب) هو في مثل : كتب السقاء أي خرزه بسيرين ، أي بمعنى (الضم والجمع) أما الكتابة المألوفة فدلالتها مجازية وكان أيضاً يقول : أن الدلالة الحقيقية للقراءة هي الجمع والضم ، وأن الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل خلق الحذاء الأديم والحيائط الثوب قدره قبل القطع ومن الجواز خلق الله الخلق ...

• هو إذن يفترض أن العرب قد عرفوا من (الكتابة) خرز السقاء قبل أن يعرفوها بدلوها الشائع الآن وتلك قضية ليس من اليسير البرهنة عليها حتى مع علمنا بشيوع الأمية لدى العرب القدماء . ومع هذا فإذا سلمنا جدلاً بصحة تلك الأصالة والفرعية في دلالة (الكتابة) فمن الواجب ألا يفوتنا أن الدلالة الحقيقية قد تتعدد أي أن اللفظ ينحرف من مجاله الحقيقي إلى مجال مجازي ثم يشيع ذلك الجواز حتى يصبح مألوفاً وبعد حينئذ من الحقيقة^٦ .

(٤) أساس البلاغة مطبعة دار الكتب ، وطبعة مطابع الشعب .

(٥) دلالة الالفاظ ١٣١-١٣٢

ان ما ذكره الدكتور ابراهيم انيس في تطور الحقيقة والجهاز قد يكون مقبولا اما ما ذكره بشأن الاساس من انه « جعل الدلالة الحقيقية للفعل (كتب) هو في مثل : كتب السقاء اي خزره يسيرين اي معنى الضم والجمع ، اما الكتابة المألوفة فدلتها عجزية ، فوه ، وليست كذلك مادة (كتب) في الاساس وانما هي العكس تماما .

قال الزعزعي في (اساس البلاغة) في مادة (كتب) :

كتب الكتاب يكتبه كنية وكتبا ، وكتبته كتبا واكتبته لنفسه ؛
انتسخه ... وفلان مكتوب ومكتوب يكتبه الناس يعلمهم الكتابة او عنده
كتب يكتبها الناس ينسخهم ... الخ .

الجواز : كتب عليه كذا : قضى عليه ... وصنعت التعل والقرية ؛
خزرها يسيرين ^(١) .

ويبدأ تسقط هذه المأخذة .

وما ذكره الدكتور من ان الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل
خلق الحذاء الاديم والحياض الثوب قدسره قبل القطع ، ومن الجهاز خلق الله
الخلق فهو نحو ما ذكره الجوهري . جاء في (الصحاح) :

« الخلق التدبير . يقال : خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع ... والخلق
الطبيعة ... والخلق الخلق ... وهو في الاصل مصدر » ^(٢) .

ومنه قول الحجاج في خطبته المشهورة في أهل العراق : « ولا أخلق الا
قريت » اي ولا اقدر الا قطع .

ولعل اعتراض الأستاذ قائم على التفريق بين الحقيقة والجهاز في مثل هذين
المداولين ولا بأس من ذكر التطور الدلالي لتكلمات .

(١) اساس البلاغة - مادة (كتب) مطابع الشعب ٨٠٨

(٢) الصحاح - الجوهري ١/١٤٧٠-١٤٧١

وذكر المذكور علي عبدالواحد وافي ان من مأخذ بعض المؤلفين :

- ١ - إغناء لكثير من المفردات .
- ٢ - خفاء في تفسير بعض الكلمات - ولم يضرب مثلا لذلك .
- ٣ - عدم دقته احياا في التفرقة بين معاني الكلمات الحقيقية والمجازية^(١) .

وهي مأخذ صحيحة في جملتها الا انه لم يضرب مثلا لحفظه في تفسير بعض الكلمات .

ومن الملاحظات عليه انه لا يعطي معاني الكلمات احياا وانما يعتمد على الجملة في اعطاء المعنى وتوضيحه وربما كانت الجملة لا توضح المعنى المتصور فهي (اطل) مثلا يقول : خيل لحق الأطل والايامل تقول : هم اهل اعوانق العياطل والعشيق السحيق الاياطل .

وفي (اقل) : نجوم أقل وأقول ، وفلان كعبه سافل ونجمه أقل والفرء من الاول اي الكبير من الصغير .

وفي (اقط) : تلاحموا في مأقط الحرب وقول : فلان من صلبة الاقط لا من حيلة المأقط .

وفي (ألت) : وما اتاهم من عظيم . وقول : ما في مزاورهم ات ، ولا في مزاردهم امت .

وفي (تم) لم يغل الا : انكسفت الشمس فأضت كآها نسومة .

وفي (خظف) : خظف الجبل .

ولهذا - كما ترى - لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد المعنى المعجمي للمفردات .

ولو نظرنا في كيفية شرح بعض المفردات فيه وفي (الصحاح) وفي

(١) قلته اللغة للمذكور علي عبدالواحد وافي ص ٢٨٢ .

(المان) لوجدنا اختلافاً كبيراً • وتأخذ على سبيل المثال مادتي (انسر)
و (بوج) •

السر

أساس البلاغة : أنسر : فلان يطر أنسر وقوم الشاري جمع أنسرا •
المصاح : الأنسر الطير • وقد أنسر بالكسر أنسرا فهو أنسسر
وأنسرا •

ومنه ناقة مشير وجواد مشير • • • وتأثير الأسنان تحزيرها • • •
والجمل مؤثر العطين • • •
وأنسر الخنبة بالثنيار مهور •
• نلاحظ المادة في نصف صفحة •

لسان العرب : الأنسر المرح والأنسر يطير • أنسر الرجل بالكسر أنسرا
فهو أنسر " وأنسر " وأنسرا مريح • • • وأنسر الخيل أنسرا : كثر
شره الماء فكثرت قراخه • وأنسر الخنبة بالثنيار مهور : شرها •
والثنيار ما شره • • • وأنسر الأسنان وشرها التحزير الذي فيها
يكون حلقة ومستعملا • • • والثنيارة ما يعطى به الجرادة •
(نلاحظ المادة من ص ٢٠ - ٢٢)

بسوج :

أساس البلاغة : بوج : بوج اليرق
المصاح : الباتجة : الداعية • يقال : باجتهم الباتجة بوجههم أي أسابهم •
وقال الأسامي : أباجت عليهم بوالج مكررة إذا انققت عليهم دواء •
والشد السباح يرثي صدر إن الخطاب رضي الله عنه :
قفيت أموداً ثم غادرت بعدها بوالج في أكبادها لم تنسق
وبوج اليرق : شع وتكتشف •

لسان العرب : بواج صيخ • ورجل بواج صياح • وباح البرق يوجج بوجا
 وبوجا وبواج اذا برق وبلغ وكثيف *** وبواج البرق يفرق
 في وجه اسحاب وقل تابع له • ابن الاعرابي : باح الرجل يوجج
 بوجا اذا اسفر وجهه بعد استسحوب الغزو ، البائح عرق في باطن
 اعجده *** والبائح ما اتسع من الرمل والبائح الداعية *** والبائح
 الاختلاف وباجهم الشربوجا : عنهم • ابن الاعرابي : الباج يهجر
 ولا يهجر وهو الطريقة من الحاج ، المستوية • ويجوز بالفتح اذا أعيا •
 وقد بحثنا : منيت حتى أصيت •

وهو اختلاف - كما ترى - واسع ، ولهذا لا يسعف الأساس الباحث
 الذي يبحث في المعنى الدقيق للمعردات •
 هذا من حيث التشرح والتفسير •

اما من حيث الترتيب فقد ذكرنا المذكور حين نحصي طرقا من
 الاضطراب فيه • وسأذكر قسما آخر :

١ - من الملاحظ في ترتيب الأساس انه يجعل الحرف الاول من
 الكلمة بايا ثم يقلب معه الحرف الثاني والثالث بحسب حروف المعجم •
 فمثلا يعرض في باب (الهمزة) : الهمزة مع الهمزة ، ثم الهمزة مع الياء ،
 ثم الهمزة مع التاء *** الخ وفي باب (الياء) : الياء مع الهمزة فالياء مع
 الياء ، فالياء مع التاء *** الخ وهكذا •

والملاحظ في الحرف الثاني من الكلمة انه يجعل الواو قبل الهاء في
 جميع أبواب المعجم • فالهمزة مع الواو اسبق من الهمزة مع الهاء ، والياء
 مع الواو اسبق منها مع الهاء فـ (أوب) يذكرها قبل (أهب) وهكذا • غير
 انه بالنسبة للحرف الاخير من الكلمة يذكر الهاء قبل الواو ، اي يعكس
 القضية فقد مر بنا ان (أوب) قبل (أهب) ولكنه يذكر (أهب) قبل (أوب)

و (أله) قبل (ألو) و (بدء) قبل (بدو) و اطرد في هذا المنهج إلا في
مادتين اضطرب ترتيبهما ، فقد عرض لـ (عوى) قبل (عنه) و (علو) قبل (علوى) .

ولست أدري سر الخطأ هذا الترتيب أولا • واضطرب منهجه في هاتين المادتين ثانيا •

٢ - من ههجه ان يجعل الرباعي المضغف مع الثلاثي في نسق واحد
فمثلا بحث (تضجج) في (تج) و (سجج) في (سجج) و(لسل) في (لسل)
و (ززل) في (زل) الا انه في (ضضجج) جعل الرباعي المضغف اصلا
فذكر (ضضجج) وبحث فيها (ضج) و ذكر (قدقد) وبحث فيها القديد
والقداد والقديان . وهو خلاف ما جرى عليه . علما بان الثلاثي المضغف
ليس اصلا للرباعي المضغف عده كما يذهب اليه الكوفيون .

٣ - من توجه ان يعد الرابي المضاعف كالثنائي الأصل فينبذ المقطع الاول وبعد المقطع الثاني نكراراً فيذكر (نخرج) مثلاً في الرابي مع الحاء ولا يعد الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع (نخرج) قبل (نحر) ولم يعد الرابي الثانية ذات الـ ٢ في الترتيب ووضع (صأماً) قبل (صأب) و (ملحطع) قبل (طحر) ولم يعد (بالصاد) الثانية والطاء الثانية . غير انه اضطررت ترتيبه هنا في مادة (فأأ) فقد وضعها بعد (فأب) وذكر بعد (فأأ) (فأل) وهذا خلاف ما جاز عليه .

٤- في (الراء مع الهاء) بدأ يرحلتم رعب ورهح • ولعله لم يبعد بالياء
الثالثة لأن الفعل من ملحقات الرباعي ، وكذا ذكر (هرويل) قبل (هزم) .
(همن) قبل (همن) و (همن) قبل (همن) •

٥ - وضع (سَلَب) قبل (سَلَو) فذكر الهاء قبل الواو في حين انه - كما مر - يجعل الواو اسبق من الهاء الا في الحرف الاخير فانه يجعل الهاء قبل الواو +

٦ - قد يترك أحياناً بين الواوي واليائي فقد وضع مادة (جرو) منفصلة عن (جرى) ومادة (ابو) منفصلة عن (ابي) ومادة (اوو) منفصلة عن (نوى) بينما وضع (خلا) ابرق حلقوا في (حقي) و (دلا - يذو) في (دلي) و (اندروه الرياح) في (ذري) و (ذكت النار لذكو) في (ذكي) و (زرو) ائبته في (زوى) و (الصلاة والسلوات والصلوات) في (سلي) و (العصف) في (عصي) و (عان وعوان وعنا وعوة) في (عني) و (فرى الضيف بقرية) في (فرو) وهو عكس ما سمع من وضع الواوي في اليائي ، فقد وضع هنا اليائي في الواو ، وكذا صنع في (لحياء والحيه) وضعها في (لحو) و (يلقه ويقلد) في (قلو) • ووضع (القسوة) في (لني) و (حنو) في (حني) و (دجا القبل) في (دجي) و (تسلي ارياح) في (سفو) و (لرو) في (مري) وهذا خلط غريب •

والغريب انه في (عني) تكلم في اليائي اولاً ثم في الواوي فقال : (عني) : عني بكذا ••• وغيت بكلامي كما ••• وهو عان من الغناء والنساء عوان ••• وفجئت مكة عدوة ، في حين اخر (لحي) عن (لحو) و (تسلي) عن (سفو) وهو امر طبيعي • ولم يقتصر هذا الخلط على اللام بل حصل في العين ايضاً فجعل (العبد والعبدان) في (عبد) و (راق الثراب وتروى) في (ريق) •

٧ - جعل مادة (القوة) في (قوي) : هو قوي ••• وقوى على الامر • واصواب ان يضعها في (قور) لان اصل الماء واو كما جعل (رضي) في (رضو) : (شقي) في (شلو) رداً للأصل •

٨ - ذكر (سرو) بعد (سرول) بينما ذكر (صعل) قبل (صعلت) و (عصف) قبل (عصفر) و (قرن) قبل (قرند) ولعل ذلك يعود الى ان (سرول) من ملحقات الرباعي •

٩ - ذكر (سطر ومسطر واسطر) في (سبط) وذكر (حلق) مع (حمل) في حين لم يجعل (حضم) مع (حضر) ولا (حصر) في (حصف) .

١٠ - جعل (رويد) مادة بحت تحتها (رويد وارود ورود وأراد وراوت ترود) في حين أن أصل المادة (رود) . و (رويد) تصغير (ارود) تصغير ترجم . وجعل هذه الكلمة قبل (رور) وعمله نظر إلى أصلها (رود) .

١١ - وضع (شروي واستشري وشرون الحجاد واشتروا الضلالة) تحت مادة (شرو) والصواب وضعها تحت (شري) . وأما (شروي) فهي كشوي وكشوي قلبت الياء إلى واو لأنه اسم على وزن (فعل) .

١٢ - وضع : (رجل كنتي) ، وهو المثل يقول : كنت كذا أو كنت كذا . تحت مادة (كنت) والصواب وضعها في (كون) .

١٣ - ذكر مادة (أضأ) وعمله درج كالأضأ وهي العنبر ، والمفروض أن يذكر أصل الألف .

* * * *

البَابُ الثَّالِثُ

موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة

موقفه من الشواهد :

القرآن الكريم والقراءات

ذكرنا في موطن سابق موقف الحاد من القرآن الكريم ومن القراءات وعرفنا أن الحاد يستشهدون بالقرآن الكريم بل يجعلونه في رأس الشواهد التحوية غير أنهم قد يلحنون ويضغنون ويردون طائفة من القراءات وأو كانت من القراءات السبع الشواهد .

فما موقف أبي القاسم الزمخشري من ذلك ؟

إن أبا القاسم الزمخشري لا يطلب عن عموم الحاد في ذلك فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم يرد ويضعف ويطعن ويرجح طائفة من القراءات على طائفة ويستعين بعضها على إثبات رأى نحوي أو لغوي .

(أ) فهو يستدل بالقراءات على أمور نحوية كما في قوله تعالى (أَوْجَلُّوْكُمْ حَصْرَتٌ مِّمَّنْهُمْ) قال : « حَصْرَتٌ مِّمَّنْهُمْ » في موضع الحال اختصار قد والدليل عليه قراءة من قرأ (حَصْرَةٌ مِّمَّنْهُمْ) وحصرات مِمنهم وحاصرات مِمنهم^(١) . ويستعين بقراءة على تقدير مضاف . قال في قوله تعالى (أَجْعَلْنِمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمِنَ بِاللَّهِ) : (ولأنه من تقدير مضاف محذوف تقديره اجعلنم أهل سقاية ... وتصديقه قراءة ابن الزبير وإبي وجزة المحدثي وكل من القراء سقاء الحاج وعصرة المسجد الحرام^(٢) .

(١) الكشف ٦/٤٦٥ .

(٢) الكشف ٢/٣٢٢ .

ويستدل بقراءة لايات شاهد نحوي قال : « ويستفان - يعني اواو والياء لامين - في الجرم سقوط الحركة وقد اثبتنا في قوله :

هجوت زيمان لم جئت معبداً من هجو زيمان لم لهجو ولم لهجي
... وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من ينقي ويصير)^(١١) .

ويستدل بقراءة لايات حكم نحوي ، قال : « تواج الشاذي المضموم غير اليهم اذا اوردت حيلت على لفظه ومجلسه كقولك يا زيد اخطول والخطول ... وقرئ (والظير) رفعاً ونصباً »^(١٢) .

(ب) ويستدل بقراءة في الاحكام القلوبة . قال في قوله تعالى (قلنا اضاءت ما حوله) : والاضاءة شرط الانارة ... وهي في الآية متعدية ويحتمل ان تكون غير متعدية مسندة الى ما حوله والتأنيت للحمل على المعنى لأن ما حول المستوفد اماكن والياء وبعضه قراءة ابن ابي عمير . ضاعت^(١٣) .

وقال في قوله تعالى (واذا انظلم عليهم قلوبنا) : « وانظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعداً منقولاً من ظلم الميل والشهد . قراءة يزيد بن قتيب (انظلم) على ما لم يسم فاعله »^(١٤) .
ورد السيد الجرجاني هذه الشهادة بحواشي كونه لازماً ومسنداً الى الظرف^(١٥) .

وقال مسنداً لأدغام اللام في التاء : « وقرئ - جنوب الكفار »^(١٦) ،
والادغام الجيم في التاء : « روى الزبيدي عن ابي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى (ذي العارج ارج) »^(١٧) ، ولادغام العين والحاء في مثلها وقسي

(١) الفصل ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) الفصل ١ / ١٦٠ يعني قوله تعالى « يا ايها النبي معه والطير » .

(٣) الكشاف ١ / ١٥٢ .

(٤) الكشاف ١ / ١٦٩ .

(٥) حاشية على الكشاف ١ / ١٦٩ .

(٦) الفصل ٢ / ٢٩٥ .

(٧) الفصل ٢ / ٢٩٤ .

احتجها استدلال بقراءة أبي عمرو (ومن يتبع غير الإسلام ديناً)^(١) ولا دغام العين في الجاء وقعت بعدها أو قبلها استدلال بما رواه يزيد بن أبي عمرو (فمن تخرج عن النار) يادغام الجاء في العين^(٢) .

وجاء في (الفصل) : « إذا خلقت همزة الأحرر على طرفتها فتحركت لأم التعريف أوجه أهم في ألف اللام طرفتان : حذوها وهو القياس ، والآخرها نظرو الحركة فقلوا أحرر والأحرر ومنل (أحرر) : « عادوا إلى في قراءة أبي عمرو »^(٣) .

(ج) ويستدل بقراءة على ترجيح قراءة أخرى ، قال في قوله تعالى (ملك يوم الدين) : « قرئ ملك يوم الدين وملك وملك بتخفيف اللام وقرأ أبو حنيفة رضي الله عنه (مَلِكٌ) بلفظ الفعل وأوجب اليوم وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه (مالك) ، بالنصب ، وقرأ غيره (ملك) وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ (مالك) بالرفع . و (ملك) هو الاستخبار لأنه قراءة أهل الحرمين وبقوله (من الملك اليوم) وبقوله (ملك الناس) ولأن الملك بضم والفتح ينصب »^(٤) .

وقال في قوله تعالى « ولن أعني عنكم فشكم شيئاً ولو كنتم مع المؤمنين » : « قرئ بالفتح - أن - على (ولأن الله مع المؤمنين كان ذلك) . وقرئ بالكسر وهذه أوجه وبعضها قراءة ابن مسعود والله مع المؤمنين »^(٥) .

(١) الفصل ٢/٢٩٤ .

(٢) الفصل ٢/٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٣) الفصل ٢/٢٤٤ وانظر الفصل أيضاً ٢/٢٢٢ - ٢٢٣ و ٢/٢٥٢ والكشاف ١/٥٢٣ .

(٤) الكشاف ١/٢٥١ .

(٥) الكشاف ٢/١٠٠ .

د - وسئل بالقرائن للوصول الى المعنى وترجيح المقصود • قال في قوله تعالى (الذين يفرحون بما اتوا) ومعنى (بما اتوا) بما فعلوا • وأتى وجاء يستعملان بمعنى فعل ••• ويدل عليه قراءة (يفرحون بما فعلوا)^(١١) •

وقال في قوله تعالى (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) : وقيل (أنها) بمعنى (لعلها) من قول العرب : أت السوق أنك تشتري أحسا ••• ولقونها قراءة أبي (لعلها إذا جاءت لا يؤمنون)^(١٢) •

وقال في قوله تعالى (وثبتنا من أنفسهم) : • ويحتمل أن يكون المعنى : وثبتنا من أنفسهم عند المؤمنين أنها صادقة الإيمان مخصصة فيه • وتعهد قرائه مجاهد (وثبتنا من أنفسهم)^(١٣) •

وقال في قوله تعالى (واكفها زكريا) بتشديد الفاء ونصب زكريا ، الفعل لله تعالى بمعنى : وضئها إليه وجعلته كافلا لها وضئنا لصالحها ويؤيدها قراءة أبي (واكفها) من قوله تعالى (فقال اكفها)^(١٤) •

وقال في قوله تعالى (واقفوا فته لا تحصين الذين ظلموا منكم خاصة) : • لا تحصين • لا يخلو من أن يكون جوابا بالأمر أو أنها بعد أمسر أو صفة ••• وكذلك إذا جعلته صفة على إرادة القول كأنه قيل : • واقفوا فته مقولا فيها ••• ويعضد المعنى الأخير قراءة ابن مسعود (لخصين) على جواب القسم المحذوف •^(١٥) •

(١) الكشاف ١/ ٣٦٧ •

(٢) الكشاف ١/ ٥٢٣ •

(٣) الكشاف ١/ ٢٩٨ •

(٤) الكشاف ١/ ٣٢١ •

(٥) الكشاف ٢/ ١١ •

وقال في قوله تعالى (يحفظونه من امر الله) : « وليس من امر الله
 حيلة للحفظ كأنه قيل له معقات من امر الله يحفظونه من أجل امر الله
 أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه ، والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه
 وابن عباس وأبي بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة (يحفظونه بأمر
 الله)^(١) .

وقال في قوله تعالى (فأرسلنا الشيطان عنها فأخرجها مما كانا فيه) :
 « من النعم والكرامة أو من الجنة إن كان الضمير للشجرة في (عنها) وقراً
 عبد الله (فوسوس لهما الشيطان عنها) وهذا دليل على أن الضمير للشجرة
 لأن المعنى صدرت وسوسته عنها »^(٢) .

وقال في قوله تعالى (يخادعون الله) : « وجهه أن يقال علي به (فعلت)
 ألا أنه أخرج في لزمه (فاعلت) لأن الآية أصلها للمقابلة والمباراة . والفعل
 متى غلب فيه فاعله جاء الملق بالحكم منه إذا ذاوله وحده من غير مقابل
 ولا يبارز لزيادة قوة الداعي إليه وبعضه قراءة من قرأ (يخادعون الله
 والذين آمنوا) وهو أبو حيوة »^(٣) .

(هـ) ويستدل على آيات قراءة بقرآن أخرى . قال في قوله تعالى
 (من يصرف عنه يومئذ لدمع) : « وقرئ (من يصرف عنه) على البناء
 للفاعل ... ويجوز أن يتصوب (يومئذ) يصرف التصاب المفعول به أي
 من يصرف الله عنه ذلك اليوم .. ويصرف هذه القراءات قراءة أبي رضي
 الله عنه (من يصرف الله عنه)^(٤) .

(و) قد ضعفت قسماً من القراءات ولو كان قارئها من السبعة . جاء

(١) الكشف ١٦١/٢ .

(٢) الكشف ٢١١/١ .

(٣) الكشف ١٣٢/١ وانظر الكشف ١٤٤/١ .

(٤) الكشف ٤٩٨/١ .

في قوله تعالى (اسطى الثبات على البين) : « فكيف صحت قراءة اسي
جعفر بكسر الهمزة على الألف ؟ قلت : جعله من كلام الكفرة بدلا من
قولهم (والله) . وقد قرأ بها حمزة والأعشى رضي الله عنهما ، وهذه
القراءة وإن كان هذا محلها فهي ضعيفة^(١) والذي اضطلعوا أن الإنكار قد
اكتف هذه الجملة من جانبها^(٢) . وحزمة من القراء السبعة .

وقال في قوله تعالى (عيسى) : « وقرئ » (عيسى) بكسر السين وهي
ضعيفة^(٣) . وقال في قوله تعالى (وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) :
« وقرأ أبو جعفر : للملائكة اسجدوا بضم الهمزة للاتباع ولا يجوز استهلاك
الحركة الاعرابية بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله^(٤) .
وقال في قوله تعالى (ألم تر) قرئ : ألم تر ساكنة الراء كما قرئ من
يقب وفيه ضعف^(٥) .

وقال في قوله تعالى (لا تلصص رؤسك) : « وسمعت الكسائي رُبَّكَ
ورُبَّكَ بالأدغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة^(٦) .
وقال في قوله تعالى (تخلف بهم) وقرئ : بادغامها في الهمزة وهو
ضعيف لفرد به الكسائي^(٧) . والكسائي من القراء السبعة .

وقال في قوله تعالى (لبعض شأنهم) : « وأما ما رواه أبو شعيب النسائي
عن الزبدي أن عمرو كان يذهبها في الثين في قوله تعالى (لبعض شأنهم)

(١) ينبغي أن يقول (ضعيفه) بدلا من (فهي ضعيفة) لأنها خير
(هذه) وإلا يفتن عنه بلا غير .

(٢) الكشف ٦١٣/٢ .

(٣) الكشف ٢٨٧/١ .

(٤) الكشف ٢١٠/١ .

(٥) الكشف ١٧٨/٢ .

(٦) الكشف ١٢٣/٢ .

(٧) التلخيص ٢٩٧/٢ .

فما برئت من حجب رواية أبي شعيب ^(١١) .

وقال في قوله تعالى (ما أنا بصيرحكم وما أتم بصيرخي) : « وقرأ بصيرخي بكسر الياء وهي ضعيفة » ^(١٢) وذكر سبب تضعيفه لها . وهذه قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعشى . وحيزة من القراء السبعة . علما بأن الكسر معطرد في لغة بني يربوع ^(١٣) . جاء في حاشية التصريح أن هذا مبني منه على أصل قاسد وهو أن القراء بالرأى والحق أنها سنة متبعة ^(١٤) .

(٢) ونسب طائفة من القراءات إلى الهاربة قال في قوله تعالى (لهبل عيسى) : « وقرأ نافع بكسر السين وهو غريب » ^(١٥) ونافع من القراء السبعة .

وجاء في (التعليل) أن ياء الإضافة مفتوحة إلا ما جاء عن نافع (مجازي ومساوي) وهو غريب ^(١٦) .

(ج) قد ينسب بعضها إلى عدم التصاحف . قال تعالى (فإذا فرغت فانصب) : « وقرأ أبو السمال (فرغت) بكسر الراء وليست بخفيفة » ^(١٧) .

(ط) وقد وردتها أو برز لها أو ينسبها إلى المصنف . قال في قوله تعالى (فأضطروا) : « وقرأ ابن محيصة فاضطروا بادغام الضاد في الطاء كما قالوا : اضجع وهي لغة مرذولة » ^(١٨) .

(١) المحفل ٢/٢٩٥ .

(٢) الكشاف ٢/١٧٧ .

(٣) التصريح ٦٠/٢ والنظر حاشية التصريح ٦٠/٢ . البحر المحيط ٥/٤١٩ . ابن يعيش ٣/٣٦ .

(٤) حاشية التصريح ٢/٦١ .

(٥) الكشاف ٢/١٢٤ .

(٦) المحفل ١/٣١١ .

(٧) الكشاف ٢/٣٤٧ .

(٨) الكشاف ١/٢٣٨ .

وقال في قوله تعالى (وكذالك تنجي المؤمنين) حين قرأ (تنجي) :
« والنون لا تدغم في الجيم ومن لم يحل لصحته فعمله قُتل وقال نجي انجاء
المؤمنين فأرسل الياء واستند الى مصدر ونجى المؤمنين بالنجاء فقتضف ياء
المتصف »^(١) .

وجاء في حاشية على الكشف لجهول ان مثل هذا الادغام وجها كما
ذكره الجوهري للنجاس في الانقاص والاستقلال والجهر .. كتب وقد
سبق ان اللغة تأخذ من القراءات ويصحح بها لا العكس^(٢) ؟
(ج) وقد يرد اقراءة اذا لم توافق رأيه جاء في قوله تعالى (ألم) ان
قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبد الكسر ؟ قلت : هذه القراءات على توهم
التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بكتوبة^(٣) .

(ك) قد يخطئ قسا من القراءات ويلحقها ولو كانت من القراءات
السبع .. جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فليؤذ الذي آمن) امالته :
« وعن عاصم انه قرأ (الذي آمن) بادغام الياء في التاء قياسا على أسر في
الاقفال من الأسر وليس يصحح لأن الياء منقلبة عن الهمزة فهي في حكم
الهمزة »^(٤) .

وقال في (الفائق) : « وقد غلط من قرأ (الذي آمن)^(٥) وعاصم
من القراء السبعة » .

وقال في قوله تعالى (أأبذرت) : « فان قلت : ما تقول فيمن يقلب

(١) الكشف ٢/٢٢٦ .

(٢) كذا في المخطوطة ولعل الأصل (والاستقلال) .

(٣) حاشية على الكشف لجهول الورقة ٢٤٠ .

(٤) الكشف ١/٣٠٩ .

(٥) الكشف ١/٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٥) الفائق ١/١٥ .

الثانية العا : قلت : هو لاسن خارج عن كلام العرب^(١) . وهي قراءة ورش وجاء في (البحر المحيط) ان (قراءة ورش) صحيحة الفل لا تدفع بالخطأ المتأهب ولكن عادة علماء الرجل اساءة الأدب على أهل الأداء وتقليسه القرآن^(٢) . وذكر ان انكار هذه القراءة على المذهب البصري .

وقال في قراءة حمزة (واقفوا لله الذي تساءلون به والأرحام) بجر الأرحام . والجر على عطف الظاهر على المضمير وليس بسيد . وقد تسجل لصحة هذه القراءة بانها على تقدير تكرير الجار^(٣) . وجاء في البحر المحيط (وما ذهب إليه أهل البصرة ولزمهم فيه الرمضري وابن عطية من امتناع العطف على ضمير المجرور إلا بإعادة الجار ... غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز) . وذكر ان الرمضري كثيراً ما يغلط في نقل القراءة وقراءتهم ثم قال : « وأما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنايس^(٤) » اشتغلون بفسرور من العلوم الأخفون عن الصحف دون الشيوخ^(٥) .

وجاء في حاشية الكشاف لمجهول : « قوله - يعني الرمضري - : « وقد تسجل لصحة هذه القراءة » القراءة صحيحة وأما يؤخذ منها صحة العطف والأضمار^(٦) .

(١) الكشاف ١/١١٨ - ١١٩ .

(٢) البحر المحيط ١/٢٧ - ٢٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٧٢ ، الفصل ٢/١٧ .

(٤) في الأصل (الكنايس) وهو تصحيف ، والكنايس - في قانون ابن مينا - مشتق من (كنس) الأرامي أي جمع والفراد به دفتر يدرج فيه ما يرد استدكاره (تفسير اللفاظ النحوية ص ٦٤) .

(٥) البحر المحيط ٣/١٥٧ - ١٥٩ ، النهر ٣/١٥٥ - ١٧٥ .

الدر المحيط ٣/١٥٨ - ١٥٩ .

(٦) حاشية على الكشاف لمجهول الورقة ١٠١ .

وقال في قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل^١ أولادهم شركائهم » برفع القتل وعصب الأولاد وجر الشركاء : « وأما قراءة ابن عامر ... فهي لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا ... فكيف به في الكلام الشور ؟ فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجرائه ؟ والذي حملته على ذلك أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبا بآلاء . وأو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركائهم في أموالهم أوجد في ذلك مذبوحة عن هذا الارتكاب^٢ » .

وقد علق عليه ابن المير في الانصاف من الكشف بقوله : « قد ركب انصاف في هذا الفصل متن عيباء واد في نهاية ... فانه تخيل أن القراءة آفة الوجود السبعة اختار كل منهم حرفة قرأ به اجتهدا لا تقلا وسماحا فلذلك قلط ابن عامر في قرأته هذه ... فهذا كله - كما ترى - عطن من الرمضري أن ابن عامر قرأ قرأته هذه رأيا منه وكان الصواب خلافه والمصحح سواء ، ولم يعلم الرمضري أن هذه القراءة تنصيب الأولاد والانصاف بين النضاف والنضاف إليه بها يعلم ضرورة أن النبي (ص) قرأ على جبريل كما أنزلها عليه كذلك ثم تلاه النبي (ص) على عدد التواتر من الآلهة ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها ويقرؤون بها خلفا عن سلف إلى أن انتهت إلى ابن عامر فقرأها أيضا كما سمعها ... وأما الرمضري فظن أنها تثبت بالرأي غير موقوفة على الثقل وهذا لم يقل به أحد من المسلمين ، وما حملته على هذا الطغيان إلا الشغلي في اعتقاد أطراف الأقبيسة النحوية فظننها قطعة حتى يرد ما خالفها^٣ » . ثم يذهب في تخريجها .

وقال أبو حيان في (البحر المحيط) وقد غلت في رأسه الحمية للدفاع

(١) الكشف ٥٣٠/٦

(٢) الانصاف من الكشف ٥٢٩/٦ - ٥٣٠

عن القراء: « وأعجب لعجبي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح بعض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما يبت • وأصحب لسوء طن هذا الرجل بالقراء الأتمة الذين تطيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شركاً وغرأ وقد أقصد السامعون على نقلهم لضبطهم ومعرفةهم ودراهم »^(١) .

وجاء في (الصرح) أن قراءة ابن عامر هذه حسنها « ثلاثة أمور تكون العامل فطيلة فإن ذلك موع لعدم الاعتداد به • وكونه غير اجبسي لتعلقه بالضاف • وكونه مدر التأخير من أجل أن المضاف مقدر التقديم ينقضى القاطبة المدوية فسقط بذلك قول الزمخشري في الكشف »^(٢) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (ولا يحسين الدين كفروا سبيلوا لهم لا يحجرون) « وقرأ حمزة ولا يحسين دينه على أن يعمل للدين كفروا ... وسبقت هذه القراءة التي يقرؤها حمزة بشيرة »^(٣) .

وذكر أبو جيان أن هذه القراءة لم يقرء بها حمزة « بل قرأ بها ابن عامر وهو من العرب الذين سبقوا الحسن وقرأ علي وعثمان وحفص عن عاصم وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عبد الرحمن وابن مجيب وهسي والأعشى وكذا ذكر التتازي وغيره »^(٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وجاء العذرون من الأعراب) : « وقرئ العذرون بتشديد العين والذال من عذّر بمعنى اعتذر وهذا غير صحيح لأن الاء لا تدغم في العين »^(٥) .

(١) البحر المحيط ٤/ ٢٢٠ .

(٢) الصريح ٢/ ٥٧ .

(٣) الكشف ٢/ ٢١ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ٥١ .

(٥) الكشف ٢/ ٥٣ .

وجاء فيه في قوله تعالى («اتبعوا أحدكم بورقكم ») : « ومن أين
محيصن أنه كسر الواو واسكن الراء وادغم وهذا غير جائز لالفاء الساكنين
لأعلى حده »^(١) .

وجاء فيه قوله تعالى («عليهم ثياب سندس خضر واستبرق ») :
« وقرئ » واستبرق صيا في موضع الجر على منع الصرف لأنه
اعجمي وهو غلط لأنه تكرره يدخله حرف التعريف تقول : الاستبرق »^(٢) .

(٣) قد ينسب الخطأ والوهم إلى الفقه الفراءة لا إلى الفراء أنفسهم ،
ول في قوله تعالى « فغير من شاء وبعث من شاء » « قال قلت : كيف يقرأ
الحازم ؟ قلت : يظهر الراء ويدغم الباء ، ويدغم الراء في اللام لأن مخطئ
خطأ فاحشا وراويه عن أبي عمرو مخطئ » مرتين لأنه يلحق وينسب إلى
أهل السبب بالعربية ، يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات
فلة ضبط الرواة ، والسبب في فلة الضبط فلة الدراية ولا يضبط نحو هذا
إلا أهل النحو »^(٣) .

وقال أبو حيان في (البحر المحيط) أن « ذلك على عادته في العلم على
الفراء » ثم قال : « وقد اتفق على نقل ادغام الراء في اللام كبير البصريين
ورأسهم أبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وكبراء أهل الكوفة
أرواسي والكسائي والفراء وإجازة ورووه عن العرب فوجب قبوله
والرجوع إلى علمهم وتقدمه إذ من علم صحته على من لم يعلم ، وأما قول
الزمخشري أن راوي ذلك عن أبي عمرو مخطئ » مرتين فقد تبين أن ذلك
صواب والذي روى ذلك فله الرواة ومنهم أبو محمد الزبيدي وهو امام في

(١) الكشف ٢/٢٥٢ .

(٢) الكشف ٣/٢٩٩ وانظر الكشف ٢/١٠٨ .

(٣) الكشف ١/٣٠٧ .

الحق امام في القراءات امام في القالب،^(١) وذكر التفاراني نحواً من ذا
وسوب هذه القراءات والمثل^(٢).

وفي قوله تعالى (انظر كمسوما) قال : « وحكي عن ابي عمرو اسكان
الهم ووجهه ان الحركة لم تكن الاصلية حقيقة فظنها الراوي سكواً »
والاسكان الصريح لعن عند التحليل وسبويه وحذلق البصريين لأن
الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر،^(٣)

وفي قوله تعالى (ان تأتيهم بغنة) قال : وقرأ بغنة بوزن جرية وهي
غريبة لم ترد في المصادر اظنها وهي مروية عن ابي عمرو وما اخوضي ان
تكون غلظة من الراوي على ابي عمرو وان يكون الضواب بغنة بفتح العين
من غير الشديد،^(٤)

(٥) قد يذهب به الرأي الى ان القراءات رأئي واجتهاد وهي تؤدي
حسب المعنى ويفعل نتيجة السند - وقد مر بنا شيء من هذا - وهذا امر
باطل كما سبق ان ذكرنا . قال في قوله تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلاً ما يعوضة فدا فوئها) « فان راعها - يعوضة - فهي موسولة ما » ووجه
آخر حسن جميل وهو ان تكون التي فيها معنى الاستفهام ... وهذه القراءة
تعزى الى رؤية بن العجاج وهو اوضح العرب للشبح والمقصود التشهود له
بالمصاحبة وكانوا يشهدون به الحسن وما الله ذهب في هذه القراءات الا الى
هذا الوجه،^(٥)

(١) البحر المحيط ٢/٢٦١ - ٢٦٣ .

(٢) حاشية على الكشاف الورقة ١٧١ .

(٣) الكشاف ٢/٩٦ .

(٤) الكشاف ٣/١٣١ .

(٥) الكشاف ١/٢٠٥ .

وقال أحمد بن النير في (الانصاف) تعليقا على هذا الكلام : « وانما
 توجهه بالغور على الوجه الذي من انه رؤية من العجاج دعا في قرأته
 فكلام ديك توهم ان القراء مركولة الى رأي القارىء وتوجهه لها وتصره
 بالمرية وقصاحته في اللغة وليس الامر كذلك بل القراء عسل اختلاف
 وجوها وبعد حروفها سنة تتبع وسماح يقضى بتقله المصحح وغيره على حد
 سواء لا حيلة للمصحح في تعسر شيء منه عما سمعه عليه » (١) .

وجاء في الفصل في قوله تعالى (اعلمى البع الاسباب اسباب السداوان
 فاطلع) : « وقد ملح فيها معنى الشئ من قرأ (فاطلع) بالنصب وهي في
 حرف عليم » (٢) .

وجاء في (المفصل) ايضا : « ولقد جد في الهرب من التفاد الساكين
 من قال دابة وثأنة ومن قرأ (ولا الضالين) (ولا جان) وهي عن عمرو
 ابن عبيد ومن لعنه النقر في الوقف على التكرار » (٣) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وما سررت به الشياطين) : « وقرأ
 الحسن (الشياطين) ... ومن القراء : غلط الشيخ في قرأته (الشياطين)
 من انه الدون التي على هجاءين فقال النضر بن سمير : ان جاز ان يحتاج
 بقول العجاج ورؤية فهلا جاز ان يحتاج بقول الحسن وساميه يريد محمد
 ابن السميع مع ان تعلم انهما لم يقرأ به الا وقد سمعاه ! » (٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (الحمد لله) : « وقرأ الحسن
 البصري (الحمد لله) كسر الدال لاتباعها اللام وقرأ ابراهيم بن ابي عله
 (الحمد لله) يضم اللام لاتباعها الدال والذي جسرهما على ذلك والاتباع

(١) الانصاف ١/٢٠٥ .

(٢) المفصل ٢/١٩٦ .

(٣) المفصل ٢/٢٤٧ .

(٤) الكشاف ٢/٥٣٨ .

أما يكون في كلمة واحدة كقولهم (منجد الجبل) و (مغيرة) تنزل
الكسنيين منزلة كلمة لكثرة استعمالها مقترنين • وأنت القراءتين قراء
أبراهيم حيث جعل الحركة البائية تابعة للإمراية التي هي أقوى بخلاف
الحسن^(١) •

وقد علق الحرجاني على هذا القول قوله (قوله والذي جسرهما) :
قبل فيه جسارة لأشعاره بأن قراءتهما تشأت عن متابعة أحكام اللغة بلا رواية
والسلف مبرؤون عنها فإن قراءتهم مأخوذة بخصوصياتها عن روايات وصلت
إليهم لكن المصنف لا يتحلى عن أمثال ذلك^(٢) •

وبهذا نرى أن الزمخشري لا يختلف عن سبقه من اتحاد البصرة
- بصورة خاصة - في موقفه من الشواهد القرآنية^(٣) •

(٢) الحديث النبوي الشريف :

ذكرنا في موطن مسابق أن عموم النحاة لا يستشهدون بالحديث
النبوي وذكرنا الأسباب التي دفعهم إلى ذلك ، كما ذكرنا قسما من النحاة
الذين كانوا يستشهدون بالحديث وذكرنا منهم ابن خروف الذي ادعى قسم
من الباحثين أنه أول من استشهد بالحديث النبوي وذكرنا منهم ابن مالك
وإن ههنا وغيرهم •

وفي الحق أن بوضع الزمخشري في أوائل الذين يستشهدون
بالحديث النبوي الشريف في النحو وفي اللغة •
فمن استشهاده به في النحو ما جاء في (المصطلح) أن حَبَلَهُ وَحَبَلَهُ
وحَبَلًا جاء بمعنى نفسه وآياه وآلى وعلى وفي الحديث إذا ذكر الصالحون
محبلاً يعبر^(٤) •

(١) الكشف ٤١/١ - ٤٢ •

(٢) تعليق المسيد الحرجاني على الكشف ٤٢/١ •

(٣) انظر منهج التفسير الأسامي لجولد تسيهر ص ٦٧ •

(٤) المصطلح ٤٦/٢ •

وجاء فيه ان العلم الشئ والجمع يعرف بأل وفي حديث زبدة بن ثابت رضي الله عنه (هؤلاء المحمدون باب)^(١) .

ودكر فيه أيضا ان اسم التنقيص يفرّد أو يطابق اذا اضيف الى معرفة ، قال : « وقد اجتمع الوجهان في قوله عليه السلام « ألا أخبركم بأحبكم اليّ » وأحبكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكفاهم الدين يأمنون ويؤلفون » ألا أخبركم بأبغضكم اليّ » وأبغضكم مني مجالس يسوءم القيامة ؟ أسوأكم أخلاقا المثرثون المشبهلون »^(٢) .

قال : « وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضوا الملح^(٣) على نفسي فجعلوها اذا لم تكن للثنية ياء ويدخلونها »^(٤) .

ودكر في (اعجب العجب) ان أون (من) اذا « دخلت على ما اوله همزة وصل وليس في المضاعفة للاء التعريف كسرت فقول : من ابتك ؟ بكسر الون . وفي الحديث « وشاقت لها اسما من اسمي » بكسر الون من ، وعدد الرواية هي المضبوطة وهي التي ينبغي ان لا يعدل عنها »^(٥) .

وجاء في (الفصل) : وعن ابن عباس : « الأبوء والنصر إلا جلستم ، وفي حديث عمر « عرمت عليك لما ضررت كأنك سوطا يعني إلا ضررت »^(٦) .

وجاء في (الفصل) في (اضممار المصدر) : « ومن اضممار المصدر قولك : عدا الله الله مطلق ، يجعل الهاء ضمير الظن كأنك قلت : عدا الله أظن ظني مطلق . وما جاء في الدعوة المرفوعة (واجعله الوارث منا)

(١) الفصل ٤١/١ .

(٢) الفصل ٢٥٩/١ .

(٣) الملح : السيف .

(٤) الفصل ٣١٠/١ .

(٥) اعجب العجب ١٨ .

(٦) الفصل ٢٠٧/١ .

محتمل عندي أن توجه على هذا،^(١) .

ومن استشهد به في القصة ما جاء في (الفصل) في إبدال الواو
الفتوحة همزة، ومنه أحمد أحمد في الحديث،^(٢) .

وجاء فيه أيضاً، ولا يبدل حمزوات وأما قوله صلى الله عليه وسلم :
ليس في الخضراوات صدقة فلجرحه مجرى الاسم،^(٣) .

وذكر في (أل) أن « أهل اليمن يجعلون مكانها اليم » ومنه « ليس
من امر اصنام في اسفر »،^(٤) .

وذكر أن (و) تكون للمبالغة ... كما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه : نعم العيد لو لم يحلب الله لم يصبه ، فمع خوفه بطريق
الأولى أن لا يصبه ولو لم يرد المبالغة لكان المعنى أن يصبي الله لأنسه
بعضه،^(٥) .

وذكر أن (بدي يدي) قد يستعمل مهوراً وفي حديث زيد بن ثابت
أما بادي يده فأي أحمد الله،^(٦) .

ومن استعانه به في شرح الكلمات الصعبة ما جاء في (مقامات
الزمخشري) :

الشكير الرغب ... وفي الحديث هل بقي من شيوخ بني مجاعة ؟
قال : نعم وشكير كثير يريد الأحداث،^(٧) .

(١) الفصل ١٠٠/١ وانظر التائق ٤٦/١ - ٤٧ - ٣٠٦/٢ والفصل
٣٩/٢ .

(٢) الفصل ٢٥٥/٢ .

(٣) الفصل ٨٨/٢ .

(٤) الفصل ٢١٩/٢ .

(٥) اعجب العجب ٢٩ .

(٦) الفصل ٧٢/٢ .

(٧) مقامات الزمخشري ص ٦٠ - شرح رقم (٤) .

وقال : « الطير : التوب الخلق وفي الحديث : رب أنتع اقبر ذي طيرين »^(١) :

وقال : « ابار النخل فليحها يقال ابر النخل وابره ومنه قول رسول الله (ص) : من باع نخلا مؤثرا فميرته للبائع الا ان يشترط المبيع »^(٢) .
وقال : الحسنك السمينة لان جلدها يضيق عنها الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام لا تنورة الاياط ولا ضناك ، كيف قال بها التنورة وهي المنزلة المشقة الجلد من قولهم دار قورا ،^(٣) ؟

وفي (اعجب العجب) : « الصببر حين انفس عن الجسوع ... وصبرته حسنة وفي حديث ثعلن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل امسكت رجلا وقتله آخر : اتقوا القتال واصبروا الصابر ، اي اجبوا الذي حبه للموت حتى يموت »^(٤) .

ومنه ان « ضاحيا » معناه يارتز ومنه قوله عليه السلام « اضح لمن احرمته له »^(٥) .

وفي (مقدمة الادب) « سئخ الله تلك الحصى خلفها » وقال عليه السلام لعائلة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرق منها لا تسطي عنه الله عليه »^(٦) .

وفي (الكشاف) : « ضرب مثل اعتماده وضعه من ضرب الممن وضرب الخاتم » وفي الحديث : اضطرب رسول الله (ص) خاتما من

(١) مقامات الزمخشري ص ١٤ .

(٢) مقامات الزمخشري ص ٣٨ .

(٣) مقامات الزمخشري ص ٤٠ .

(٤) اعجب العجب ص ٥٤ .

(٥) اعجب العجب ص ٥٢ .

(٦) مقدمة الادب ٢١٦ وانظر ايضا ص ٢٥٤ .

ذهب^(١) .

وربما استند المحسن أو الوهم إلى رواية الحديث كما فعل مسجع رواه القرائات ، جاء في (الغائي) : « عمر رضي الله عنه قال لسلطان (رض) : إن تأخذ الله صدرت أعلى المعرفة أم على المدينة ؟ هكذا رويت مشددة والصواب التحفيف وهي طريق كانت قرش تسلكها إذا صارت إلى التمام تأخذ على ساحل البحر^(٢) » .

وجاء في (الغائي) أيضا أن رجلا من بني تميم قال : ما أرى عمر إلا سمرني سني هذه الشاغية ... رواه المحدثون في حديث عمر بالنون - شاذة - وهو الحسن ولم يسمع من هذا الباب غير الشغفة وهي حال الشباب^(٣) .

وفي (الغائي) أيضا أنه عن النبي (ص) : أنه قيل له يا رسول الله : أين تدفن إليك ؟ قال ههنا فرمطاً أين مقلعون ، وكان قبر عثمان عند كعب بن عمرو بن عوف .

الكتاب : الكفاة ... وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبض الكلمة فعملها (كبد) بالفتح وإن صحت الرواية فوجهها أن تطلق الكبد وهي الكسحة على الكسحة^(٤) .

وجاء فيه عن عائشة (رض) في قصة الإفك ، أنها قالت إنما أئنا الجيش بعد ما نزلوا موخرين في حر الظهيرة ... أي داخلين في الوغرة وهي قودة القبط وشدة ... ومقورين من التعوير وهو التروال للقاتلة شديد العباق

(١) الكشاف ٢٠٤/٦ وانظر أيضا مقامات الزمخشري / ١٢ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ... إلخ .

(٢) الغائي ١٣٥/٢ .

(٣) الغائي ١/٦٦٧ ، ٦٦٨ وانظر تاج العروس ولسان العرب في مادة (شغن) .

(٤) الغائي ٢/٣٩٣ .

لهذا الموضع أولاً الرواية على أن تحريف الثقة غير مأثور شرعاً كثير منهم في علم العربية والافتان في ضبط الكلم مربوط بالفروسيه فيه^(١) .
وقه أيضاً عن الحنطري (رحم) « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان يقول : يشهد الله فيما فاك أن استغمت استغماً وإن اعوججت اعوججاً » .

وأما يشهد الله فقه فيه لقول مسيبويه : وكأن قولك عمرك الله وقعدك الله سذاجة لشدة الله وإن لم يكلم يشهدك ... وأهل الرواية قد حرقوه وهو يشهدك الله^(٢) .

ومن هذا يضح جلياً أن الزمخشري استشهد بالحديث النبوي نسي النحو واللغة واستعان به في شرح كثير من الكلمات .

(٣) كلام العرب من شعر وقثر :

مما لا شك فيه أن كلام العرب انصحاء من شعر وقثر أهم النابض للنسواند النحوية واللغوية وقد ذكرنا أن الزمخشري استشهد في (المفصل) بـ ٤٢٤ شاهد شعري فيها أكثر من سبعين ومائة شاهد مجهول المسالك ومختلف في نسبه إلى صاحبه كما استشهد بالثر من كلام العرب « جاء في (المفصل) : « وفي مثل العرب لو ذات سوار لطمتي ... ومنه إلا حطلة فلا ألبه »^(٣) . وفي حذف حرف النداء قال : « ولا يحذف عما يوصف به أي فلا يقال (رجل) ولا (هذا) » وقد شد قولهم : أصبح ليل ، وأشد مخوف وأطرف كراً وجدي لا يستكري^(٤) .

وقال : « وكسروا نون (من) عند ملاقاتها كل ساكن مسوي لام

(١) الفائق ١٧٤/٣ .

(٢) الفائق ٤١٩/٢ ، كتاب مسيبويه ١٦٣/١ .

(٣) المفصل ٦٦/١ .

(٤) المفصل ١٢٩/١ .

العراب ، فهي عندما مفتوحة تقول : من ابنك ومن الرجل . وقد حكى
سيبويه عن قوم صحباء : من ابنك بالفتح وحكى في (من الرجل) الكسر
وهي قلقة حينة ^(١١) .

وجاء فيه ان هناك لغة ردية يقول أهلها : رما ^(١٢) .

وكان يستأثر بها يسمعه هو من كلام الأعراب في زمانه ، جاء في
(مقامات الزمخشري) ان : عب - أجعل . يقال : وهبني الله تعالى فداك ،
ودأبها لغة شائعة للعرب يقولون وهبت كذا على كذا . سمعت منهم من
يقول وقد وكف السب : عب عليه التراب فيقف ^(١٣) .

وفيها ان (الرسل : اسم من الرسل في الأمر وهو الاشارة فيه ...
وسمعتهم يقولون : امس على رسلك وخل الأماعر على رسلها ^(١٤) .

وفي (الكشف) : « ومما ظن على اذني من ملح العرب انهم يسمون
مركبا من مركبهم بالشقذف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل
العراق قلقت في طريق الخفاف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ أردت
المحمل العراقي ، فقال : ليس ذلك اسمه الشقذف ؟ قلت : بلى . فقال :
هذا اسمه الشقذاف . اراد في بناء الاسم الزيادة المسمى ^(١٥) .

وفيهِ . وقد اكررت بعكسة جمل الترابي للصح فقال : اعطني من
سطلين . اراد من جبار الدلائير أو عدولا ^(١٦) .

وفي (التمامات) : زورت فيها ايمانك وزنت في شأنها ايسات

(١) الفصل ٢/ ٢٤٨ .

(٢) الفصل ٢/ ٢٢٩ .

(٣) مقامات الزمخشري ١٧٨ .

(٤) مقامات الزمخشري ٢٦ .

(٥) الكشف ٣٤/٦ .

(٦) الكشف ٢٤٢/٦ .

شعره ••• والذي سمعته من العرب « روكزت في نفسي كذا » بتقديم الراء على الرأي معنى قدرته وهو من راز الشيء « يروزه اذا اراده وجريه »^(٢١) .
وفيهما : « عين الشيء اذا جعله معلوما بعينه يقال في معناه تلخصه »
وسمعت شيئا من الطوائف يقول : ما بعثك الا ادما ملخصية ، يريد معبسة^(٢٢) .

وقال : « كان يسمع من الحديث بككة فسال بعض السامعة عن قول
نالحة عمر رضي الله تعالى عنه : « اذا تكلمنا بعثك من الاداء » فقال : اعراسي
من وراء الحلقة : الاداء الشيء »^(٢٣) .

وقال : « تبدل : وسمعت من يقول منهم على تبدل قائلته عن معناه
تبدل : معناه التؤدة »^(٢٤) .

وربما استشهد بشعر من لا يحتج بشعرهم من امثال ابي تمام والسنبي
والبحري • جاء في (مقامات الزمخشري) : « أظم : اقلب ومنه الطامة
النازلة التي تظم أي تقلب • قال البحري :

● جرى الوادي عظم على القري^(٢٥) ●

وقال : « السواد : الحماة العقلية ومنه قول العائلي (يعني ابا تمام) :
ان نشئت ان يسود ذلك كله فاجعله في هذه السواد الاعظم^(٢٦)
وقال : « ذات : تأثت ذو الذي هو وسيلة الى الوصف بأسماء

(١) مقامات الزمخشري ١١٩ •

(٢) مقامات الزمخشري ٦١ •

(٣) مقامات الزمخشري ١١١ •

(٤) مقامات الزمخشري ٣٧ •

(٥) مقامات الزمخشري ٤٢ •

(٦) مقامات الزمخشري ١١٧ ، ديوان ابي تمام ٢/ ٢٥٠ وفيه : فاجعله
تبدل فاجعله • •

الأجناس ... ثم جرت مجرى حقيقة النبي، فقالوا إعطايه من ذات نفسه
وقيل ذات الله لعقله ونفسه وقال أبو تمام :

وحشك في ذات الله ناصحاً^(١)

وهال : « شف البشر حتى ذهبي ما ورام وشيء شفاف ويقال شاف
عليه توبه شفوفاً وشعباً واستشفقت ما ورام بصبرته وفي شعر ابن الرومي :

تشف العين نفسه حتى تراها الخطأه من رقة المستشف
كهمسوا بلا هباء متسوس بضياء أرفقي بذاك وأصف^(٢)

وفي (الكشاف) : « مفرق في الأسعاد - الفساد : القيد وسمي به
العطاء لأنه ارتباط للمتم عليه ... وقال حبيب : (ان العطاء أمار) وتبعه
من قال : (تنبي) .

ومن وجد الأحسان قيدا فقد^(٣) .

وفيه في قوله تعالى (حتى أتوا على وادي النمل) : « قال قلت :
لم على (أتوا) . (على) ؟ قلت : يتوجه على معين : أحدهما ان إياهم
كان من فوق فأنى يعرف الاستعلاء كما قال أبو العلي :

● وتند ما قرئت عليك الأنجم^(٤) ●

« قال الرزكسي : ووقع في كلام الرمضيري وغيره الاستشهاد شعر
أبي تمام في الإصحاح للفارسي ، ووجهه بان الاستشهاد بتقرير الفلسفة
كلامهم وأنه لم يخرج عن قوانين العرب »^(٥) .

(١) معانيات الرمضيري ١٢٤ .

(٢) معانيات الرمضيري ١٢٨ .

(٣) الكشاف ١/٢٢٦ .

(٤) الكشاف ٣/١٥ - ١٦ .

(٥) الكشاف ٢/٤٤٦ .

وذكر مطلق (شرح الرضي على الشافعية) وقد استشهد المؤلف بيت
المشتمى هو :

تغرت به في الاسماء السنها والبشره في الخرق والافلام في الكتب
ان * المشتمى ليس ممن يخرج شعره ولكن المؤلف قد جرى في هذا
الكتاب وفي شرح الكافية على ان يذكر بعض الشواهد من شعر المشتمى وشعر
ابي تمام والبحري ولعله متأثر في ذلك بجار الله الرمخشري فانه كان
يستشهد على اللغة والشواهد بشعر هؤلاء ، وكأنه كما قال عن ابي تمام
- وقد استشهد بيت له في الكشف - اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ^(١) .

وهو لا يستشهد بشعر جميع المؤلفين وانما يستشهد بشعر عظماء
العربية منهم كأبي تمام * جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واداء اظلم عليهم
قاموا) : « و اظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعداً
منقولاً من ظلم الليل واستشهد له قراء يزيده بن قطيب (اظلم) على ما لم
يسم فاعله وجاء في شعر حبيب بن اوس :

هذا اظلمنا حالنا نمت اجفينا ظلاميهما عن وجه امرئ السيب
وهو وان كان محذوفاً لا يستشهد شعره في اللغة فهو من علماء العربية
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلماء : الدليل عليه بيت
الحصاة فيقتضون بذلك اوثوقهم بروايته واقائه ^(٢) .

جاء في (الفائق) : « فرقره المرأة لباسها ... ولا ارى (الفرقر)
بمعنى القياس مسبوغاً من الموقوف بعربيتهم ولا واقفاً في كلام الناحود
لمصاحبتهم وانما يقع في كلام المؤلفين من نحو قول ابي نواس :

(١) تعليق على شرح الرضي عن الشافعية ٢/٨-٩ رقم (١) . وانظر
الكشاف ١/١٧٠ .

(٢) الكشاف ١/١٦٩ - ١٧٠ .

وغادة هاروت فسي طرفها - والشمس في قرقرها جامعة^(١)
وفي (اعجب اعجب) واما اتفاق الفعل من (كيف) نحو قولهم :
هذا شيء لا يكلف قتلاهم ليس بعربي وانما هو مولد ، وثبته هذا في رواد
الاستعمال ادخالهم الألف واللام على (كيف) نحو قولهم : « الكيف »^(٢)
ويمكن ان تلخص رأيه في التواضع بما يلي :

- ١ - يستشهد بالقرآن الكريم والقراءات .
- ٢ - يرجع بعض القراءات على بعض ويستعين ببعضها على بعض
ويحسن بعضها ويرد البعض الآخر وربما ذهب الى ان القراءة تؤدي بحسب
الرأى والمضى ، وهو في موقفه ذلك لا يظلم عن سائر النحاة .
- ٣ - ينسب احيانا الى الرواة الوهم والخطأ في رواية القراءات .
- ٤ - يستشهد بالحديث النبوي في النحو وفي اللغة ، وهو في ذلك
مخالف لمالية النحاة .
- ٥ - ينسب احيانا الى رواة الحديث الوهم والخلل .
- ٦ - يستشهد بكلام العرب المتصح من شعر ونثر شأنه في ذلك
شأن سائر النحاة .
- ٧ - كان يستأنس بما يسمعه من الاعراب في زمة للوصول الى
مضى وثبت حكم .
- ٨ - كان يستأنس ويستشهد بأخبار علماء العربية من المولدين ممن
لا يخلج شعرهم من ابدال ابي تمام والشمسي والبصري ، بحيث يبدو ان ذلك
سمة بارزة في بحونه ولا يصنع ذلك مع سائر المولدين .

(١) الفائق ٢ / ٣٣٠ .

(٢) اعجب اعجب ٢١ .

موقفه من أدلة الصناعة

١ - السماع والقياس :

ذكرنا في موطن سابق موقف الحويز من السماع والقياس وعرفا ان الحويزين البصريين يقيسون على المسوع الكثير من الفصح ولا يقيسون على المسوع النادر أو الشاذ واما النكويون فانهم يقيسون على السماع الواحد ويتوسمون في الأخذ من الأعراب الذين اختلطوا بالحضر ولات فصاحتهم . فما موقف أبي القاسم الزمخشري من ذلك ؟

١ - ذكر أبو القاسم انه اعلى شيء في اللغة ما تعاون على ثبوته القياس الصحيح والرواية الصحيحة ، جاء في (الفائق) ان ابا عليا ذكر سلطان (رضي) فقال :

« كان لا يكاد يفقد كلامه من ثمة عجمته وكان يسمى الخشب خشبانا »^(١) .
فقد أنكر هذا الحديث لأن كلامه يضارع كلام النصحاء والخشبان في جمع الخشب صحيح مروي والظير سلق وسلمقان وحمل وحملان .
ولا مزيد على ما يتعاون على ثبوته القياس والرواية^(٢) .

وبناء فيه « انغار » وانغار أيضا وهما لغتان في الانفعال في الشعر والأصل انغار فلما ان قلب الاء تاء وهو المشهور في الاستعمال والقوى في القياس واما ان قلب الاء تاء »^(٣) .

وذكر ان البصريين لا يجيزون مائة البقرة ومائة الضأنة ويقولون :
الصواب مائة البقرة ومائة الضأنة وبرهانهم القياس الصحيح واستعمال النصحاء^(٤) .

(١) الصواب ان يقول « وكان يسمى الخشب خشبانا » .

(٢) الفائق ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الفائق ١/ ١٤٨ .

(٤) الفائق ١/ ٦١ .

وجاء في (التلخيص) ان « ما نقله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأبواب) و (الحصة الدرام) فبمعزل عند اصحابنا عن القياس واستعمال المصحاء »^(١) .

٢ - ينبغي ان يكون الراوي عن العرب نفسه قال : « وقد روى الثعلب عن العرب لولاه ولولاي وصالك وصابي »^(٢) .

وقال : « (ضاحت) : « وعندي أنها مما رواه ابن الاعرابي - وهو اللغة المأمون - قال : يقال : « ضاحت عظامه اذا تحركت من الهزال »^(٣) .

وقد ذكرنا انه رد نقسا من القراءات والأحاديث لانه يعتقد ان الناقل غير دقيق في نقله . وجاء في (التلخيص) : « واذا صحت الرواية مع وجود الظاهر في العربية فقد استدل باب الرد »^(٤) .

٣ - لا يصح القياس على التقليل جاء في (الكشف) في قوله تعالى : (وما اهديكم الا سبيل الرشاد) : « الرشاد : قيل هو من ارشده كجبار من اجبر وليس بذلك لأن فعلا من الفعل لم يجرى الا في عدة احرف نحو درك وسار ، وقصار وجار ولا يصح القياس على التقليل »^(٥) .

وجاء في (التلخيص) : وما حكاه الخليل عن بعض العرب : « اذا بلغ لرجل الشئ عاباء وانا الشواب سما لا يعمل عليه »^(٦) .

٤ - الاستعمال المستفيض القسوى من القياس الحسن . جاء في

(١) الفصل ٢/ ٨٢ .

(٢) الفصل ١/ ٢٤٤ .

(٣) التلخيص ٢/ ٥٦ .

(٤) التلخيص ٢/ ٢٢٤ .

(٥) الكشف ٣/ ٥٢ .

(٦) الفصل ٢/ ٢٠ .

(الكشاف) في قراءة حمزة (وإنا انتم بمصر حل) « بكسر الهمزة قال : هي ضعيفة فإن قلت : جرت الهمزة الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحركات «الكسر على الأصل» . قلت : هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تنضاف إليه القياسات» (١).

٥ - من الممكن أن لا يرد في مسألة ما سماع لكن قد يميزها القياس الصحيح .

جاء في (المفصل) في (شكك) : « والذي عليه القصاص شتان يزيد وعمر وثنان مزيد وعمر و... وأما نحو قوله :

لشكك ما بين الزيدين في الندى يزيد سليم والأعر بن حسام
فقد جاء الاسمعي ولم يستبعد بعض العلماء عن القياس» (٢).

٦ - إذا كانت التوابع قليلة وسعزل عن القياس فهي نادرة والنادرة لا يعمل عليها . جاء في (المفصل) : « ولا ينأى ما فيه الألف واللام (إلا الله وحده) ... وقال :

من أجلت بالله نيت قلبي وأنت بطيلة بالوصل عني
شبهه يا الله وهو شاذ» (٣).

وفيه : « وقد نجيء الله مجذوبة في الشذوذ كقوله :

● من يفعل الحسنات الله يشكرها (٤) ●

وفيه : الكاف : ولا تدخل على الضمير استثناء عنها يمثل وقد شد نحسو

(١) الكشاف ١٧٧/٢ .

(٢) المفصل ٥٤/٢ - ٥٦ .

(٣) المفصل ١١٩/١ - ١٢١ .

(٤) المفصل ٢١٤/٢ .

قول العجاج :

- وإم أوهال كها أو اقربا^(١) ●

وجاء في (الغاني) في قول رسول الله (ص) : « اذهبوا به فأدقوه »
« والأدق أدقوه فحلقه » يحدق الهمزة وهو تطليق شاذ^(٢) .

وفي (أعجب العجب) : « وإما لكن فلم تدخل الألف في طبرها فهي
الاحتبار وما يروى :

- ولكنني من جهسا لعبد ●

شاذ لا يعمل عليه^(٣) .

وفي (النصل) في « ذو » له « لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس
المفردة وفي شعر كعب :

صبيحا بطررجة مرصعات أسار لوى أرومتها لوبوها
وهو شاذ^(٤) .

وقوله :

- هم الأمرون الخير والفاعلون ●

مما لا يعمل عليه^(٥) .

٧ - هناك ما يستلزمه بالقياس الرقوض . جاء في (النصل) :
وقد عمل على القياس الرقوض من قال :

- شرف عجزت فيه لنا حنفل^(٦) ●

(١) النصل ١٨٢/٢ .

(٢) الغاني ١/١ - ٤٠٢ .

(٣) أعجب العجب ٦ .

(٤) النصل ١/١ - ٣١٢ .

(٥) النصل ١/١ - ٢٥٠ .

(٦) النصل ٢/١ - ١٠٥ - ١٠٦ « الخبر هنا ما يقابل الانشاء » .

٨ - ما لم يرد إلا في الشعر فهو ضعيف وذلك كمدحول (لا) على
الخبر ولم تكرر وقوله :

فَعُتْ وَمُرَا وَاسْتَرْجَعْتَ ثُمَّ أَدْنَتْ رَكَابُهَا إِنْ لَا إِلْسَا رَجوعُهَا
ضعيف لا يجيء إلا في الشعر^(١) .

٩ - هناك لغات ضعيفة وردية لا يصح القياس عليها ، جاء فسي
(الفصل) أن لغة رديه يقول أهلها زماناً^(٢) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » :
وقرأ أبو جعفر (للملائكة اسجدوا) بضم الماء للإباض ولا يجوز استهلاله
الحركة الأعرابية بحركة الإباض إلا في لغة ضعيفة كقولهم (الحمد لله)^(٣) .
وربما وسنها بالخبط قال : « وحكى في (من الرجل) الكسر وهي
قليلة خبثة »^(٤) .

١٠ - أما ما كان يعزل عن استعمال الفصحاء وعن القياس فهو
لحن . قال في (الملل) في هاء السكت : « وحظها أن تكون ساكنة
وتحريكها لحن ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله :

● يا مرجاه بجماد عفسرا ●

و ● يا مرجاه بجماد تاجسه ●

مما لا معراج عليه للقياس واستعمال الفصحاء »^(٥) .

من هذا تبين أن الزمخشري أقرب ما يكون إلى البصريين بل ينهج

(١) الفصل ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) الفصل ٢/ ٢٢٦ .

(٣) الكشاف ١/ ٢٦٠ .

(٤) الفصل ٢/ ٢٤٨ .

(٥) الفصل ٢/ ٢٢٥ . وعند ابن جني في (الخصائص) أنه منزلة

بين المثلثين : انظر الخصائص ٢/ ٢٥٨ - ٢٥٩ .

نهجهم في اسماع والقياس *

(ب) استصحاب الحال :

وهو من أدلة اصنافه العشرة * والمراد به استصحاب حال الأصل في
الأسماء وهو الأعراب ، واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء ،
ومثال التمسك باستصحاب الحال في الاسم التمسك أن نقول : الأصل في
الاسماء الأعراب وإنما ينشأ منها ما تشبه الحرف أو تضمن معناه ، وهذا
الاسم لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه فكان يأتيها على أصله في الأعراب^(١) *
وقد استدل به أبو القاسم ارمطسري جاء في (أعجب العجب) في
بناء فعل الأمر : « ورايل البناء أن الأصل في الأفعال البناء فهي معكوم عليها
به إلا أن يقوم دليل على أعراب شيء منها فيكون إخراجها عن أصلها ،
ولم يرب سوى المضارع تشبيهه بالاسم وهو ما كن في أوله أحسن
الروايد الأربع فيحكم عليه بالأعراب ما دام وصف المضارعة يأتيها وذلك إذا
كانت زائدة من الروايد الأربع موجودة في أوله فمتى زائده زال تشبهه
بالاسم فيعود إلى أصله من البناء »^(٢) *

استدلالات أخرى :

١ - الاستدلال بالتقسيم : وهو على ضربين : أحدهما أن يذكر
الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله *
والثاني أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها إلا الذي
يتعلق به الحكم من جهة فيصح قوله^(٣) *

وقد استدل أبو القاسم بهذا النوع من الاستدلال في مواطن متعددة

(١) لمع الأدلة ١٤١ *

(٢) أعجب العجب ٤ *

(٣) لمع الأدلة ١٢٧ - ١٢٨ *

جاء في (الفائق) : « الأَلْوَة ضرب من خيار العود واجوده يفتح الهمزة وضربها ولا يخلو من أن يغصص على حمزتها بالأسبالة فتكون فَعْلَوَة كعَرَفَوَة أو فَعْلَوَة كَمَشْهُوَة ، أو بالزيادة فتكون أَفْعَلَة كَأَيْلَة أو أَفْعَلَة كَأَيْلَة ، فإن عدل بالأول وذهب إلى أنها مشتقة من الأ يأنو قالها التي لا تألو أُرَيْجًا وذلكاء عرف كان ذلك من حيث أن البناء موجود والاشتقاق قريب جائر إلا أن مانعا يعترض دون العمل به وذلك أو همس لوة وبة فالوجه الثاني إذن هو المول عليه .

فإن قلت : « فعم استغافها ؟ قلت من (أو) الشئ بها في قولك أو لفت زيدا »^(١) .

وجاء في (اعجب العجب) في « ذلك » ولا موضع للكاف من الأحراب وإنما هي حرف الخطاب وليست اسما إذ لو كانت اسما لكانت إما مرفوعة أو منصوبة ولا رافع ولا ناسب وليست مجرورة لأن (ذا) مبهم والتهنات لا تصاف^(٢) .

وفيه في (كيف) : « إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا ، لا جائز أن تكون حرفا لأن الحرف لا يفيد كلاما مع غيره في غير البناء نحو زيد » وهذه تعيد كقولك : كيف زيد ؟ ولا جائز أن تكون فعلا لأن الفعل لا يلي الفعل من غير فصل وهذه تليه فعين أن تكون اسما »^(٣) .

وفيه في (أيك) : « الأسم (أيك) وما بعده من الحروف مثل الياء والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما . وذلك أن (أيك)

(١) الفائق ٤٧٨/٢ وفي هامش الكتاب ص ٤٧٨ رقم (٦) « يفتل صاحب اللسان عن الأصمعي أنها فارسية وعن ابن منصور أنها هندية » .

(٢) اعجب العجب ١٥ .

(٣) اعجب العجب ٢١ .

أما أن يكون اسماً بمجموع حروفه أولاً + فإن كان اسماً بمجموع حروفه فهو إما ظاهر أو مضمّر وليس يظهر لأن الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف التكلم والغائب والمخائب ، وإن كان مضمراً فلما أن يكون « يا » مضمراً وما بعده اسم مضمّر وهذا لا يصح لأنه يكون قد دخل مضمّر على مضمّر لأنه على هذا الوجه يكون مضافاً ومضافاً إليه ولا يصح لأن المضمّرات لا تضاف لكونها في أقصى غاية التعريف وإن كان الأول مظهرًا والثاني مضمراً لم يصح لأن الاسم الظاهر يقوم بنفسه و (يا) لا تقوم بنفسه ويمنع أن يكون بعده اسم مضمّر لأن حكم المضمّرات أن تكون متصلة وليست متصلة ههنا إذ الأهوال يكون بالفعل والاسم الظاهر وكلاهما باطل فعين أن يكون الاسم المضمّر (يا) وما بعده حروف «^(١)» .

٢ - الاستدلال الأولى : وهو أن يبين في الفرع الثاني الذي علق به الحكم في الأصل وزيادة ، وذلك مثل أن يدل على بناء الأسماء الإشارة و (ما) العجبة فقول : « أجعلنا على أن الاسم يثنى إذا تضمن مضمي حرف منطوق به فلأن يثنى أسماء الإشارة و (ما) العجبة لتضمن حرف غير منطوق به كان ذلك من طريق الأولى »^(٢) .

وقد استدلل بهذا النوع من الاستدلال أبو القاسم الرمضاني ، جاء في (أعجب العجب) : « الأصل في (أي) (أي) فجددت النون الثانية لأنك تو جدت الأولى لاحتجت إلى تسكين الثانية ليصبح ادغامها يحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالحذف . وأما دخلت الهمزة المفتوحة في خبر (إن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد ابتداء كقولك : تريد قائم فجمعوا بينها وبين (إن) طلباً لزيادة التوكيد ... »

(١) أعجب العجب ٥٥ = ٥٥ وانظر ص ٣٠ أيضاً .

(٢) ملح الإدلة ١٣١ .

واسما لم يجمعوا بينهما مثلا يتوالى حرفا تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدما حذرا من الفصل بينها وبين معمولها لأن عملها ضعيف ولأن اللام اذا وليت (علمت) علمتها عن العمل فعملها الآن بطريق أولى وتأخير اللام أولى من تأخير (ان) لأن اللام مؤثرة في المعنى و (ان) مؤثرة في اللفظ والمعنى فكانت الحق بالتقديم^(١) .

وجاء فيه في المعمل المبني للمفعول : « والتغير قد يكون زيادة وتقصان وتغير حركة فكان بهذا الآخر أولى إبقاء لصيغة الفعل على أصلها »^(٢) .

٣ - الاستدلال ببيان العلة وذلك كقوله : « واسما دخلت اللام المقنوعة في خبر (ان) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبدأ كقولك لرسد قائم ... واسما لم يجمعوا بينهما مثلا يتوالى حرفا تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدما حذرا من الفصل بينها وبين معمولها لأن عملها ضعيف »^(٣) .

وذكر ان تغير آخر الفعل المبني للمفعول مستبعد لأنه قد بني للمفعول ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع^(٤) .

وسأتمى بيان موقفه من العلل .

٤ - مراعاة النظر : ذكر ابن جني في (الخصائص) ان النظر مما يؤنس به فلما لا تثبت الأحكام الا به فلا ، الا ترى انه قد اثبت في الكلام فصلت لفعل وهو كُذِّبَت تكاد وان لم يوجدتا غيره^(٥) ؟

(١) اعجب العجب ٥ - ٦ .

(٢) اعجب العجب ٧ .

(٣) اعجب العجب ٥ - ٦ .

(٤) اعجب العجب ٧ .

(٥) الخصائص ٢٥٢/١ .

وقد استدلل به أبو القاسم الترمطري جاء في (الفائق) :

« ذو : وقياس لامها ان الكون ياء لان باب طسوى أكثر من باب فوي »^(١) .

وجاء في (الكتشاف) : « وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل العجمة لأن (الفعال) بفتح الهمزة عديم في أولان العرب »^(٢) .

وجاء في (الفائق) : « وإذا صححت الرواية مع وجود التعليل في العربية فقد أسد باب الرد »^(٣) .

موقفه من العلل :

ذكرنا سابقاً ان النحويين لجأوا الى التعليل ابتداءً ، وان الخليل سئل عن العلل التي كان يذكرها فهي اختراع من نفسه أم أخذها عن العرب ؟ كما ذكرنا ان الباحثين اقساموا على قسمين قسم يرى ان العرب كانت تعرف هذه العلل وتراعيها في كلامها ومن ارزهم ابن جني وقسم يرى ان العرب كانوا يتكلمون سلفاً ولا علم لهم بهذه العلل . كما ذكرنا امثلة من هذه التعليلات .

ان ابا القاسم الترمطري لم يختلف عن سائر النحاة الذين سبقوه في التعليل ومن امثلة ذلك ما جاء في (الفصل) : « وقالوا في افعال من الحووة احوواى فقلباوا الواو الثانية الفا ولم يدغموا لأن الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو يفرز ويسرو لو قالوا : احووا- بحواو »^(٤) .

(١) الفائق ١/ ٤٤٦ .

(٢) الكشف ١/ ٣٠٩ .

(٣) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٤) الفصل ص ٢٩٢ - مطبعة النديم يصدر سنة ١٣٢٣ هـ .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى «سواء عليهم أأنذرتهم»
إن اهراب «أأنذرتهم» في موضع رفع على الفاعلية لسواء الذي بمعنى
مستو .

فإن قلت : «الفاعل أبدا خبر لا مظهر عنه فكيف صبح الخبر عنه في
هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المنجور فيه جانب اللفظ الى جانب
المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
يشابه (١٦) .

وجاء فيه : «فإن قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف
واحد ان تنسب على النتيجة التي هي تحت السكون نحو كاف التشبيه والام
الابتداء وواو العطف وغائه وغير ذلك فما بال لام الاضافة وبالها ينشأ على
الكسر ؟ قلت : أما اللام فللتفصيل بينها وبين لام الابتداء وأما الواو فللجوذا
اللازمة للحرفية والجر» (١٧) .

وجاء في (أعجب العجب) في تأييد العدد مع المذكر وبالعكس :
«وأما ثبت الهاء في المذكر من الثلاثة الى العشرة دون المؤنث واللفظة
تقتضي ان تكون مع المؤنث لأنها دالة عليه لأن المذكر اصل والمؤنث فرع
عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والاصل الحاقها في كل جماعة الا انهم
ما ارادوا الفرق بين المذكر والمؤنث الحقوها فبما هو الأصل دون الفرع
ولأن المذكر أخف من المؤنث والحق العلامة تزياد فاحصلها الأخف وهو
المذكر لأن التأنيث قليل وهو احد مواقع الصرف» (١٨) .

وجاء في (الكشاف) في (سبع عجاف) ان «السبب في وقوع

(١٦) الكشاف ١/ ١١٧ .

(١٧) الكشاف ١/ ٢٧ .

(١٨) أعجب العجب ١٧ .

(عجاف) جمعاً لعجفاء وأفعال وفعلاء لا يجتمعان على (فعول) حيلة على
(سعال) لأن لفظة ومن دأبهم حمل الظير على الظفر والقبض عسلي
القبض (١٠) .

وذكر في (الفصل) أن البناء على السكون هو القياس فأم أفعال
عنه إلى الحركة فلا يصل ثلاثة أسباب للهرب من القاء الساكنين نحو قولاً ،
وللأيتاء ساكنين غطاء أو حكماً كالساكنين التي بمعنى مثل والتي هي ضميره
والعروض البناء وذلك في نحو باحكم ولا رجل في الدار (١١) .
ومن أدلة ما ذكره من العلل :

١ - أم البس : وهي أهم أفعال التي تراعى العرب في كتابتها لأن
أغلبه من التعبير هي الأفعال والبس منقبض له . جاء في (اعجب العجب) :
أن تغير آخر الفعل البسلي المفعول مثنى ، لأنه قد بس المفعول من
الأفعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع ... وآخر العرب حرف
إعرابه وهو محل حركة الأعراب فكيف تغير ؟ وأم تغير أو ساء لا ، أن
فسق الأفعال السندة إلى الفاعل ما هو مضموم الوسط وكذا أن نتج أو
كسر مؤدى إلى البس بين التغير وتغير التغير (١٢) . وجاء فيه أن السند
(هم) (همو) = وإنما جذعت الواو لتوالي الضمان وتقل الواو وقد بين
البس (١٣) .

وجاء في (الفصل) : « وأما فنوا الألباس حذقوا المضاف والمضرا
المضاف إليه مقامة والعربوه بإعرابه ، والعلم فيه قوله تعالى (وأسأل

(١) الكشف ١٣٩/٢ .

(٢) الفصل ١٩/٣ .

(٣) اعجب العجب ٧ .

(٤) اعجب العجب ١١ - ١٢ .

القرية^(١) .

٢ - الحلقة : وهي من العلق المهمة التي تراها العرب جاء في (الكتاب) في قوله تعالى (منهم كمثل الذي استوقد ناراً) : « والذي سوتع وضع الذي موضع (الذين) ... امرئ اجدهما ان الذي يكونه وصله الى وصف كل معرفة بجسلة وتكثر وقوعه في كلامهم ويكونه مستظلاً بهلته حقيق بالتطيف ولذلك تكونه بالحذف »^(٢) .

وجاء في (اعجب العجب) في (عمر) : « ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المنفوحة لأنها اخف اللغات ووزنها اخف الاوزان الثلاثة كلها ، والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له اخفها »^(٣) .

والفرار من الثقل مطلوب وانما حدثت الواو من (هو) ثواني الضمات وتقل الواو . ومنه الهرب من انتقاء الساكنين^(٤) . وجاء في (الفصل) : « وقد جد في الهرب من اللقاء الساكنين من قال دأته وتأبته »^(٥) .

٣ - الاختصار : جاء في (الفصل) ان الضمير المتصل لكونه اختصر لم يسوغوا تركه الى المتصل الا عند تعذر الوصل^(٦) .

٤ - حمل الشيء على الشيء ومنه :

أ - حمل الشيء على نظيره : جاء في (اعجب العجب) ان الأصل في (هم) هو يواو بعد الهم لأن علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد

(١) الفصل ٢٩٤/١ .

(٢) الكتاب ١٥٠/١ - ١٥١ .

(٣) اعجب العجب ٩ - ١٠ .

(٤) اعجب العجب ١١ - ١٢ .

(٥) الفصل ١٩/٢ .

(٦) الفصل ٢٤٧/٢ وانظر اعجب العجب ص ٧ .

تقرر ان الألف زيدت بعد الميم للتنبيه فترداد الواو للمجمع ، ولأن علامة جمع المؤنث نحو (اثنتان) حرفان فهي المذكر كذلك الميم والواو ،^(١) .
وجاء في (العائق) : « وإذا صحت الرواية مع وجود الظهير فسي العربية فقد اسد باب ارد »^(٢) .

وذكر في (ذو) ان « قياس لامها ان يكون ياء لأن باب طوى أكثر من باب قوى »^(٣) .

ب - حمل الشيء على نفسه : « جاء في (الكشف) في (سبع عجاف) : (والسبب في وقوع عجاف جمعا لعجاء وأفعال وقعلاء لا يجمعان على أفعال حملاء على سبيل لأنه يقيضه وإن دأبهم حمل الظهير على الظهير والقيض على القبيض »^(٤) .

وجاء في (المفصل) في خبر لا التافه للجنس ان « ارتفاعه بالحرف أيضا لأن (لا) محدودة بها حذف (ان) من حيث انها تقيضها ولأزمة للاسماء لزومها »^(٥) .

٥ - التناكُل والتشبه : جاء في (المفصل) : « وقد أميل والتشبيح وشحاحا وهي من الواو لتناكُل جلاها وغشاهها »^(٦) .

وفي (الفصل) انه قيل ان الشئ إنما عمل فيه غير المتعدى لشبهه بالظرف لانه^(٧) .

(١) اعجب العجب ١١ - ١٢ .

(٢) العائق ٣٢٤/٢ .

(٣) العائق ٤٤٦/١ .

(٤) الكشف ١٣٩/٢ .

(٥) الفصل ٩١/١ .

(٦) الفصل ٢٣٠/٢ .

(٧) الفصل ١٩٩/١ .

٦ - اجراء شبي مجرى شبي آخر وذلك كاجراء الموصل مجرى
اووقف قال : « واما التثنية فيه فله من شدد فانها التي تزداد في الوقت
في قولهم :

هذا عمر وقرج^١ واما زاد مجريا للموصل مجرى الوقت كما قال :

● يازل وجاه او عيئل^(١) .

وفي (الكشاف) في (عم يسادلون) قال : « وعن ابن كثير انه قرأ
(عه) جاء اسكت ولا يخلو اما ان يجري اوصل مجرى الوقت واما ان
يقلب ويندى يسادلون^(٢) .

٧ - الانباع : جاء في (الكشاف) : « وفري (مردفين) يكسر
الراء وضمتها . فحركات الراء بالكسر على الأصل ، وعلى الحال وبالضم
على انباع الشب^(٣) .

٨ - مراعاة المعنى : جاء في (الكشاف) : « وسائل على انسي
من ملح العرب انهم يسدون مركبا من مراكيهم بالشدق وهو مركب
خفيف ليس في ثقل محامل العراق ثقلت في طريق الطائف لرجل منهم :
١ - اسم هذا المحمل ؟ - اردت المحمل العراقي - فقال : ليس ذلك اسمه
الشدق ؟ قلت : بلى . فقال : هذا اسمه التفتداف فراد في بناء الاسم
لزيادة الشب^(٤) .

وجاء في قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ان اعراب

(١) الفائق ١/١٥٧ ، العيئل الطويلة او الشديدة ، يازل اذا طعن
في السنن وقت تابه وقيل طعن في السنة الثامنة ودخل في التاسعة .
الوجاء = الضخمة .

(٢) (الكشاف) ٣/٤٠٢ .

(٣) (الكشاف) ٢/٦٧ .

(٤) (الكشاف) ١/٣٤٤ .

(اندرتهيم) في موضع الرفع على التفاعلية لسواء الذي يعني (مستو) .
 قال قلت : « الفعل ايذا خبر لا مجبر عنه فكيف مسح الاخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جنب المقتط الى جانب
 المعنى وقد وجدنا العرب يتناولون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
 ينسأ » (١٩) .

٩ - الاستغناء بالنسيء عن التثنية . قال في (الحاجات) : « فان
 قلت : هل يجوز ان يقال اسرياء في جمعه سرياء كالتقاء والولاء ؟ قلت :
 لم يقولوه كما لم يقولوا سفراء ولا سماء استغناء عنهما بفعل ، كذا ذكر
 سبويه » (٢٠) .

وجاء في (التعليل) ان (الكاف) لا تدخل على الضمير استغناء
 عنها بسبب وقد شد نحو قول ام حجاج :

● وام الوصال كهذا او اقربا » (٢١) ●

١٠ - عدم البدء بالساكن : جاء في (التعليل) ان البناء على الساكن
 هو الكياس ويعدل عنه الى الحركة لاجل ثلاثة اسباب للمهرب من اللقاء الساكنين
 نحو هؤلاء ، ولئلا يتبدأ ساكن لفظا او حكما كالساكنين التي يعني مثل
 وانتي هي ضمير ... » (٢٢) .

١١ - التفسير ضرورة اشعرية : جاء في (الكشف) في قوله تعالى
 (الخرمكوهما) فمن قرأ (الخرمكوهما) ، ساكن اليم ان « الحركة
 الاعرابية لا يسوغ شرحها الا في ضرورة الشعر » (٢٣) .

(١) الكشف ١١٧/١ وانظر الكشف ٤٧/٢ ، ان تعف عن طائفة
 منكم لعاب طائفة .

(٢) الحاجات ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٣) التعليل ١٨٢/٢ وانظر التعليل ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(٤) التعليل ١٩/٢ .

(٥) الكشف ٩٦/٢ .

وذكر ان دخول (لا) على الخبر لا يجيء الا في الشعر نحو :
 قطعت وطرا واسترجعت لم آفات ركايتها ان لا ايتها رجوعها^(١)
 اي الضرورة الشعرية .

١٢ - الشذوذ : جاء في (المتصل) ان العلم المرتجل على خبرين
 قياسي وشاذ وان الشاذ نحو محبب وموهب وموطب ومكوزة وجيوة^(٢) .
 وذكر في باب الاطلاق انه شذ عن القياس نحو اجودت واستروح واستحود
 واستصوب وأظيت^(٣)
 الى غير ذلك من الملل . وهذا على سبيل التيسيل لا على الاستقصاء .

* * * *

(١) المتصل ١/٢٢٨ = ٢٢٩ .

(٢) ابن يعين ١/٣٢ .

(٣) ابن يعين ١٠/٧٤ .

الباب الرابع

اثر الاعتزال والعامل في دراساته

اثر الاعتزال :

ان للعقيدة التي يعتقها الفرد اثرًا في سلوكه وتعبيراته ، وقد ذكرنا سابقًا اثر الفلسفة في النحو وعرفنا كيف ان المذهب المظاهر في اثر في ابن مضاء القرطبي فألف كتابا في الرد على النعاق صياغ فيه النحو بموجب اسس هذا المذهب . وان الاعتزال في بحثهم حاولوا تأييدا لوجهة نظرهم ان يفسروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب كما حاولوا ان يفسروا كثيرا من التعبيرات من الحقيقة الى التجاز بوحى هذا المذهب .

فان جني مثلا - وهو معتزلي - كان يرى ان قوله تعالى (خلق السموات والارض) محاذ لا حقيقة ، ولو كان حقيقة لا مجازا لكان خالقا للكفر والعدوان وغيره^(١) .

وانه قال في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » : « حتى ذهب بعض هؤلاء في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) انها ساق ربهم »^(٢) . ويقول ايضا : « فلما قول من ظني به جهله وغلبت عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق) انه اراد به عضو القدم سبحانه .. فلما نحمد الله على ان نزهنا عن الاثام بحراه »^(٣) .

وذلك كله بوحى مذهبه الاعتزالي .

(١) الخصائص ٢/ ٤٤٩ .

(٢) الخصائص ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الخصائص ٣/ ٢٥١ .

ان ابا القاسم الزمخشري كان معتزليا - كما ذكرنا - بل كان مجاهرا بمتبعه الاعتزالي + فما اثر هذا الاعتزال في بحوثه اللغوية والنحوية ؟

١ - لقد سرف صفات الله تعالى من الحقيقة الى المجاز ، جاء في (الكشف) : « فان قلت : ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومعناها العطف والحنو ومنها الرحم لا عطافها على ما فيها ؟ قلت : هو مجاز عن اعلانه على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورق له اصابهم بمعرفة وانياته »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه) . « فان قلت : كيف جاز وصف القديم سبحانه ولا يجوز عليه التغيير والخوف ... ؟

قلت : هو جاز على سبيل التشبيه ... »^(٢) .

وهذا رأي معتزلي وهو عندهم يسمى (التوحيد) ومضمونه نفسي الصفات وانه سبحانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع^(٣) .

٢ - سرف آيات الرؤية التي تتعلق بالله تعالى عن طاعرها وتفسيرها بما يوافق رأى المعتزلة جاء في قوله تعالى : « قال رب انني اظن اليك » : « وتفسير آخر وهو ان يريد بقوله (انني اظن اليك) عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا كأنها ارادت في جلالها »^(٤) .

(١) الكشف ١/ ٣٦ .

(٢) الكشف ١/ ٢٠٤ .

(٣) مقدمة في اصول التفسير - لابن تيمية ص ٣٧ ، الملل والنحل - للشهرستاني ٢٩ ، مقالات العلوي - للخوارزمي ص ٢٧ .

(٤) الكشف ١/ ٥٧٦ .

والمفترلة يعتقدون ان الله سبحانه لا يرى ^(١) .

٣ - ولا تعلق المفترلة على قاعدة نفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه :
جهة ومكانا وصورة وجسما وتحيزا وانفسالا وزوالا وتغيرا وتأثرا ^(٢)
أول الزمخشري كل ما يتعارض وذلك . جاء في (الفائق) ان ابا رزيق
رزيق العقيلي سأل رسول الله (ص) : اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات
والارض ؟ فقال : كان في عداد نحتة هواء وفوقه هواء .

هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف المطبق ... ولا بد في
قوله (اين كان ربنا) من مضاف محذوف كما حذف من قوله تعالى (هل
يتفكرون الا ان يأتيهم الله ونحوه) ^(٣) .

وفيه في الحديث (ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يطفى النسيء
ويرفعه حجاب النور لو كشف طبقه احرقته سبعون وجهة كل شيء ادركه
بصره ...) .

• النور : الآيات البينات التي نصبها اعلاما لشهد عليه وتطرق الى
معرفة والاغتراف به شبهت بالنور في اثارها وهدايتها ^(٤) .

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) : • في
معنى يوم يشهد الامر وينتقم ولا يكشف ثم ولا ساق ... وأما من شبه

(١) مقدمة في اصول التفسير ٣٧ ، اللؤلؤ والنحل مطبوع مع كتاب
الفصل لابن حزم ٦٦/١ - ٦٧ وانظر كتاب (ملعب التفسير الاسلامي
ليحسان تيسير) ١٢٥ - ١٢٧ و ص ١٥٣ .

(٢) مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ ، اللؤلؤ والنحل مطبوع مع
(الفصل) ٦٦/١ - ٦٧ .

(٣) الفائق ١٨٦/٢ .

(٤) الفائق ٢٤٥/٢ - ٢٤٦ .

لفضيق عطشه وقلة نظره في علم البيان»^(١) .

وعني بقوله (وأما من شبه) أهل السنة الذين استندوا إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال : « عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبلى من كان يسجد في الدنيا زكاه وسمعه فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً »^(٢) . وفي حاشية على الكشف للبغاري : « ومن العجائب أن يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات الصحيحة بمنزلة النص القاطع وإن لم يعرف له وجه صحة ، وما يخالفه اقراء وإن كان من سجاج الاحاديث والآثار ينقل الثلاث »^(٣) .

٤ - واستادا إلى قاعدة أن الرب منزّه أن يضاق إليه تسر وعظم وكفر ومعصية سرف الرخصي الآيات التي فيها أساء الإضلال والأغواء إلى الله تعالى ونحو ذلك إلى المنجّار وعهد إلى التأويل . جاء في (الكشف) في قوله تعالى : (حطّم الله على قلوبهم) : « فإن قلت : فلم أسد الختم إلى الله تعالى واستاده إليه يدل على أشع من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبضه وعلمه به يقاض عنه ... »^(٤)

قلت : اتفقد إلى صفة القلوب بأنها كالختم عليها وأما استاد الختم إلى الله عز وجل فقبضه على أن هذه الصفة في فرض تمكينا وثبات قدسها

(١) الكشف ٣/ ٢٦٠ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير (مطابع الشعب) ج ٦ ص ١٩٨ .

(٣) حاشية على الكشف الورقة ٢٠٧ . في التعبير المضطرب والمثل الأصل من الروايات (غير) الصحيحة .

كالتسبيح الخلقى غير العرضي ... ويجوز أن يستعار الأسناد في نفسه من غير الله أنه ليكون الختم مستنداً إلى اسم الله على سبيل المجاز وهو غير حقيقته^(١).

وعلق ابن كثير على هذا بقوله : « هذا أول عنوان خبطها في مهوؤ من الأهواء »^(٢).

وفي (الكتشاف) في قوله تعالى (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ربنا لهم أعمالهم فهم يسيئون) : « فإن قلت : كيف استدل الذين أعمالهم إلى ذاته وقد استدل إلى الشيطان في قوله : ولئن لهم الشيطان أعمالهم ٩٠٠ » .
قلت : « بين الاستادين فرق وذلك أن استاده إلى الشيطان حقيقة واستاده إلى الله عز وجل مجاز »^(٣).

وعلق ابن كثير على هذا بقوله : « وهذا الجواب مبني على القاعدة المفيدة في إيجاب رعاية الصالح والأصلح »^(٤).

وفي (الكتشاف) في قوله تعالى : « وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يفسل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يفسل به إلا الفاسقين » .

« واستاد الاضلال إلى الله تعالى استاد الفعل إلى السبب لأنه لما ضرب الله فضل به قومه والهدى به قومه تسبب لفضائلهم وهداهم »^(٥).
قال أحمد بن المنير « جرى على سنة السببية في اعتقاد أن الاثر لا ينفك عنه

(١) الكشف ١/١٦٦ - ١٦٣ .

(٢) الانتصاف من الكشف ١/١٢١ .

(٣) الكشف ٢/٤٤٢ .

(٤) الانتصاف من الكشف ٢/٤٤٢ وانظر مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ . الملل والنحل مطبوع مع (الفصل) ١/٦٧ .

(٥) الكشف ١/٢٠٦ - ٢٠٧ .

وان الأضلال من جملة المخلوقات الخارجة عن عدد مخلوقاته عز وجل
بل من مخلوقات الجسد نفسه^(١) .

وفي (الكشاف) في قوله (ص) : « ما من مولود يولد الا والشيطان
يسه حين يولد فستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها »
فاية اعظم بصحة فان سج لعناء ان كل مولود يقطع الشيطان في اعوانه
الا مريم وابنها فانها كانا معصومين ... واستهلاله صارخا من مسه تحيل
واصوير لطعمه فيه حتى كأنه يسه ويضرب يده عليه ويقول هذا من
اغويه ... ولما حقيقه المس والتبس كما يتوهم أهل الجشو فكلا^(٢) .
وذكر ابن المير ان هذا الحديث مذكور في الصحاح متفق على
صحته وان هذا الكلام كلام المغترلة^(٣) .

٥ - فسر الاغواء بالكيف بناء على قاعدة التحسين والتبجح
المفلقين .

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « قال فيما اغويته لاقعدن لهم
صراطك المستقيم » « وانما أقسم بالأغواء لانه كان تكليفا والتكليف من
احسن افعال الله^(٤) .

قال ابن المير : « ذهب الى ان الاغواء هو التكليف بناء على قاعدة
التحسين والتبجح^(٥) .

(١) الانصاف من الكشاف ٢٠٦/١ ، مقدمة في اصول التفسير
ص ٢٧ ، الملل والنحل ٤٩ اعتقادات فرقي المسلمين والشركيين - لغز الدين
الرازي ص ٣٨ .

(٢) الكشاف ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٣) الانصاف من الكشاف ٢٢٠/١ .

(٤) الكشاف ٥٤١/١ .

(٥) الانصاف ٥٤١/١ ، وانظر مقدمة في اصول التفسير ٢٧ ، الملل
والنحل (مطبوع مع الفصل) ٦٧/١ .

٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « ونودوا ان تلقم الجثة اوزيموها بما كنتم تعملون » (بما كنتم تعملون) بسبب افعالكم لا بالتفضل كما تقول المبطله ^(١) .

وهو يعني بالمبطله اهل السنة جاء في (الانتصاف) : « يعني بالمبطله قوما سمعوا قوله عليه الصلاة والسلام « لا يدخل احد منكم الجنة بعمله ولكن بفضل الله ورحمته » قيل : ولا انت يا رسول الله ؟ قال : ولا انا الا ان يغمسني الله بحبل منه ورحمة » .. وهؤلاء هم اهل السنة ^(٢) .

وفي (الصريح) : « يا التعويض ونسبى يا انايلة ... قال في الغني ومنه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وانما لم تذكرها يا النبيه كما قال المتن ... ^(٣) » .

٧ - ذهب الى ان الاسم يختلف عن المسمى لا كما يقول اهل السنة بأنه هو المسمى .

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) : « اي اسماء السميات فحدث المضاف اليه لكونه معلوما ^(٤) » .

وقال ابن التير تعليقا على هذا القول : « وهو يقر من اعتقاد ان الاسم هو المسمى لان ذلك معتقد اهل السنة ^(٥) » .

وجاء في (شرح الصريح على التوضيح) : « اختلفوا في الاسم والمسمى هل هما متايران ام لا ^(٦) ٩ والاول رأي المتنزه والثاني قول

(١) الكشف ٥٤٩/٦

(٢) الانتصاف ٥٤٩/٦

(٣) الصريح على التوضيح ١٢/٢ ، الغني ١-٤/١

(٤) الكشف ٢١٠/٦

(٥) الانتصاف ٢١٠/٦

(٦) هذا الموضع للمهزة لاهل غالطراب ان يقول : - احما - .

الاشعري ، وقبل لا ولا وهو مذهب أهل القل ويعزى لذلك رخصي الله تعالى عنه .

والتحقيق ان الخلاف لفظي وذلك ان الاسم اذا اريد به اللفظ تغير الاسم وان اريد به ذات الشيء فهو عينه (١) .

وجاء في (الأيضاح) لابن الحاجب : « فمنهم من يقول : الاسم هو الشبهة وهو مذهب المعتزلة والنحويين وكثير من الفقهاء ، ومنهم من يقول : الاسم هو المسعى وهو مذهب الاشعري . ولا خلاف ان يطلق الاسم على المسعى حقيقة أو بالعكس ؟ فالأول مذهب الاشعري والثاني مذهب المعتزلة وهو اختلاف لفظي لا يتعلق باعقاد ولا بحقيقة » (٢) .

واما ما ذكره ابن هشام والازهرى والأشوسني والسيوطي وغيرهم من ان (لن) عهده فبعد التأيد في الاسودج وان ذلك حمل على اعتقاده المعتزلي فوهم نسب اليه . جاء في (المغني) : « ولا قيد (لن) تؤكد التي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأيد خلافا له في اسودجه وكلاهما دعوى بلا دليل » (٣) .

وقال السيوطي : « وزعم الزمخشري في اسودجه الى انها = لن - فقد تأيد النبي قال : فتوكل لن افعله كتوكل لا افعله ادا ومنه قوله تعالى (لن يظفروا ذبا) » .

قال ابن مالك : وحمله على ذلك الاعتقاد في (لن تراني) ان الله لا يرى وهو باطل . وردده غيره بانها لو كانت للتأيد لم يقيد فيها باليوم في (قلن اكلم اليوم انسبا) (٤) .

(١) شرح النصريح ٧/١ .

(٢) الايضاح شرح المفصل الورقة ١٠٧ .

(٣) المغني ٢٨٤/١ ، النصريح ٢٢٩/٢ ، الاشوسني ٢٧٨/٣ .

(٤) جمع الهوامع ٤/٢ .

وليس في النموذج ما ذكره النحويون وإنما فيه « ولن نظيرة لا في
نفي المستقبل ولكن على التأكيد »^(١) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) : « لن اخت لا في
نفي المستقبل إلا أن نفيه نفياً مؤكداً وتأكيده ههنا الدلالة على أن خلق الذباب
منهم مستحيل منافي لأحوالهم كقوله قال مجاهد ان يخلقوا »^(٢) .

وخالف المعتزلة في رأيهم ان الأسماء ذات أفعالية حقائقية مطرعة
شرعية لا أنها من معان لغوية . جاء في (الكشف) : « والأسان أصل من
الامن أمته وأمنه غيرى ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب
والخالفه »^(٣) .

وجاء فيه : « وحقيقة صلتى حركة الصلوتين »^(٤) .

وجاء في حاشية على الكشف لمجهول : « المشهور في أصول الفقه ان
المعتزلة على أنها حقائقية مطرعة شرعية لا أنها من معان لغوية والمصنف
خالفاً بذلك كما فعل في الإيمان ، وعند جماهير الأسحاب أنها حقائقية
شرعية مقولات عن معان لغوية »^(٥) .

وذكر انه لا يوافق المعتزلة في الأكثر من الموضوعات المفوية كما مر
في الإيمان والصلوات^(٦) .

والملاحظ ان الزمخشري في كثير من هذه المسائل الخلافية لم يجد

(١) النموذج ص (١٧) - انظر أيضاً (الفيروزج شرح النموذج
ص ١٣٤) .

(٢) الكشف ٣٥٥/٢ وانظر الكشف ايضاً ١٩٢/١ في قوله تعالى
« فان لم تفعلوا ولن تفعلوا » وانظر ٥٧٤/١ في قوله تعالى (لن تراني) .

(٣) الكشف ٩٦/١ .

(٤) الكشف ١٠٠/١ .

(٥) حاشية على الكشف الورقة ٧ .

(٦) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ٣٨ « المصدر السابق » .

عن طبيعة اللغة وما تحمله من تفسير أو أوجه غير أن المسألة مسألة اعتقاد لا يقطع فيه النص العربي وحده ، إنما الذي يعين المراد أو يرجحه - إلى جانب ذلك - هو النصوص الشرعية الأخرى ولذلك يحصل الخلاف في توجيه النص العربي الواحد بحسب الاعتقاد فهذا يفره على الحقيقة وآخر يصره إلى المجاز ، وهذا لا يقول بالتقدير وذلك يقدر وهكذا . ونسطر على سبيل المثال في قوله تعالى (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) فإن أهل السنة يقولون إن آباء هي باء التعويض أو باء المقابلة ، واللغة تحتمل هذا التوجيه ، والعزلة - ومنهم الرمختري كما ذكرنا - يقولون هي باء السببية ، واللغة تحتمل هذا التوجيه أيضا . فكلا التوجيهين صحيح من حيث اللغة غير أن الذي يرجح رأيا على رأي - والمسألة مسألة اعتقاد - هو النصوص الشرعية الأخرى ، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله وإن كان أفضل الله وبرحمته أي بالفضل الذي ناله الرمختري فيرجح هنا - من حيث الاعتقاد - رأى أهل السنة والله اعلم .

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) وقوله (قال رب انني انظر إليك) فإن توجيهه لهذا توجه تحتمله طبيعة اللغة وقرره غير أن النصوص الأخرى في تفسيرها تجعل رأيه مرجوحا - من مرجوحا - من حيث الاعتقاد .

وقد يعد في الترح عما يحتمله النص في سبيل الحفاظ على معتقد معتزلي يدين به كما مر في تفسير قوله (ص) (ما من مولود يولد إلا والشيطان معه) وكفسير الاعواء بالكلف . غير أن ذلك ليس كثيرا ثم انه لغوول بأنه في اللغة وعشق صره بها لا يذهب بعيدا جدا في التأويل ولا يغرب في الترح وقد يخالف المعتزلة في رأيهم كما طالعهم فيما

ذهبوا إليه في أن الاصطلاحات الشرعية ليست من المعاني القوية فقد كان
يعقد الصلة بين المعنى المعنوي والاصطلاح الشرعي كما مر في تفسير الأيمان
والخلاص .

السفر العاشر :

عرفنا سابقا أن نظرية العامل وجهت النحو منذ نشأته وإن الرفض
والترجيح والقبول كان قائما على أساس هذه النظرية الشطبية . وذكرنا أن
الشعر من نأدي برفض هذه النظرية - وربما كان أول من نأدي برفضها
أيضا - ابن مقفاه القرطبي في كتابه (الرد على النحاة) وقد مر بنا ذلك مما
يقي عن إعادة ذكره .

إن إذا القاسم لا يختلف في موقفه من هذه النظرية عن سائر النحويين
الذين سبقوه فهو يقول بها ويرجح ويرفض على أساسها .

١ - فهو يرى أن اختلاف الآخر الكلم المعربة لفظا أو معنوا إنما
هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها^(١) .

٢ - أصل العمل للأفعال ، وما عمل من المصادر والمشتقات إنما هو
لشأنه الأفعال . جاء في (اعجب العجب) في أعمال المصدر : « وهو يعمل
لأنه أصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون للآزمة الثلاثة الحال والاستقبال
والماضي وقوة هذه المشابهة عمل وإن لم يعتمد على شيء . وهذه المشابهة
والعمل لا يحصل إلا أن يحسن تقديره بأن والفعل فإن لم يحسن تقديره
بهما بقي على ما كان من عدم العمل لأنه أصل فيه »^(٢) .

وما ذكره من أنه أصل الفعل فأمر فيه خلاف علما بأنه قد يعمل

(١) الفصل ٤٢/١ . ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية طبع
استانبول سنة ١٩٥٩ ص ٢٤ .
(٢) اعجب العجب ١٦ .

الرفع ولا يعمل الأصل فالفعل يعمل دائما وهو أربع على الصدر - في رأى
 البصريين والصلب - يسا الصدر لا يعمل إلا في موطن - كما مر بنا قوله -
 وأما كونه فيه حروف الفعل فاسم الآلة والزمان والمكان فيها حروف
 الفعل أيضا وإن الفعل اصل لها ومع ذلك لم يعمل •

وأما انه للآلة الثلاثة فالعلوم أن المصدر هو الحدث المطلق أي
 المجرد عن الزمن وإن الفعل هو الحدث القترى بزمن أي أن الفعل يخص
 بزمان والمصدر لا يخص بهذا وجه مطابقة لا مشابهة • وأوجه تسمية اسم
 التفضيل بالفعل أكثر فهو فيه حروف الفعل وإن الفعل اصل له وإضافة إلى
 ذلك انه يجري على الفعل المضارع في حركته وسكاته ومع ذلك لم يعمل
 إلا في مسألة الكحل •

والصواب أن يقال - إذا سلّم بمبدأ العمل والفاعل - أن الفعل إنما
 يصل بسبب الحدث الذي فيه وإنما مشابهة إنما يعمل بنقدار توفر الحدث
 فيه •

ونذكر أن اسم الفاعل إما • يعمل عمل فعله لكونه جاريا على فعله
 حركته وسكونا في غالب أحواله (جازي) مثل (جرى) و (يقرب)
 مثل (ضارب) ولأن لا الابتداء تدخل على الفعل واسم الفاعل وينتقل على
 كل منهما معيونه ويجب أن يوجب فعله ويجب أن يعمل أن يكون بمعنى
 الحال أو الاستقبال أو الأصل في الأسماء أن لا يعمل كما أن الأصل في
 الأفعال لا تعرب ^(١) •

وعلى هذا التعليل ملاحظات أيضا ، فقد ذكرناه يعمل لكونه جاريا على
 فعله علما بأن الصفة المنبهة تعمل وهي غير جارئة على الفعل في الأقلب نحو
 حسن وجود وإن اسم التفضيل لا يرفع ظاهرا إلا في حالة واحدة واسم المكان

(١) تعرب العجب ١٦ •

لا يعمل مع انهما جازيان على حركات الفعل وسكتانه .
ثم ان لام الأبتداء تدخل في اشتقاقات كلها وليس على اسم الفاعل
حسب .

وما ذكره من انه (يتقدم على كل منها معموله) فهذا ليس وجها من
وجود التشابه وانما هو نتيجة لقوة التشابه .
ثم ان اوجه التشابه هذه انما تذكر في مشابهة الفعل المضارع لاسم
الفاعل التي استحق بها مضارعة الأسم ذأرب .

وذكر ان الصفة تشبه انما عملت لانه حصل له شبه باسم الفاعل من
اوجه انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريمة وصعب
وسعة ونسي ورجع ... فعل ذلك^(١) .

وعلى ما ذكره من التعليل ملاحظات : فان صيغة فاعل وفعلول - بمعنى
فاعل - يستوى فيها المذكر والمؤنث ومع ذلك هي فعل كقولهم « منحار
بوالكها » .

كما ان المصدر لا يؤنث بل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمجمر
كقولهم : هو عدل وهي عدل وهما عدل وهم عدل وهن عدل ومع ذلك هو
يعمل . ثم ما الفرق بين صيغتي (مفعول) في المبالغة و (مفعول) في الآلة ،
و (مفعول) للمصدر و (مفعول) اسم المكان ؟ فلماذا تعدل المبالغة والمصدر
ولا يعمل المكان والآلة ؟

ثم اين حروف الفعل في نحو قولهم : مررت بصحيفة ملين خائنها ،
ومررت بحية ذراع طولها وقاع عرقج كلسه ؟ الم ترفع كلصبة (ملين)
و (ذراع) و (عرقج) فاعلا في هذه الجمل ونحوها ؟

ان الاصوب ان يقال - كما ذكرت آفا - اذا سلم ببدء الفعل ان

السألة هي قوة الحدث في هذه المشتقات فكيفما كان الحدث اظهر كان العمل اظهر ولذلك كان اسم الفاعل اقوى المشتقات في العمل ثم الصفة التشبيهة ثم اسم التفضيل حتى يتقدم العمل في اسم الآلة واسم المكان والزمان لاعداد عنصر الحدث فيها +

٣ - الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولذا فهو يرى ان لغة التميميين اقبس في افعال (ما) التي يعملها اهل الحجاز قول + ولغة الحجازيين فيما يرى اصحح وهي المقدمة لان التثنية ورد بها ولغة التميميين اقبس لانهما جارية على اصل كثير التقاثر في اللغة وهو ترك افعال المشترك^(١) .

وقال ابن الحاجب : « النحويون يزعمون ان لغة بني تميم في ذلك هي القياس ويقولون ان الحرف اذا لم يكن له اختصاص بالاسم او بالفعل لم يكن له عمل في احدهما » قلت : لا خلاف في افعال (لا) التي ثني الجنس واذا صح افعالها بالأفعال فلا بد في افعال (ما) + فان زاعم ان (لا) التامة غير الداخلة على الفعل قيل له : فما مانع ان تكون (ما) الراجعة غير الداخلة على الفعل ؟^(٢) .

٤ - قد يشبه شيء بشيء فيأخذ حكمه من العمل فاذا زال التشبه زال عنه العمل كما في افعال (ما) الحجازية قال : « ان الاصل في (ما) ألا تعمل وانما عملت عند من افعالها للتشبه - يعني بليس - فاذا زال زال المنتضي للعمل فبطل العمل »^(٣) .

٥ - عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وعوامل الأفعال لا تعمل

(١) اعجب العجب ١٥ .

(٢) الايضاح شرح المفصل الورقة ١٠٦ -

(٣) اعجب العجب ١٥ .

في الأسماء وهذا بأجماع النحويين البصريين والكوفيين^(١) . وأغريب أنهم يتجاوزون هذا ومع ذلك فإن البصريين يقولون أن (كي) ناسبة للفعل المضارع بنفسها وجارة بنفسها وكما ذكر ذلك الرمضاني نفسه^(٢) وإن الكوفيين يذهبون إلى أن (حتى) حرف ينصب الفعل المضارع بنفسه ويخفض الاسم بنفسه^(٣) .

٦ - المفعول تابع للعامل ولا يقع إلا حيث يقع العامل وبهذا يجوز تقديم خبر ليس عليها تقدم مفعول خبرها عليها في قوله تعالى (إلا بسوم بأنهم ليس مصروفًا عنهم)^(٤) . علما بأن هذا القول ليس على إطلاقه فقد يتقدم العامل ولا يتقدم المفعول وذلك كتقدم الفعل على العامل ونحو جواز تقديم خبر الأفعال الناقصة على اسمها ولا يجوز أن يتقدم مفعوله على الاسم وهو غير طرف ولا جار ومجرور . وقد تقدم المفعول ولا يجوز تقديم العامل وذلك نحو جواز تقدم مفعول خبر (ما) الحجازية وهو طرف أو جاز ومجرور ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم - في غير الطرف والجار والمجرور - وكجواز تقدم مفعول خبر الأحرف المشبهة بالفعل على اسمها طرفًا أو جازًا ومجرورًا ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وهو غير طرف ولا جاز ومجرور .

٧ - هناك أدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وذلك يرد ما خالف هذه القاعدة من توجهات وأغريب . جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلًا ملمعين إنما تلقوا أخذوا وتلقوا قليلًا) :

(١) الانصاف المسألة ٧٨ من ٣٠٠ والمسألة ٨٤ من ٣١٥ .

(٢) اعجب العجب من ٢٧ ولاحظ الانصاف المسألة ٧٨ .

(٣) الانصاف المسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٤) الكشف ٩١/٢ ، المنصل ١٦٢/٢ ، الامتزاج من ٤ ، مجمع الهمام ١٢/١ .

• ملعونين : نصب على التثنية أو الحال ... ولا يصحح ان ينصب عن (اخذوا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها .^(١)

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) :

• فان قلت : هل يجوز ان تكون (ما) نافية كما قال بعضهم ؟ ...
قلت : لا يجوز لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها • تقول : زيدا لم احرب ولا تقول : زيدا ما ضربت .^(٢)

٨ - لا يجتمع عاملان على معمول واحد وبذا نشأ باب التنازع فقال البصريون بترجيح العامل الثاني ورجح الكوفيون افعال العامل المتقدم في نحو : جاء وذهب زيد ، وذهب الزمخشري الى ما ذهب اليه البصريون^(٣) .

وذكر ان (ان) الشرطية اذا اقترنت (لم) كان الجزم - (لم) لا بها وان دخلت على (لا) كان الجزم بها لا - (لا) وانما كان كذلك لان (لم) عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما شي^(٤) .

ومن الممكن ان يقال ان (ان) الشرطية عامل قوى في الجزم يحتاج الى فاعلين ولا شك ان الذي يجزم فاعلين هو القوى ولذلك فانها هي الحارمة للشرط ، ولعل الذي حمله على ذلك ما ذهب اليه البصريون في ترجيح العامل الثاني عند التنازع وقد ذهب اليه هو نفسه كما ذكرنا آنفا .

٩ - لا يجوز الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بماجر يخذل

(١) الكشاف ٢/ ٥٥٠ .

(٢) الكشاف ٣/ ١٦٨ .

(٣) التفصيل ١/ ٥٦ .

(٤) اعجب العجب ٤٦ .

« و [أنهم] بمعنى عند وهي ظرف لـ « ذائع » أي ليس منتشرًا بينهم ويستنتج جملة ظرفًا لتستوعب لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول بخير العامل»^(١)

وقد وقع فيما فر منه في أماكن متعددة جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [أنه على درجة نحادر يوم تلى السرائر] أن [يوم] منصوب بـ [درجة]^(٢)

قال الآشعري ليس [يوم] منصوباً بـ [درجة] كما زعم الزمخشري والأكرم الفصل بأجنبي بين مصدر ومفعوله والاختار عن موصول قبله تمام صائمه»^(٣)

وقال الزمخشري في قوله تعالى [وإذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون] : فإن قلت لم تعلق قوله [ألا يتقون]؟ قلت : هو كلام مستأنف ... ويحتمل أن يكون [ألا يتقون] حالا من الضمير في [الظالمين] أي يظلمون غير متقين الله وعلايه فأدخلت همزة الإنكار على الحال»^(٤)

قال أبو حيان : « وهذا الاحتمال الذي أورده خطأ فاقش لاسه جملة حالا من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو [قوم فرعون] عطفت بأن فصار فيه الفصل بين العامل والمفعول بأجنبي بينهما لأن [قوم فرعون] مفعول لقوله [أت] . والذي زعم أنه حال مفعول لقوله [الظالمين] وذلك لا يجوز أيضا لو لم يوصل بينهما بقوله [قوم فرعون] لم يجوز أن تكون الجملة حالا لأن ما بعد الهمزة يستلزم أن يكون مفعولا لا قبلها وقولك : [جئت] أسرعاً من أن يكون (أسرعاً) حالا من الضمير في (جئت) لا يجوز فلو اضمرت عملا بعد الهمزة جاز»^(٥)

(١) اعجب العجب ١٢ . (٢) الكشاف ٣/٢٢٩ .
(٣) الآشعري ٢/٢٩١ - ٢٩٢ . (٤) الكشاف ٢/٤١٩ .
(٥) البحر المحیط ج ٧ ص ٧ .

وقد وقع هنا أيضا فيما مر منه سابقا في بحث الأدوات التي لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها كما ذكرنا ذلك آنفا .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [لا يحزنهم الفزع الأكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تظوى السماء كظي
السجل للكتب] .

« العامل في [يوم تظوى] لا يحزنهم أو الفزع أو تتلقاهم » .^(١)
قال أبو حيان : « هذا ليس بجائر لأن [الفزع] مصدر وقد وسف
قبل اخذ مفعوله فلا يجوز ما ذكره العامل فيه [اذكر] مقدرة » .^(٢)
وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [شهد الله لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم قائما بالقياس] : « قال قلت : هل يجوز ان يكون
صفة للمنتهي [يعني قائما] كانه قيل لا اله قائما بالقياس الا هو ؟ قلت
لا يبعد فقد رأيتهم يسمون في الفصل بين الصفة والموصوف » .^(٣)
قال أبو حيان : « وهذا الذي ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة
والموصوف بأجنبي وهو المعلومان اللذان هما [والملائكة واولو العلم]
وليسا موصولين لشيء من جملة [لا اله الا هو] بل هما موصولان
شاهد » .^(٤)

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (ولا تجعلوا لله عرضة لآياتكم
أن تيروا وتتقوا) : « ويتعلق أن (تيروا) بالفعل والعرضة أي ولا تجعلوا
الله لاجل آياتكم به عرضة لأن تيروا » .^(٥)

(١) الكشاف ٢/ ٢٣٨ .

(٢) النهر الماء ٦/ ٣٤١ .

(٣) الكشاف ٦/ ٣١٤ .

(٤) النهر الماء ٢/ ٤٠٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٢٧٥ .

قال أبو حيان : « ولا يصح هذا التقدير لأن فيه فصلا بين العامل والمفعول بأجنبي لأنه علق [الإنسانكم] « [تجعلوا] وعلق [لأن تبسروا] [عرضة قد فصل بين معرضه وبين [لأن تبسروا] بقوله [الإنسانكم] وهو أجنبي لأنه مفعول عنه لأجنبي وذلك لا يجوز »^(١) .

١٠ - لا يجوز العطف على مفعولي عاملين مختلفين • جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق •• آيات لقوم يعقلون] : « وأما قوله [آيات لقوم يعقلون] فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفضت • فالعاملان إذا نصبت هما (إن وفي) أقيمت الواو مناهيا فصلت الجر في اختلاف الليل والنهار والعصب في آيات • وإذا رفضت فالعاملان [الآيتاء وفي] وصلت الرفع في (آيات) والجر في (واختلاف) ••••• فإن قلت : العطف على عاملين على مذهب الاختصاص شديد لا مقال فيه وقد أبا سيويه فيما وجه تطريح الآية عندها قلت : فيه وجهان عنه أحدهما أن يكون على الضمار في ••• والثاني أن ينصب آيات على الاختصاص بعد القضاء المجرور معطوفا على ما قبله أو على التكرير ورفضها باضمار هو »^(٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها] : « (إذا يغشاها) فإن قلت : الأمر في نصب (إذا) مفضل لأنك لا تطلو أما أن تجعل الواوات عاطفة فنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك : مررت امرئ بزيد واليوم عمرو • وأما أن تجعلهن لتقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيويه على استكراهه • قلت : الجواب فيه أن الواو القسم مطروح معها إيراد

(١) البحر المحيط ٢/ ١٧٨ •

(٢) الكشاف ٣/ ١١٢ •

الفعل اطراحا كليا فكان لها شأنٌ خلافاً شأنَ الباء حيث ابرز معها الفعل
واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والياء سادة مسدداً لها والواوات
العوامل نوابغ عن هذه الواو فحققت ان يكن عوامل على الفعل والجار
جميعاً كما تقول : ضرب زيد عمراً وبكر خالداً فترفع بالواو وتنصب
لقدانها مقام ضرب الذي هو عاملها .. (١)

قال ابن هشام : « واعلم ان الرمخشري ممن منع العطف المذكور -
أي العطف على معيولي عاملين - ولهذا اتجه له ان يسأل في قوله تعالى
[والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها .. الآيات] فقال : نصب اذا
مفضل لانك ان جعلت الواوات عاملية وقعت في العطف على عاملين ...
وبعد فالحق جواز العطف على معيولي عاملين في نحو (في الدار زيد
والحجرة عمرو) ولا النكاح حينئذ في الآية » (٢) .

وقال ابن الحاجب : « وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض
عليه بقوله تعالى [فلا تقسم بالخمس الجوازي الكس والميل اذا عصى
والصبح اذا تنفس] فن الجار هنا الباء وقد سرح معه بفعل القسم فلا
تزل الباء منزلة الناصبة الخافضة .. (٣) »

وجاء في (البحر المحيط) : « ليس ما في الآية من العطف عسل
عاملين وإنما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على اسمين
مجرور ومنصوب فحرف العطف لم يرب مناب عاملين وذلك نحو قولك :
امر زيد قائماً وعمرو جالساً ، وقد اشد سبويه في كتابه :
ليس بمعروف ان اردتها سبحانه ولا مستنكر أن تعفرا
فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع .. (٤) »

(١) الكشاف ٣/٣٤٦ .

(٢) مغنى اللبيب ٢/٤٨٨ .

(٣) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٧٣ .

(٤) البحر المحيط ٨/٤٨٠ .

وهذا وهم من أبي حيان إذ لا شك أن عامل [الليل] غير عامل [ذا]
 فعامل [الليل] جار وعامل [ذا] نائب * وأما ما أورده مسن قول
 الشاعر :

ليس بمعروف أن تردها سحاجا ولا مستكر أن تعرفا
 فهذا غير ذلك فإن الباء في [معروف] نائدة و [معروف] معمول
 ليس محله نصب و (أن تردها) معمول ليس أيضا محله ارفع لأنه
 اسما و (مستكر) معطوف على (معروف) و (أن تعرفا) معطوف
 على (أن تردها) فهذا ليس من العطف على معمولي عاملين متثلين وإنما
 هو من العطف على معمولي عامل واحد هو [ليس] *

وهذا الذي ذكرته هو على مذهب البصريين ، وأما على مذهب
 الكوفيين فلا يصح مثل هذا العطف لأن اسم الفعل الناقص عنهم مرفوع
 بما كان مرفوعا به قبل دخول الفعل وإنما عمل الفعل نصب فقط فيكون
 من قبل العطف على معمولي عاملين متثلين *

٩٩ - العامل في المضاف إليه الجر المضاف وهو الاسم الأول ولما
 كان هو الجار له وثبت أن الاسم لا يعمل إلا بالحمل على غيره كان محمولا
 على جدر وذلك الجار لا يكون إلا حرفا وهو ما نسب وقوعه في ذلك الموضع
 وهو (من) أو (لا) فإبى الاسم عنه (١) *

وجاء في [العجب العجيب] في قول الشاعر :

وبركدن بالأسال حولي كأنني
 من المعصم أدنى بنحي الكبح اعقل (٢)

(١) العجب العجيب ص ٥ *

(٢) الكبح : ناحية الجبل وقيل سفحه وهو أصلب الحجارة وأخشنها ،
 المعصم : الوعل الأعصم الذي في ذرائعه يبيض والاعقل المتعنت ،
 الأدنى : الذي طال فربه جنة ،
 ولغني : أن هذه الوعول صارت لا تنكرني لطول اتصالي بها فكانني صيرت
 واحدا منها *

« كأنني حال من الياء في (حولي) » والحال من المتصانف إليه ضعيف من جهة أن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل المتصانف^(١) .

وهو - كما يبدو لي - مناقض لما ذكره أنفاً أو يحتاج إلى الدقة في التعبير أكثر .

١٢ - إذا تعدى العامل لتفسير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام وعلى هذا فنقول الزمخشري في قوله تعالى [ولكل وجهة هو موليها] : « وفري . ولكل وجهة على الأضافة والمعنى وكل وجهة الملهة مولها فزيدت اللام لتقديم المفعول كقولك لزيد ضمرت ولزيد بسوء ضاربه^(٢) » . مردود قال أبو حيان : « وهذا فاسد لأن العامل إذا تعدى لتفسير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لا يجوز أن يقول لزيد ضمرته ولا لزيد الضاربه^(٣) » . وجاء في (الدر النقيط) : « وأما تشبيهه لزيد أبوه ضاربه فتركيب غير عربي^(٤) » .

من هذا نعلم أن قبول النص عند ورفضه قائم على أساس هذه النظرية .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون] : « الصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف ... فإن قلت هلا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل أن واسمها ؟ قلت : لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر ، لا تقول : إن زيدا وعسرو منطلقان . فإن قلت : لم لا يصح ... ؟ قلت : لا يـ إذا رفعته رفضه عطفاً على محل أن واسمها

(١) اعجب العجب ٦٠ .

(٢) الكشاف ١/٢٤٦ .

(٣) البحر المحیط ١/٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٤) الدر النقيط ١/٤٣٧ - ٤٣٨ .

والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان
الابتداء ينظم الجرمين في عمله كما تنظهما (ان) في عملها فلو رفعت
[الصائون] للنوى به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر به [ان] لأصلت
فيهما رافعين مختلفين^(١) .

انواع العامل :

تستطيع ان تقسم العامل - كما يحته ابو القاسم - الى عدة اقسام :

١ - العامل المنطلي : وهو ماله ذكر في الجملة ، ظاهر نحو
ضربت زيداً أو مقدر جاز التقدير نحو أخاك في الإغراء أو وإجبه نحو
أخاك أخاك وهل عليا أكرمه ؟ وذلك كالفعل^(٢) وهو أقوى العوامل
وكتحروف التشبيه بالفعل وحروف الجزر وحروف التوسيل وادوات
الجزء .

٢ - العامل المنوي : وهو ما ليس له ذكر في الجملة ظاهراً أو
مقدر كالابتداء عند البصريين والخلاف عند الكوفيين . قال ابو القاسم
الزمخشري في [المفضل] في البدأ والخبر : « وكوتهما مجسدين
كلاهما هو رافعهما لانه معنى قد تناولهما معا تاولاً واحداً من حيث ان
الاستاد لا يتأني بدون طرفين : مستند ومستند اليه ونظير ذلك ان معنى
التشبيه في (كأن) لا اقضى مشبهاً ومشبهاً به كانت عاملة في الجزمين^(٣) .

وعنه جمهور البصريين وسيبويه ان رافع البدأ هو الابتداء ورافع
الخبر هو البدأ^(٤) . وجساء في « ارضي عسى الكافية » : « ثم قال

(١) الكشف ١/ ٤٧٤ .

(٢) المفضل ١/ ٥٦ ، ٥٦ ، ٨٤ .

(٣) المفضل ١/ ٦٨ .

(٤) ابن عقييل ١/ ١٧٤ .

المشأرون كازمخسرى والجزولي هذا الابتداء هو العامل في التفسير
أيضا لطلبه لهما على السواء^(١) .

ومن العوامل المعنوية رافع الفعل المضارع ، جاء في [المفصل] :

«هو - أي الفعل المضارع - في الارتفاع بامل معنى ظلي التبدأ
وخبره وذلك المعنى وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم»^(٢) .

ومن العوامل المعنوية [معنى المفعول] . جاء في [الكشاف] في قوله
تعالى [ويقوم هذه ناقة الله لكم آية] : «آية : نصب على الحال قد عمل
فيها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى المفعول»^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق] :

[نتلوها] : «في موضع الحال أي متلوذة والعامل ما دل عليه [تلك]
من معنى الإشارة والنحو (وهذا يعني شيئا)»^(٤) .

قال أبو جيان : «وليس نحوه لأن في [وهذا] حرف تنبيه وقيل
العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه ، وأما [تلك] فليس
فيها حرف تنبيه عاملا بما قبله من معنى التنبيه»^(٥) .

ومن العوامل المعنوية «معنى الجسلة» . جاء في «العجب العجيب»
في قوله :

(١) الرضى على الكافية ٩٣/١ .

(٢) المفصل ١٣٨/٢ .

(٣) الكشاف ١٠٥/٢ وانظر حاشية على الكشاف لجداول الورقة ٨٥
وانظر المفصل ١٧٧/١ .

(٤) الكشاف ١١٢/٣ .

(٥) البحر المحيط ٤٣/٨ .

هم الأهل لا مستودع السر ذاته لديهم ولا الجاني بما جر يخلد

• موضع هذه الجملة « لا مستودع السر » • نصب على الحال
تقديره [حافظين] والعامل في الحال معنى الجملة لأن قوله [هم الأهل]
معناه هم الشائس بهم القاثمون مقام الأهل ومثل هذا يعمل في الحال
وتعريف ما شئت داعيا ونضرها ^(١) ؟

• وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وقالوا إذا ضللتنا في الأرض
أنا لمي خلق جديد] : «فإن قلت : بم انتصب انصرف في [أنا ضللتنا ؟]
قلت : بما يدل عليه (أنا لمي خلق جديد) وهو تبع أو يحدد خلقنا» ^(٢) .

ومن العوامل المصوبة [التأويل] جاء في [الكشاف] في قوله
تعالى [كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله] : « وقرئ يوحى
إليك على البناء للمفعول • فإن قلت : ما رافع اسم الله على هذه القراءة ؟
قلت : ما دل عليه (يوحى) كأن قال : من الموحى ؟ فقبل : الله » ^(٣) .

٣ - العامل باعتبارين : باعتبار لفظه وباعتبار معناه وذلك نحو [كأن]
وليت فإن لفظها ينصب ويرفع ومعناها ينصب الحال جاء في [عجب
العجب] في قول الشاعر :

وبركدن بالأسال حولي كأنني من العصم ادنى يتحى الكبح اغفل
• ومن العصم يجوز أن يكون حالا للعامل فيه معنى [كأن] وسأحب
الحال الضمير في (كأنني) ^(٤) .

(١) اعجب العجب ١٢ •

(٢) الكشاف ٥٢٣/٢ •

(٣) الكشاف ٧٦/٣ •

(٤) اعجب العجب ٦٠ وانظر المفصل ١٧٧/٦ •

٤ - العامل القوي : وهو اليل مع المعنى المقصود وكما نسود ان نسيه عاملا معنويا ، الا ان العامل المعنوي أصبح مصطلحا خاصا لعوامل نحوية مخصوصة فأثرنا هذه النسيه وهو نحو ما جاء في (الاكتشاف) في قوله تعالى [فثربوا منه الا قليلا منهم] : « وقرأ أبي والأعشى [الا قليلا] بالرفع وهذا من ملهم مع المعنى والأعراض عن اللفظ جريا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى [فثربوا منه] قس معنى [فلم يطلعوه] حمل عليه » (١).

قال ابو حيان : « وما ذهب اليه الزمخشري من انه الرفع ما بعد الاعلى التأويل هذا دليل على انه لم يحفظ الاتباع بعد الموجب فذلك تأويله » (٢).

الذي يبدو مما مر في موقف الزمخشري من العامل انه يقبلون بالعامل ويرجع ويرد على اساسه غير انه يترك هذه النظرية احسبها ويقلها في اثناء البحث او يغيب عنه بعض احكامها او يتحرر منها فغير ويرجع من دون نظر الى العامل فلا يتقيد بها تقيدا كاملا فيسكت به الحريصون في تطبيق النظرية مضيقين قوله او راين حكمه كما شاهدنا في موقف ابي حيان منه .

ان ابا حيان ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة والزمخشري ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة ايضا غير انه في اثناء بحثه النحوي لا يلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعامل لأن المعنى الذي يراه يضعه اولاً ولو على حساب العامل .

ولو استطاع الزمخشري أن يتحرر من نظرية العامل تحررا كاملا وينظر الى المعنى دوما لأسدى خدمة للعلمية ولطلابها أجل مما اسدى لهم ولها .

(١) الاكتشاف ٢٨٩/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٦٦/٢ .

البَابُ الْخَامِسُ

السمات البارزة في دراساته

١ - الدراسات النحوية :

١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة :

من الامور البارزة في دراسات ابي القاسم الزمخشري النحوية النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة وان ترجمته في الاعراب بمقدار سمو المعنى وبلاغته .

جاء في [الكشف] في قوله تعالى [االم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين] : « ومحل [هدى للمتقين] الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف او خبر مع [لا ريب فيه] ل [ذلك] ، او مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خبرا عنه ، ويجوز ان ينصب على الحال والمعامل فيه معنى الانذار او الظرف .

والذي هو ارسخ عرفا في البلاغة ان يضرب عن هذه المحال صفا وان يقال : ان قوله (االم) جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و [ذلك الكتاب] جملة ثانية و [ولا ريب فيه] ثالثة و (هدى للمتقين) رابعة وقد اسبب ترتيبها متصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جي بها متاسقة هكذا من غير حرف لسق .^(١)

وجاء فيه في قوله تعالى [الحمد لله رب العالمين] : « الحمد :

(١) الكشف ٩٢/١ - ٩٣

ارتجاع الحسد بالابتداء... واسفه النصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار
 قلته على انه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الاخبار
 كقولهم شكر وكفرا... والعدل بها من النصب الى الرفع على الابتداء
 لدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى (قلوا سلاما قال سلام)
 رفع السلام الثاني لدلالة على ان ابراهيم عليه السلام جاءهم بفتح أحسن
 من تحيتهم لأن الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحدوثه
 والمعنى نحمد الله حمداً (١٦) .

وجاء فيه في قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما ازلنا وما ازل
 الى ابراهيم... صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون » :
 « [ونحن له عابدون] عطف على [آمنا بالله] وهذا العطف يرد قول
 من زعم ان [صيغة الله] بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى
 عليكم صيغة الله لا فيه من فلت النظم واخراج الكلام عن الثامه واسأله
 وانصأها على انها مصدر مؤكد هو الذي ذكره سيويه والقول ما قلت
 حذام (١٧) .

وجاء فيه في قوله تعالى [ألم تر ان الله ازل من السماء ماء فصبح
 الأرض مطهرة] : « فإن قلت : فبانه رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام؟
 قلت : لو نصب لأعطي ما هو عكس العرض لأن معناه ايات الاخضرار
 فينقلب بالنصب الى نهي الاخضرار مثله ان تقول لصاحبك : ألم تر اني
 اعنت فشكر؟ ان نصبته فأنت تاف لشكره شك تفريطه فيه وان رفعته
 فأنت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرضى له من انسجم بالعلم

(١) الكشف ٢٨/١ - ٢٩

(٢) الكشف ٢٤٢/١

في علم الأعراب وتوفير أهله . . (١١)

وجاء فيه في قوله تعالى [وإن يظايلوكم يولوكم الأديبار اسم
لا يصبرون] :

• فإن قلت : ألا جزم المظوف في قوله (ثم لا يصبرون) ؟ قلت :
عدل به عن حكم الجراء إلى حكم الأخبار ابتداء كأنه قيل : ثم أخبركم
أنهم لا يصبرون . • فإن قلت : فأني فرقي بين رفعه وجزمه في المضي ؟ قلت :
لو جزم لكان نفي النصر مقيدا بمقابلتهم كقوله الأديبار وحين رفع كان نفي
النصر وعدا مطلقا كأنه قل : ثم رأيتهم وهضتهم التي أخبركم عنها وأبشركم
بها بعد التولية أنهم مخذولون منتف عنهم النصر والقوة لا ينهضون بعدها
بجناح ولا يستقيم لهم امر . (١٢)

وجاء فيه في قوله تعالى [هدى للثقلين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك ولا طرفة هم يؤمنون أولئك على هدى من ربهم] .

• فإن قلت : هل يجوز أن يجري الموصول الأول على [الثقلين]
وأن يرتفع الثاني على الابتداء و [أولئك] خبره ؟ قلت نعم على أن يجعل
اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا لأهل الكتاب الذين يؤمنون بنسوة
رسول الله [من] وهم طائون أنهم على الهدى وطائعون أنهم يتألون
الفلاح عند الله . . (١٣)

وجاء فيه في قوله تعالى [وما صلت من سوء تود لو أن بينها وبينه
امنا بعيدا] :

• فإن قلت : فهل صحح أن تكون شرطية على قراءة عبدالله [وودت ؟]

(١) الكشاف ٢/ ٣٥٤

(٢) الكشاف ١/ ٣٤٢ - ٣٤٣

(٣) الكشاف ١/ ١٠٧

قلت : لا كلام في صحته ولكن الحمل على الإنداء والطبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم ولابست لغوافة قراءة العامة^(١) .

غير ان ما ذكره في هذه الآية انه لا يصح ان تكون [ما] شرطية لارتجاع تود فيه نظر لأن الشرط ماض ومثله جائز فيه الامر ان^(٢) .

وفي [نكت الاعراب] : « فأن قلت : أى فرق بين قوله [فانظروا] وبين قوله [ثم انظروا] ؟ قلت جعل النظر مسببا عن السير في قوله [فانظروا] فكأنه قيل : سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير العاقلين . واما قوله فسيروا في الأرض ثم انظروا فمعناه ابحا السير في الأرض للتجارة وغيرها^(٣) .

وجاء في (الفائق) في قوله (ص) : (اني عند الله مكتوب خسام السجين وان آدم متجدد في طبيئته) : والجار الذي هو (في) ليس بتعلق بـ [متجدد] وانما هو خير لأن الواو مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنت خاتم الانبياء في الحال التي آدم عليه السلام مطروح على الأرض حاصل في أثناء الطلقة^(٤) .

وفي (المفصل) في معنى الرفع بعد الحروف النافية ذكر في (حتى) انه : « ليس يحتم ان ينصب الفعل في هذه المواضع بل للعدول به الى غير ذلك من معنى وجهة من الاعراب مساع فله بعد حتى حالتان هو في احدهما مستقبل او في حكم المستقبل فينصب وفي الاخرى حال او في حكم الحال فيرفع وذلك قولك : سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها تعصب اذا كان دخولك متوقفا لما يوجد^(٥) .

(١) الكشف ٣١٨/١ .

(٢) الكشف ٣١٨/١ ، حاشية على الكشف لجهول الورقة ٨٦ .

(٣) نكت الإعراب الورقة ٦٢ .

(٤) الفائق ١٧٤/١ .

(٥) المفصل ١٣٩/٢ .

وفي [الوآء] قال : « يجوز في قوله تعالى [ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتسوا الحق] ان يكون (تكتسوا) مصوبا ومجزوما ... وتقول زكري وأرودك بالهيب يعني لتخضع الزبائرال فيه ... وبالرفع يعني زبائرلك على كل حال ... قال الله تعالى (لتبين لكم وتقرر في الارحام ما نشاء) اي ونحن نقرر » (١١) .

وجاء في [اعجب العجب] في قول الشاعر :
هم الأعل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الهادي بما جر يعضل
« ولديهم بمعنى عنه وهي ظرف لذائع أي ليس منتشرها بينهم ويتبع جعله ظرفا مستودع لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول بخبر العامل ولأن المستودع هو السر على ما مضى وليس المقصود نفي السر عنهم لفي الشارح » (١٢) .

غير ان ابا القاسم لم ينتج من مأخذ تؤخذ عليه في هذا المجال وهو جدد اجبت عن المعنى او جدد النظر في علاقة النحو بالمعنى غير ان هذه المأخذ لا تطمس اشتراكه الصافية ولا آثار غوده العميق على المعنى ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [وجعلوا لله شركاء الجن] : « ان جعلت [لله شركاء] مفعولي [جعلوا] نصبت [الجن] بدلا من [شركاء] وان جعلت (لله) لغوا كان (شركاء الجن) مفعولين قدم ثانيهما على الاول » (١٣) .

فمن الملاحظ انه لم يذكر الفرق بين المعنيين فيما اذا نصبت الجنس بدلا او جعلته مفعولا واي الأخرين اولى وقد ذكر الامام عبدالقاهر الجرجاني ذلك واجلاء في كتابه [دلائل الاعجاز] جاء فيه في قوله تعالى

- (١) الفصل ١٤١/٢ - ١٤٢ وانظر الفصل (الفا) ١٤٢/٢ ، وانظر الفصل أيضا - جواب الطلب ١٤٦/٢ .
(٢) اعجب العجب ١٢ .
(٣) الكشف ٥٢٠/١ .

[وجعلوا لله شركاء الجن] : • ليس بخلاف ان التقديم الشركاء حسبا وروعة ومأخذا من المطلوب انت لا تجد شيئا منه ان انت اخرت فقلت : وجعلوا الجن شركاء لله • يانه : أنا وان كنا نرى جملة العنسى ومحصولة انهم جعلوا الجن شركاء وعدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم فان تقديم الشركاء يفيد هذا المعنى ويفيد منه معنى آخر وهو انه ما كان ينبغي ان يكون لله شركاء لامن الجن ولا غير الجن • واذا تأخر قيل : جعلوا الجن شركاء لله لسم يكن فيه شيء اكثر من الاخبار عنهم بأنهم عبادوا الجين مع الله تعالى ، فلما انكر أن يعبد مع الله غيره وان يكون له شركاء من الجن فلا قسي اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه • وذلك ان التقدير يكون مع التقديم ان (شركاء) مفعول اول لجعل و (لله) في موضع المفعول الثاني ويكون (الجن) على كلام ثان وعلى تقدير أنه كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء لله تعالى ؟ قيل : الجن • واذا كان التقدير في (شركاء) انه مفعول أول و (لله) في موضع المفعول الثاني وقسح الانكار على كون شركاء لله تعالى على الاطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء • • • • • واذا اخر قيل : وجعلوا الجن شركاء لله كن الجن مفعولا اول والشركاء مفعولا ثانيا واذا كان كذلك كان الشركاء مخصوصا غير مطلق من حيث كان محالا ان يجري تجرياً على الجن لم يكون عاماً فيهم وفي غيرهم • واذا كان كذلك احتمل ان يكون النصد بالانكار الى الجن خصوصاً ان يكونوا شركاء دون غيرهم ^(١) .

ومن ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [اما المؤمنون اخوة] قال : • والمعنى ليس المؤمنون الا اخوة ^(٢) • ولم يشير الى الفرق بين الشركيين • وقد أشار الى ذلك الإمام عبدالقاهر الجرجاني ايضا في [دلائل

(١) دلائل الإعجاز ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) الكشاف ١٥٢/٣ .

الاعجاز [قال : « اعظم ان موضوع [انما] على ان تجيء خبرا لا يجهله
المخاطب ولا يدفع صحته او لا ينزل هذه المثلة » .

تفسير ذلك : انك تقول للرجل : انما هو اخوك وانما هو صاحبك
التقديم لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به ...
ومثله قول الآخر :

انما انت والسه والاب القسا طلع احنى من واصل الاولاد
... واما الطير بالنهي والاثبات نحو : ما هذا الا كذا وان هو الا كذا
فيكون الامر بتكره المخاطب ويشك فيه ...

فلا تقول للرجل ترفقه على اخيه وتنهه للذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن التعاطب : ما هو الا اخوك وكذلك لا يصلح في : [انما
انت والد] ما انت الا والد .^(١)

ولعل مقصود الزمخشري أن يعرف القاري بوجود قصر فليس
يتعرض للفرق بين التمجيزين .

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكنموا الحق] : « وتكنموا : جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى
[ولا تكنموا] او منصوب باضمار [أن] والواو بمعنى الجمع أي ولا تجمعوا
ليس الحق بالباطل وتكنموا الحق كقولك لا تأكل السمك وتترب
اللبس...^(٢)

ولا ارى ان التصب جائز لان المتنى ليس عليه فالصب معناه الشئ
عن الجمع واباحة كل واحد بمفرده . جاء في [المتنى] ان الزجاج

(١) دلائل الاعجاز ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢) الكشف ١/٢١٣ .

والزمنخري أجازا في [ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق] كون [تكتموا] مجزوما وكونه منصوبا مع أن الضمب معناه الهسي عمن الجمع^(١) .

٢ - تقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه :

كان أبو القاسم يقرب الجملة والكلام على ما يحتمله من أوجه ولا يكتفي بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة للغة وتوسيع للإفق واستدعاء للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يحد الذهن في معنى واحد .

وهذه الناحية - وإن كانت شديدة التعلق بما استنباه رعاية المعنى - تفرد عنها بخصوصية التقليب ووضع الاحتمالات المتعددة للتعبير الواحد لذا أقرناها بالبحث .

ولأنني بقولنا أن الزمنخري كان يقرب الكلام على ما يحتمله من أوجه أن الزمنخري أول من قلب الكلام على وجوهه المحتملة وانمسا نفي أن هذه الناحية كانت بارزة في دراساته بحيث يمكن أن تعد خصيصة من خصائصها .

من ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب] :
 « أن جعلت (ألم) اسما للمسورة ففي التأليف وجود أن يكون (ألم) مبتدأ و [ذلك] مبتدأ ثانيا و[الكتاب] خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ومعناه أن ذلك (الكتاب) هو الكتاب الكامل ، كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص والله الذي يستأهل أن يسمى كتابا ... وإن يكون الكتاب سفة ... وإن يكون [ألم] خبر مبتدأ محذوف أي هذه [ألم] ويكون [ذلك] خبرا ثانيا أو بدلا على أن [الكتاب] سفة ، وإن يكون [هذه ألم] جملة و [ذلك] الكتاب [جملة أخرى . وإن جعلت [ألم] بمنزلة الصوت كان [ذلك]

(١) المعنى ١/ ١١٩ .

مفعول له وان كانت مينة كان مفعولاً لأخرج ... و (لكم) صفة جارية على الرزق ان اريد به العين وان جعل اسماً للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل رزقاً اياكم^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [كانوا قليلاً من الابل ما يهجمون] : ما ، مزينة والنفي صفة للمصدر أي كانوا يهجمون هجومًا قليلًا ، ويجوز ان تكون [ما] مصدرية او موصولة على كانوا قليلاً من الابل هجومهم او ما يهجمون فيه وارتداعه به (قليلاً) على المعاطبة^(٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى [إن والقلم] : . واما قولهم هو الدواء فما أدري أهو وضع لغوي ام شرعي ؟ ولا يطلو اذا كان اسماً للدواء من ان يكون جنساً او علماً . فان كان جنساً فابن الاعراب والتونين ؟ وان كان علماً فأين الاعراب ؟ وايهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام .

فان قلت : هو مقسم به وجب ان كان جنساً ان تجر وتونه ويكون القسم بدواة منكدة مجهولة كأنه قيل ودواة والقلم وان كان علماً ان تصرفه وتجره أو لا تصرفه وتنتحه للعلمية والتأنيث^(٣) .

وجاء في قوله تعالى (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) : « شيئا » مفعوله به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلاً من الاجزاء ... ومن قرأ لا تجزي من اجزأ عنه اذا اغنى عنه فلا يكون في قرأته الا بمعنى شيئاً من الاجزاء^(٤) .

ومن الواضح ان هذا التقلب - كما ذكرنا - يعود بصورة اساسية

(١) الكشف ١/ ١٨١ .

(٢) الكشف ٣/ ١٦٧ .

(٣) الكشف ٣/ ٢٥٦ .

(٤) الكشف ١/ ٢١٤ .

إلى مراعاة المعنى ففي كل وجه ينظره يلوح معنى جديدا •

٣ ساجتهاده وعدم تقليده :

لم يكن الزمخشري مقلدا وإنما اجتهد في أمور كثيرة ربما خالف فيها أجماع النحويين البصريين والكوفيين غير أن اجتتهاده موسوع في مواطن عديدة واستحسنه كبار النحويين من أمثال ابن هشام كما أنه اخذ عليه في مواطن عند كما سيمر بنا ذلك •

واجتهاده في كثير من الأحيان يقتضي عن التقديرات النحوية التي لا داعي لها والتي تحجب المعنى عما تتميز الجملة ، أو أنه بين لنا معنى يدركه بحاصله اللغوي ولم يذكره النحويون ولا يضيره في هذا ألا يفتت إليه أحد من النحويين بل إن هذا اللون من الاجتهاد هو الذي يكسب اللغة الغناء والثراء وإن أمثل هؤلاء النحاة هم الذين يدركون أسرار التعبير في اللغة وينون مجدها •

والزمخشري لا يقيد نفسه بأن يلتزم رأي مجموعة أو قسرد بل يلتزم بما يعتقد صوابا سواء اتفق في قوله بهذا الرأي مع أحد أم لم يتفق كما يستلضح ذلك من طراز اجتهاداته •

جاء في [الكتشاف] في قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] :
« فأن قلت بم يتعلق الباء في (بنعمة ربك) وما محله ؟ قلت : يتعلق بمجنون متبعا كما يتعلق بحائل مبتدأ في قولك : انت بنعمة الله عاقل »^(١) •

جاء في [المعنى] أن « بعض النحويين أجازوا تعلق الجار والمجرور بحروف الماني مثل حرف النفي قال : ومن ذلك قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] الباء متعلقة بالنفي إذ لو علقت بـ [مجنون] لأعاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود

(١) الكشف ٢/٢٦٥ •

جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خالص .

قال : وهو كلام بدیع إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بملء دل عليه النافي أي انتهى ذلك بنعمة ربك ..^(١)

وجاء في [الكشف] في قوله تعالى [فأما الذين آمنوا فعملون إنه الحق من ربهم] « فائدة [أما] من الكلام أن تعليه فضل توكيد^(٢) يقول : زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه يصدر الذهاب وأنه منه عزمة قلت : « أما زيد فذاهب »^(٣)

قال ابن هشام في [أما] : « وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الرمخشري^(٤) ونقل الكلام السابق .

جاء في [معجم الهوامع] أن الرمخشري الحق « بأنها المكسورة أنها المنوطة فقال أنها تبيد الحصر لأنها فرعها وما ثبت للأصل ثبت للفرع ..^(٥)

وجاء في [المغني] « والأصح أنها فرع عن [إن] المكسورة ومن هنا صح للرمخشري أن يدعى إن (أما) بالفتح تفيد المحصر كأنها... وقول أبي حنبل : هذا شيء أفرد به ولا يعرف القول بذلك إلا هي إنما بالكسر مردود بما ذكرت . »^(٦)

(١) المغني ٢/ ٤٣٨ .

(٢) فضل توكيد أي زيادة توكيد .

(٣) الكشف ١/ ٢٠٦ .

(٤) المغني ٥٧/ ١ ، شرح التصريح ١٦١/ ٢ .

(٥) المعجم ١/ ١٤٤ .

(٦) المغني ١/ ٣٩ - ٤٠ .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فيسكتكم الله] : « معني
السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [اولئك سيرحمهم الله] : « السين مفيدة
وجود الرحمة لامحالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعد في قولك :
سأنتقم منك يوما تعني انك لا تفوتني وان تأبطأ ذلك ، ونحوه ... وسوف
يعطيك ذلك فرضي »^(٢) .

قال ابن هشام : « وزعم اليرمطري أنها اذا دخلت على فعل محبوب
او مكروه أفادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ، ووجهه انها
تفيد الوعد بحصول الفعل مدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعد مقتضى
لتوكيده وتثبيت معناه »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وأسرؤا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم] : « هل هذا الا بشر مثلكم : هذا الكلام كله في
محل النصب بدلا من النجوى أي وأسرؤا هذا الحديث »^(٤) .

جاء في (الهمع) : « قال ابن جني واليرمطري وابن مالك وتبدل
الجملة من المفرد نحو قوله :

الى الله اشكو بالبدنة حاجة وباشام اخرى كيف يفتقنان
و (كيف يفتقنان) بدل من حاجة ... والجمهور لم يذكروا ذلك »^(٥) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ام كنتم شهداء انه حضر يلقوب
الموت] : « الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كأنه
قيل : « تدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء انه حضر يلقوب

(١) الكشاف ١/ ٢٤١ .

(٢) الكشاف ٢/ ٤٨ - ٤٩ .

(٣) القضي ١/ ١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) الكشاف ٢/ ٣٢١ .

(٥) معجم الهمع ٢/ ١٣٨ .

جاء في [المعنى] : « وأجاز الزمخشري وجده حذف ما عطلت عليه أم » ونقل قوله السابق ثم قال « ويجوز ذلك الواحدى أيضا » (١٩) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (فبشرناه بإسحاق ومن وراءه يعقوب) « وفرى يعقوب بالنصب كأنه قيل ووهبنا له إسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب على طريقة قوله ليسوا مسلمين كثيرة ولا ناعب » (٢٠) .
أى من قيل ما يسمى بالمعطف على التوهم .

جاء في [الهمع] أن المعطف على التوهم يكون في الجر والرفع ، ويكون في النصب ، قاله الزمخشري في قوله تعالى (فبشرناه بإسحاق ...)
وانا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالمعطف على المعنى لا التوهم أبداً (٢١) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (الحمد لله) : « وأصله النصب الذى هو قراءة بعضهم بإشمار فعله على أنه من المصادر التى تصحبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الأخبار كقولهم شكراً وكفراً وعجيباً وما اتبه ذلك » (٢٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى (غفرانك ربنا وإليك المصير) : « غفرانك منصوب بإشمار فعله يقال : غفرانك لا كفرانك أى تستغفر ولا تكفر » (٢٣) .

جاء في [الهمع] في المصدر الثابت عن فعله نحو سلاماً وحجيراً

(١) الكشاف ١/٢٤٠ .

(٢) المعنى ١/٤٤ ، الرضى على الكافية ٢/٤١٤ . النهر ١/٤٠٢ .

(٣) الكشاف ٢/١٠٦ .

(٤) الهمع ٢/١٤٢ .

(٥) الكشاف ١/٣٨ .

(٦) الكشاف ١/٣٠٨ .

وعجبا : • واختلف على الفعل المناسب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخير فذهب الزجاج إلى الأول وإن التقدير أغفر غفراك وعزاء السخطوى إلى سبويه وذهب الزمخشري إلى الثاني وإن التقدير استغفرت غفراك^(١) .

وماسب إلى سبويه وهم • جاء في [الكتاب] [هذا باب ما يتنصب على اضممار الفعل الشروك اظهارة من المصادر في غير الدعاء] : • من ذلك قولك حمدا وشكرا لا تكفرا وعجبا ... فانما يتنصب هذا على اضممار الفعل كأنك قلت : احمد الله حمدا وأشكر الله شكرا وكأنك قلت : اعجب عجا^(٢) .

وجاء فيه : • سبحان بمعنى براء ... سلاما ... فكل هذا يتنصب انتصاب حمدا وشكرا ، إلا أن هذا يتصرف وذلك لا يتصرف • ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والجسرى لا في المعنى «غفران» لأن بعض العرب يقول : غفراك لا كفراك يريد استغفارا لا كفرا ومثل هذا قوله : ويقولون حجرا محجورا أى حراما محرما يريد البراءة من الأمر ويعتد عن نفسه أمرا مكانه قال : احرم ذلك حراما محرما^(٣) . فأنت ترى أن تقديره كله بمعنى الخير لا بمعنى الطلب •

وجاء في [المفصل] في التأكيد • واكتمون وإنموت وإنسون ابتاعات لأجسوم^(٤) .

جاء في (الرضي على الكافية) : • والبغدادية جعلوا النهاية (ابتع) واخوانه فقالوا أجبع أتبع أتبع أتبع وكلنا ذكر الجزولي • والزمخشري

(١) الهمع ١٩١/١ .

(٢) كتاب سبويه ١٦٠/١ .

(٣) كتاب سبويه ١٦٣/١ - ١٦٤ .

(٤) المفصل ٦/٢ .

قدم ابنه على أبصر وتبعه المصنف ولا أدري ما صحته^(١) .

وجاء في [المفصل] ان صيغة الفعل به في التعجب هي أمر لا ماضٍ - كما يقول الحويون - قال : « واما أكرم بزيد فقيل اصله أكرم زيد أي صار ذا كرم كأنشد البجير أي صار ذا غدة الا انه اخرج على لفظ الأمر ما معناه الطير كما اخرج على لفظ الطير ما معناه الدماء في قولهم رحمه الله والياء مثلها في كمي بالله ، وفي هذا ضرب من التعسف وهذه ان اسهل منه مأخذنا ان يقال انه امر لكن الحد بان يجعل زيدا كريما أي بأن يحسنه بالكرم والياء مزيدة مثلها في قوله تعالى [ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة] للتأكيد والاختصاص ... »^(٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [لا أقسم بيوم القيامة] : « ادخل (لا) النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واستعارهم ... » وفالدهما تأكيد القسم وقالوا انها صفة مثلها في [ثلاث يعلم اهل الكتاب يعلم اهل الكتاب] ... والوجه ان يقال هي المضي والمضي في ذلك انه لا يقسم بأشيء الا اعظاما له بذلك عليه قوله تعالى [فلا أقسم بمواقع النجوم] وانه لقسم لو تعلمون عظيم [فكأنه ادخل حرف النفي بقول ان اعظامي له بأقسامي به كلا اعظام يعني ان يستأهل فوق ذلك]^(٣) .

وعد غالب الحويون انها زائدة جاء في (الرضي على الكافية) : وجاءت - لا زائدة - قبل القسم به كثيرا ... وجاءت قبل قسم قليلا وعليه حمل قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة)^(٤) .

ونذهب الى ان كلمة الشهادة [لا اله الا الله] ليس فيها تفسير

(١) الرضي على الكافية ٢٦٩/١ .

(٢) المفصل ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، وانظر المفصل ايضا ١٥٢/٢ و ٢١/١ .

(٣) الكشاف ٢٩١/٣ - ٢٩٢ .

(٤) الرضي على الكافية ٢٢٧/٢ ، المغني ٢٤٨/١ .

[موجود] أو [في الوجود] أو [ثا] وإنما هي كلام برأسه قال :

ان « اصل قولنا [لا اله الا الله] : [الله اله] أى مستحق للعبادة ، يوازن قولنا (نريد مطلق) فلما فرغ عليه الفرع وقتنا (لا اله الا الله) أفاد هاتين الدائرتين وهذا اثبات الالهية لله تعالى ونفيها عما سواه ، فاذن [لا اله] في موضع الخبر (الا الله) في موضع المبتدأ بين هذين ويوضحه ان [لا] تطلب التكرار ايذا فلا يقول : لا زيد في الدار مطلق بل يقول : لا رجل الفضل منك وكذا اذا كان لثني الجنس فان الجنس يفيد الشبايح والشبايح نوع من التكثير والمبتدأ يجب ان يكون معرفة والخبر تكرة على ما عليه اصل الباب ... فاذن وازن هذا الكلام لا مطلق الا زيد ولا خارج الا عسر ... تحقق ان المعنى ما حققناه وما ذهبوا اليه من تقدير الخبر غير مسدد ولا يحتاج اليه قطعا والله اعلم ، (١) .

واذن فهو يذهب في هذه المسألة خلاف ما ذهب اليه النحويون الذين يقدرون الخبر لها [ثا] أو [موجود] ويعربون [الله] بدلا . فيرى عنده جملة من خير ومبتدأ ، الخبر [لا اله] والمبتدأ [الله] .

ولعله قصد الى ان جملة [لا اله] خير مقدم كقولنا [حضر اخوه صالح] و [ابو مطلق زيد] ، ولكن فيها انه ليس في جملة الخبر رابط يعود على المبتدأ ، ثم لابد من تقدير [موجود] أو نحوها لتسكون جملة خير وقد رفض هذا التقدير .

او لعله قصد ان [لا اله] خير مفرد مبني على الفتح محله الرفع و [الله] مبتدأ مؤخر مثل قولنا : ما حاضر محمد ، وعلى هذا يقتضي ان (لا) قد تدخل على المفرد فلا تحتاج الى خبر . وهذا الاسم خير مقدم ، وهو رأى يفينا عن تقديرات النحويين وتحملاتهم .

(١) مسألة في كلمة الشهادة - للزمخشري مخطوطة مصورة عن مكتبة برلين برقم (٦١-٧٤) .

الأعرابية ، وقد اعترض عليه ابن هشام فقال : « يُقال له : فما تقول في نحو « لا طالما جلا الأ زيد » لم تصب خير المبتدأ ؟ فإن قال : إن [لا] علامة عمل ليس فذلك مستع لقدم الخير ولانتقاضي الشيء ولتعريف أحد الجزئين . » ^(١) غير أنه ذهب غير هذا المذهب في [المتصل] فذكر أن (لا) النافية للجنس تصبب الاسم وترفع الخبر . وجاء في (المتصل) في خبر [لا] النافية للجنس وارتفاعه بالحرف أيضا لأن [لا] محذو بها حدو [إن] من حيث أنها تقيضها ولازمة للأسماء لزومها . » ^(٢)

وجاء فيه أن [لا] النافية للجنس محمولة على [إن] فذلك تصبب بها الاسم ورفع الخبر وذلك إذا كان الشيء مقصدا ... فلما كان مفردا فهو مفتوح وخبره مرفوع . ^(٣)

وذكر في [المتصل] أيضا في خبر لا النافية للجنس أن منه كلمة الشهادة ومعناها : لا إله في الوجود إلا الله . ^(٤) وهو خلاف ما ذهب إليه هناك ونكتفي بهذا القدر . ^(٥)

ماخذ :

لم يسلم الزمخشري من مأخذ وهات في أثناء اجتهاداته النحوية أو أثناء دراساته وأعرابه ومن ذلك :

١ - ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى « والذي أوحينا إليك من

(١) معني اللبيب ٥٧٣/٢ .

(٢) المتصل ٨٩/١ - ٩١ .

(٣) المتصل ٢١٦/١ .

(٤) المتصل ٩١/١ .

(٥) انظر المتصل ١٥٢/٢ . والهمع ١٦٣/١ . المتصل ١٨٦/٢ .
والتصريح ٢٢٥/١ والهمع ١٤٤/١ . المتصل ٣١/١ والهمع ٧٤/١ .
الكشاف ٢٦٧/٢ وابن عقيل ١٦/٢ . الإسمولي ٢٢١/٢ . التصريح
١٣/٢ .

الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه : « مصدقاً حال مؤكدة لان الحق لا يفتك عن هذا الصديق »^(١) .

ورده ابن هشام قال : « قالوا : ومنه أى الحال المؤكدة [هو الحق مصدقاً] لان الحق لا يكون الا مصدقاً ، والصواب انه يكون مصدقاً ومكناً ، وغيرهما . نعم اذا قيل : هو الحق صادقاً فهي مؤكدة »^(٢) .

٢ - قال الرمضاني في قوله تعالى [ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة ...] « خالصة حال من الدار » . واغترض بان الوجه انها حال من ضمير الخير لان اسم كان لا يقع منه الحال »^(٣) .

٣ - قال الرمضاني في قوله تعالى [فيه آيات بينات مقام ابراهيم] ان (مقام ابراهيم) عطيف بيان على (آيات بينات)^(٤) .

قال ابن هشام : هو سهو لاتفق الضمير على ان البيان والبيان لا يتطالمان طريقاً وتكراراً^(٥) .

وقال ابو حيان : « وهو - أى قول الرمضاني - مخالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يفتك اليه »^(٦) .

وتحوم ما ذهب اليه في [الكشف] في قوله تعالى [قل انما اعطاكم بواحدة أن تقوموا لله] فقد جعل [أن تقوموا] عطيف بيان لقوله

(١) الكشف ٥٧٧/٢ .

(٢) مغني اللبيب ٤٦٤/٢ .

(٣) الكشف ٢٢٧/١ ، حاشية التصريح ٣٦٦/١ .

(٤) الكشف ٢٢٧/١ .

(٥) مغني اللبيب ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ ، ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٦) البحر المحيط ٩/٢ ، الهمع ١٢١/٢ وانظر التصريح ١٣١/٢ ، الاشموني ٨٦/٢ .

(واحدة)^(١) وعيا متخالفان تعريفا وتكريا لأن (أن تقوموا) معرفة
و (واحدة) نكرة^(٢) .

٤ - جاء في [الكشف] في قوله تعالى [جعل الله الكعبة البيت
الحرام] ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لأهل
جهة التوضيح^(٣) .

قال أبو حيان : « وليس كما ذكر لأنهم ذكروا شرط عطف البيان
الجمود ، فإذا كان شرطه ان يكون جامدا لم يكن فيه اشعار بمدح إذ ليس
مشقا وإنما يشعر بالمدح المشتق إلا ان يقال انه لا وصف عطفت البيان
بقوله الحرام القطعي المجموع المدح فيمكن ذلك ... »^(٤) .

٥ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى [ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
ان اعبدوا الله وربي وربكم] ان (أن اعبدوا الله) : « ان جعلتها
مفسرة لم يكن لها بد من مفسر ، والمفسر اما فعل القول واما فعل الأمر
وكلاهما لأوجه له . اما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يتوسط
بينهما حرف التفسير ... واما فعل الأمر ففسده الى ضمير الله عز وجل
قلو فسرته بـ (اعبدوا الله وربي وربكم) لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول :
اعبدوا الله وربي وربكم »^(٥) . وأجاز ان تكون مفسرة للقول صلى تأويله
بالأمر^(٦) .

ولم يجز ذلك ان هشام قال لأن « عطف البيان في الجوامد بمنزلة

-
- (١) الكشف ٥٦٥/٢
(٢) البحر الحقيق ٢٩٠/٧ . المغني ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .
(٣) الكشف ٤٨٥/١
(٤) البحر الحقيق ٢٥/٤ . المغني ٤٥٥/٢
(٥) الكشف ٤٩٢/١
(٦) الكشف ٤٩٣/١

أثبت في المشتقات فكما أن الضمير لا يثبت به كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووجه الزمخشري فأجابه ذلك ذهبوا عن هذه التكمة . (١١)

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وسد عن سبيل الله وكفر به والسجد الحرام] : يعني . من صدعهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام . (١٢)

جاء في [التصريح] : «السجد الحرام عطف على الهاء المخفوضة بالياء ... إذ ليس المعطف على السبيل المحذوف عن خلافه للزمخشري لأنه صلة المصدر وهو (سد) فإنه متعلق به وقد عطف عليه أي على المصدر (كفر) والقاعدة أنه لا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته ... قال في المفتي : والصواب أن خفض المسجد بياء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها (١٣) . وأرى أن اعني على ما ذهب إليه الزمخشري لأن الكفر يكون بالله والمصدر يكون عن سبيل الله والمسجد الحرام بدلالة الآية (أن صدوكم عن المسجد الحرام) .

٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي) « ان قوله (ومن ذريتي) عطف على الكاف كأنه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك ساكرمك فتقول وزيدا .. (١٤) قال ابو حيان : « لا يصح المعطف على الكاف لأنها مجرورة فالمعطف عليها لا يكون إلا بإعادة الجار وتم يُعَدُّ لأن [من] لا يمكن تقدير الجار مضاعفاً لها لأنها حرف » (١٥) .

-
- (١) المفتي ١/٣٢٦ و ٢/٢٥٥ ، البحر المحيط ٤/٦٠-٦١ ، الإنشائي ٢/٨٨ .
 (٢) الكشاف ٢/٢٧١ .
 (٣) التصريح ٢/١٥٢ .
 (٤) الكشاف ١/٢٣٦ .
 (٥) البحر المحيط ١/٢٧٦ - ٢٧٧ ، التصريح ٢/١٥١ .

٨ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ولو أنهم آمنوا واتقوا لموبة من عند الله خير] : « ان قلت كيف اؤثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو ؟ قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات النسبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام عليكم »^(١) .

قل ابن هشام : « والاولى ان يقدّر الجواب محذوفاً اي [لكان خيراً لهم] او ان يقدّر [لو] بمنزلة ليت في اداة التمني فلا تحتاج الى جواب » . وذكر ان قول الزمخشري وهم^(٢) .

قال الاشموني : « وقد تجاب لو بجملة اسمية نحو قوله [ولو أنهم آمنوا] وقبل الجملة مستأنفة أو جواب للنسب مقدر »^(٣) .

٩ - ذكر في [الكشاف] في قوله تعالى [قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك] ان (فإنه نزله على قلبك) جزء للشرط^(٤) .

قال ابو حيان : « ليس هذا جواب الشرط لما نقرر في علم العربية ان اسم الشرط لابد ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه فلو قلت : من يكرمني فزيد قائم لم يجز » وقوله [فإنه نزله على قلبك] ليس فيه ضمير يعود على [من] وقد صرح بأنه جزء للشرط الزمخشري وهو خطأ لما ذكرناه من عدم عود الضمير ولمضي فعل التنزيل فلا يصح ان تكون الجملة جزء وانما الجزء محذوف للدلالة ما بعده عليه ، التقدير فصاوته لا وجه لها او ما اشبه هذا »^(٥) .

وأرى ان الزمخشري لم يعد الصواب في ذلك وهو نحو قولنا -

(١) الكشاف ١/ ٢٢١ .

(٢) التلوي ٢/ ٥٨٣ وانظر البحر المحيط ١/ ٢٢٥ .

(٣) الاشموني ٤/ ٤٣ .

(٤) الكشاف ١/ ٢٢٩ .

(٥) البحر المحيط ١/ ٢١٩ - ٢٢٠ .

من كان مقبلاً فلما سافر (والرباط معنى غير ان التحاة يشترطون
الرباط^(١) .

١٠ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وقولوا حطة] : « فان
قلت : هل يجوز ان ينصب حطة في قراءة من نصبها بـ [قولوا] على معنى
هذه الكلمة ؟ قلت : لا بعد »^(٢) .

قال ابو حيان : « وماجوزه ليس بجائر لأن القول لا يعمل فسي
المفردات اما يدخل على الجمل للحكاية فيكون في موضع المفعول .
الا ان كان المفرد مصدراً ... أو صفة لمصدر ... أو معيراً به عن جملة
نحو قلت شعراً »^(٣) .

١١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فان لم تعملوا ومن تعملوا
فاقبوا النار ... وبشر الذين آمنوا) ان قوله (وبشر) معطوف على قوله
(فاقبوا النار) ليكون صلب امر على امر^(٤) .

وقد خطأ ابو حيان هذا القول لأن قوله «فاقبوا» جواب للشرط
وموضعه جزم والمعطوف على الجواب جواب ولا يمكن في قوله [وبشر]
ان يكون جواباً لانه امر بالشارة مطلقاً لاعلى تقدير [ان لم تعملوا] بل امر
ان يبشر الذين آمنوا امراً ليس مترتباً على شيء قبله^(٥) .

١٢ - اجاز الزمخشري وابو البقاء في قوله تعالى (ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون وانما قيل لهم ...) ان تكون (وانما قيل لهم) معطوفة

(١) معنى اللبيب ٥٠٧/٢

(٢) الكشاف ٢١٧/١

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/١

(٤) الكشاف ١٩٦/١

(٥) البحر المحيط ١١٠/١

على (يكذبون) فاذ ذاك يكون لها موضع من الأعراب وهو النصب لأنها معطوفة على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر^(١١) .

قال أبو حيان : وهذا الوجه الذي اجتزأ على أحد وجهي (ما) من قوله بما كانوا يكذبون خطأ . وهو ان تكون (ما) موسولة بمعنى الذي وذلك ان المعطوف على الخبر خبر فـ (يكذبون) قد حذفت منه العائد على (ما) وقوله (وإذا قيل لهم) الى آخر الآية لا ضمير فيه يعود على (ما) فبطل ان يكون معطوفا عليه اذ يصير التقدير : ولهم عذاب اليم بالسذي كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون وهذا كلام غير منظم لعدم العائد^(١٢) .

١٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وآتينا من الكنوز ما ان مفاتيحه بيده العصابة اوتي القوة اذ قال له قومه لا تفرح) : « ومحل (اذ) منصوب » (تنو)^(١٣) .

قال أبو حيان : « وهذا ضعيف جدا لان انقال المفاتيح العصابة ليس مقيدا بوقت قول قومه لا تفرح ... ويظهر ان يكون تقديره فاقهر الشاكر والمرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح »^(١٤) .

١٤ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (حتى اذا جاؤوك) انه يجوز ان تكون (حتى) الجارة ويكون اذا جاؤوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم^(١٥) .

(١) (الكشف ١/ ١٣٧)

(٢) (البحر المحيط ١/ ٦٣)

(٣) (الكشف ٢/ ٤٨٥)

(٤) (البحر المحيط ٧/ ١٣٢)

(٥) (الكشف ١/ ٥٠٠)

علما بأن رأي الجمهور والصف أيضا أنها ظرف غير متصرف^(١) .
 وعدم التصرف قسمان : قسم لا يطرح عن الظرفية أو الظرفية والجر
 بمن^(٢) .

وأعرايه لا يتعلق على واحد منهما • والجمهور على أن (حتى) في
 الآية حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له^(٣) .

١٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (أما يلقن عذاك الكبير) :
 « أما هي (أن) الشرطية زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ولذلك دخلت الثون
 المؤكدة في الفعل ولو افردت (أن) لم يصح دخولها » لا تقول : أن تكرمن
 زيدا بكرمك^(٤) .

وما لم يجوز اجازة غيره على قلة « جاء في (الأسموني) : « وكل
 - التوكيد - بعد غير أما الشرطية من طوالب الجزاء وذلك يشتمل إن
 الشجدة عن ما غيرها ويشتمل الشرط والجزاء »^(٥) .

١٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ألم انت علام الغيوب) في
 قراءة من قرأ (علام) بالصب : « تم نصب علام الغيوب على الاختصاص أو
 على البداء أو هو صفة لاسم إن »^(٦) .

(١) الجمع ٢٠٦/١ . الكشف ٥٦٣/٢ .

(٢) الأسموني ١٣٢/٢ . حاشية الصبان ١٣٢/٢ . التصريح
 ٣٤٢/١ .

(٣) الجمع ٢٠٦/١ .

(٤) الكشف ٢٢٨/٢ .

(٥) الأسموني ٢٢٠/٣ .

(٦) الكشف ٤٩٠/١ .

قال ابو حيان : « وهذا الوجه الاخير لا يجوز لانهم اجمعوا على ان ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز ان يوصف ولما ضمير الغائب فيه خلاف قال للكاسي »^(١) .

١٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ألم يعلموا انه من عند الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها) : « ويجوز ان يكون (فان له) معطوفا على (انه) على ان جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا انه من عند الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم »^(٢) .

وهذا الذي قدره لا يصح لانهم نصوا على انه اذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط ماضيا في اللفظ او مضارعا مجزوما يلم^(٣) .

١٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث) : « فان قلت : ما هذه القاء وما حقيقتها ؟ قلت : هي التي في قوله ● فقد جثا خراسا ● وحقيقتها انها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان أقصى ما يراء بنا فقد جثا خراسا وأن لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكبين للبعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم »^(٤) .

وتحوه ما جاء في قوله تعالى (فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند ربكم فتاب عليكم)^(٥) وتحوه ما جاء في قوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرين

(١) التبر الماد ٤/٤٨ .

(٢) الكشف ٤٧/٢ .

(٣) البحر المعيط ٦٥/٥ .

(٤) الكشف ٥١٣/٢ .

(٥) الكشف ٢١٦/١ .

عينا^(١) .

أقال أبو حيان : « وأما حذف فعل الشرط وإدانة الشرط معا وإبقاء الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » . وأما جزم الفعل بعد الأمر والهي وإخوانهما فله ... مكان آخر^(٢) .

١٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (علم تغلوعهم ولكن الله أعلم) :

« والفاء جواب شرط محذوف تقديره إن اخترتم يقتلهم فأنتم لم تغلوعهم »^(٣) .

قال ابن هشام : ويرد أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء^(٤) . وذكره غيره من السادة أنه يجوز أن يلتزم المضارع المنفي بلا أو لم بآتساء^(٥) .

٢٠ - قال الرمخسري في قوله تعالى (فإن كن نساء فوق اثنين) : « فإن قلت : هل يصح أن يكون الضميران في (كن) وكانت مبنيين ويكون نساء وواحدة تفسيراً لهما على أن (كان) تامة ؟ قلت : لا أبعد ذلك »^(٦) . وهذا الذي لم يعمده الرمخسري هو بعيد أو منبوع البينة لأن كان ليست من الأفعال التي يكون فاعلها مضمرًا يفسره ما بعده بل هو مختص من الأفعال بعم وئش وما حمل عليهما وفي باب التنازع^(٧) .

(١) الكشف ٢١٨/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٣) الكشف ٩/٢ .

(٤) المحلى ٦٤٧/٢ .

(٥) الرضي على الكافية ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ . الأشموني ٢١/٤ - ٢٢ .

(٦) الكشف ٢٨٢/١ .

(٧) البحر المحيط ١٨٢/٣ .

٢١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فكلوه هنياً مريئاً) :
« وهما وصف المصدر أي أكلا هنياً أو حال من الضمير أي كلوه وهي
هني - مري » (١) .

قال أبو حيان : « وهو قول مخالف لقول العسة العربية لأنه عند
سبويه وغيره منصوب بضمير فعل لا يجوز إظهاره » (٢) .

٢٢ - جاء في (النهر الماد) في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتاً) : « قال الزمخشري يجوز أن يكون (الذين قتلوا)
فاعلاً ويكون التقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتاً أي ولا يحسبن الذين
قتلوا أنفسهم أمواتاً ... في قراءة (ولا يحسبن) . أما تقديره فلا يحسبهم
الذين قتلوا فيه تفسير الضمير بالفاعل الظاهر وهو لا يجوز » (٣) .

٢٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) : « أن يؤذن لكم) في معنى الظرف لتدبره
وقت أن يؤذن لكم وغير الظرفين حال من (لا تدخلوا) وقع الاستثناء على
الوقت والحال معاً » (٤) .

جاء في (اللمع) أنه لا ينوب المصدر المؤول عن الظرف (٥) .
وقال أبو حيان : « وقد نحسبوا على أن المصدرية لا تكون في معنى
الظرف ... »

(١) الكشاف ١/ ٣٧٧ .

(٢) البحر المحیط ٢/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٦١ . النهر الماد ٣/ ١١١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٥٤٧ ، ٢٩٤/١ قوله تعالى (إن شاء الله الملك) .

(٥) اللمع ١/ ٢٠٤ ، ٨٢/١ . المغني ١/ ٣٠٥ .

وأما إن الاستثناء وقع على الوقت والحال معا فلا يجوز على مذهب الجمهور^(١) .

٢٤ - جاء في (إكتشاف) في قوله تعالى (تطلقوهن لمدتهن) إن التقدير : « تطلقوهن مستقبلا لمدتهن »^(٢) .

قال أبو حيان إن هذا التقدير « ليس بجيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يهدف العامل في الظرف والجار والجرور إذا كان خاصا بل إذا كان كونا مطلقا » نو فلت : زيد عندك أو في الدار « تريد : ضاحكا عندك أو في الدار لم يجوز »^(٣) . وسوب ابن هشام تقدير الزمخشري ونسب إلى حيان إلى الوهم^(٤) .

٢٥ - جاء في (إكتشاف) في قوله تعالى (إن نظن إلا ظنا) : « فإن قلت : ما معنى إن نظن إلا ظنا ؟ قلت : إسنه نظن ظنا وبعده أثبات الظن فحسب فأدخل حرفا تنبي والإستثناء بقاء أثبات الظن مع نفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا »^(٥) .

والمعلوم في النحو أنه « صح الفرغ لجميع المفعولات إلا المستعذر المؤكدة فلا يجوز ما ضربت الأضرابا وأما (إن نظن إلا ظنا) فنأول »^(٦) .

٢٦ - جاء في (إكتشاف) في قوله تعالى (ذلکم الله ربکم له الملك) أنه

(١) البحر المحیط ٢٤٦/٧ .

(٢) إكتشاف ٢٢٩/٣ .

(٣) البحر المحیط ٢٨١/٨ .

(٤) مغني اللبيب ٤٤٨/٢ - ٤٤٩ .

(٥) إكتشاف ١١٦/٣ .

(٦) الانتموني ١٥٠/٢ ، الرضي على الكافية ٢٥٦/١ ، البحر المحیط ٥٢/٨ .

• يجوز في حكم الأعراب إيقاع اسم الله سلفاً لاسم الإشارة أو عطف وإن
وربكم خبراً لولا أن المعنى يأباه^(١١) .

قال أبو حيان : « أما كونه سلفاً فلا يجوز لأن الله علم والعالم
لا يوسف به ... » وأما قوله لولا أن المعنى يأباه فلا يأباه المعنى لأنه يكون قد
أخبر بأن المشار إليه بتلك الصفات والأصناف المذكورة وربكم^(١٢) .
٢٧ - جاء في (الكشاف) : هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل
أهل بدليل قوله :

● أهل رأونا بفتح القاع ذي الأكم^(١٣) ●

ونقله في (المفصل) عن سيبويه قال : « وعند سيبويه أن هل بمعنى
(قد) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام »^(١٤) .

قال ابن هشام : « ولو كان كما ذكر لم تدخل الألف على الفعل كقد »^(١٥) .
قال : ولم أر في كتاب سيبويه ما نقله عنه إنما قل في (باب عدة ما يكون
عليه الكلام) ما نصه : « وهل وهي للاستفهام »^(١٦) ولم يرد على ذلك .

٢٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولئن لم تعلمن بشسراً مثلكم
إنكم لاذن لخاسرون) « إذن واقع في جزاء الشرط »^(١٧) .

وجاء فيه في قوله تعالى (لئن أبستم شعباً إنكم لاذن لخاسرون) :

- (١) الكشاف ٥٤٧/٢ .
- (٢) النهر انشاد ٢٠١/٧ = ٣٠٢ .
- (٣) الكشاف ٢٩٥/٣ .
- (٤) المفصل ٢١/٢ .
- (٥) المعنى ٢٥١/٢ . الجمع ٧٧/٢ .
- (٦) كتاب سيبويه ٣٠٥/٢ .
- (٧) الكشاف ٣٦٢/٢ .

• فإن قلت : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لئن انبشم شيئا وجواب الشرط ؟ قلت : انكم اذن لظنرون ساد مسند الجوابين ^(١) .

وجاء في (الفائق) في قول معاوية (رضي) : « لئن تمتعت على ما يلقي من عزمك لأصالحن صاحبي » اللام في (لئن) هي الموطئة للقسم وقد تلف القسم والشرط جاء بقوله لأصالحن فوقع جوابا للقسم وجزءا للشرط دفعة ^(٢) .

والمعلوم في النحو انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما فإن تقدمهما ما يحتاج الى خبر فانت مبطري ان تجعله لأي منهما •
قال ابن مالك :

واحدف لدى اجتماع شرط وقسم بجواب ما اخرت فهو ملتزم
جاء في (شرح الأشموني) : « واحدف لدى اجتماع شرط غير انتاهي وقسم جواب ما اخرت منهما استثناء بجواب المتقدم فهو أي الحذف ملتزم فـجواب القسم يكون مؤكدا باللام او ان او منقيا • وجواب الشرط مقرون بالفاء أو مجزوم ^(٣) .

وجاء في (شرح التصريح) اضافة الى ذلك : « ولا يجوز جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ان لم يتقدمهما ذو خبر فلا يجوز والله ان قام زيد اقم ^(٤) .

(١) الكشاف ٥٦١/١ - ٥٦٢ .

(٢) الفائق ٣٣/١ - ٣٤ .

(٣) الأشموني ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٤) التصريح ٢٥٣/٢ والنظر ابن عقيل ٢٨٥/٢ .

قال أبو حيان : « فإن عنى ازمخشري بقوله (ساد مسد الجوابين)
أنه اجتزى به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن عنى به أنه من حيث
الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجملة يمنع أن تكون لا موضع لها
من الأعراب وإن يكون لها موضع من الأعراب »^(١) .

٢٩ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

فإن تبتس بالشغرى أم قسطل لما اقبطت بالشغرى قبل الطول

« وجواب الشرط (لا) و (لا) هذه جواب قسم محذوف وتقديره
وأنه لما اقبطت والشرط موطن القسم وفي الحقيقة القسم المنقدر مع جوابه
جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد والله لأكرمه »^(٢) .

وواضح أن الحد لا يرتضون نحو إن جاء زيد والله لأكرمه لأن
الشرط مقدم والصواب (أكرمه) .

وأما قوله (وجواب الشرط لا) فمعلوم أن (أن) لا تجسب باللام
وإنما بالفاء .

٣٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أمكننا من قرية إلا وهما
كتاب معلوم) « (ولها كتاب) : جملة واقعة متفة لقرية والقياس لا يتوسط
الواو بينها^(٣) وأما توسط تأكيد لصوق الصلة بالموصوف كما يقال
في الحال جاني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب »^(٤) .

ذكر ابن هشام أن الواو « لا تعرض بين الموصوف وصفته خلافاً

(١) البحر المحيط ٣٤٥/٤ والنظر ٤٠٤/٦ .

(٢) اعجب العجب ٥٦ .

(٣) ليس هناك رابط بين جملة الخير والمبتدأ والصواب : أن
لا يتوسط .

(٤) الكشف ١٨٧/٢ .

نظمخسري ومن وافقه ...

فلفوسقية مآخذ : (الواو) و (الأ) ولم ير الزمخشري وأبو الباء
واحدا منهما ماعا وكلام النحويين بخلاف ذلك ^(١) .

وفي (حاشية التصريح) ان « ما ذهب إليه جاز الله من توسط الواو
بين الصلة والوسوف » سيد لأن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من
البحرين والنكويين يقول عليه فوجب ألا يلتفت إليه ^(٢) .
والواو في مثل هذا للحال .

٣١ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم ان
كنتم تعلمون » شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) : « (شهر رمضان)
وفرى على النصب على صوموا شهر رمضان او على على الابدال من (ايما
معدودات) أو على انه مفعول (وان تصوموا) ^(٣) .

وفي حاشية على الكشف لمجهول ان رشيد الدين الوطواط رحمة الله
عليه اعترض على قوله (او على انه مفعول وان تصوموا) بما يلزم من
الفصل بين اجزاء ما هو كاصمة من الوصول وزعم ان المصنف ادّعى له ^(٤) .

٣٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجرة على الله) : « فرى ثم
يدركه الموت بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقيل رفع الكاف منقول من
الله كأنه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الله الى الكاف كقوله :

(١) القتي ٤٣٢/٢ ، التصريح ٣٧٧/١ .

(٢) حاشية التصريح ٣٧٧/١ ، وانظر ابن عقيل ٣٥٩/١ - النهر
الماد ٤٤٣/٥ ، ٤٠/٧ ، الجمع ٢٣٠/١ .

(٣) الكشف ٢٥٦/١ .

(٤) حاشية على الكشف الورقة ٦٣ .

● من غزلي سبني لم اضربه^(١) ●

وفي حاشية على الكشف لمجهول تعقيب على قوله (وقيل رفع الكاف) :
 أراد الضم وتجاوز ، وهذا التوجيه ضعيف جدا لأجراء الوصل مجرى
 الوقف والقل أيضا ثم تحريك الهاء بعد النقل بالضم وأجراء الضمير
 للوصل مجرى الجزء ، أما قول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عجيبة من غزلي سبني لم اضربه

فليس فيه إلا النقل وأجراء الضمير مجرى الجزء من الكلمة .^(٢)

٣٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد
 كل أولئك كان عنه مسؤولا) : « وعنه في موضع الرفع بالفاصلة ...
 فمسؤول مسند الى الجذر والمجرور »^(٣) .

ولا يصح هذا الأعراب لأن (عنه) متقدم وتائب الفاعل لا يتقدم على
 عامله^(٤) .

٣٤ - جاء في (الكشف) ان « الواو قد تجرى للإباحة في نحو
 قولت : جالس الحسن وابن سيرين » ألا ترى انه لو جالسا جميعا أو
 واحدا منهما كان متصلا »^(٥) .

قال ابن هشام : « ولا تعرف هذه المثالة لنحوي »^(٦) .

(١) الكشف ٤٢٠/١ .

(٢) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ١١٦ .

(٣) الكشف ٢٣٣/٢ .

(٤) انظر التصريح ٢٨٨/١ ، الدهر انوار ٣٥/٦ .

(٥) الكشف ٣٦٢/١ .

(٦) المغني ٦٤/١ ، ٢٥٨/٢ ، وانظر الاشموني ١٠٨/٣ ، النعم

- ١٣٠/٢ -

٣٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ولـسوف يعطيك ربك فترضى) : « ولـسوف ، قلت هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولأت سوف يعطيك »^(١) .

وجاء فيه : « فإن قلت : لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجامعها إلا مخصصة لتوكيد كما اختلفت الهمزة في يا الله لتعويض »^(٢) .

قال ابن هشام : « وإنما يضعف قول الزمخشري أن فيه تكلفين لغیر ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليل الحال والاستقبال »^(٣) .

٣٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ثم لنزعهن من كل شجرة) : « ثم لنزعهن من كل شجرة »^(٤) .

قال ابن هشام : « وفيه تصف ظاهر ولا اظلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ »^(٥) .

٣٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (بما غفر لي ربي) : « ويحتمل أن تكون استفهامية بمعنى أي شيء غفر لي ربي ؟ ... إلا أن

(١) الكشف ٣/٢٤٥ .

(٢) الكشف ٢/٢٨٦ .

(٣) المغني ١/٢٢٩ .

(٤) الكشف ٢/٢٨٧ .

(٥) القني ١/٧٨ .

قولك بم غفر لي دبي بطرح الألف ايجاد وان كان اثباتها جائزا^(١) .
وجاء فيه في قوله تعالى (فيما اغويته) : « وقيل (ما) للاستفهام
كأنه قيل بأي شيء اغويته ثم ابتدأ لأقصد وإثبات الألف انما ادخل حرف
الجر على (ما) الاستهتابة قليل شاذ »^(٢) .

وهو مخالف لقوله الأول اذ أجازاه في الأولى وشذذه في الثانية^(٣) .
٣٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه) :

« ويجوز ان يكون المعنى في القراءة المشهورة انهم اتبعوا جزءا اترافهم
وهذا معنى قوي »^(٤) .

وهذا التأويل لا يجوز اذ عد ما مصدرية مع انها عاد عليها عائد في
قوله (فيه) .

قال ابن هشام : « ولزم مخبري غلطة ... فانه جوز مصدرية ما في
(واتبع الذين ...) مع انه قد عاد عليها التضمير »^(٥) .

٣٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « لقد نصرمكم الله في مواطن
كثيرة ويوم حين اذ أعجبكم كسرتكم » : « فان قلت : كيف عطف الزمان على
المكان وهو (يوم حين) على المواطن ؟ قلت : معناه وموطن يوم حين أو في
ايام مواطن كثيرة ويوم حين ويجوز ان يراد بالموطن الوقت »^(٦) .

(١) الكشف ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

(٢) الكشف ٥٤٢/١ .

(٣) المغني ٢٩٩/١ .

(٤) الكشف ١٢٠/٢ .

(٥) المغني ٣٠٦/١ .

(٦) الكشف ٣٣/٢ .

قبل لا مانع من عطف الزمان على المكان^(١) .

٤٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ولا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) في قراءة من قرأ (ويعلم) برفع الياء ان الواو للحال كأنه قيل ولا تجاهدوا وانتم صابرون^(٢) .

وذكر في قوله (س) في التوبة النصوح : هو الدم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بذلك ... ان الواو في (وتستغفر) للحال^(٣) .
علما بان التحوين صرحوا ان الواو تمنع في المضارع المثبت المجرد من قد^(٤) .

٤١ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

توافين من شئ إليه فضسها كما ضم اذواد الأصاير منهل^(٥)
ومن شئ متعلق - (توافين) ومن زائدة والتقدير : توافين مفرقين^(٦) .
ولا يصح ان تكون (من) زائدة اذ ان لزيادتها شروطا هي :

١ - ان يسبقها نفي أو شبهه وهو النفي والاستفهام .

٢ - ان يكون مجرورها نكرة .

(١) الانصاف من الكشف ٢/٢٢ ، حاشية التصريح ١/٣٢٧ -
٢٣٨ ، حاشية الصبان ٢/١٢٢ - ١٣٤ .

(٢) الكشف ١/٣٥٢ .

(٣) العائق ١/٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) التصريح ١/٣٩٢ ، الاشتوني ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، البحر المحيط ٢/٦٦ .

(٥) الاذواد جمع ذود وهي ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل ،
الاصاير جمع صرمة وهي القطعة من الابل نحو الثلاثين ، المنهل : المورد
(انظر لامة العرب شرح وتحقيق الدكتور محمد بدیع شریف - منشورات
مكتبة الحيداء بيروت)

(٦) اعجب العجب ٤٩ .

٣ - ولا تكون هذه الكرة إلا مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به^(١) .
ولا تتوفر هذه الشروط فيها +

٤٢ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

إذا وردت أصدرتها ثم انهباً اتوب فتأتي من تحبته ومن عل^٢
+ وعمل مأخوذة من العلو يستعمل على وجوه (عل) بكسر اللام أي من مكان
عال قال امرؤ القيس :

● كجلمود سخر حظه السيل من عل ●

و (عل) يفتح اللام قال أبو النجم :

● بانت توش الحوض نوحاً من علا ●

و (عل) يضم اللام *** و^(٣) .

ولم يفرق بين أوجه الاستعمال هذه + جاء في (المغني) : « عل - متى
أريد به المعرفة كان مبنيًا على الضم تشبيهاً له بالغايات *** ومتى أريد به
الكرة كان معرباً كقوله :

● كجلمود سخر حظه السيل من عل ●

إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من
علو مخصوص و^(٤) .

٤٣ - جاء في (الفائق) في قوله (من) *** من حين يخرج من
بنته *** :

+ ولا يجوز أن يفتح (حين) كما فتحه في قوله :

(١) الأشموني ٢/٢١٢ .

(٢) اعجب العجب ٥٣ .

(٣) المغني ١/١٥٤ .

● عل حين عاتبت المشيب عل الصبا ●

لانه مضاف الى معرب وذلك الى مبني^(١) .

ذكر ابن هشام انه يجوز اعرابها أو بناؤها إلا ان الأعراب في نحو هذا
ارجح لانه مضاف الى معرب^(٢) . وما ذهب اليه الزمخشري هو مذهب
البحر^(٣) .

٤٤ - جاء في (العجب العجيب) في قول الشاعر :

فلم تك إلا بساء ثم هومت فلتا قطاة ربع ام ربع جندل^(٤)

• وقيل قطاة مبتدأ وربع خبره وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يشو
بشيء كالنواضع التي مبتدأ بالكرات فيها^(٥) .

وليس فيه بعد كما ذكر لأن النكرة مسبوقة باستفهام مقدر وهو
مستوفح •

٤٥ - جاء في (الفائق) : • قال سويد بن غفلة رحمه الله تعالى •••

فقلت يا امير المؤمنين : يومٌ عيد وخطيئة •

يوم عيد - خير مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يكون استفهاماً لأن
حرف الاستفهام لا يجوز حذفه إلا في مثل قولك : زيد في الدار ام على
السطح لأن (ام) البدئية الممهدة تدل عليها • ولو قلت زيد في الدار ؟
وأتريد الاستفهام كنت مخطئاً عند البحر^(٦) .

(١) الفائق ١/ ٩٢ .

(٢) شذور الذهب ٧٨ - ٨٠ .

(٣) الامسموني ١/ ٢٥٧ - التصريح ٢/ ٥٢ .

(٤) النبأ : الصوت ، هومت : نامت : وذكر (أبدل) مكان (جندل)
أي صفر •

(٥) العجب العجيب ٦٠ .

(٦) الفائق ١/ ٣٣٨ - ٣٣٩ .

وما لم يجره جائز • جاء في (الفتي) : • والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خلصت بأحكام •

أحدنا : جواز حذفها سواء تقدم على أم • • • أم لم تقدمها كقول النكيت :

طرت وما شوقاً إلى الرياض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
أراد : أو ذو الشيب يلعب • • • والاختص بقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس ^(١) •

٤٦ - ذكر الزمخشري أن (عرفات) مصروف لأن تاء ليست للتأنيث وإنما هي والألف للجمع ^(٢) •

قال ابن مالك : اعتبار تاء عرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لأنها تأنيث مع جمعة ولأنها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف ^(٣) •

ومن للاعتناء أن كليهما لم يستشهد بسماع وإنما هو استدلال عقلي •
٤٧ - جاء في (الفتي) أمثلة مما خرجه الحويون على الأمور المستبعدة قال :

• وأسأرب لك أمثلة مما خرجوه على الأمور المستبعدة لتجنبها وإسالتها :
قال الزمخشري في (وكل أمر مستقر) فيمن جر (مستقر) : أن كلا عطف على الساعة ^(٤) • وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلناه) أنه

(١) الفتى ١/١٤ - ١٥ ، الجمع ٢/٦٩ •

(٢) الكشف ١/٣٦٤ •

(٣) الفتى ٢/٣٤١ •

(٤) الكشف ٣/١٨٢ •

عطف على (وفي الأرض آيات)^(١) وإبعد من هذه قوله (فاستغفهم الربك
البنات) انه عطف على (فاستغفهم الله خلقا) قال : هو معطوف على منحه
في اول السورة وإن تباعدت بينها المسافة^(٢) .

والجواب خلاف ذلك كله .

واما (وكل امر مستقر) فمبدأ حذف خبره أي وكل امر مستقر
عند الله واقع أو ذكر وهو (حكمة باغة) وما بينهما اعتراض ...

واما (وفي موسى) فعطف على (فيها) من (وتركها فيها آية للذين
يعطون العذاب الاليم)^(٣) .

٤٨ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى (إنما تكونوا يدرككم الموت)
فمن دفع (يدرك) : أنه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أي ولا تظلمون
فإنما تكونوا^(٤) .

يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولاً عليه بما قبله ثم يتدى .
(يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وهذا مردود بان سبويه وغيره
من الأئمة نصوا على انه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماضٍ^(٥) .

٤٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (اعلم بهد لهم كم اهلكنا) :
« فاعلم لم يهد الجملة بعدد يريد ان يهد لهم هذا بمعناه ومضونته »^(٦) .

(١) الكشاف ١٧٠/٣ .

(٢) الكشاف ٦١٢/٢ .

(٣) المغني ٥٤٩/٢ - ٥٥٠ .

(٤) الكشاف ٤١٠/١ .

(٥) المغني ٥٤٥/٢ .

(٦) الكشاف ٢١٨/٢ .

علما بان الساعل لا يكون جملة^(١) . وذكر فيه في قوله تعالى
(ثم يدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين) : (يدالهم) فاعله
مضمر لدلالة ما بعده عليه وهو (ليسبحنه) والمضى يدالهم بداء أي ظهر
لهم رأي ليسبحنه^(٢) . فلم يقدر الفاعل جملة .

٥٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر
فليصمه) :

« والشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في (فليصمه) ولا يكون متعولا
به »^(٣) . علما بان ضمير الظرف لا ينصب على المخرقة بل يجب جرد بـي^(٤) .

ونحوه ما ذكر في (الكشف) أيضا في قوله تعالى (ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود) : « (يوم مشهود) مشهود فيه فانسج في
الظرف باجرائه مجرى المفعول به ... »^(٥) .

٥١ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (لافعلن لهم صرابطك
الستقيم) (صرابطك) واتصاه على الظرف كقوله :

● كما عمل الطريق الخطيب ●^(٦)

وجاء في (الفائق) في قوله :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيتسي ام مبيد

(١) الخفي ٥٨٩/٢ .

(٢) الكشف ١٣٦/٢ .

(٣) الكشف ٢٥٦/١ .

(٤) التصريح ٢٤٠/١ - ابن يعيش ٤٦/٢ .

(٥) الكشف ١١٥/٢ .

(٦) الكشف ٥٤٢/١ .

(حيثي) نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى المهم كبيت الكتاب :

● كما عمل الطريق السلب ●^(١)

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فاستقوا الصراط) أن الصراط منصوب على الظرف وعلى اسقاط الجار^(٢) .

وتحذف ما جاء فيه في (ستدها سيرتها الأولى) أن سيرتها ظرف^(٣) .
والصواب أنها كلها على نزع الخافض لأنها غير مبهمة وشروط ظرف
الكان أن يكون مبهما^(٤) . كما ذكر ذلك هو نفسه ، جاء في (الأنموذج) :
(الظرف) = المكان لا ينصب منه إلا المهم نحو قمت أمامك ولاية
للمحدود من (في) نحو صليت في المسجد^(٥) .

٥٢ - جاء في (الكشاف) في قوله (أوعيتهم أن جاءكم ذكر) :
« الهمزة للانكار والواو للعطف والمطوف عليه محذوف كأنه قيل أكرهتم
وعيتهم »^(٦) .

قوله أبو حنن هذه نزع زمخشري^(٧) .

وقال ابن هشام أن تقديم همزة الاستفهام على واو العطف وقوله وتم
تبييه على أسالتها في التصدير ... هذا مذهب سيويه والجمهور وحالفهم
جماعة أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلهما

(١) الفائق ٨٦/١ .

(٢) الكشاف ٥٩٢/٢ .

(٣) الكشاف ٢٩٩/٢ .

(٤) التصريح ٣٣٩/١ - ٣٤٠ ، ٢١٢/١ ، الأشمولي ١٢٦/٢ .

(٥) ١٢٩ - ٩٠/٢ - ٩١ ، الفني ١٤٢/١ ، ٥٧٦/٢ .

(٦) الأنموذج شرح اردبيلي ٢٦ .

(٧) الكشاف ٥٥٣/١ .

(٨) البحر المحيط ٢٤/٣ .

الأسلي ... ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجملة ... وأما الثاني فلاشك فيه ممكن في نحو (أظن هو قائم على كل نفس بما كسبت)^(١) .

علما بأنه جاء في (الكشف) أيضا في قوله تعالى (ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) : « الواو عطفت (لا يذكر) على (يقول) ووسطت همزة الابتكار بين المعلوم عليه وحرف العطف يعني يقول ذلك ولا يذكر حال التشاؤم الأولى »^(٢) .

وهذا مخالف لقوله الأول . قال أبو حيان « وهذا رجوع منه إلى مذهب الجماعة من أن حرف العطف إذا تقدمته همزة فأنما عطفت ما بعدها على ما قبلها وقدمت همزة لأن لها صدر الكلام وكان مذهبنا أن يقدر بين همزة والحرف ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فقرر همزة على حائها وليست مقدمة من تأخير »^(٣) .

٥٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ليلوكنم إكنم احسن عملا) : « فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل اليلو ؟ قلت : في معنى الاختيار من معنى العلم لأنه طريق إليه فهو ملائمه كما نقول : اختر إكنم احسن وجها واسمع إكنم احسن صوتا لأن التقرر والاستماع من طرق العلم »^(٤) .

(١) مغني اللبيب ١/١٦ ، التبع ٢/٦٩ ، الرضي على الكافية ٢/٤٠٨ - شرح التصريح ٢/١٥٥ ، ٢/٢٥٢ .

(٢) الكشف ٢/٢٨٦ .

(٣) البحر المحيط ٦/٢٠٧ .

(٤) الكشف ٢/٩١ .

وفي سورة الملك في قوله تعالى (لِيُبْلِغَكُمْ إِلَهُكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا) أيضا قال : « فإن قلت : من أين تعلق قوله (إِيَّاكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا) بفعل البلوى ؟ قلت : من حيث أنه تضمن معنى العلم فكأنه قيل لعلكم إِيَّاكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وإذا قلت علمته أريد أحسن عملا أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من المفعولين كما تقول علمته هو أحسن عملا • فإن قلت : أنسمي هذا تعليقا ؟ قلت : لا إنما التعليق أن توقع بعده ما يند مسد المفعولين جميعا كقولك علمت إيهما عمرو وعلمت أريد منطلق • ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدرا به ولو كان تعليقا لافترقت الحالان كما افترقا في قولك : علمت أريد منطلق وعلمت زيدا منطلقا »^(١) .

وذكر ابن هشام أن في هذا الكلام اضطرابا ثم قال : « ولم ألق على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهة »^(٢) .

٥٤ - جاء في (الكشاف) في قوله (يريد الله ليجل لكم) أن أصله يريد الله أن يجل لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التمجيد كما زيدت في لا إله إلا الله^(٣) .

قال أبو حيان : « وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين » وأما كونه خارجا عن أقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي (يريد) والمفعول متأخر وأخسر (أن) بعد هذه اللام وأما كونه خارجا عن قول الكوفيين فأنهم يجعلون النصب باللام لا يأن^(٤) .

(١) الكشاف ٢/٢٥٦ .

(٢) المغني ٢/٤١٨ ، النهر اللام ٥/٢٠٤ .

(٣) الكشاف ١/٣٩٢ .

(٤) البحر المحيط ٣/٢٢٥ .

٥٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) : * فإن قلت فإضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف سأل وقوعه صفة للمعرفة ؟ قلت : إنما يكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الاتصال ... فلما إذا قصد معنى الماضي ... أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العيد كانت الإضافة حقيقية كقولك مولى العيد وهذا هو معنى مالك يوم الدين ^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (فألق الأصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسيباً) إن (الشمس والقمر) قد يكونان معطوفين على محل الليل .
فإن قلت : كيف يكون ليل محل والإضافة حقيقية لأن اسم الفاعل انضاف إليه في معنى الماضي لا نقول زيد ضارب عمراً أمس ؟ قلت : ما هو في معنى الماضي وإنما هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المطلقة ^(٢) .

وهو مناقض لما قاله أولاً فقد عد الإضافة في (مالك يوم الدين) حقيقية لأنه دال على زمان مستمر ولم بعدها حقيقية في الآية الثانية لأن اسم الفاعل دال على زمان مستمر ^(٣) . وردده أبو حيان في الآية الثانية ^(٤) . وفي (شرح التصريح) ١٦ إذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة فهي إضافته اعتباراً من أحدها أنها محضة باعتبار معنى الماضي فيه ... وتأنيهاً أنه غير محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ... وعلى هذا

(١) الكشاف ٤٦/١ - ٤٧ -

(٢) الكشاف ٥١٨/١ - ٥١٩ -

(٣) انظر معنى اللبيب ٥١١/٢ - ٥١٢ - تعليق السيد الجرجاني على الكشاف ٤٦/١ - ٤٧ -

(٤) البحر المحيط ١٨٦/٤ - ١٨٧ -

يحمل تجوز الزمخشري كون التمس مطبوعة على محل الدليل^(١) .

٥٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (هذه آية الله لكم آية) :
« فإن قلت : فهم يتعلق (لكم) ؟ قلت : آية حالا منها متقدمة لانها أو تأخرت
كانت صلة لها قلنا تقدمت انصبت على الحال »^(٢) .

قال أبو حيان : « وهذا متناقض لانه من حيث يتعلق لكم بأسسه
كان (لكم) معمولاً لآية وإذا كان معمولاً لها امتنع أن يكون حالا منها لأن
الحال يتعلق بمجنوف فنأفض هذا الكلام لانه من حيث كونه معمولاً لها
كانت هي العاطفة ومن حيث كونه حالا منها كان العامل غيرها »^(٣) .

٥٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قالوا تعبد الهك وانه ايلالك
ابراهيم واسماعيل واسحاق لها واحدا) ان (لها) يجوز أن ينصب على
الاحتصاص^(٤) . « وقد نص التجويزيون على ان النصب على الاختصاص
لا يكون بكرة ولا مبهمة »^(٥) .

وجاء نحوه فيه في قوله تعالى (قد كان لكم آية في شين الفنا - فدا -
تقاتل في سبيل الله ... »^(٦) .

وجاء نحوه ايضا فيه في قوله تعالى (نصيبا مقروضا)^(٧) .

٥٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (كونوا فرقة حاشين) ان

(١) الصريح ٧٠/٢ .

(٢) الكشاف ١٠٥/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٩/٥ .

(٤) الكشاف ٢٤٠/١ .

(٥) البحر المحيط ٤٠٣/١ .

(٦) الكشاف ٣١٢/١ ، النهر الماء ٣٩٢/٢ .

(٧) الكشاف ٣٧٦/١ ، النهر الماء ١٧٥/٣ .

(فردة حاشين) خبران أي كونوا جامعين بين الفردية والخصو^(١) .
وجاء في (اعجب العجب) في قوله :

● يروح ويندو داهنا يتكحل ●

ان داهنا يتكحل خبران ليندو^(٢) .

ويرى قسم من النحاة انه لا يجوز تعدد خبرها^(٣) .

وفي حاشية على الكشف للفتاوي ان (حاشين) في الآية خبر اذ
لو كان صفة فردة قليل حاشه^(٤) .

٥٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واذكروا ان جعلكم خلتا)
أن (اذ) مفعول به وليس ينظر في أي اذكروا وقت استخلاصكم^(٥) .

وجاء نحوه في قوله تعالى (واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم)^(٦) .
قال ابو حيان : « وهذا ليس بجيد لأن (اذ) من الظروف التي
لا تصرف فلا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مفعولة »^(٧) .

وأرى ان الحق مع الرمضيري فان (اذ) وإن كانت لا تصرف
تكون مضافة إليها نحو يوشد وحيتة وتكون مفعولة به ايضاً والمضي في
الآية عليها لأهل الطريقة + جاء في (المضي) ان اذ تكون مفعولا به نحو
(واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم) وبعض المعربين يقول في ذلك انه

(١) الكشف ٢٦٦/١ -

(٢) اعجب العجب ٢٢ - ٢٢ -

(٣) جمع البوامع ١١٤/١ -

(٤) حاشية على الكشف - للفتاوي الورقة ٨٢ -

(٥) الكشف ٥٥٤/١ -

(٦) الكشف ٥٦٠/١ والنظر ١١/٢ - ١٢ -

(٧) النهر اللاد ٣٢٤/٤ -

طرف ... وهذا وهم فاحش لاقتضائه حيث لا الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالكافرين ما وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه^(١).

٦٠ - جاء في (الكشاف) في قراءة بعضهم (لن من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا) ... وفيه وجهان ... (إذ) في محل الرفع كأذا في قولك : اخطب ما يكون الأمر إذا كان قائما بمعنى لن من الله على المؤمنين وقت بعثهم^(٢) . فيبقى هذا الوجه أن (إذ) مبتدأ قال ابن هشام ولا تعلم بذلك قائلا . ثم تفيده بالشال غير مناسب لأن الكلام في (إذ) لا في (إذا) وكان حقه أن يقول (إذ كان) لأنهم يقدرون في هذا المثال (إذ) تارة و (إذا) أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره أن المثال يتكلم به هكذا واشتهور أن حذف الطير في ذلك واجب وكذلك المشهور أن (إذا) المقدرة في موضع نصب ولكن يجوز عطفها كونه في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم : اخطب ما يكون الأمر يوم الجمعة بالرفع ففاس الزمطشري إذ على إذا والمبتدأ على الخبر^(٣).

٦١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) ... يجوز أن ينصب (أن يؤتى) بفعل مضمر يدل عليه قوله (ولا تؤمنوا إلا بما نزل بعديكم) كأنه قول قل إن الهدى هدى الله فلا تكروا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم^(٤).

(١) المغني ١/ ٨٠ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٥٩ .

(٣) المغني ١/ ٨١ ، جمع النواصب ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٤) الكشاف ١/ ٣٢٩ .

قال أبو حيان : « وهو بعيد لأن فيه حذف حرف النهي ومعموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم »^(١) .

٦٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة الناس) أن التقدير الرسالة عامة^(٢) .

جاء في التصريح وهو عاصم لقل ابن الدعان أن كافة لا تستعمل إلا حالاً وإن أضيف لا تنوب عن الموصوف إلا إذا كان مقادراً ذكرها معه^(٣) .
ونكتفي بهذا التقدير ختمة الاملاء^(٤) .

من هذا العرض للمآخذ نستطيع أن نقسم هذه المآخذ على قسمين أساسيين :

١ - مآخذ اجتهادية كان في قسم منها خالف اصناع النحاة أو خالف غالبية النحاة وله في كثير منها عذر وهي المآخذ التالية • وهي - في حيلتها - أن دلت على شيء قلنا تدل على مقدار الخطأ بعيداً الاجتهاد وعدم التقيد بأقوال من سبقه من النحاة وله في ذلك أو في كثير منه عذر ما دام الأمر في حدود الاجتهاد وعدم الإضرار بالمعنى وعدم الخروج على الأصول الأساسية للنحو •

(١) النهر الماد ٤/٤٩٤ .

(٢) الكشاف ٢/٥٦٢ .

(٣) التصريح ١/٣٧٩ .

(٤) انظر ايضاً : الكشاف ١/٥٣٩ ، التصريح ١/٣٩١ ، حاشية التصريح ١/٣٩١ - ٣٩٢ ، البحر المحيط ٤/٢٦٩ ، والكشاف ٣/١١٩ .
المعنى ٢/٦٤٨ ، والكشاف ١/٤٣٨ ، النهر الماد ٣/٣٩٥-٣٩٦ ، والكشاف ٣/٢٢٩ ، البحر المحيط ٨/٢٦٧ ، والكشاف ١/٢٢١ ، البحر المحيط ١/٣٥٥ ، والكشاف ١/٤٨٧ ، النهر الماد ٤/٣٧ ، والكشاف ١/٣٥ - ٣٦ ، المعنى ٢/٤٦١ - ٤٦٢ ، والبحر المحيط ٢/١٢٠ - ١٢١ ، المعنى ٢/٥٣٧ .

٢ - هات وأخطأ قليلة لا تغض من مكانة الرمضشري العلمية نحو ما جاء في المسألة الأولى والخامسة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والثلاثين والثانية والأربعين والسابعة والخمسين .

ب - الدراسات اللغوية :

من الخصائص البارزة في دراسات أبي القاسم الرمضشري اللغوية :

١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ :

يلجح الرمضشري أثر اللغة في المعنى ويحاول عقد الصلة بينهما ، ويلجح أثر تغير اللفظ في المعنى .

* فقد يعدل من صيغة الى صيغة نصى لغوي كما يعدل من الفعل المضارع الى الماضي للدلالة على ان المستقبل بمنزلة الواقع الكائن .

ذكر في قوله تعالى (أتى امر الله فلا تستعجلوه) انه قبل لهم (أتى) تنزيلا للمستقبل منزلة الأتى الواقع^(١) .

وجاء في قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور فنزع من في السماوات ومن في الأرض) : « فان قلت : لم قيل (فنزع) دون قبسزع ؟ قلت : لئكة وهي الامم يحقق الفزع وبوته وانه كائن لا محالة واقع على اهل السماوات والأرض لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به »^(٢) .

* ويعدل من الفعل الماضي الى المضارع لحكاية الحال كما في قوله تعالى (وصنع الفلك)^(٣) .

(١) الكشف ١٦٧/٢

(٢) الكشف ٤٦٣/٢

(٣) الكشف ٦٧/٢

وكذا في قوله تعالى (ولله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقاه الى باديت) قال : « فان قلت : لم جاء (فتثير) على المضارعة دون ما قبله وما بعده ؟ قلت : ليحكمي الحال التي تقع فيها اثاره الرياح السحاب واستحضر تلك الصورة البديعة ... وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهتم المخاطب أو غير ذلك » (١١) .

* وسُعد من الفعل الى الاسم للدلالة على الثبوت والوصفية كما في قوله تعالى (لن يسعدني) بك التثنية ما لا يأسد بهي اليك لأنتك (قال : « فان قلت : لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزء بلفظ اسم الفاعل ؟ ... قلت : ليقيد انه لا يفعل ما ينسب به هذا الوصف الشنيع » (١٢) .

* وبُغِض فعل معنى فعل آخر كما في قوله تعالى (فلن تكفروه) قال : « فان قلت : لم عُدي الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد نقول شكر النعمة وكفروا ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه » (١٣) .

وذكر في قوله تعالى (لا يأتونكم خبالا) : « يقال ألا في الأمر يأتوا اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آتوك نصبا ولا آتوك جهدا على التضمن والمعنى لا اتملك نصبا ولا اتملكه » (١٤) .

* واستعمل الفعل متعديا بنفسه وباللام ثارة اخرى كشكرته وشكرت له وصحته ونصحت له ولكل معنى ودلالة .

(١) الكشاف ٥٧١/٢

(٢) الكشاف ٤٦٥/١

(٣) الكشاف ٣٤٤/١

(٤) الكشاف ٣٤٥/١

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واصبح لكم) : « يقال : صحته وصحت له وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على المحاش الصبيحة وانها وقعت خاصة بالمنصوح له متصوفا بها جانيه »^(١) .

* ويعدل من تعدية الى تعدية لغرض لغوي وللدلالة على معنى خاص كما في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) واذهب الله نورهم وكما في قوله تعالى (ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن) قال : « فان قلت : أي عرف بن تعدية ذهب باباء وبينها بالهمزة ؟ قلت : اذا عدي باباء فمعناه الأخذ والاستصحاب كقوله تعالى قلما ذهبوا به واما الانذهاب فكالاترالة »^(٢) .

وكما في (الزل وتزل) قال : « ان قلت : لم قيل تزل الكتاب والتزل التوراة والاصح ؟ قلت : لأن القرآن تزل متجبا وتزل الكتابان جملة »^(٣) .

قال ابن هشام ان هذا ادعاء التمخضري ويشكل عليه قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا تزل عليه القرآن جملة واحدة)^(٤) .

* ويغترض ان الفعل اذا استعمل مع حرف آخر كان له معنى آخر كما في قوله تعالى (ان اعدوا على حرككم ان كنتم صابرين) قال : « فان قلت : هلا قيل اعدوا الى حرككم وما معنى على ؟ قلت : لما كان العدو اليه مجرودا ويقطعوه كان غدارا عليه كما تقول عدا عليهم العدو »^(٥) .

(١) الكشاف ١/ ٥٥٣ .

(٢) الكشاف ١/ ١٥٤ ، نكت الاعراب ٢٨ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٠٩ .

(٤) الفني ٢/ ٥٢٤ ، الهمع ٢/ ٨٢ .

(٥) الكشاف ٣/ ٢٨٥ .

قيل وليس في تعدية (غدا) إلى نقل^(١) .

ونحو قوله (اشق به) و (اشق عنه) قال : « فإن قلت : أي فرق بين قولك اشقت الأرض باليات واشقت عن اليات ؟ قلت : معنى اشقت به ان الله شقها بطلوعه فاشقت به ، ومعنى اشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه »^(٢) .

* وتوضع صيغة مكان صيغة لدلالة معنوية كما في وضع (استعجل) مكان (تعجل) في قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لعسى اليهم اجلهم) قال : « أسله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير ، فوضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعه اجابته واسعاده بطلوعهم حتى كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم »^(٣) .

قيل : ومدلول (عجل) غير مدلول (استعجل) لأن عجل يدل على الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الرمضاني^(٤) .

وفي (لسان العرب) استعجل الرجل حثه وأمره ان يعجل في الأمر . والآية تقديرها : ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم . وقال الأزهري : « ولو يعجل الله للناس الشر في الدماء كتعجيله استعجالهم انما دعوه بالطير لهلكوا »^(٥) .

(١) البحر اللامع ٣٠٦/٨ وانظر لسان العرب (غدا) وتاج العروس (غدا) .

(٢) الكشاف ٤٠٦/٢

(٣) الكشاف ٦٨/٢

(٤) البحر المحيط ١٢٨/٥ - ١٢٩

(٥) لسان العرب (عجل) .

* وذكر ان تكرير اللفظ لتكرير المعنى • جاء في (الكشف) :
« والكبكة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في
المعنى »^(١) .

* وقد تغير حركة الصيغة اسما أو فعلا استعاريا بتغير المعنى كما في
(دَرَسَ) و (دَرَسَ) بالضم جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ولْيَقُولُوا
دَرَسْتُ) : « ودرست بضم الراء مبالغة في درست اشتد دروسها »^(٢) .

وكما في (بَعُدَ) و (بَعُدَ) بالكسر جاء في (الكشف) في قوله
تعالى (كما بعدت ثمود) : « قرأ السلمي (بعدت) بضم العين والمعنى في
البناء بين واحد وهو يقضي القرب إلا أنهم أرادوا التفرقة بين البعد من جهة
الهلاك وبين غيره فعبثوا البناء كما عرفوا بين ضماي الخبز والشر فقلوا
بعد وأبعد »^(٣) .

و (الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ) جاء في (مقدمة الادب) : « الضَّيِّقُ ما ضاق
عنه صدرك وبالكسر في الدار والتوب ونحوهما »^(٤) .

وفي (الصحاح) ما بين انهما للمعنى نفسه وكذا في (اللسان) •
جاء في (الصحاح) : « ضاق الشيء يضيق ضيقا وضيقا »^(٥) .
وجاء في (اللسان) : « هو في ضيق من امره وضيق ... ويقال
في صدر فلان ضيق علينا وضيق »^(٦) .

(١) الكشف ٤٢٩/٢

(٢) الكشف ٥٢٢/١

(٣) الكشف ١١٤/٢

(٤) مقدمة الادب ١١٤

(٥) الصحاح (ضيق)

(٦) لسان العرب (ضيق)

و (العُوج والمَوْج) ، جاء في (الكشف) ان العوج بالكسر في
العالمي والعوج بالفتح في الاعيان^(١) .

وفي (الصحاح) : « المَوْج بالتحريك مصدر قولك : عَوَج الشيء
بالكسر فهو أَعْوَج والاسم المَوْج بكسر العين » قال ابن السكيت : وكل
ما كان يتصب كالحائط والعود قبل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان
في ارض او دين أو معاش يقال في دينه عوج »^(٢) .

وفرق بين التفسيرين فالرمخسري يرى أنهما ما يَرى وما لا يَرى
وفي (الصحاح) انه ما يتصب كالحائط وما كان في ارض أوامر معنوي .
ولعل قوله تعالى (فيزدها قاعا سفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) مما يؤكد
ما جاء في (الصحاح) الا ان الرمحسري لا يتركها ثم دون ان يطبق
عليها فهمه ويجري عليهما ما ذكره ، قال في قوله تعالى (فيزدها قاعا
سفصفا ... الآية) : « فإن قلت : فرقوا بين المِوج والمَوْج فلماذا المِوج
بالكسر في العالمي والمَوْج بالفتح في الاعيان ، والارض حين فكيف مسح
فيها المكسور العين ؟ قلت : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف
الارض بالاستواء والثلاسة ونفي الاعوجاج عنها على اللفظ ما يكون وذلك
لأنك لو عدلت الى قطعة ارض فسويتها وبالعت في الشوية على عينك وحيون
البصراء من الفلاحة وانظمت على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت رأي
المهندس فيها وأمرته ان يعرض استوائها على المقاييس الهندسية لعثر فيها

(١) الكشف ٣١٤/٢

(٢) الصحاح (عوج)

على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي
فمن الله عز وجل ذلك العوج الذي دق وأظف عن الإدراك اللهم إلا بالقياس
الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الأعوجاج ليس لم يدرك إلا
بالقياس دون الأحساس لحق بالعالي قبل عوج الكسر^(١) .

* وقد إزداد في الصيغة للتفريق بين معنى أو إعطاء زيادة في
المعنى كما في (حائض وحائضة وحامض وحامضة) قال : « وإنما يكون ذلك
- حائض وحامض - في الصفة الثابتة فلما الجاذبة فلا بد لها من علامة الثابت
تقول حائضة وحامضة الآن أو غدا »^(٢) .

وفي (الفائق) أن « العزوبة فتعوله من عزب إذا بعد ودخول النساء
نحو دخولها في امرأة فزوجة ومطلوه أعني للمبالغة لا للثابت »^(٣) .

وقال : الرابضة العاجز الذي رضى عن معالي الأمور وزيادة التاء
المبالغة^(٤) .

وذكر أن زيادة الألف والتون في النسب نحو الرباني والخوانمي للمبالغة
قال : الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والتون للمبالغة^(٥) .

وقال : الخوازمي نسبة إلى الخو ... والبراني إلى البر ... وزيادة

(١) الكشف ٣/٣١٤ .

(٢) المفصل ٢/٦٣ .

(٣) الفائق ٢/١٤٣ .

(٤) الفائق ١/٤٤٨ .

(٥) الفائق ١/٤٥٠ .

الألف والنون للتأكيد^(١) .

وفي (الكشاف) أن (الرحمن) فيه من المبالغة ما ليس في (الرحيم)
لزيادة بناء الاسم في الأول^(٢) .

قال السعد التتارني : ونوقض بجزر فانه الملقح من حاذر ، واجيب
بأن ذلك أكثرى لا كلف^(٣) .

* والكلمات المتقاربة الأحرف متقاربة المعاني . جاء في (الفاق) :
« فله .. والفقه حقيقة الشق والفتح ... وما وقعت من العربية فإزاء فناء
وعنه فإزاء على هذا المعنى نحو قولهم : تفقأ شحما وفتح الجرو وفقر
للتفصيل وفتحت البيضة عن الفرج وفتحت الأرض عن الطرثوث^(٤) .
وجاء فيه (قسم وقسم) : « الكسر المين بالتصاف وغير المين
بالفاء^(٥) .

وفي (الكشاف) : « والمعجم مثل المعنى إلا أن المعنى عام في المعجم
والرأي والمعجم في الرأي خاص وهو التعبير والتزود لا يستدرى أين
يتوجه ؟^(٦) .

وقال : الرمس والدُرس والنس والظنس والقمس المطوات قسي

(١) الفائق ١/٢٢٥ .

(٢) الكشاف ١/٢٤ .

(٣) حاشية على الكشاف - الورقة ٧ .

(٤) الفائق ٢/٢٩٢ .

(٥) الفائق ٢/٣٥١ .

(٦) الكشاف ١/١٤٦ .

معنى الكتان^(١) .

وقال : سأبه وسأته وسأده اخوات بمعنى خفته وكذا ذأته وذأطه
وذعطه^(٢) .

وقال : الغمز والغمص والغمط اخوات في معنى الغيب^(٣) .

وقال : صرى وصرو وصرف وصرب وصرم اخوات^(٤) .

وقال : عيد وايد وايمد وويمد وعيد وضميد كلها بمعنى غضب^(٥) .

وقال : عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا أخوات في معنى
الوقوف وما يقرب منه^(٦) .

وقال : الجزل والجزب والجزز والجزر والجزع والجزم اخوات
في معنى القطع^(٧) .

حتى قال في التقاء المضعف الثلاثي والرابعي من نحو قش وقشقتش
وشش وشيشش : " قش " من مرطه بمعنى تقشقتش وما ادى من تكرار التقاء
مضاعف الثلاثي والرابعي يكاد يستهوي الى الايمان بمذهب الكوفيين لولا
تسرع اصحابنا وتبدعهم^(٨) .

(١) الفائق ١/ ٥٠٨ .

(٢) الفائق ١/ ٥٥٩ .

(٣) الفائق ١/ ٥٩٨ .

(٤) الفائق ٢/ ١٩ .

(٥) الفائق ٢/ ١١٠ .

(٦) الفائق ٢/ ٣٩٤ .

(٧) الفائق ٢/ ٤٣٤ .

(٨) الفائق ٢/ ٣٥٠ .

ومذهب الكوفيين في ذلك انهما من اسيل واحد في حين يقول
البصريون هما اسيلان مختلفان^(١) .

٢ - تغليب الكلمة على الوجه متعدد والنظر في الأوجه المحتملة :

جاء في (الفائق) : « المَبْتَعَة : الكِبَرُ ولا تخلو من ان تكون
(مُبْتَعَة) أو (مُعْوَلَة) فان كانت مُبْتَعَة فهي من باب عاب ااء وهو
زخيره وارتفاعه ... ويجوز ان يكونا مُعْوَلَة من العاب والأبواب الا ان
اللاء قلبت ياء كما في قضى الباري ... وان كانت = تعي العية = مُعْوَلَة
فهي من عباد اذا عباد لأن الشكر ذو تكلف والعبة خلاف من يستمرسل
على سحيته ولا تصنع^(٢) .

وجاء فيه : « الشُّكُوفَة : القارة ... وتأوها اسيل ووزنها مُعْوَلَة ولو
زعم زاعم انها لفظة كالتلهكة والتدملة من انفت تنوف اذا طالت وارتفعت
لرد زعمته امران : احدهما ان جعلها او كانت كما زعم ان تصحح كما
صحت الشُّكُوفَة لكون الزلّة والزائدة موجودتين في الفعل * والتاكسي
قولهم : تالتف تُشَلَف أي عبدة واسعة الأطراف^(٣) .

وجاء فيه في قول مسعود بن عمرو : أَطَرَكْتُ عَراهِةً ام طَرَفَ
بداهة ٩ .

(١) الفائق ١/٩٢ .

(٢) الفائق ٢/١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) الفائق ٢/١٠٩ ووجه الاستدلال في قولهم (تالتف) انه لو كانت
الدة أصلية لقبل تنانوف كمدانوز وقلبيها حمزة معداة زياداتها كعجوز عجايز
وقلوصي فلاتص .

• قيل اسله عرائله بإضافة المراء الى ياء المتكلم وهاء السكت فأبدلت الهمزة هاء... وفيه وجهان أحدهما : الوجه الأول أن تكون مصدرا من عراء يعرف إذا زار فأبدلت واؤه همزة ثم الهمزة هاء وإنما فعل هذا لإزواج داهية... والوجه الثاني أن تكون (عزاهية) بالزاي مصدرا من عزه يعزه وهو عزه إذا لم يكن له أرب في الطرب ومعناه : أطرفت بلا أرب ولا حاجة له أصابتك داهية أحوجك الى الاستغالة ؟ (١٩) •

وجاء فيه (ثقة) و (ثقة) : • وتأوها لا تخلو من أن تكون مزيدة أو أصلية فلا تكون مزيدة والنية كداهي من غير قلب لأن الكلمة معطلة مع أن أشال من أشلة الفعل والزيادة من زوالده والأعلال في مثلها ممتنع • ألا ترى أنك لو شئت مثل تضرب أو تكرم اسجن من البيع قلت تبيع وتبيع من غير أعلال... فلو كانت الثقة ثقله من أمي، لخرجت على وزن تيشه فهي إذن لولا القلب فعلية لأجل الأعلال (٢٠) •

وجاء فيه في (المطوب) معنى المسحور قال : • وله محصلان : أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحذق والمهارة من قولهم فعل طيباً ورجل طيب بالأمور ما عرف بها والثاني أنه قيل للمسحور مطبوب على سبيل التناؤل كما قيل للدفع سليم أي أنه يطب ويحاج قيراً (٢١) •

وجاء فيه : • الخزوانه وهي الكبر لأنها تغير عن السمك الصالح ووزنها فعولانية ويحتمل أن يكون فعولانية من الخزو وهو القهر

(١) الفائق ١٤٠/٢

(٢) الفائق ٣٠٦/٢

(٣) الفائق ٧٦/٢

والأدلال» (١).

٣ - الرجوع إلى الأصل عند النظر في الاشتقاق :

جاء في (الفائق) في قولهم (تيرء الله) : « تيرء الله تيرءا وثيورا إذا حلكه وقطع دائره ... والأصل فيه التيرة وهي تراب شبه بالثورة يكون بين ظهري الأرض إذا بلغه عرق الحلة وقت ولم يسر فيه فضعفت » (٢).

وجاء فيه في قول ابن مسعود (رضي) : (أن طول الصلاة وتقصير الخبطة مئة من فقه الرجل المسلم) « مئة - وحقيقتها أنها مَكْمُولَةٌ من معنى (أن) التأكيدية غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروف تركبها لا يوضح الدلالة عسلى أن معناها كقولهم : سأنتك حاجة فلا ليت إذا قلت : لا لا وانتم لي فلان إذا قال : نعم . والمعنى : فكان يقول القائل : أنه كذا . ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسماً كما أمرت ليت وتسو في قوله ● أن لوأ وان لنا عاء ● كان قولاً » (٣).

وفي (تاج العروس) أن الأزهري قال : فلان مئة عند المحياي مبدل الهمزة فيها من الفاء في المنة لأنه ذكر حروفا تعاقب فيها الفاء الهمزة مثل قولهم : بيت حسن الأهرة والظهرة وقد أفر وتقرر أي وتب (٤).

وهو أدوم من قول الرمخشري لولا أنه لا علاقة بين الفاء والهمزة .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (مذبذبين بين ذلك) : « وعن أبي

(١) الفائق ١/ ٣٧٣ .

(٢) الفائق ١/ ١٤٣ .

(٣) الفائق ١/ ٤٩ .

(٤) تاج العروس (أن) .

جعفر مديدين بالدال غير المصححة وكُلْنِ المعنى اخذ بهم تارة في دية و تارة في دية ... والدية الطريقة (١١) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (انما نحن مستهزئون) : « الاستهزاء السخرية والاستطاف وأصل الباب النقلة من الهزء وهو التلذذ السريع وهزأ بهزأ مات على المكان عن بعض العرب مشيت فلقبت فلقنت لأهراً على مكانه ولاقته بهزأ به أي تسرع وتخطف » (١٢) .

فهو يرجع الى الاستعمال الأول للكلمة في حين ترى الطبري مثلاً يكتفي في نحو ذلك بالمعنى العام المتداول فيقول في الآية نفسها : « أجمع أهل التأويل لا خلاف بينهم على ان معنى قوله (انما نحن مستهزئون) انما نحن ساحرون » (١٣) .

ولم يذكر أصل الكلمة كما صنع الزمخشري .

وقال في قوله تعالى (شاقوا الله ورسوله) : « الشاقة مشتقة من الشق لأن كلا المتعادين في شق صاحبه . وسئل في الثام عن اشتقاق المعادة فقلت : لأن هذا في عدوة وذاك في عدوة كما قيل المطاسمة والمشاقة لأن هذا في خصم أي في جاب وذاك في خصم » (١٤) .

وفي (جامع البيان) : « ومعنى قوله (شاقوا الله ورسوله) فارقوا أمر الله ورسوله وصوهما وأطاعوا أمر الشيطان » (١٥) .

(١) الكشاف ١/ ٤٢٢ .

(٢) الكشاف ١/ ١٤٢ .

(٣) جامع البيان ١/ ١٣٩ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨ .

(٥) جامع البيان ٩/ ٢٠٠ .

ولم يذكر الأصل الذي أخذت منه الكلمة .

ونحو ذلك ما جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (بعوضة فما فوقها)
قال :

« وانتقل البعوض من البعض وهو القطع كالضبع والعصب ...
والبعوض في أصله صفة على قول كالقطوع »^(١) .

ولم يشرح الطبري معنى البعوضة وانتقلها واكتفى بالفهم العام
لهما^(٢) .

ونحو ذلك ما جاء في (الكشاف) أيضا في قوله تعالى (لا تريب
عليكم) قال :

« لا تأنيب ولا عيب . وأصل التريب من الترب وهو التجم الذي هو
ظلية الكرسي ومعناه إزالة التراب كما أن التجليد والتفريع إزالة الجلد
والفروع لأنه إذا ذهب كان ذلك غائبة الهزال والعجب الشيء ليس بعده
فضرر مثلا للتفريع الذي يسرق الاعراض ويذهب بهاء الوجود »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « لا تريب عليكم لا تعير عليكم ولا افساد لما
يضي وينكم من الحرمة وحق الاطوة »^(٤) .

ولم يذكر أصل الكلمة .

وربما اختلف التعليق في أصل الكلمة وانتقلها . جاء في (الكشاف)
في قوله تعالى (إنما الخمر والميسر) : « والميسر القمار مصدر من (يسر)

(١) الكشاف ١/٢٠٥ .

(٢) انظر جامع البيان ١/١٧٧ - ١٨٠ .

(٣) الكشاف ٢/١٥٣ .

(٤) جامع البيان ج ١٣/٥٦ .

كالوعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته إذا قهرته وانتقلته من اليسر لأنه
أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسار لأنه
سلب يساره^(١).

وفي (جامع البيان): «وإذا اليسر فأنها المفعول من قول الدال يسر لي
هذا الأمر إذا وجب لي فهو يسر لي يسراً وميسراً • واليسر الواجب:
فداح وجب ذلك أو مباحة أو غير ذلك • ثم قيل للمقامر يسر ويسر...
وقيل للمصاريسر^(٢).

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (شهر رمضان): «رمضان: فإن
قلت: أي سمي شهر رمضان؟ قلت: الصوم فيه عبادة قديمة فكأنهم سموا
بذلك لأرضائهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته»^(٣).

وفي (جامع البيان): «وإنما رمضان فإن بعض أهل المعرفة بلسان العرب
كان يزعم أنه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض
فيه الفصال»^(٤).

وذكر الجوهري نحو ذلك قال: «يقال انهم لما قتلوا أسد الشهور
عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان أيام
رمض الحر فسمي بذلك»^(٥).

وربما اقربا وانفقا في التعليل جاء في (الكشاف) في قوله تعالى

(١) الكشاف ٢٧٢/١ •

(٢) جامع البيان ٣٥٦/٢ •

(٣) الكشاف ٢٥٥/١ •

(٤) جامع البيان ١٤٤/٢ •

(٥) الصحاح (رمض) • الزهر ٢٢٠/١ •

(أما الخمر والميسر) : « وسيت خمرنا لتغطيها العقل والتميز كما
سيت سكرنا لأنها تسكرهما أي تحجزهما »^(١) .

وفي (جامع البيان) : « والخمر كل شرب خامر العقل فسكره
وغطى عليه وهو من قول القائل خمرت الأواء إذا غطيت »^(٢) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (غل بعد ذلك زبيب) : « زبيب
دعي ... والزبيب من الزينة وهي الهبة من جلد الماعز تقطع قنطل معلقة
في حلقتها لأنها زيادة معلقة بغير أهله »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « والزبيب في كلام العرب المصق بالقوم وليس
منهم ... عن سعيد بن جبيرة قال : الزبيب الذي يعرف بالأسر كما تعرف
الأسنة بزنتها »^(٤) .

٤ - اجتهداه :

كان أبو القاسم الرمضاني يجتهد ويقول برأيه ولا يذهب إلى التقليد
إلا أن يقتنع بقول من سبقه .

جاء في (الفاائق) في كلمة (قند) : « وعندي وجه ثالث وهو أن
يكون القند بمنزلة التضمير من القند وهو الحصن المائل »^(٥) .

وفي (الفاائق) في كلمة (عرجم) في الأثر : « قضى رضي الله عنه
(عمر) إذا عرجم بقلوس » :

« تفسيره في الحديث (قند) ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عن أهل

(١) الكشاف ٢٧٢/١ .

(٢) جامع البيان ٣٥٦/٢ .

(٣) الكشاف ٢٥٧/٣ .

(٤) جامع البيان ج ٢٩ ص ٢٥ .

(٥) الفاائق ٣٠٠/٢ .

اللمعة سماعا والذي يؤدي اليه الاجتهاد أن يكون معناه جسا وغلظ من قولهم
للملحة الشديدة الغليظة علىجوم وعرجوم^(١).

وفي (الفاثي) : « حيري دهر أي أبدا ... وعندي أن اشتقاقه من
قولهم حيروا بهذا الوضع أي اقيموا »^(٢).

وفي (الخصائص) : « حيري دهر أي امتداد الدهر وهو من الحيرة
لانها مؤذنة بالوقوف والمطاولة »^(٣).

وفي (لسان العرب) : « حيري دهر : والكل من تحير الدهر
وقاله »^(٤).

وفي (الفاثي) : « المضارة : الملاسة والمداخلة ... وهو عندي
مفاعلة من الضمر وهو الآخر (المدّو) »^(٥).

مفاعلة من الضمر وهو الآخر (المدّو) »^(٥).

وفي (الفاثي) أيضا : « الدحسسان والدحسان : الاسود في سمن
وحدارة ... ولو قيل : ان اليم زائدة لما في تركيب (دحس) من معنى
الحذاء ... لكان قولاً »^(٦).

وفي (الكتشاف) في قوله تعالى (كلا سيكفرون) : « وفي محاسب
ابن جني (كلا^٧) بفتح الكاف والتثوين وزعم ان معناه : كل هذا الرأي
والاعتقاد كلا ».

(١) الفائق ١٣٦/٢ وانظر الصحاح فانه لا توجد فيه (عرجم) وانما
فيه (عرجم والمعلجوم) وجاء في (لسان العرب) بعد ما ذكر قول
الزمخشري : « وقيل انه اعرجم بالحاء اي تقبض فحرفه الرواة ».

(٢) الفائق ٨٠/٢.

(٣) الخصائص ٣٢٧/٢.

(٤) لسان العرب (حير) ٢٢٦/٤.

(٥) الفائق ٦٦/٢.

(٦) الفائق ٢٨٧/١.

ونفاقي أن يقول : إن سحت هذه الرواية فهي كالا التي هي للردع
فاب الواجب عليها أنها لو كانت في نوفمبر ١٩٦٠^(١) .

٥ - التعلييل :

كان أبو القاسم في أثناء دراسته للإلتاف وشرحه لها يعقل ويكثر من
التعليل حتى يكون مآخرة بارزة في بحوثه ومن ذلك ما جاء في (الفائق) :
« الثراء : اسم للمنس في أول النهار قبل أن يغوى ضوءها ويغلب ،
كأنها سببت بالثراء صغرة لتقاصير شعاعها عن بلوغ تمام الأضياء
والأشراق وقلته »^(٢) .

وجاء فيه : « الحذف : ضأن سود جرد مستطال تكون باليمن ...
كأنها سبت جذفا لأنها محدوفة عن مقدار الكبار ونظيره قولهم للتقصير
حطائط قبل لانه حط عن مقدار الطويل كادلا »^(٣) .

وفيه : « الرميل الذي لقد زاده قرفت حابه وسخفت ، من الرمن وهو
نسج خفيف ومنه الأرملة لرقه حالها بعد قسما »^(٤) .
وفيه تسمية الناقة النسبة بالثياب لطول ثيابها^(٥) .

وفي (الفائق) : « خشاش الأرض هوامها ، الواحدة خشاشة سميت
بذلك لأندساسها في التراب من خشن في الشيء ، إذا دخل فيه »^(٦) .

(١) الكشف ١٩٦٠/٢ وانظر المعنى ١٩٠/١ .

(٢) الفائق ٥٧/١ .

(٣) الفائق ٢٤٧/١ .

(٤) الفائق ٧٨/١ .

(٥) الفائق ١٩٢/١ .

(٦) الفائق ٣٤٤/١ .

وفيه : « الدَّيْرُ الثَّلجُ ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من البقعة »^(١) .

وفيه : « أبدعت الراحلة إذا انقطعت عن السير لكلال أو ظلم جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير بداعا منها أي البناء خارج عما اعتيد منها والف »^(٢) .

وكأن يرى أن هناك ملاحظة خاصة قد يلحظها العرب في إطلاق الكلمة واشتقاقها من نحو اشتقاق الغربة من الغراب • جاء في (السنن) في أمثال العرب (:

« غراب - ليس في الأرض يرح ولا تطح ولا قيد ولا غضب ولا شيء مما يشاءون به إلا والغراب عندهم أنكد واشتقوا من اسمه الغرسة »^(٣) .

وفيه في التل (أحرق من رخمة) : « سار الشل بحقيقها لعيا وتبعها العادرات ويزعمون أنها قيل لها : انطقي بعد طول سكوتها فقالت : قودقود وهي العذرة بالفارسية وقد اشتقوا من اسمها قولهم : سقاء رخم ، ورخم يرخم إذا اتين »^(٤) .

وكان اشتقاق الكروان من الكرى قال : « الكَرْ وَان : اشتقاقه من الكرى وهو العنبر سمي بضد لانه لا ينام طول الليل جينا »^(٥) .

(١) القائل ٣٤٧/١

(٢) القائل ٦٧/١

(٣) السنن في أمثال العرب طبعة جيدر آياد الدكن - الهند ط ١ ج ١٨٣/١

(٤) السنن ٨١/١ والظر (لسان العرب) مادة (رخم) •

(٥) السنن ٢٥/١

ويرى ان العرب قد تسمى الشيء بحكاية لصوت او ما يعبر عنه الآن
(النسبة بالاصوات) . قال في (المستقصى) : « النطق نسبها العرب
الصدوق لأن صوته حكاية لاسمها يقول : نطقاً قال النابغة :

تدعو النطق وبه تدعى اذا نسب

يا صدقها حين تلقاها فتنبس^(١)

ومنه تسمية الدرة بالطيطية قال : « وانما سمو الدرة بذلك نسبة
لها الى صوت وقعها اذا ضرب بها وهو ططب ططب ومنه مططاب اللعب
وقولهم ططط الوادي طيطلة وهي صوت الماء »^(٢) .

ونحو قولهم حبططط حكاية وقع سائك الخيل^(٣) .
غير انه قد يذهب في التعليل الى مدى بعيد حتى يملأ كلمات اعجبية
ظاناً انها عربية وهذا امر وقع فيه سائر اللغويين القدمين وخاصة بالنسبة
لغات السامية فقد كانوا يجهلون الصلة بين اللغة العربية واخوانها الساميات .
ولو التفتوا الى هذه الناحية لدرجت بجهولهم الى ما يقرب من الاكتمال .
ومن الالفاظ الدخيلة التي ظنوها عربية فصلها وذكر استغناها :

١ - ما جاء في (الفائق) في (اركون) قال : « اركون قرية رئيسها
ودعائها الاعظم » آرمول من اركون لأن اهلها اليه يركون او من الركاة
لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرزانة في المجالس »^(٤) .

وهي يونانية الأصل . اركون واركون Archon معناه المتدأ والاول
من كل شيء والرئيس والقائد والزعيم »^(٥) .

(١) المستقصى ١/٢٠٦ .

(٢) الفائق ٢/٧٦ .

(٣) الفائق ٢/٧٦ .

(٤) الفائق ١/٥٠٢ .

(٥) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٢ .

٢ - جاء في (الفائق) : « الأبرج ... ومنه التبرج وهو اظهار المرأة محاسنها وسمة بارجة لاطفاء عليها »^(١) .

وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) : « بارجة إيطالي Fregata وهو اسم صير مائي سميت تلك السفينة باسمه قد بطل الآن استعمالها »^(٢) .

٣ - جاء في (الكشف) في كلمة (البرج) قال : « واشتقاق البرج من التبرج المظهر »^(٣) . علماً بأن الكلمة يونانية Pyrgos معناه حصن^(٤) .

وقال الأستاذ البغدادي جوزي : برج Pyrgos وفي اللاتينية Pyrgos وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية Byrg^(٥) .

٤ - جاء في (الفائق) : « الأسقف لختنوعه من الأسقف وهو الطويل المنحني »^(٦) .
وفي المعراب للجواليقي انه اعجمي مغرب^(٧) .

وفي تفسير (الالفاظ الدخيلة) ان « اسقف يوناني Episcopus معناه في الأصل الملاحظ والمدير وفي عرف الكنيسة الذي له كمال الكهنوت »^(٨) .

٥ - جاء في (الفائق) : « لان وهو الحمام بزائدة الألف والنون

(١) الفائق ١/٢٠ -

(٢) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٦ -

(٣) الكشف ٢/٤١٤ -

(٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٨ -

(٥) بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبغدادي جوزي - مجلة

مجس اللغة العربية ٣/٣٤٦ في الإضافة Burg -

(٦) الفائق ١/١٦٢ -

(٧) العرب ص ٢٥ - شفاء الغليل - لشعاعي ٥٩ -

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٣ -

لأنه يدل بعائنه أو يعرفه من دخله ولا فعل له إنما يقال : دخل
البلدان^(١) .

قيل وهي أعجبة بمعنى الحمام^(٢) .

٦ - جاء في (المفصل) أن واو جوهر زائدة للإيجاق^(٣) .

وفي (العرب) أنه أرسى معرب وقد تكلمن به العرب^(٤) .

٧ - جاء في (المفصل) أن سابط من (سبط)^(٥) .

وفي (شفاء الغليل) أنه معرب وهو بالفارسية بالاسم آباد وقيل
هو شادآباد^(٦) .

٨ - جاء في (المفصل) أن (طومار) من (طبر)^(٧) .

قيل وهي معربة^(٨) . وفي (تفسير الألفاظ الدخيلة) أن (طومار)
صيغة مذكورة وفي التركية (طومار) معناد دقير^(٩) .

٩ - وفي (المفصل) أن (مدل) من (ندل)^(١٠) .

وفي (شفاء الغليل) : «مدل قال في المعجم بلد بالهند يحلب منه

(١) الفائق ١/١١١ .

(٢) نشوء اللغة - الكرمل ٦٥ .

(٣) المفصل ٢/١٣٣ .

(٤) العرب - الجواليقي ٩٨ .

(٥) المفصل ٢/١٣٤ .

(٦) شفاء الغليل ١٠٦ .

(٧) المفصل ٢/١٣٤ .

(٨) شفاء الغليل ١٢٨ ، العرب .

(٩) تفسير الألفاظ الدخيلة ٤٨ .

(١٠) المفصل ٢/١٣٤ .

العود المتدلي ذكي الشفاء^(١) .

١٠ - وفي (الفصل) أن قلسوة ثلاثي مزيد من (قلس)^(٢) .

وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) : « قلسوة وقلسوة وقلسوة يوناني
Kalyptro معناه في الأصل غطاء رأس المرأة وهو الصيف يغطي الأكليرس
به رؤوسهم مشتقا من Kalypto نصف الرأس أي غطاء »^(٣) .

١١ - وفي (الفصل) أن كلمة (منبر) فيها الهم زائدة^(٤) .

وفي (تاريخ اللغة العربية) أن (المنبر) عند الغرب مكان مرتفع ي
الجامع أو الكنيسة يقف فيه الخطيب أو الواعظ وقد شقه صاحب القاموس
من (منبر) أي ارتفع وفي ذلك الالتفات تكلف • وهذا أنه معرب (ومنبر)
في الجنة أي كرسي أو مجلس أو عرش^(٥) . وفي (التطور النحوي)
أن المنبر من الجنة أصلها Manbar أي المقعد^(٦) .

١٢ - وفي (الفصل) أن كلمة قنديل رباعي مزيد من قندل^(٧) .

في حين أنها كلمة لائنية Candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه
مصباح ومراج^(٨) .

١٣ - وفي (الفصل) أن خندرس خماسي مزيد بحرف واحد^(٩) .

(١) شفاء الغليل ١٩١ .

(٢) الفصل ١٣٥/٢ .

(٣) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٧ .

(٤) الفصل ١٣٣/٢ .

(٥) تاريخ اللغة - لجرجي زيدان ٧ .

(٦) التطور النحوي لبرجستراسر ص ١٤٦ .

(٧) الفصل ١٣٦/٢ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٩ .

(٩) الفصل ١٣٦/٢ .

وفي (شفاء الغليل) أنها معرسة عن كدم ريش أي شاربها يتلف لجهته لذهاب عقله • وقبل هي رومية معرسة ومعناها العتقة يقال خلطه خندريس^(١١) • وفي (المغرب) أنه رومي مغرب^(١٢) •

وقال الأب اسانس الكرمللي : إن الكلمة (خندريس) هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية Cantharites +++ وهي خمسة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار العرب من بلاد وراء بحر أسروم من عب اسمه Kanthareüs^(١٣) •

١٤ - وفي (المفصل) أن (برلساء) ريلقي مزبد^(١٤) •

قال الكرمللي : هي آراسية^(١٥) •

وفي (المغرب) : أنها لفظة سريانية (برلسا) عبرية العرب^(١٦)

١٥ - جاء في (التائق) : « الديباس هو بالفتح والكسر السَّسْرَب لفظته من الليل الدباس »^(١٧) • من (دعبل)^(١٨) •

وذكر الأستاذ بدلي جوزي أنها يونانية deemōsi-on معنياد عمومي - عام • وهو صفة لموصوف منوي وهو الحمام^(١٩) •

(١) شفاء الغليل ٧٦ •

(٢) المغرب ١٦٤ •

(٣) تشوه اللغة العربية ٣٩ •

(٤) المفصل ١٣٦/٢ •

(٥) تشوه اللغة العربية ٦٩ •

(٦) المغرب ٤٥ وانظر تاريخ اللغة العربية - لجرجي زيدان ٤١ •

(٧) التائق ٤١١/١ •

(٨) المفصل ١٣٤/٢ •

(٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٤٢/٢ •

- ١٦ - جاء في (الفصل) أن (سببا) من (سيم) ^(١) .
 وذكر الأستاذ بدلي جوزي أنها يونانية Seemla معناه العلامة
 السحر (الكادر) ^(٢) .
- ١٧ - جاء في (العائق) أن (المرجان) من مرج بمعنى قلق واضطرب .
 قال : ومنه المرجان لأنه اخف الحب وانخفة وانطلق من واد واحد ^(٣) .
- وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) أن « مرجان في يونانية Margaron
 Margarite وفي اللاتينية Margarita معناه لؤلؤ ودر »
 اما الذي (هو عروق حمر) يقال له في اليونانية Korallion
 أي المرجان ^(٤) .
- ١٨ - جاء في (العائق) أن الهيمان الذي يجعل فيه الدراهم ...
 فعلان من هي لانه اذا افرغ هي ياف ^(٥) .
- قول : هو فارسي معرب معناه كيس الدراهم وكان الناس قدما
 ينطقون به ^(٦) .
- ١٩ - جاء في (مقدمة الادب) : « الحما اذا طالت قليلا واستظهر بها
 الراعي والأهرج والشيخ وغيرهم فهي الحما فانا استظهر بها التريش
 والقصبة فهي الشاة » ^(٧) .

-
- (١) الفصل ١٣٥/٢ .
 (٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٤٣/٢ .
 (٣) العائق ٢٠/٣ .
 (٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ٩٨ . مجلة مجمع اللغة العربية - لبنان
 جوزي ٣٤٨/٢ .
 (٥) العائق ١/٦ ٣٨٥ .
 (٦) تنبيه القليل ٢٠٧ . العرب ٣٤٦ . تفسير الالفاظ الدخيلة ٧٥ .
 (٧) مقدمة الادب ٧٠ .

- وفي (الألقان) ان السند الصا يسان الجنة^(١) .
- ٢٠ - جاء في (الكشف) ان (سلى) حقيقة من حرك الصلويين لأن الصلبي فعل ذلك في ركوعه وسجوده^(٢) .
- قيل ، وهي سريانية : « سلى الرجل دعا وأقام الصلاة مبتهلا الى ربه فعل سرياني بحت والاسم الصلوة Sloutho, Slou وداواو لا بالألف كتبت في اقدم نسخ القرآن^(٣) .
- وتوافق اللغة الأكديّة السريانية بهذه اللفظة صلي Sullu^(٤) .
- ٢١ - جاء في (الكشف) ان (اليم) هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لغة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من اليم لأن المستقيين به تصدونه^(٥) .
- وفي (العرب) ان (اليم) هو البحر بالسريانية والكلدانية^(٦) .
- ٢٢ - جاء في (استقصى في أمثال العرب) ان « الدمية هي الصورة المقتبة قيل ان اشتقاقه من الدم لحمرة في نقوشها^(٧) .
- قيل هي عبرانية (دموت) معناه مشابة تم صورة لأنها تشبه

(١) الألقان - للسيوطي ١/ ١٤٠ .

(٢) الكشف ١/ ٦٠٠ .

(٣) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - للبطريرك مار اغناطيوس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ ج ٢/ ١٧٣ .

(٤) حاشية على مجلة المجمع السابقة رقم (١) في الصفحة المذكورة من العدد نفسه ١٧٣/٢ .

(٥) الكشف ١/ ٥٧١ .

(٦) العرب - للجواليقي ٣٥٥ ، تاريخ اللغة - لجرس زيدان ص ٤٢ ، الفصل في قواعد اللغة السريانية ص ٢٥ .

(٧) المستقصى ١/ ٦٥ وانظر الخصائص - لابن جني ١٣٢/٢ .

الأسل^(١) .

٢٣ - جاء في (الكشاف) : « السراط الجادة من سراط الشيء إذا ابتاعه لأنه يستطرد الساقطة إذا سلكوه كما سمي تمدا لأنه يقدمهم والصرط من قلب السين صادأ لأجل الغاء كقولهم مصيطر في مصيطر^(٢) » .

قل هي لاسنة Strata معاد طريق مطلة فقلت إلى الإيطالية Strada وإلى الجرمانية Strasse وإلى الإنكليزية Street^(٣) .

وهو لم يكن يصنع ذلك في جميع الألفاظ الدخيلة فقد كان يرجع فمما من الألفاظ إلى أصولها غير العربية إلا أننا نقول إن استقراءهم - على العموم - تال دفعا وانهم لم يقدوا العلاقة بين العربية والمغات السامية كما فعل المتحدثون . وما أوجه إلى أصله أو حاول أن يرجعه إلى أصله ما جاء في (الفائق) : السبساط أي السابين قال : وقيل الكلمة رومية^(٤) .

وجاء فيه قول النجاشي للمصباحية : « امكثوا فانكم سيوف » . قال : تفسيره في الحديث الأمان ، أي اثم آمنون وهي كلمة حبشية^(٥) .
وفيه : « الأجل العمل من أجل إذا تار واستخرج لأنه به ما يستخرج من علم الحلال والحرمان ونحوها وقيل هو اعصبي ويضد فراء الحسن قد جهلته لأن هذه الربة ليست في لسان العرب^(٦) » .

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة ٢٩ .

(٢) الكشاف ٥٢/١ - ٥٤ .

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ٣٤ .

(٤) الفائق ٥٧٣/١ ، شفاء الغليل ١٢٠ .

(٥) الفائق ٦٣٠/١ . (شفاء الغليل) ص ١٢٢ نقلها عن الفائق .

(٦) الفائق ٦٧٦/١ ، في (التطور النحوي) ليرجسترامر ص ١٥٤ أنها يونانية دخلت عن طريق الحبشية . (شفاء الغليل ١٤) .

وقه : الصليكان - نبات - الكلمة رومانية^(١) .

وقه في قولهم : « سوقي اليرق الكبير » : « اليرق هو الحبل
تعرب يرقه^(٢) » .

وقه : « جرج - الباطل الردي » ... وهي كلمة فارسية قد
استعملها العرب وصرقوا فيها^(٣) .

وقه : قطع البذوح سرجه .

قال هو المبد كأنها كلمة اعجبية^(٤) .

وقه (البريد) : في الأصل « البعل » وهي كلمة فارسية اصلها
بريد . ثم أي محذوف الدب لأن يقال البريد كانت محذوفة الازدباب
فقرت الكلمة وحقت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي
بين السكتين بريدا^(٥) .

وذكر الأب مرمحي الدومسكي اصل كلمة بريد فقال : « أول
لغة ظهر فيها معنى التحمل والاسراع والارسال هي الاكدية واما
Péréd العبرية الدالة على البعل فقد أطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير .
في الاكدية Paradu اهتر ... عجّل اسرع و Piridu أو Paridu
سرج ، مستعجل ، ساع ، رسول » .

ويرى ان اللفظة سامية ومنها تطرفت الى العبرية والعربية والسريانية
ومن اللغات سامية انتقلت الى الألسنة الآرية كالفارسية والبولابية واللاتينية

(١) الفائق ٣٧/٢ .

(٢) الفائق ٨٦/١ . وانظر التعريب ٤٥ .

(٣) الفائق ١٢٢/١ وانظر تشقاء الغليل ٣٤ .

(٤) الفائق ٧١/١ .

(٥) الفائق ٧٥/١ وانظر تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٩ انها من بردن
أي حمل .

ومن اللاتينية دخلت اللغات الجرمانية والمخملية وغيرها^(١) .

وجاء في (الكشاف) في (الشج) قول : : وأسله شيها بالعمراية
ومعناه المبارك و (عيسى) معرب من ايشوع ومشلقها من السح والعيس
كالترام في الله^(٢) .

ونكتفي بهذا على سبيل التمثيل .

من هذا نرى انه كما وهم في طائفة من الالفاظ فعدوا عربية الأصول
وهي دخيلة أرجع قسم من الالفاظ الى اصولها التي اخذت منها .

وهذا الوهم عام عند اللغويين لا سيما القدامى قال الأستاذ سحي
الصالح : : ولاحظ هنا شيئاً جديراً بالاهتمام ... هاتك الفاظ اعجوبة
معرفة لا يلت جامعو القواميس أن يجعلوها من عناصر اللغة نفسها^(٣) .

وقال الأستاذ برجستراسر : : ومن هنا نرى ان أكثر ضلالات
النحويين واللغويين القدامى نشأ من جهلهم باللغات السامية على ان بعضها
كان نتاج الاستعمال عندهم^(٤) .

(١) تحقيقات معجمية - لادب فرميرجي الموسكي - مجلة المجموع
العلمي العربي المجلد ٢٤ ج ١/٥٢ - ٥٨ .
(٢) الكشاف ١/٢٢٣ .

وانظر ايضا على سبيل المثال : الكشاف ٢/٤٣٥ (القسطاس) ،
مقدمة الادب ٥٩ (النشأ) ، ربيع الابرار ١/١٠٧ (دفن) ، الفائق ١/٥٤
(اباب) ، الفائق ١/٣١ (الاسيفون) ، الفائق ١/٤٦ (الأك) ، الفائق
١/٤٠٧ (الجيت) ، الفائق ٢/١٥ (الصير) ، الفائق ١/٣٤٠ (السراويل) ،
الفائق ١/٧٣ (بدج . باذق) ، الفائق ١/٥٠٦ (البرسام) ... الخ .
(٣) دراسات في فقه اللغة ص ٣٤٢ - وانظر (مفاتيح المعاني العربية)
لادب استنسان الكرمل - مجلة الملتقى سبتمبر ١٩١٧ المجلد ٥١
٢/٢٢١ - ٢٢٢ .
(٤) الشذور النحوي ص ٢٢ .

البَابُ السَّادِسُ

مذهب النحوي ونماذج من دراساته

مذهب النحوي

أبو القاسم الرمضاني من النحويين المتأخرين وله تشياع بعد تكامل وانتهاء طبقات النحويين البصريين والكوفيين قريتين من الزمان ، الا من المعلوم ان آخر من يذكر في طبقات النحويين البصريين ابو العباس محمد ابن يزيد البرد الثوري سنة ٢٨٥هـ وآخر من يذكر في طبقات النحويين الكوفيين لهه أبو العباس بن يحيى ثعلب الموصلي سنة ٢٩١هـ وان الرمضاني ولد في سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ ولدا بعد من النحويين المتأخرين .

وقد اطلق قسم من الباحثين على التطور النحوي الذي كان في بغداد وعلى رجاله بعد رجال اطلقين اسم المدرسة البغدادية ونحوه بغداد . فهم يعنون بنحو بغداد من نشأ في بغداد أو من كان شاملا في بغداد بعد رجال طبقات البصريين والكوفيين . قال الأستاذ عبد الحميد حسن بعد ان ذكر نشاط علماء الكوفة في بغداد ثم علماء البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري انه : « اتيح للبغداديين هذا ان ينظروا في المذهب البصري والكوفي ويوازنوا بين آراء الفريقين فانشأوا لهم مذهباً كان اساسه المستحسن من المذهبين وأضافوا الى ذلك ما هن لهم من آراء خاصة . وكانوا في اول الامر اكثر ميلا الى موافقة الكوفيين لكثرة نفع الكوفة عند الطلبة كما تقدم ولكنهم اتبعوا المذهب البصري في كثير من المسائل » (١) .

(١) القواعد النحوية ص ١٠٥ .

وقال الأستاذ Howell^(١) : بعد المبرد البصري (المتوفي سنة ٢٨٥هـ) وتعلب الكوفي (المتوفي سنة ٢٩١هـ) آخر ممثلين للمدرستين وقد سكن هذا العائنان الشافعيان بغداد ٠٠٠ وكان الدجاج تاليم المدرستين في اجيل التالي من الحويين الذين اسسوا مدرسة بغداد^(٢) .

وذكر الدكتور مهدي الخرومي ان المذهب البغدادي يس : الا مذهباً انتخاباً فيه الخصائص الشيعية للمدرستين جميعاً^(٣) .

ويذكر الدكتور محمد أسعد طلس ان مدرسة بغداد قامت بعد المدرستين البصرية والكوفية وبعد ازواج علماء المدرستين اليها ٠٠٠ وقد ظلت المدرسة البغدادية ثلثة فترة طويلة من الزمن الى ان تغلب الطولون على بلاد الخلافة الإسلامية العباسية ٠٠٠ فضمت مدرسة بغداد بعض الضعف وظلت تحاول وتحاول ماكسات الدهر الى ان احتلتها الممولى ففرقوا شمل علمائها وقضوا على كثير منهم^(٤) .

وقال الأستاذ محمد الخططاوي^(٥) : «ثام عقد القرنين في بغداد نشأ المذهب البغدادي الذي عماده الترجيح بين الفريقين»^(٦) .

ويذكر Howell ان البغداديين لم يسموا هذه التسمية لانهم كانوا وحافسروا في بغداد واما لانهم اتوا مذهباً جديداً مزيجاً من تاليم المدرستين القديستين من تالوت وعظم في التزوع الى اعداءها دون الأخرى .

ويرى أن المدرسة البصرية احتفظت بتعاليمها الى اواسط القرن الرابع

(١) عن كتاب (ابو علي الفارسي) لعبد الفتاح غلبي ص ٤٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ص ٧ .

(٣) مجلة النصح العلمي العربي المجلد ٣٠ ج ٤ / ٦٣١ - ٦٣٢ .

(٤) نشأة النحو ص ٢٦ وانظر ص ١٤٤ .

لأن ابن دريد الذي عاصر المبرد ثمة اثنين وستين عاما ظل حيا حتى سنة ٣٢٩ هـ. وبإستثناء هذا الشعر الذي كان البقية الباقية من مدرسة البصريين فمن خلف المبرد وثمنا يسعون بالبغداديين كأبي بكر بن السراج ومبرمان^(١) .

على ان الجدير بالذكر ان قدامى النحويين كانوا يطلقون كلمة (لغة بغداد) او (البغداديين) ويريدون بها الكوفيين وذلك لان علماء الكوفة كانوا في بغداد متصليين بالطلاقة .

جاء في (كتاب مراتب النحويين) لأبي الطب عبدالواحد اللقوي :
 « قال ابو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها من يوفق به في كلام العرب ولا من يرتضى روايته فان ادعى أحد منهم شيئا رأيتسه مخلفا صاحب طويل وكثرة كلام ومكابرة ... وأما هم اقدمهم اذا سبق الى العلم ان يسير اسما يخترعه لينسبه اليه فيسمى الجر علفضا والظرف صفة ويسمون حروف الجر حروف الصفات والعطف النسب ... ونحو هذا من التخليط »^(٢) .

فهو - كما نرى - يتكلم على الكوفيين ويطلق عليهم أهل بغداد ولا شك ان هذه مصطلحات كوفية .

وجاء في (سر صناعة الاعراب) : « فأما قول من قال في قبول تأبط شرا :

كأنما حششوا حصبا فوادمه أو أم حشش بني ثعلبة وطباق
 انه اراد : حششوا فأبدلوا من التاء الوسطى حاء فسرودو عدنا وأما ذهب

(١) عن كتاب ابو علي الفارسي ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٤ .

الى هذا البغداديون ***

فلما الحاد فبيدة من الماء وبينهما غلاوت يمنع من قلب احدهما الى
اخرها . قال : وانما احدثت اصل رباعي وحدث اصل ثلاثي ***

هذا هو الصواب وهو قول كافة اصحابنا على أن ابا بكر محمد بن
السري قد كان تابع الكوفيين وقال في هذا بقولهم^(١) .

فهو - كما ترى - يستقيم مسرة البغداديين ثم يعود فيسبهم
الكوفيين .

وجاء في (نزعة الالباء) في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن السكيت
المتوفى سنة ٢٤٣هـ : وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : « ما رأيت
للبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في الشطرنج »^(٢) . فالمبرد
بعد ان السكيت من البغداديين ولم يكن ثمة بغداديون ولا مدرسة
بغدادية بالمعنى الذي ذكرناه آنذاك .

وجاء في (نزعة الالباء) ايضا في ترجمة ابي الفضل العباس الرياشي
المتوفى سنة ٢٥٧هـ : قال رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضّل
كتاب اصلاح الشطرنج لابن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقلت للرياشي وكان
قاعدا في الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : انما اخذنا نحن اللغة من
حرشة الضباب وأكله البرابيع وهؤلاء اخذوا اللغة من اهل السواد
واسحاب الكوامخ^(٣) . فقد اتت ابن السكيت اولاً ببغدادية وتمت كوفيّاً
مرة اخرى .

(١) سر صناعة الاعراب ١٩٧/٦ - ١٩٨ .

(٢) نزعة الالباء ١٢٢ - ١٢٤ .

(٣) نزعة الالباء ١٢٧ .

ولا ترجح أن هناك مدرسة نحوية مستقلة اسمها (المدرسة البغدادية) كما ذهب إليه قسم من الباحثين إذ إن من المعلوم أن لكل مدرسة اسماً تقوم عليها من حيث قبول الرواية ورفضها والقياس والسماع وعن تأخذ ؟ ومن تدع من القائل ؟ كما هو معلوم في أسس مدرستي البصرة والكوفة - كما مر - فما أسس المدرسة البغدادية ؟

وإن لكل من مدرستي البصرة والكوفة مصطلحات نحوية كالخفص والجر ، والتث والصفة ، والبدل والترجمة ، والظرف والصفة أو المحل ، والمنصرف والمجرى ، والتعدي والواقع ، وواو التثية وواو الصرف ، والصير والكتابة والكني^(١) ... الخ فما مصطلحات المدرسة البغدادية ؟ إن هناك مسائل خلافية كثيرة ذكر ابن الأنباري منها في كتاب (الأوصاف) (١٢١) مسألة عدا ما لم يذكر وما لم يذكر كثير . فما المسائل الخلافية التي تعتمد عليها مدرسة بغداد ؟

إن ما يذكر لمدرسة بغداد من المسائل الخلافية إنما هي مسائل قليلة جداً وكثير منها إن لم نقل أكثرها موافق لمذهب أهل الكوفة وهذا ما لا يصح أن يقوم به مذهب نحوي أو مدرسة نحوية .

إن أي نحوي عصري أو كوفي عده من مخالقات مذهبه نحو هذا القدر ولا يخرج ذلك من عداد رجال مدرسته كالكمالي والبردي وغيرهما من رجال الطائفتين .

إن الذي يمكن أن يقال أنه بعد زوال رجال الطبقات شأ في بغداد من تلامذتهم أو ممن تلمذ تلامذتهم نحويون أخذوا بهذا المذهب أو ذاك أو مرجعوا بينهما ولا يعني ذلك تشكل مدرسة نحوية مستقلة .

(١) الرضوي على الكتابة ج ٢ ص ٢ ، الجمع ٥٦/١ ، ٦٨ ، الإسموني ١٩٥/٣ ، نشأة النحو ١١٩ ، مدرسة الكوفة ٢٥٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٠ .

وأما بالنسبة لأبي القاسم الرمضاني فقد عده الأستاذ عبدالحيد حسن من علماء بغداد^(١) ، وكذلك الأستاذ الدكتور شوقي ضيف^(٢) .

ولست أدري كيف يُعد أبو القاسم الرمضاني من علماء بغداد وهو لم يسكن بغداد ولم يتركها إلا أثرًا ٩١

فإن كان المكان يصح أن يسم الحوي بسمه فهو ليس بعاديا ، وإن كانت الأسس التي يرجع إليها والمصطلحات والمسائل الخلافية فهو ليس بعاديا أيضا كما أنه ليس هناك مدرسة بغدادية بهذا المعنى كما ذكرت .

إن الأقسام بقول مآراء البصريين وبعد نفسه بصريا ويعتمد الأسس البصرية ويعمل بالمصطلحات البصرية . وإذا صحح أن تطلق لفظة (بصري) على العلماء الذين يعدون من المتأخرين فهو نحوي بصري علما بأنه لم يذكر أصلا كلمة (بغدادية) أو (بغداديين) ولم ينسب رأيا نحويا إلى البغداديين في جميع كتبه التي بين يدي .

أنا نستطيع أن نميز وجهة انحوي من النظر في أربعة أمور :

أ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث .

ب - المصطلحات التي يستعملها .

ج - مع من يعد نفسه أو أين ارتضى أن يضع نفسه ؟

د - المسائل الخلافية .

ولو نظرنا إلى أبي القاسم الرمضاني من خلال هذه النقاط الأربع لوجدناه يعتمد الوجهة البصرية .

(١) التواعد النحوية ص ١١٢ .

(٢) المدارس النحوية ص ٢٧٧ .

١ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث :

ذكرنا في موطن سابق أن النجاة البصريين كانوا يعتمدون القبائل المعصبة ولا يقيسون على القليل أو الدرد بخلاف الكوفيين الذين أخذوا عن أعراب لأن فصاحتهم وقيسون على القليل أو الدرد بل المساعد الواحد أيضا .

وذكرنا أن الرمخسري كان يعتمد الأسس البصرية في ذلك كله مما يعني من إعادة ذكره .

ب - المصطلحات النحوية :

ومن حيث المصطلحات النحوية كان يستعمل المصطلحات البصرية كالشروع من الصرف ، الطرف ، الجر ، والمجروران ، المد ، البدل ، اقاب الأعراب والبناء ، الضير ، ضمير الفصل ، التثني واللام ، الخ .

ج - مع من يعد نفسه ؟

ارتضى الرمخسري لنفسه أن يكون من البصريين وإن يعد نفسه واحدا منهم .

جاء في (الفائق) أن « التشبث بالأسان المبردة به والأقبال عليه وهو من معنى الشائنة لا من لفظة عد اصحابنا البصريين »^(١) .

وجاء في (المستقصى) أن كلمة مضاض من معنى المضطربة لا من لفظة عد اصحابنا البصريين^(٢) .

وجاء في (الفائق) أن « قل من مرضه بمعنى قشقت » وما أرى من تكرار القاء مضاعف التلاخي والراهي بكاء يستهوي إلى الأيمان بسذهب الكوفيين فيه لولا تشر اصحابنا وتدددهم »^(٣) .

(١) الفائق ١/٩٢ .

(٢) المستقصى الورقة ٣٨٩ .

(٣) الفائق ٢/٣٥٠ .

وجاء فيه ان « الصندل بالكسر الفصح عند اصحابنا البصريين »^(١) .
 وجاء في (المفصل) في افعال الاول من المتأخرين : « واليه ذهب
 اصحابنا البصريون »^(٢) .

وقه ان (هلم) مركبة من حرف التثنية مع لم محذوفة من (ها)
 انما عند اصحابنا وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة هيئتها^(٣) .

وقه ان فعل الامر « مني على الوقت عند اصحابنا البصريين » . وقال
 الكوفيون هو مجزوء باللام مضمره وهذا خلاف من القول^(٤) .

وفي (المفصل) ان خير ان ارتفاعه عند اصحابنا بالحرف *** وعند
 الكوفيين هو مرتفع سا كان مرتفعاً به في قولك « زيد اخوك » ولا عمل
 للحرف فيه^(٥) .

وارتفاعه بالحرف هو رأي البصريين .

وقه ان « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأبواب والخبسة
 الدراهم) فيعزل عند اصحابنا عن القياس واستعمال الفصح »^(٦) .

والذي رفض هذا الاستعمال هم البصريون .

فهو الذي يقول بآراء البصريين ويعتمدها وارضى لنفسه ان يكون
 واحداً منهم .

(١) الفائق ١/ ٣٥٢ .

(٢) المفصل ١/ ٥٦ .

(٣) المفصل ٢/ ٤٥ .

(٤) المفصل ٢/ ١٥٠ .

(٥) المفصل ١/ ٨٤ .

(٦) المفصل ١/ ٢٤٤ وانظر المفصل ٢/ ٢٢١ (لام الابتداء) .

د - نماذج من المسائل الخلافية :

لقد مر من المسائل ما فيه كفاية تبين وجهة الزمخشري الحويصة ومع ذلك نحن نذكر جملة من المسائل الخلافية تشبيهاً مع رسمناه من منهج .

١ - سائدر أصل للفعل والمشتقات^(١) وهو رأي البصريين ، ورأي الكوفيين أن الفعل أصل لها .

٢ - أن الأعراب أصل في الأسماء والفعل إنما تطلق عليه فيه بسبب المضارعة^(٢) .

وهذا رأي البصريين وعند الكوفيين أنه أصل في الأسماء وفي الأفعال^(٣) .

٣ - النسب الواحد لا يمنع من الصرف وما تعلق به الكوفيون في اجازة نعه في الشعر ليس ثبت^(٤) .

٤ - الفاعل يتأخر عن الفعل^(٥) واجاز الكوفيون تقدمه عليه^(٦) .

٥ - ذكر في اجتماع الاسم غير المضاف واللقب أنه يضاف الاسم إلى اللقب^(٧) وعند الكوفيين أنه يجوز الاتباع في المفردين أيضاً^(٨) .

(١) المفصل ١/ ٩٤ .

(٢) المفصل ١/ ٤٢ .

(٣) ابن عقيل ١/ ٣٤ . الاستيعون ١/ ٦٠ .

(٤) المفصل ١/ ٤٤ . الايضاح للسائلة ٢٧/ ٢٦٢ .

(٥) المفصل ١/ ٥٦ - ٦٣ - ٦٥ .

(٦) ابن عقيل ١/ ٣٩٤ .

(٧) المفصل ١/ ٢٢ .

(٨) ابن عقيل ١/ ١٠٧ - الاستيعون ١/ ١٣٠ .

- ٦ - ذكر أن الطير الفرد إما أن يكون خالياً من النسيج أو متصفاً به نحو زيد غلامك وعمرو منطلق^(١) .
- وهذا رأي البصريين والكوفيين يقولون ينضمه له مطلقاً^(٢) .
- ٧ - قال بعلية نعم وشئ^(٣) وعند الكوفيين هذا اسم^(٤) .
- ٨ - قال أن الاسم المنسوب بكان هو خبرها^(٥) وعند الكوفيين هو حال^(٦) .
- ٩ - ذكر أن الحال تكون نكرة^(٧) . وعند البغداديين والكوفيين يجوز أن تكون معرفة^(٨) .
- ١٠ - ذكر أن النيم في (اللهم) وقعت خلفاً من (يا) الداء^(٩) وهذا رأي بصري لا يراء الكوفيون^(١٠) .
- ١١ - ميز (كم) الاستهلاكية يكون مفرداً لا غير^(١١) . وهذا رأي البصريين والكوفيون يجوزون جمع تميزها مطلقاً^(١٢) .

-
- (١) الفصل ٦٩/١ .
- (٢) ابن عقيل ١٧٨/١ . الإصناف المسألة (٧) ٤٠/١ .
- (٣) الفصل ١٦٦/٢ .
- (٤) الإصناف المسألة (١٤) ٦١/١ .
- (٥) الفصل ٢٠٨/١ .
- (٦) الإصناف المسألة (١١٦) ٤٤١/٢ .
- (٧) الفصل ١٨١/١ = ١٨٢ .
- (٨) ابن عقيل ٥٣٣/١ . الأشعري ١٧٣/٢ .
- (٩) الفصل ١٢٩/١ .
- (١٠) الإصناف المسألة (٤٧) ١٩٠/١ .
- (١١) الفصل ٧٣/٢ .
- (١٢) الأشعري ٧٩/٤ .

- ١٢ - ذكر صوغ اسم انتضيل وتروطه على المذهب البصري^(١١) .
- ١٣ - ذكر أن (اعمل) العجب في (ما افعله) فعل^(١٢) وهو رأي بصري وهو عند الكوفيين اسم^(١٣) .
- ١٤ - ذكر أن ارتفاع الفعل الضارع لوقوعه موقع الاسم^(١٤) .
وعند الكوفيين أنه ارتفع لجرده من العوامل الناسبة والجازمة^(١٥) .
- ١٥ - ذكر في الأضافة المعنوية أن يجردها المضاف من التعريف .
وما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأبواب والخمسة الدراهم) فيعزل
عند أصحابنا من القياس واستعمال النصب^(١٦) وأصحابه هم البصريون^(١٧) .
- ١٦ - أرجح أعمال الثاني من المتأخرين^(١٨) وهو رأي البصريين^(١٩) .
- ١٧ - فعل الأمر مبني على الوقف وهذا رأي البصريين أما الكوفيون
فإنهم يقولون هو مجزوء باللام مضمر^(٢٠) .
- ١٨ - (ما) الجازية فعل ليس^(٢١) وهو رأي البصريين
والكوفيون لا يقولون بأعمالها^(٢٢) .

-
- (١) الفصل ١٢٥/٢ .
- (٢) الفصل ١٦٩/٢ .
- (٣) الانصاف المسألة (١٥) ٧٤/١ .
- (٤) الفيروزج ص ٦٧ .
- (٥) الانصاف في المسألة (٧٤) ٢٨٨/٢ .
- (٦) الفصل ٢٤٤/١ ، العائق ٦١/١ .
- (٧) الاشموني ١٨٧/١ .
- (٨) الفصل ٥٦/١ .
- (٩) الانصاف المسألة (١٢) ٥٧/١ .
- (١٠) الفصل ١٥٠/٢ .
- (١١) الفصل ٩١/١ .
- (١٢) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

١٩ - جبر (ان) مرتفع بالحرف وهو رأي البصريين والكوفيين يقولون هو مرتفع بما كان مرتفعاً به قبل دخول الحرف^(١٩) .

٢٠ - لا يفتح (كل) و (اجتمعون) تأكيداً للذكران خلافاً للكوفيين^(٢٠) .

١١ - (هلم) مركبة من حرف التثنية مع لم مخلوقة من (ها) لها وتند الكوفيين مركبة من (هل) مع (ام) مخلوقة حمزتها^(٢١) .

٢٢ - بين التضعيف الرباعي من التضعيف الثلاثي نحو فتن وتفتتن وغفن وعضفن . وهذا رأي البصريين اما الكوفيون فيقولون بذلك^(٢٢) .

٢٣ - حق الموصوف ان يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها ولذلك اشبع وصف التعرف باللام عليهم^(٢٣) . وهذا رأي البصريين^(٢٤) .

٢٤ - ذهب الى انه لا يجوز اتصال الفعل بين الضاف والمضاف اليه بغير الظرف^(٢٥) . وهو رأي البصريين واجاز الكوفيون ذلك^(٢٦) .

٢٥ - افعال الواقع بعد (ان) المكسورة المخففة يجب ان يكون من الاعمال الداخلة على البناء والخبر وجوز الكوفيون غير^(٢٧) .

(١) الفصل ١/ ٨٤ .

(٢) الفصل ٥/ ٢ . الاضافات المسألة (٦٢) ٢٢٩/٢ .

(٣) الفصل ٤٥/ ٢ .

(٤) الفائق ٢/ ٣٥٠ ، ٢٢٨/٢ .

(٥) ابن يعيش ٤/ ٥٨ .

(٦) الاقدمي ٣/ ٦١ .

(٧) الفصل ١/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٨) الاضافات المسألة (٦٠) ٢٢٥/١ .

(٩) الفصل ٢/ ١٩٠ .

٢٦ - ذكر ان الفعل المضارع يتصّب بأن مضمره بعد حتى^(١)
وليس بالحرف نفسه كما ذهب اليه الكوفيون^(٢) .

٢٧ - وذكر ان الفعل المضارع يتصّب بأن مضمره بعد الاثم^(٣)
وليس بالحرف خلافا للكوفيين^(٤) .

٢٨ - وانه يتصّب بأن مضمره بعد واو الجمع لا بها كما ذهب
اليه الكوفيون^(٥) .

٢٩ - وانه يتصّب بأن مضمره بعد الفاء لا بها^(٦) كما يذكر
الكوفيون^(٧) .

٣٠ - ذهب الى انه يجوز تقديم الحرف على المبتدأ نحو (تسعي انا)
وذهب الكوفيون الى منع ذلك^(٨) .

٣١ - اسم لا النافعة للجنس المزدني^(٩) وليس معربا خلافا
للكوفيين^(١٠) .

٣٢ - ذهب الى ان اسماء الاعمال اسماء^(١١) وهي عند الكوفيين

(١) الفصّل ١٣٩/٢ .

(٢) الانصاف المسألة (٨٣) ٣١٤/٢ .

(٣) الفصّل ١٣٩/٢ .

(٤) الانصاف المسألة (٧٩) ٣٠٣/٢ .

(٥) الفصّل ١٣٩/٢ .

(٦) الانصاف المسألة (٧٥) ٢٩١/٢ .

(٧) الفصّل ١٣٩/٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٧٦) ٢٩٣/٢ .

(٩) ابن يعيش ١/٩٢ - الانصاف المسألة (٩) ٤٩/١ .

(١٠) ابن يعيش ٢/١٠١ .

(١١) الانصاف المسألة (٥٣) ٢٠٣/١ .

الكوفيين الحال^(١) .

٣٣ - الحال أغلوب تنصب الجزمين على الفعلية^(٢) والثاني عدد الكوفيين ينصب على الحال^(٣) .

٣٤ - (زب) حصر في جر^(٤) وليست أسما كما ذهب إليه الكوفيون^(٥) .

٣٥ - لا تجمع لام الابتداء إلا (ان) المكسورة ولا تقع في خبر لكن^(٦) كما ذهب الكوفيون^(٧) .

٣٦ - لا تؤكد التون الحقة فعل الاثنين وجاعة الائم^(٨) وأجاز ذلك الكوفيون^(٩) .

٣٧ - الاسم المرفوع بعد أول مبتدأ^(١٠) وذهب الكوفيون إلى أنه مرفوع مطلقا^(١١) .

٣٨ - ناصب الاسم المتقول عنه فعل مقدر يفسره المذكور^(١٢)

(١) ابن يعيش ٢٥/٤ .

(٢) الأصموني ١٦٥/٢ .

(٣) ابن يعيش ٧٨/٧ .

(٤) الاضائف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٥) ابن يعيش ٢٦/٨ ، الاضائف المسألة (١٢٦) ٤٤٨/٢ .

(٦) ابن يعيش ٦٤/٨ .

(٧) الاضائف المسألة (٢٥) ١١٦/١ .

(٨) ابن يعيش ٣٧/٨ .

(٩) الاضائف المسألة (٩٤) ٣٤٤/٢ .

(١٠) اعجب العجب ٢٩ - ٣٠ .

(١١) الاضائف المسألة (١٠) ٤٩/١ .

(١٢) ابن يعيش ٢٠/٢ .

وعد الكوفيين منصوب بالفعل الواقع على الضمير بعده ^(١) .

٣٩ - لا يجوز نداء ما فيه أل إلا (الله) وحده ^(٢) وأجاز ذلك الكوفيون ^(٣) .

٤٠ - لا يجوز نداء الكرد والموصلان ^(٤) وأجازها الكوفيون ^(٥) .
ونكتفي بهذا ختمة الأدل .

ولا يعني هذا أنه ملازم لأقوال البصريين البتة فهو قد اجتهد وخالف
اجتماع النحويين - كما ذكرنا - كما أنه وافق الكوفيين في مسائل عدة على
أن هذه التوافقة لهم لا تخرجه عن وجهته التي اتزمها وارتضاها لنفسه .
نماذج مما وافق فيه الكوفيين :

من أمثلة ما وافق الكوفيين فيه :

١ - ما جاء في (التعليل) في قوله عز وجل (ولو أنهم صبروا حتى
تخرج إليهم) أنه على معنى ولو ثبت ^(٦) .
وهو قول الكوفيين والبرد والزيجاج ^(٧) .

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فقلعد مذموما مخذولا) أن
(قلعد) بمعنى (تصير) فيكون اسمها ضمير المظالم وخبرها مذموما ^(٨) .

(١) الانصاف ١/ ٥٦ -

(٢) ابن يعيش ٢/ ٨ -

(٣) الانصاف المسألة (٤٦) ١/ ١٨٨ -

(٤) ابن يعيش ٢/ ١٣ -

(٥) الانصاف المسألة (٥١) ١/ ٢٠١ -

(٦) المحصل ١/ ٦٧ -

(٧) التصريح ٢/ ٢٥٩ ، الجمع ١/ ١٢٨ -

(٨) الكشاف ٢/ ٢٢٨ -

وهذا رأي شيوخ الكوفيين كاهناء والكهنة اما البصريون فلا يشيرون
(فعد) بمعنى (سار) الا في النكاح (شجدة شقرته حتى قدمت كأنها
حرسة) ^(١١) .

٣ - جاء في (المعجل) ان (ما) في (كسبه) ، اختلف في اعرابها
فهي عند البصريين مجرورة وعد الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك
قلت : كي تفعل ماذا ؟

وما ادى هذا القول بعيدا من الصواب ، ^(١٢) .

٤ - جاء في (الكتاف) في البسطة : « فان قلت : بم تعاقب الباء ؟
قلت بحذف تقديره بسم الله اقرأ أو أتلو » ^(١٣) .

وهو قول الكوفيين لأن البصريين قدرون : ابتدائي باسم الله أي جملة
اسم الكوفيين فهي عنهم فعلة ^(١٤) .

٥ - جاء في (الكتاف) في قوله تعالى (وقل لهم في انفسهم قولوا
بلغا) : « فان قلت : بم تعلق قوله (في انفسهم) ؟ قلت : قوله بلغا
أي قل لهم قولوا بلغا في انفسهم » ^(١٥) .

وتعليقه (في انفسهم) بقوله (بلغا) لا يجوز على مذهب البصريين
لأن معمول الفعلة لا تقدم عنهم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون ^(١٦) .

(١١) النهر اللاد ١٧/٦ ، الاثمنوني ٢٢٩/١ ، حاشية الصبان ٢٢٩/١ .

(١٢) المعجل ٢١٧/٢ .

(١٣) الكتاف ٢٢/١ .

(١٤) الغنى ٢٧٨/٢ = ٢٧٩ .

(١٥) الكتاف ٤٠٤/١ .

(١٦) البحر المحيط ٢٨٦/٢ = ٢٨٧ ، النهر اللاد ٢٨٢/٢ ، الهامح
١١٦/٢ .

٦ - ذكر في (الكشاف) في قوله تعالى (ويطفي من ماء صديد)
 ان قوله (صديد) عطف بيان^(١) .

وهذا على مذهب الكوفيين اما البصريون فلا يجيزون ان يجري عطف
 البيان الا في المعارف^(٢) .

٧ - جاء في (الكشاف) في قراءة من قرأ (يا كلا فيها) : « وقرأ
 (كلا) على التأكيد لاسم ان وهو معرفة والتوسين عوض من المضاف اليه
 يريد يا كلا او كلا فيها »^(٣) .

وهذا لا يجزه البصريون لعدم الاضافة ولا يستغنى بالتوسين عنها
 خلافا للكوفيين^(٤) .

٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لعلكم تتقون الذي جعل
 لكم ... فلا تجعلوا لله اندادا) : فان قلت : بم تعلق (فلا تجعلوا) ؟
 قلت : فيه ثلاثة اوجه - (اعدوا) او - (لعل) على ان يتعصب (تجعلوا)
 انتصاب فاعطف في قوله عز وجل (لعلي ابلغ الاستسباب فاعطف الى اله
 موسى)^(٥) .

قال ابو حبان : « فعل هذا لا يكون (لا) نافية بل نافية وتجبلة
 منصوب على جواب الترجي وهو لا يجوز على مذهب البصريين اما ذهب

(١) الكشاف ١٧٥/٢

(٢) البحر المحيط ٤١٣/٥ ، الانتموني ٨٦/٢ ، الهمع ١٢١/٢ .

(٣) الكشاف ٥٦/٢

(٤) النهر الماد ٤٦٦/٧ ، المغني ١٩٤/١ ، ٥١٠/٢ ، التفسير ١٢٢/٢ - ١٢٣/٢

(٥) الكشاف ١٨٢/١

الى جواز ذلك الكوفيون آخرون (نال) مجرى (عل) فكما ان الاستفهام ينصب الفعل في جوابه فكذلك الترجي فهذا التخريج الذي اخرج به الرمضري لا يجوز على مذهب البصريين ^(١٩) .

ونحوه قال ابن هشام في المعنى ^(٢٠) .

ولم يذكر الرمضري انه منصوب في جواب الترجي . وانما قال في قوله تعالى في قراءة من قرأ (فأطلع) بالنصب : . وقد لح فيها معنى انسي من قرأ (فأطلع) بالنصب ^(٢١) .

فهو ان قيل (حل) مثالة (ليت) في المعنى وليس الامر كما دعا اليه كما يبدو لي .

٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (تجري من تحها الانهار) : . أو يراد أنهارها فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوليه وانطلق الرأس شيئا ^(٢٢) .

وهذا الذي ذكره الرمضري وهو أن الألف واللام تكون عوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين بل شي . ذهب اليه الكوفيون ^(٢٣) .

وذكر نحوه في قوله تعالى (وعلى آدم الاسماء كلها) ^(٢٤) .

١٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ذلك نلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم) : . ويجوز ان يكون (ذلك) بمعنى (السدي)

(١) البحر المحيط ٩٩/١ .

(٢) المعنى ٥٥١/٢ .

(٣) المحصل ١٩٦/٢ .

(٤) الكشف ٢٠٠/١ .

(٥) البحر المحيط ١١٣/١ .

(٦) المعنى ٢٥٤/١ الشهر اللام ١٤٤/١ .

و (تلوه) سلقه ،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (وما تملك بينك يا موسى) : ويجوز أن تكون (تملك) اسماً موصولاً سلقه (بينك)^(٢) .

وليس ذلك مذعاً للبصريين وإنما ذهب إليه الكوفيون فقد أجازوا في أسماء الأثارة أن تكون موصولة . ولا يجوز ذلك عند البصريين إلا في (ذا) وحدها إذا سبقت بما أو من الاستفهاميتين^(٣) .

نملاذج من دراساته

عقدت هذا البحث للتعرف على معالجة أبي القاسم الرمضشري لقائقة من الأمور الجزئية في النحو واللفظة ، وهو - كما أراه - ضروري بعد تعرفنا على الخطوط العريضة لدراساته في النحو واللفظة .

إن هذه النماذج - نحوية كانت أو لغوية - تضع القارئ وجهاً لوجه أمام الرمضشري ، ولا أرى أن البحث يكتمل ما لم تعرض لقائقة من الأمور الجزئية ينتقل فيها القارئ من جزئية إلى أخرى تدرك بصورة صحيحة طبيعة دراساته .

وأرى أن هذه النماذج من الضروري ألا تكون من واد واحد بل من أودية متعددة ومن موضوعات متباينة حتى لا يصبح الموضوع الواحد والعائجة التشابه عن الرؤية الصحيحة السليمة لطبيعة بحوثه ، ولذلك عقدت هذا البحث .

(١) الكشف ١/٣٢٥ .

(٢) الكشف ٢/٢٩٨ .

(٣) الانصاف المسألة (١٠٣) ٢/٣٨٢ ، البحر المحيط ٢/١٧٦ ،
النهر الماد ٦/٢٢٨ .

نماذج من دراساته النحوية :

والتي نماذج من دراساته النحوية :

١ - الاسم العرب :

جاء في (المفصل) ان : الاسم العرب ما اختلف آخره باختلاف
العوامل لفظاً بحركته أو حرف أو محلاً^(١) .

وفي (المفرد والمؤلف) ان اعراب الاسماء هو اختلاف آخره لعوامل
بحركات ملفوظ بها أو مقدرة أو بحروف^(٢) .

وهذا الحد للاسم العرب مشابه لما ذكره الزجاجي في (الجمل)
ان العرب هو ما تغير آخره بدخول العامل عليه^(٣) .

وفي (قطر الندى) ان الاسم العرب هو ما يتغير آخره بسبب
العوامل الداخلة عليه^(٤) .

وهي حدود متشابهة . وقد اعترض ابن الجاوي على حد الزمخشري
لاسم العرب بأنه حد الشيء بما هو متوقف على حقيقته ، وذلك انما
يختلف آخره لاختلاف العوامل به فهم كونه معرباً وتوقف كونه معرباً
على معرفة الاختلاف الآخر لكونه عرف حقيقته به توقف كل واحد منهما
على الآخر . وتحقيلك انك اذا علمت المفردات وكيفية التركيب ثم ركبته
فما لم تعلم ان الاسم من قبيل العرب تعذر عليك ان تحكم باختلاف آخره
فتحقق ان اختلاف الآخر لاختلاف العوامل متوقف على فهم كونه معرباً
فعرفة به دور^(٥) .

(١) المفصل ١/ ٤٢ .

(٢) المفرد والمؤلف ص ٢ وانظر الفيروز ص ٦ .

(٣) الجمل ٢٦٠ .

(٤) قطر الندى ١٣ .

(٥) الايضاح شرح المفصل الورقة ١٤ .

ثم تم قال : • والأولى هذه ذو تركيب نسبي غير متشبه مني الأصل^(١) .

واضراضة وجيه ومقبول ان اختلاف الآخر حكم له فبعد ان تعلم انه معرب تجري عليه اختلاف الآخر • وسوّه الرضي في (شرح الكافية) قال : • فقالوا : المعرب ما يختلف آخره باختلاف العامل قال المصنف وهو الحق : يفرق منه الدور ...^(٢) .

هل للأعراب معنى ؟

قال الرمختري في وجود اعراب الاسم • هي الرفع والنصب والجر وكل واحد منها علم على معنى • ثم ذكر ان الرفع علم الماعطية والنصب علم التفعولية والجر علم الاضافة^(٣) .

وكون الاعراب داخلا للابانة عن المعاني هو قول جميع التحويين الا قطربا • جاء في (الجمل) لفرجاني : • واصل الاعراب للاسماء واصل البناء للأفعال والحروف لان الاعراب اما يدخل في الكلام لفرق به بين الفاعل والمفعول والثالث والملتوك والمضاف والمضاف اليه وسائر ذلك مما يشوب الاسماء من المعاني وليس شيء من ذلك في الأفعال والحروف^(٤) .

وقال في (الايضاح في علل النحو) بعد أن ذكر أن الاعراب هي الاسماء للابانة عن المعاني المختلفة قال : • هذا قول جميع التحويين الا قطربا^(٥) .

(١) المصدر السابق الورقة ١٤ .

(٢) الرعي على الكافية ١٦/١ - ١٨ .

(٣) القصيد ١/٥٠ .

(٤) الجمل ٢٦٠ .

(٥) الايضاح في علل النحو ٦٩ - ٧٠ .

قال قطرب : « وإنما اعربت العرب كلامها لأن الاسم في حساب
الوقت يقرمه السكون للوقوف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه
الاسكان في الوقف والوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج علما وصلوا أنفسهم
بحريك جعلنا التحريك ماثبا للاسكان ليعتدل الكلام » (١) .

وكون الأعراب علما على المعاني هو الرأي المقبول الواضح الذين إذا
لو كانت الغاية منه الخفة عند درج الكلام ما التزمت العرب هذا الالتزام .
ومن أوضح الأمور على هذا أنه لو قرأ أحد قوله تعالى (إن الله يرى) من
المشركين ورسولته (بالجر لاختل المعنى وفسد ، وقيل إن حادثة كهذه
هي التي حدثت إلى وضع النجوى) (٢) . وذكر لنا الزمخشري أن أعراب
مر فسمع مؤذنا يقول : الشهد إن محمدا رسول الله بالنصب فصاح به :
ويحك ماذا يصنع ؟

ثم ... إن أول حكايات ظهور النحن على زمن أبي الأسود المؤدلي
تدل على أن الأعراب له أثر في المعنى (٣) .

ومن يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى (إنما ينصي الله من عباده
العلماء) أنه لو بدلت حركة (الله) إلى الرفع وحركة (العلماء) إلى
النصب لاختل المعنى وتغير إلى العكس تماما ؟ وإن الجملة التالية « مثلا -
إذا كانت حقلا اجتهدت معاني عدة فإن تسكنت نصت على معنى واحد »

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

(١) الإيضاح في علم النحو ٧٠ .

(٢) لكشاف ٢٧/٢ .

(٣) دراسات في اللغة لأبراهيم السامرائي ٤٧ .

أكرم^١ الناس أحمد^٢

أكرم^١ الناس أحمد^٢

أكرم^١ الناس أحمد^٢

وهو من الواضح يمكن

هذا الأمر الواضح اليّن يجي في عصرنا هذا من ينكره ويحمل رأي فطرب وهو الأستاذ إبراهيم أبيس قال : « يظهر والله أعلم أن تحريك اواخر الكلمات كان سفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا قديما وقت اشكلم أو اختتم لم يحتج الى تلك الحركات بل يلقب على آخر كلمة من قوله بما يسمى السكون . كما يظهر ان الاصل في كل الكلمات ان تنتهي بهذا السكون وان اشكلم لا يلجأ الى تحريك الكلمات الا لضرورة شعرية »^(١) .

وقال : « لم تكن تلك الحركات الاعرابية تجدد النظم في اذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج اليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها بعضا »^(٢) .

وبني هذا الرأي على طين ومطالة ويفغل ما جاء من خصوص واضحة سرحة ينة . قال في قول الشاعر :

أمن السكون وربها توجع والدعير ليس بغير من يجزع
لرجح ان الكسرة في آخر كلمة (مضب) بينها الانسجام مع الكسرة التي قبلها في ناء هذه الكلمة . اما كلمة (شاحبا) في البيت الثاني وهو :

قالت امية ما لحبك شاحبا منذ ابدك ومثل مالك يسمع

(١) من اسرار اللغة - لابراهيم أبيس ١٤٢ .

(٢) من اسرار اللغة ١٥٨ .

فارجح ان الكلمة قد اُطلق بها الشاعر (صاحب) بكسر الهمزة لتسجم مع الحركة قبلها .

ومن أيسر ما يرد به قوله ويقطع عليه هذا الظن والمخالفة قوله تعالى :

١ - وما لله غافل .

٢ - ولا لحسين الله غافلا .

فلماذا حركت اللام في (غافل) الأولى بالكسرة والثانية بالفتحة
لو أن الأمر لا يعدو الاستعظام الموسيقي والضرورة الصوتية ؟
ونحوه قوله تعالى :

١ - انا عبداه صابرا نعم العبد

٢ - اليس ذلك بقليل علي ان يحبس التواقي ؟

ولا أريد ان نكثر من ضرب الأمثلة فالأمر أوضح من ان يستكثر له من الشواهد^(١) .

هذا علما بان اللغات السامية القديمة كلها كانت معرفة^(٢) وقد ذهب تولدك المستشرق الألماني الى أن الخط كانوا يستعملون الفصحى في حالة الراعي والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر^(٣)... ويرى المستشرق إيشان أن اواسط الكلمات في اللهجة البهية قد يحدث فيها تغير بحسب موضعها

(١) ابن جني النحوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) العربية أبو عان ملك ٢٢ التطور النحوي لبرجستراسر ص ٧٥ .
دراسات في لغة اللغة لصبيح الصالح ١٢٠ ودراسات في اللغة لأبراهيم السامرائي ١٠ ، ١٢ - ١٤ ، الفعل زمانه وأينيته = للسامرائي ٢٢٢ ، معاضرات في اللغة = لعبد الرحمن ايوب ٧٠ .

(٣) انظر اللغات السامية لتولدك ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب - القاهرة ١٩٦٢ ص ٧٢ .

من الأعراب^(١) .

وكذلك في اللغة الأكديّة وتشمل المعين البابليّة والأشوريّة فقد كان وجود الأعراب فيها كاملاً وهذا قانون حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) تدوّن باللغة البابليّة المقدّسة يوجد فيه الأعراب كما هو في اللغة العربيّة النحويّة تماماً ، فالفاعل مرفوع والمفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة نصب الضمة ، وعلامة الجر الكسرة تماماً كما في العربيّة . فلي القدره الأولى من هذا القانون توجد الجملة التالية : Summa awelum awelam abbirma . بمعنى (إذا لهم انفسهم) فلي هذه الجملة نجد awelum الأولى بمعنى (انفسهم) في حالة الفاعل وهي مرفوعة بالضمة ، أما الميم فهي في الأكادية تقابل التونين في اللغة العربيّة و awelam الثانية في حالة المفعول وهي منصوبة بالضمة .

وفي الفقرة الخامسة من قانون حمورابي :

Summa dayanum dinam lollin

(بمعنى إذا حكم قاضي حكماً) فكلّمة dayanum بمعنى (قاض) في حالة الفاعلية وهي مرفوعة بالضمة وكلّمة dinam بمعنى (حكماً) في حالة المفعولية وهي منصوبة بالضمة .

وفي الفقرة (١٩٥) من هذا القانون :

Summa maru abasu intahhu: . بمعنى (إذا ضرب ابن ابيه) نجد كلمة abasu بمعنى (ابيه) وهي في حالة المفعولية تماماً كما في العربيّة .

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل ان النسي والجميع المذكور يعادلان في الأعراب النسي والجميع في العربيّة فيرفع النسي بالألف وينصب ويجر

(١) دراستك في اللغة - لأبراهيم السامرائي ٩٧ . الفعل زعماسه وابنته - للسامرائي ٢٢٢ .

بالياء التي تحولت، الى كسرة طويلة مدالة بعد انكماش الصوت المركب كما
 حدث في اللهجات العربية الحديثة في مثل (مركين) فيقال في الأندية
 Inen سمي (عينان) في حالة الرفع و Inan في حالتي النصب والجر .
 اما الجمع المذكور فانه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء فيقال Sarru
 سمي (ملوك) في حالة الرفع و Sarri في حالتي النصب والجر^(١) .

فلماذا يحدث التغير في اللغات السامية بحسب مواطن الاعراب
 وليس كذلك في العربية التي هي لغة سامية ايضا ؟

معاني الاعراب :

ذكر الزمخشري أن الرفع علم التفاعلية والمائل واحد ليس إلا وبقيت
 المرفوعات ملحقه به على سبيل التشبيه والتقريب ، والنصب علم التعلولية
 والمفاعيل خمسة وثيقة التصويبات ملحقه بها والجر علم الانضمام^(٢) .
 وعزى هذا المذهب الى الخليل^(٣) . وقيل بل ابتداء والآخر هما الأول
 والاصل في اشتقاق الرفع وغيرهما من المرفوعات حصول عليهما ونسب
 هذا القول الى سيبويه وابن السراج^(٤) وقيل المرفوعات كلها اصول^(٥) .
 الا ان الذي عليه حدائق النحويين ما ذكره الزمخشري^(٦) .

وحاء في (الرضي عن الكفاية) ان الرفع الذي هو القوى الحركات

(١) قضية الاعراب في العربية بين ايدي الدراساتين للدكتور دحمان
 عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة (البعلة) السنة العاشرة - العدد ١١٤
 يوليو ١٩٦٦ ص ١٠٥ .

(٢) الفصل ٥٠/١ - المرد والمؤلف ص ٣ .

(٣) جميع البوامع ٩٢/١ .

(٤) ابن يعيش ٧٢/١ ، البمع ٩٣/١ .

(٥) حدائق الدقائق ، البمع ٩٣/١ .

(٦) ابن يعيش ٧٣/١ ، حدائق الدقائق .

لعمد وهي ثلاثة : الفاعل والمبتدأ والخبر^(١) .

وجاء في (شرح الرضي على الكافية) أيضا : « والأولى على ما احترزنا قبل أن يقال : المرفوعات ما تشتمل على علم العمدة لأن الرفع في المبتدأ والخبر وغيرهما من العمدة ليس بمحصول على رفع الفاعل ... بل هو أصل في جميع العمدة على ما نقرر قبل »^(٢) .

وذكر أن النصب جعل للفتحات سواء اقتضاهما جزء الكلام بلا واسطة كغير المفعول معه من المفاعيل والتحال والتبديل أو اقتضاهما بواسطة حرف كالمفعول معه ... ثم يريد أن يبين علامة ما هو فضلة بواسطة حرف ولم يكن يلحق من الحركات غير الكسرة فميز مع كونه منصوب التحل لأنه فضلة قصار معني كون الاسم مضافا إليه معني العمدة بحرف معني آخر مضافا إلى التعيين المذكورين علامته الجر فان سقطت الحرف ظهر الأعراب التحلي في هذه الفضلة نحو : الله لا يفعل^(٣) .

واظن أن ما ذهب إليه في الترخ من أن الرفع علم العمدة هو الأصل ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى مؤخرا ومن تبعه في قوله أن الرفع علم الأستاذ^(٤) إذ استند إليه والمستند لا يكونان الأعمدة والأستاذ لا يكون إلا في العمدة .

وهو القول الذي يبدو صوابا إذ ليس في العربية مرفوع إلا وعدر مستند أو مستند إليه .

وأما لا أنهم ما ذهب إليه المحبون من أن الرفع علم الفاعلة إذ كتب

(١) شرح الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧٤/١ .

(٣) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٤) أحياء النحور ٥٠ .

يكون عليها المقابلة في نحو قولنا : هل حاضر محمد ؟ وهو أقرب إلى المقابلة
من المقابلة إلى عدم الكوفاً فعلًا دائمًا .

وقد ذهب الأستاذ الدكتور أحمد عبدالستار الحواري في كتابه
(نحو التيسير) إلى ما ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى في علامة
اربع^(١) .

وذكر الدكتور مهدي الحزومي أن المرفوعات في العربية - كما ينبغي
أن تعالج - نوعان : مرفوع أصالة ومرفوع تبعاً .

وذكر أن المرفوع أصالة هما الفاعل والمبتدأ ، والمرفوع تبعاً خبر
المبتدأ وخبر أن والتعريف للمبتدأ ومطلب البيان^(٢) .

وقال : « خبر المبتدأ نحو (أخوك) في قولنا : جلد أخوك و (قائم)
في قولنا : بكر قائم ولم يكن ليكن مرفوعاً إلا لأنه وصف للمبتدأ إليه
أو المبتدأ وعلى هذا يرى الكوفيون رأيهم في ارتفاع الخبر فهو مرفوع إذا
كان عين المبتدأ كقائم وأخوك في قولنا : بكر قائم وعمر وأخوك وهو
منسوب إذا لم يكن عينه نحو محمد هناك أو أمانك . فحين لم يكن
(هناك) أو (أمانك) هو المبتدأ أو وصفاً مطابقاً للمبتدأ حسب^(٣) .

ولست أدري أين الوصفة أو معنى الوصفة في نحو قولنا (انطلق
زيد) و (هذا سعيد) و (هي حبة) . وأما كلام الكوفيين فهو أمر آخر ،
الذي الواضح أنهم لا يقولون إن الخبر إنما ارتفع لأنه وصف للمبتدأ .
والما قولوا إن المبتدأ والخبر مترافعان . وقالوا إن الخبر إذا كان عين المبتدأ

(١) نحو التيسير ٧٠ .

(٢) في النحو العربي ٧١ - ٧٣ .

(٣) في النحو العربي ٧٣ - ٧٤ .

ارتفع وإذا لم يكن عنه نصب على الخلاف وليس في كلامهم من عسى
الوصفية أو ما يشبهه إلى رسا العكس • ناعم أي الكوفيون يسبون (الطرف)
صفة أو محلا علو كان الأمر كما ذكره لارتفع الطرف لأنه صفة •

وعرض الخبر أن قال : • وهو - أي خبر أن - في حقيقته خبر
البدء وما قيل في خبر البدء يقال فيه فلم يكن رفعه لأنه خبر بل لأنه
وصف مطابق لمبدأ ولم يكن مرتفعا بل لأنها ليست عامله بحال •^(٤١) •

ويقال في ذلك ما قيل في الخبر ، هذا من ناحية • ومن ناحية أخرى
ينبغي أن يكون منصوبا لأنه تابع واسم أن منصوب وحال مع عطف
اليان والعت • هذا ادخا (أن) على الجسلة التي وضعها (الرجل العاقل
في مأمن من الوقوع في الترائي) أفليس ينصب (العاقل) تبع الاسم أن ؟
وكذلك إذا قلنا (أبو حفص عمر عادل) وادخا (أن) أفليس نقول أن
أبا حفص عمر عادل ؟ فكذلك الخبر لأنه تابع مثلهما •

وقد ذهب أيضا إلى أن الفظة علم الأستاذ^(٤٢) •

وأما الفظة فهي علم التعلوية عند النحاة كما ذكرنا • وفي (الرضي
على الكافية) أن النصب جعل للفضلات^(٤٣) • وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى
إلى أن الفظة ليست بعلام على أعراب ولكنها الحركة الخفيفة المستجيبة عند
العرب^(٤٤) • وذهب هذا المذهب الدكتور مهدي المخزومي^(٤٥) •

وقال الدكتور إبراهيم السامرائي : • ورأي الأستاذ مصطفى في

(١) في النحو العربي ص ٧٤ •

(٢) في النحو العربي ٧٠ •

(٣) الرضي على الكافية ٢٦/١ •

(٤) أحياء النحو ٥٠ •

(٥) في النحو العربي ٨٦ •

الفتحة غريب في بابه ولا يستند إلى سند علمي فقد دلت المقارنات إلى أن
النتيجة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية ولم يكن هناك
سبب للفتحة المشجبه (١١) .

وأرى أن هذا لا يصلح أن يكون دوا عليه من الأستاذ إبراهيم
مصطفى م بكر وجود الفتحة في اللغات السامية وإنما هو حاول أن يثبت
بـ تفسيراً في العربية فهل تعني الفتحة شيئاً في السانيت ؟ هذا ما ودنا أن
يسه لنا الأستاذ السامرائي (١٢) .

(١١) العمل زمانه وابسته ٢٢٥ .

(١٢) لم يقطع الباحثون والمستشرقون برأي في تفسير حركات الإعراب
في اللغات السامية فقد ذهب ولیم رایت وکارل بروكلمان إلى أنه « من
الجانز أن تكون اللغة السامية الأم كانت تفرق بين حالة الرفع ووضعها
حالة للمسند إليه وزمياً للمسند أيضاً باللافتة (h) وحالة الجر
بوضعها حالة لتعدد الاسم باللافتة (l) وأخيراً حالة النصب بوضعها
حالة لتعدد الاسم باللافتة (k) . والأصل الأول لكل لافتة لا يعرف
على وجه التاكيد وزمياً يكون الشكل الكامل للافتة النصب هو hā (هـ)
الموجودة في العيشية في الآلام . ولا سيما أعلام الأشخاص مثل
yeshaqahā (ييشاقاه) تعني « رأيت السحابة » وقد تكون (Pā) هـ تنصبة
بسبب واقي (hā) الإنسانية التي لا تزال تستخدم في العربية للتنبيه.
وفي العيرة للعرب في أول الكلمة وفي الآرامية للعرب في آخرها بعد
تكون الهاء منها في هذه اللغة الأخيرة وتدل هذه الهاء في الحقيقة على النوحه
نحو شىء ما .

وقياساً على تفسير حالة النصب قد تكون لافتة الرفع مختصرة من
المصير (هو) أي أن أصل الملك = الملك + هو .

وأخيراً فبالنسبة إلى لافتة الجر فليس الافتراض نهائياً أن تكون لها
صلة بده النسب التي أصابها تطور هنا فتجلىت وبقيت الكثيرة قبلها .

وعلى أي حال فلم يقطع المستشرقون برأي وذلك لغموض الأصل
وعدم وضوح الحجة والبرهان على رأي بعينه . وقد وجد في تفسيرهم هذا :-

وقد ذهب الأستاذ الدكتور الجوابي الى ان الأسماء المنصوبة لها ثلاثة معان اولها معنى المفعولية ... والثاني الوصف أو البيان أو التوكيد الذي لا يطابق الموصوف أو المئين أو المؤكدة أو هو عبارة ادق واشمل التابع المختلف أو التابع غير المطابق ... اما المعنى الثالث فهو معنى سلبى إذا صح هذا التعبير وهو وقوع الاسم في مكان يستحق به الرفع لو انحصرد بالأستاذ ولكنه اذا لم ينفرد بوقوعه موقع السند أو المستد إليه لم يستحق الرفع (نحو خبر كان واسم ان) ^(١) . وهو رأى طريف يعرض للتصويبات وينسرها وعلى هذا فليس هناك معنى عام للفتحية .

وأما قول النحاة ان الفتحة علم على المفعولية فتحل ظاهر اذا لا يمكن ان تكون الفتحة في اسم ان واسم لا النابتة للجنس وخبر الأفعال الناقصة والمستثنى والحال والمميز علماً على المفعولية .

وأني فرق بين (محمد حاضر) و (ان محمداً حاضر) حتى تكون الفتحة في كلمة (محمد) الأولى علماً على الفاعلية والفتحة في النابتة علماً على المفعولية ؟ أليست الجملة النابتة أكد ؟ فهي إذن أكد في معنى الفاعلية .
وأما الجر فهو علم الإضافية وهو ما افرد الأستاذ ابراهيم مصطفى ثم الدكتور المحزومي ^(٢) .

= لأصل حركات الاعراب من ينفذه وينسب الى ابنه فروض دعا اليها غابر المستشرقين بنظام لغاتهم وسبيل الاعراب والتفسير فيها ومن هؤلاء ابراهيم مصطفى في كتاب احياء النحو ص ٤٥ .

(١) قضية الاعراب في العربية المصحح للدكتور رمضان عبدالنواب ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) نحو التيسير ٨٣ - ٨٥ .

(٣) احياء النحو ص ٥٠ ، في النحو العربي ٧٦ .

وأما الأسماء الجوارية فقد ذكر أن . الخلف مرتبة اعراب تكون فيها الأسماء في حالتين حالة الأضافة وهي النسبة ... وحالة أخرى هي التي قد يصح أن نسميها حالة المفعولية غير المباشرة أو غير المبرجة ونعني بذلك أن يكون الاسم متأثرا بالفعل تأثرا مقيدا بمعنى الحرف كالطريقة والاستعلاء. والملك ونحو ذلك . فإذا قلنا : دخلت في البيت فليت مفصول ولكنه مفعول بمعنى الطريقة .^(١)

وقد مر بنا أن في (شرح الرضي على الكافية) إشارة الى هذا حيث ذكر أن الصب علامة على الفصلة ثم اريد أن يميز بين الفصلة التي ليست بحرف والفسلة بحرف فجعل للتأنيذ البحر^(٢) .

إن الأمر الذي يلتفت النظر في تعطيل المذكور الجوارية في علامات الأعراب هو محاولته ربط اسم الحركة بمعناها القوي . فالرفع عدهم أعلى مراتب الأعراب واستاءا^(٣) .

وقال : . الأسماء في النحو ... منها المهم العبد ... وهذه توضع عند الحاجة في أرفع المراتب واستاءا وتستحق أن ترفع عسلى ما سواها . ومن الأسماء التابع الذي يقو في الكلام مقام الذيل الذي لا مقام له نفسه ولا مكان له بذاته وهذه لا تستحق إلا الخفض لما الأوسط وهم الكثرة في الناس والاتباء وهم كذلك في الأسماء فلهم أوسط المراتب وأخفها مؤونة واسهلها في اللفظ وأقلها جهدا^(٤) .

(١) نحو التيسير ٩٢ - ٩٣ .

(٢) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٣) نحو التيسير ٧٠ .

(٤) نحو التيسير ٧٠ .

في قسم آخر من التخريصات لم يبالغ وهو المجرور بالحروف
 الزائدة نحو رب ومن والباء ومجرورها في كثير من الأحيان مسند إليه نحو
 (ألا رب يوم لك من صالح) و (كفى بالله شهيدا) و (بحسب عين
 آدم من الدنيا لئيمات) و (هل من خالق غير الله يرزقكم) و (ما جئنا من
 بشير) و (ما كان الله ليعجزه من شيء) *

أو مسند بنحو (أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم
 يمي يخلقهن غادر) و (ليس ذلك بقادر) و (ما الله بغافل) أو مفعول
 بنحو: (رب رجل لقبت) و (ما رأيت من أحد) *

فهذه ليست على معنى الإضافة ولا على معنى الفصلة بالواسطة بل
 ربما كانت من قبيل المعنى المسطبي الذي ذكره الدكتور الجوازي في
 النصب أي وقوع الاسم في مكان يستحق الرفع لو انفرد بالاسناد أو النصب
 لو ترك على المفعولية المباشرة *

والذي أراه في تعليل اعراب الاسم :

١ - أن الرفع دليل الاسناد أو الصدة وليس في العربية اسم
 مرفوع الا وهو طرف في الاسناد أي صدة *

٢ - أن حق الصدة أن يرتفع ولكن قد يدخل على السند أو الصدة
 إليه ما يعدل حركته الأصلية إلى النصب أو إلى الجر *

٣ - النصب علامة الفصلة *

٤ - قد يدخل على قسم من الفصالات ما يعدل حركتها إلى الجر *

٥ - الجر دليل الإضافة ، وإجمالا يكون علامة لاسناد غير مباشر
 أو مفعولية غير مباشرة *

المساءل :

قل الزمخشري : الفاعل هو ما كان استند إليه من فعل أو شبهه
مقدما عليه أبدا كقولك ضرب زيد وزيد ضارب علامة^(١) .

وهذا الحد ينطبق على نائب الفاعل أيضا ، غير أن المصنف يرى أن
نائب الفاعل فاعل وليس هذه نائب فعل ، جاء في (الكشف) في قوله
تعالى (قد أوحى لي أنه استمع) : : « انه استمع بالفتح لأنه فاعل
أوحى »^(٢) .

وجاء فيه في (اذا الشمس كورت) : : « فإن قلت : ارتفاع الشمس
على الابتداء ، أو الفاعلية ؟ قلت بل على الفاعلية راقعه فعل مفسر بفسره
كورت »^(٣) .

وفي (الفائق) : : « جند به : الحار والمجرور في محل الرفع على
الفاعلية »^(٤) . وفيه : رُمي في جنازة فلان اذا مات ... والفعل فاعله
الذي استند إليه هو الظرف به^(٥) . وفيه في قوله (س) : : « انه إخبار على
قلبي » : : « والفعل مستند الى الظرف وموضعه رفع بالفاعلية »^(٦) .

وفي (شرح الرضي على الكافية) : ان نائب الفاعل عند عدم التمام
والزمخشري فاعل استغلا^(٧) .

ونرى ان التعريف السليم له ان يقال : « اسم او ما اول به عبدة

(١) الفصل ١/ ٥١ .

(٢) الكشف ٣/ ٢٧٤ .

(٣) الكشف ٣/ ٣١٥ .

(٤) الفائق ١/ ٤٥٦ .

(٥) الفائق ١/ ٥٠٦ .

(٦) الفائق ٢/ ٢٤٢ .

(٧) الرضي على الكافية ١/ ٧٥ .

يدل على الذي يفعل الفعل أو ما أول به أو يضاف به ويدكر بعده . *

المفعول به :

حد الزمخشري المفعول به فقال : « هو السدي يقع عليه فعل
الفاعل »^(١) وأرى أن هذا التعريف يطبق على نائب الفاعل أيضا فسي
قولنا : ضرب زيد أن زيدا وقع عليه الضرب . وأرى أن الوجه أن يعد :
هو كل اسم فضلة تعدى إليه فعل أو ما انتبهه . *

المفعول معه :

جاء في (المفصل) أن المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكاتبة
بمعنى مع^(٢) . *

ومن الملاحظ على هذا التعريف أن قوله (المنصوب) لا يقتضي
اسما أو فعلا علما بأن المفعول معه في الاصطلاح اسم وليس فعلا . *

ولعله فعل ذلك لكونه ذكره في باب الأسماء ثم إن كونه منصوبا اسما
يتوقف على معرفة كونه مفعولا معه فهو حكم له فلا يعد به . قال ابن
الجاحظ : « إذا قصد تعريف حقيقة شئ عند الشيء للكلام يعطيه
بعد تعلقه ما يستحقه من الأعراب انضى ذلك إلى الدور لأنه اسما يعطيه
النصب بعد معرفة كونه مفعولا معه وإذا جعل النصب حدا له فقد توقف
كل واحد منهما على الآخر لأنه لا يتعلق حتى يكون منصوبا ولا يكون
منصوبا حتى يتعلق »^(٣) . *

وحده في (التصريح) : اسم فضلة تال الواو بمعنى مع تالية لجمله ذات
فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروقه^(٤) . *

(١) المفصل ١/ ١٠٠ .

(٢) المفصل ١/ ١٦٤ .

(٣) الإيضاح لابن الجاحظ الورقة ٧٧ .

(٤) التصريح ١/ ٢٤٢ .

وفي حاشية يسن على التصريح ان الاولى ما حد به المفعول معه الاسم
العضلة الواقع بعد واو دالة على المصاحبة المصودة^(١) .

وجاء في (الفصل) : « واما في قولك « ما انت وعبدالله » وكيف انت
وقصة من تريد ؟ فالرفع قال :

يا زبر قال اخابسي خلف ما انت وبب اخيك والفخر ؟

الا عند ناس من العرب يصيرونه على تأويل ما كنت انت وعبدالله ؟ وكيف
تكون انت وقصة من تريد^(٢) ؟

وكان الأولى ان يذكر ان النصب انما يأتي بمعنى غير معنى الرفع ،
ففي قولنا : ما انت وعبدالله ؟ اذا رفعنا (عبدالله) كان عطفا على انت وكان
التقدير : ما انت وما عبدالله ؟ واذا نصبت كان سؤالا عن المصاحبة والمعية
كأنه قال : ما شأنك معه ؟ وكذلك في نحو قولنا : كيف انت وزيد ؟ قلنا
اذا رفعنا (زيدا) كان سؤالا عنك وعن زيد كأنه قل : كيف انت وكيف
زيد ؟ واذا نصبا (زيدا) كان سؤالا عن المعية والعلاقة بينهما .

قال الطيبي في قولهم (جاء زيد وعمر) ان الرفع ارجح في
نحو هذا ، اعلم ان معنى الرفع والنصب مختلف لأنه مع النصب يكونان
جاءا معا وفي الرفع يحصل ان يكونا جاءا معا أو منفردين والثاني قبل الأول
أو بالعكس فكيف يحكم بارجحان الرفع مع اختلاف المنى والذي يظهر
ان يقال : ان قصد المعية نصبا نصيب لا غير وان لم يقصد المعية نصبا رفع
لا غير^(٣) .

(١) حاشية على التصريح ٣٤٢/١ .

(٢) الفصل ١٦٩/١ - ١٧١ .

(٣) حاشية على التصريح ٣٤٤/١ .

وقال الجعفي فيمن ترجح النصب أو الرفع في المفعول معه : « اعلم ان الرجحان في النصب على المفعول معه على العطف اما هو مع قطع النظر عن مراد المتكلم لأن معنى النصب والرفع مختلف لأن النصب لا يحتمل غير النعة بخلاف الرفع فإنه يحتمل أموراً ثلاثة بل المتعلق اذا لا يحتمل مراد المتكلم لا يتحقق هذه العمدة لأنه إما ان يقصد التخصيص على العينة أو لا يقصد فإن كان الأول ذهب قطعاً ، أولاً دفع جرماً فإن جواز الأمرين مع رجحان المفعول معه : » (١٩) .

البسمل :

جاء في (الرضي على الكافية) ان « مذهب سيويه والمبرد والسيوطي والزمخشري والنصب ان العامل في البدل هو العامل في البدل منه اذا اشوع في حكم الطرح » (٢٠) .

وجاء في (الفصل) : « وعولهم انه - البدل - في حكم تنحية الأول ايدان منهم باستقلاله نفسه ... لا أن يعوا اهدار الأول واطراحه ، الا انك تقول : « زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً » فلو ذهبت تهدر الأول لم يبد كلامك .

والذي يدل على كونه مستقلاً بنفسه انه في حكم تكرير العامل بدلين معي ، ذلك صريحاً في قوله عز وجل (للذين استضعفوا لمن آمن منهم) وقوله (لجهنم من يكفر بالرحمن ليسوا سلفاً من قضا) (٢١) .
ففي كلام الزمخشري ما يشبه ان يكون مخالفاً لكلام الرضي فهو يذكر أنهم لم يعوا اهدار الأول واطراحه وذكر مثالا على فساد ذلك .

(١) حاشية على التصريح ٣٤٥/١ .

(٢) الرضي على الكافية ٣٢٨/١ .

(٣) الفصل ١٣/٢ - ١٤ .

ثم ذكر ان البذل مستقل بنفسه وانه في حكم تكرير العامل لا ان
العدل في البذل هو العدل في البذل منه كما ذكر الرضي *

مس :

ذكر الرمخشري انها لغي الحال في قولك : ما يفعل وما زيد منطلق
أو متعلقا على اللعين * ولغي الماضي القرب من الحال في قولك ما فعل^(١) .
وفي (الكشاف) انها لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال^(٢) .
وأرى انها قد ينشأ بها الاستقبال ايضا على قلة * قال ابن هشام :
وإذا قلت (ما) المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ان
مالك بن نويرة قل ما يكون أي ان ابتداءه (وأجيب بان شرط كونه للحال
ابتداء فرأته خلافه)^(٣) .

لا :

ذكر الرمخشري انها لغي استقبال في قولك لا يفعل^(٤) * وقال
ابن (لا) لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال^(٥) .

والذي أراد راجعا انها ينشأ بها الحال كما ينشأ بها الاستقبال قال
عالي (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وقال (لهم قلوب
لا يفتقرون بها) و (ذلك أنهم قوم لا يفتقرون) (وقال الذين لا يعلمون
لولا بكلمنا الله) ومن التحل سرفها الى الاستقبال في نحو هذه الجمل *

قال ابن هشام : * ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين

(١) الفصل ١٩٩/٢

(٢) الكشاف ٣/٣٦٣

(٣) المغني ٢/٣٠٣

(٤) الفصل ١٩٩/٢

(٥) الكشاف ٣/٣٦٣ وانظر ٦/٥٧٤

وخالفهم ابن مالك لصحة قولك : (جاء زيد لا ينكح) بالإعاق مع الاعتاق
على أن الجملة الحالية لا تصدر بتأويل استقبال^(١) .

وفي (بدائع القوائد) أنه : إذا تعي المضارع بلا فعل يختص في
الاستقبال أو يصلح له وللحال ؟ مذهبان للمعاد مذهب الاختصاص
لهما وواقفه ابن مالك وزعم أنه لازم ليسويه محتجا بإجماعهم على صحة
قام القوم لا يكون زيدا فهو بمعنى لا زيدا . ومن ذلك قولهم اتجه ام
لا توجه ؟ وأنظن ذلك أم لا نظنه ؟ لا ريب أنه بمعنى الحال ... قال تعالى :
(وما لنا لا مؤمن بالله) و (ما لكم لا ترجون لله وقارا) و (مالي لا أرى
الهدد ؟) و (مالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ؟)^(٢) .

لولا :

جاء في (العجب العجيب) أن الاسم الذي بعد (لولا) مرفوع بالابتداء
وخبرها محذوف لا يحوز الظاهر لطول الكلام بلولا والاسم المرفوع بعدها
وبجواب لولا الذي لا يتم معناها إلا به والكلام عند طوله يسوع فيه الحذف
والبات المحذوف جائز فإن طال جدا أو كان الطول لازما لزم الحذف^(٣) .

ولا أرى أن هذا علة الحذف ولا قلما ولعلنا ولكننا أطول من
(لولا) فلم لا يحذف معها الخبر ؟ وعلى حساب الطول فإن (إنا) أطول
من (أن) فلتفروض على هذا أن ينصب الاسم بعد (إنا) لأن النصب
أخف من النصب بإجماع .

والذي أراد أن معنى (لولا) الاستناع للوجود وهو مفهوم من لولا
أنفسها فذكر الطبر لا يريدنا معنى جديدا غير الوجود المطلق الذي هو

(١) المغنى ٢٤٤/١ .

(٢) بدائع القوائد ١٩٦/٤ وانظر ٩٥/١ - ٩٦ - ١٣٧/١ - ١٣٨ .

(٣) العجب العجيب ٢٩ - ٣٠ .

مفهوم من الحرف نفسه ولذا يجب حذفه لأن ذكره عبث اللهم إلا إذا كان الخبر كونا خاصا أي لغير الوجود المطلق فعند ذلك يجب ذكره - عند جماعة من النحاة - إذا لم تكن هناك قرينة دالة عليه كقوله (من) : لولا قولنا حدثوا عهده نكرر لهدمت الكعبة وبطلنا على أساس إبراهيم • أو كما قال •

نماذج عراقية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (حتى إذا بلغ بين السدين) : - النصب (ين) على أنه مفعول به مبلوغ كما خبر على الإضافة في قوله (هذا فراق بيني وبينك) وكما ارتفع في قوله (لقد قطع يسكم) لأنه من الظروف التي تستعمل أسماء وظروفاً^(١) •

وفي الجمع أن تصرفها متوسط^(٢) •

والمنى يؤيد ما ذهب إليه الزمخشري في إعرابه فإن معنى الآية أنه بلغ الـ (ين) لا أنه بلغ شيئاً آخر بين السدين فيكون الـ (ين) مكاناً له •

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل أرايتم أن أتاكم عذابه يناسا أو نهارا إذا يستعجل منه المجرمون ؟) : - فإن قلت : لم تعلق الاستعجال وابن جواب الشرط ؟ قلت : تعلق « (أرايتم) » لأن المعنى الجبروني ماذا يستعجل منه المجرمون ؟ وجواب الشرط محذوف وهو تدموا^(٣) •

ولا يصح أن يكون قوله (ماذا يستعجل منه المجرمون) جواباً للشرط

(١) الكشاف ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١ •

(٢) الجمع ١/ ٢٦٦ •

(٣) الكشاف ٢/ ٧٧ •

لأنه موطن وجوب الفاء الرابطة +

٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إذا فريق يخشون ربهم) كخشية الله أو اند خشيته : « قال قلت : ما محل (كخشية الله) من الأعراب ؟ »

قلت : محله نصب على الحال من الضمير في يخشون أي يخشون الناس مثل أهل خشية الله أي مشبهين لأهل خشية الله (أو اند خشية) بمعنى أو اند خشية من أهل خشية الله . و (الند) معطوف على الحال . قال قلت : لم عدت عن الظاهر وهو كونه مسقة المصدر ولم تقدر يخشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله ؟ قلت : أي ذلك قوله (أو اند خشية) لأنه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت : يخشون اند خشية لم يكن إلا حالا من ضمير الفريق ولم ينصب انتصاب المصدر لأنه لا قول : خشى فلان اند خشية فنصب خشية وانت تريد المصدر إنما تقول اند خشية فنجراها وإلا نصبها لم يكن اند خشية إلا عبارة عن الفاعل حالا منه المهم ألا أن تجعل الخشية خاتمة ودان خشية^(١) .

وقوله هو الصواب الواضح قالت تقول : أنا اند خشية بنصب (خشية) وهو الجار عن (أنا) ولا يصح أن تقول (خشية) بالجر لأن المعنى يكون علىصدرية ولا يخبر بالمصدر عن ذلك +

٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وإذا الرسل إلا كافة للناس) : « قول الزجاج : المعنى الرسل جميعا الناس في الأنداد والأبلاغ فمعطلة حالا من كافة وحق الثاء على هذا أن تكون للمبالغة كفاء الراوية والعلامة »

(١) الكشاف ٤٠٩/١ - ٤١٠ .

ومن جملة حلال من التجرور مقدماً عليه فقد اخطأ لأن تقدم حال التجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم التجرور على الجار،^(١) .

وهو كذلك عند النحويين ، حال التجرور لا تقدم عليه^(٢) وأجازوه جماعه .

٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (هل اثم مقولون ها من عذاب الله من شيء) ٦ : « فان قلت : أي فرق بين (من) في (من عذاب الله) وبينه في (من شيء) قلت : الأولى للذين والناحية للبعيضي كأنه قيل هل اثم مقولون هنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ؟ ويجوز ان تكون للبعيضي معا بمعنى هل اثم مقولون ها بعض شيء . هو بعض عذاب الله أي بعض عذاب الله ؟ »^(٣) .

وأرى أنه يجوز ان تكون (من) الثانية زائدة أي (شيئاً) فقد سبقها استفهام وسجروها تكرار .

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : (لا اثم يوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة أيجيب الانسان أن لن نجيع عقابه ؟) : جواب القسم (لا اثم) ما دل عليه قوله (أيجيب الانسان ٩٠٠٠ ؟) وهو لتعش^(٤) .

والذي سوغ تقديره هذا ان جملة (أيجيب ٠٠٠) لا تصلح ان تكون جواباً للقسم .

(١) الكشاف ٥٦٢/٢ .

(٢) الاثموني ١٧٦/٢ ، ابن عيل ٥٤٨/١ .

(٣) الكشاف ١٧٦/٢ .

(٤) الكشاف ٢٩٢/٣ .

٧ - جاء في (الفائق) في قول الشاعر :

أضرب بسيف الله والرسول ضرب غلام ماجد يهلول
ليس اسكان الماء مثله في (فالיום التوب) لانه مدغم ولا كلام في
جواره في حالة السعة^(١) .

٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (اد بعثناكم العباس امة منه) :
وه (امة) مفعول له فلن قلت اما يجب ان يكون فاعل المعلن والمعلن واحدا ؟
قلت : بلى ولكن لما كان معنى بعثناكم العباس تعيّنوا انصب (امة) على
ان العباس والامة لهم . والمعنى ان تعيّنوا امة بمعنى آما ابي لأمتكم^(٢) .

٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وبأبى الله الا ان يتم نوره) :
« وان قلت : كيف جاز أبى الله الا كذا ولا يقال كرهت أو أغضت
الا زيدا ؟

قلت : قد جرى (أبى) مجرى لم يرد الا ترى كيف قول (يريدون
أن يعطشوا) بقوله (وبأبى الله) وكيف أوقع موقع ولا يريد الله الا أن يتم
نوره ؟^(٣) .

وفي (شرح الرضي على الكافية) انه يجوز التفرغ في موجب مؤول
بالقي كما في قوله (فأبى أكثر الناس الا كفورا)^(٤) .

وفيه انه يجوز التفرغ في الموجب اذا استقام المعنى نحو قرأت
الا يوم كذا اذا لا بعد ان يقرأ في جميع الايام الا اليوم المعين واقلبه ان
يكون في التفضلات كالغرف والجار والمجرور والحال^(٥) .

(١) الفائق ٤٣٩/٢ .

(٢) الكشف ٧/٢ .

(٣) الكشف ٣٧/٢ .

(٤) الرضي على الكافية ٢٥٥/١ .

(٥) الرضي على الكافية ٢٨٥/١ .

ولعله من هذا الخيل فإن المعنى مستقيم أي إن الله يأبى كل شيء غير هذا الأمر .

نماذج من دراساته اللغوية

أصل اللغة :

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) « الأسماء كلها أي أسماء السميات فحذف المضاف إليه ... » فإن قلت فما معنى تعليمه أسماء السميات ؟ قلت : أراد الأجاس التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه فرس وهذا اسمه يعبر وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية »^(١) .

وعلى هذا فهو يعتقد بالطرية القائلة أن اللغة وحى الهي وتوحيف . ومن القائلين بهذه النظرية أبو علي الفارسي . جاء في (الخصائص) « إلا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوماً هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه (وعلم آدم الأسماء كلها) » وذكر أنه « قد يجوز تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها »^(٢) .

ولسبب أبو الفتح بن برهان في كتاب (الوصول إلى الأصول) إلى الفقرة القول بأن المقادير أسرها ثبت اصطلاحاً^(٣) .

ولعل ذلك راجع إلى أصل معتقدهم أن الإنسان خالق أفعاله والقدرة من حيثها . وإذا كان الأمر كذلك فإن أبا علي الفارسي والزمخشري مطالبان بلتبعهما الاعتزالي في هذه المسألة .

وهناك فريق آخر يذهب إلى أن اللغة تواضع واسطلاح ويقول ابن

(١) الكشف ١/ ٢١٠ .

(٢) الخصائص ١/ ٤٠ .

(٣) الزهر ١/ ٢٠ .

جني : « أكثر اهل النظر على هذا الامر وذلك كالأمر يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا الى الإثابة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا أنا ذكر عرف به ما سماء ليمتاز عن غيره وإلغى بذكره عن احضاره الى مرآة العين » .

وزعم بعضهم الى ان اصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المستوعبات كدوي الريح وحين الرعد وخريف الماء وشبهج الحمار وعيق الغراب وصهيل الخرس وأزبب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ^(١) .

وهذا الرأي الأخير هو النظرية المثبته التي ذهب اليها معظم المحدثين وهو الرأي الذي يقولون اللغة الانسانية نشأت من الأصوات الطبيعية « التعبير الطبيعي عن الأشغالات ، أصوات الحيوان ، أصوات مظاهر الطبيعة الأصوات التي يحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر وسارت في سبيل الرقي شيئا فشيئا » ^(٢) .

أما ما ذكره صاحب رسالة (الزمخشري القوي) من أن رأي الزمخشري في أصل اللغة أنه اصطلاح وإن هذا أيضا رأي الفارسي وابن جني فهو وهم بالنسبة لهم جميعا . قال : « وأما رأي الزمخشري في اللغة هل هي اصطلاح أو توقيف ؟ فهو كراي الغزالي أضراب الفارسي وابن جني الذين يذهبون الى أنها اصطلاح (راجع الزهر لمبطلوني ج ١ ص ٨ وما بعدها ط ١٩٥٨ ، المخصص لابن جني ٤٧/١ ط ١٩٥٢) إذ أن ذلك مما يستخدم رأي الغزالي من ناحية ، وفي العدل والتوحيد أو حرية الأرائه

(١) المخصص ٤٠/١ = ٤٧ .

(٢) علم اللغة لعلي عبدالواحد واقي ٩٥ = ٩٦ .

من ناحية أخرى ، إلى أن هذا الرأي كذلك يخدم اللغة العربية من جانب
الإنساع اللغوي ... وأما أهل السنة ومنهم ابن فارس فيذهبون إلى أن
اللمعة توقيف^(١) .

أما رأي الزمخشري فقد سجله الزمخشري نفسه في كتابه (الكشاف)
وقد ذكرته آنفاً ، وأما رأي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) فقد سجله
عليه ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) في كتابه (الخصائص) وذكر
أنه يذهب إلى أنها وحي وتوقيف من عند الله وهذا إن رأي الزمخشري
موافق لهذا القول .

وأما ابن جني فلم يقطع برأي بل توقيف عن الأجداد بواحد من الآراء
ولم يذهب إلى أن اللغة اصطلاح - كما ذكر صاحب الرسالة - فهو عد
أن حكم الآراء التي قيلت في أصل اللغة وذكر أن فريقاً ذهب إلى أنها
وحي وتوقيف من عند الله وفريقاً ذهب إلى أنها تواضع واصطلاح وفريقاً
ذهب إلى أن أصل اللغات أنها هو من الأصوات المسوغة كدوي الرياح
وحين الرعد ونحو ذلك قول : « وهذا عدي وجه صالح ومذهب
متين »^(٢) .

ثم ذكر أنه توقيف عن الأجداد رأي فقال : « فأجاب بين الطرفين
حسباً وأكثرهما فائدة مكنوناً وإن خطر خاطر فيما بعد يعلق الكتب
بأحدى الجهتين ولكنها عن صاحبها طمأنينة »^(٣) .

أما المصدران اللذان أشار إليهما صاحب الرسالة فليس بهما ما ذكره .
أما (الخصائص) فقد أوضحت أنه سجل آراء الثمانيين وأصل اللغات وسجل

(١) الزمخشري اللغوي ١٣٧ .

(٢) الخصائص ٤٠/١ - ٤٧ .

(٣) الخصائص ٤٧/١ وانظر الخصائص ٢٨/٢ .

فيه رأي شيخه أبي علي الفارسي وذكر عن نفسه انه توقف عن الأخذ
برأيه .

وأما (المزهري) فقد نقل رأي أبي علي الفارسي من (الخصائص)
أي وذكر ان ابن جني توقف عن الأخذ برأي أبيه نقلا عن الخصائص النص
الذي سبق ان أثبتناه^(١) . وقال في (الاقتراح) : « ولذهب النسائي
لوقف أبي لا يدرى أي من وضع الله أو البشر لعدم دليل قاطع في ذلك
وهو الذي يخاره ابن جني أخيرا »^(٢) . وقد ذكر الأستاذ مصطفى صادق
الراعي أن رأي الفارسي وابن جني هو التواطؤ والاسطلاح^(٣) . وهو
وهم كما أوضحنا .

قال ابن السبكي في (رفيع العجايب) : « الصحيح عندي انه لا فائدة
لهذه المسألة وهو ما صححه ابن الأثير وغيره ولهذا قيل : ذكرها في
الاصول فضول »^(٤) .

وصوب هذا الاتجاه الأستاذ أمين الخولي قال : « انتباه الأجدين
- رغم ظروفهم الحيوية والعقلية - الى ان هذا البحث في اصل اللغة ونشأتها
ليس بذلك حتى قال قائلهم والصحيح عندي انه لا فائدة لهذه المسألة ...
وهي لغة طيبة تريحنا وتريحكم من الوقوف عند كثير مما قيل في أصل
اللغة »^(٥) .

غير أن العقل البشري من الصعب تثبيده وهو وإن كان من الأجدى
عنده ان تعمق في اللغة نفسها وتلفهم طبيعتها وتغيرها واسلوبها لا يكتمل

(١) المزهري ٨/١ - ١٦ .

(٢) الاقتراح ص ٧ .

(٣) تاريخ آداب العرب ٢٦/١ - ٢٦ .

(٤) المزهري ١/١ - ٢٦ .

(٥) مشكلات حيواننا اللغوية ٢٢ .

بذلك بل ينصرف الى امور اخرى يتغيرها السؤال والاستفسار كأصيل اللغة وتنوئها ونموها وتطورها وان كان يعلم ان القموض يحيطها من كل جانب وليس عدة من الوثائق ما يرجع اليه .

وذهب الزمخشري الى ان اول من تكلم العربية هو اسماعيل بن ابراهيم الطليل . جاء في (الفائق) : « الحمد لله الذي فتح لسان الدريج بالعربية السنة والططاب اعصم وتولاه بأثرة القدم في التطق بالغة التي هي اصبح اللغات وجعله ابا صدر المصدي للبلاغة التي هي اتم البلاغات واستل من سلالة عدنان وآباءه واشتق من دوحته قحطان وأحياءه وقسم لكل من هؤلاء من البيان قسطا »^(١) .

وهو رأي طائفة من اللغويين . ومنهم من اوغل في القدم حتى أوصلها الى آدم^(٢) . اما من الناحية العلمية فان العربية يحيط القموض في اوليتها ونشأتها ومنى تكلم بها غير انه من الثابت انها لغة من بين جملة اللغات السامية تتشابه في كثير من الامور فيما بينها بحكم انها كلها تعود الى لغة واحدة هي اللغة السامية الام تم تطورت . كما يحصل لكل لغة . حتى وصلنا بهذه الكيفية التي نراها الآن . اما متى نشأت ؟ وكيف ؟ ومن اول من تكلم بها ؟ وكيف تطورت ؟ فذلك ما لا علم لنا به . واشهر الزمخشري الى هذا التطور بقوله : « بدل الزحف عن كذا وانزحفت الى تحي ... » وزعموا ان الرواية بتطريف الفاء وهي من اوضاع العربية على مراحل^(٣) . ولا شك انه عندما يذكر - مثلا - ان اصل الزاي سين في نحو سنخ

(١) الفائق ج ١ ص ١ .

(٢) المزهري ٢٨/١ وما بعدها .

(٣) الفائق ٥٢٩/١ وانظر كتاب (لحن العامة) للدكتور رمضان عبدالنواب ص ٢٧٢ وما بعدها .

وزن^(١) ، وإن المعاملة من عهله بمعنى أهله والعين بدل من الهمز^(٢) ونحو ذلك مما يذكره من أصول الكلمات والحروف يشير في ذلك إلى التطور الحاصل في اللغة .

الاشتقاق :

معنى الاشتقاق :

جاء في (الكشاف) أن « معنى الاشتقاق أن ينتظم الصيغتين فصاعداً معنى واحد »^(٣) .

ومن الواضح أنه لم يرد بما ذكره تحديد معنى الاشتقاق كما استقر عند علماء اللغة ، والاشتقاق - عدهم - أن يكون هناك تناسب بين الصيغتين في اللفظ والمعنى . وهو على ثلاثة أقسام .

١ - الاشتقاق الصغير ويسمى الأصغر^(٤) أيضاً . وهو أن ينتظم اللفظتين المتطابقتين وزناً المتوافقتين تركيباً معنى واحد^(٥) نحو كتب كاتب مكسوب .

٢ - الاشتقاق الكبير . وهو أن يشتركا في الحروف الأصول من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجيد والحميد والندح^(٦) .

٣ - الاشتقاق الأكبر . وهو أن يشتركا في أكثر تلك الحروف

(١) الفائق ١/ ٥١٢ .

(٢) الفائق ٥ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٢ .

(٤) الهمع ٢/ ٢١٢ .

(٥) حاشية الجرجاني على الكشاف ١/ ٣٢ . انظر الهمع ٢/ ٢١٢ .

(٦) حاشية الجرجاني على الكشاف ١/ ٢٧ .

فقط ويتناسب في الباقي مع الأحاد أو التناسب في المعنى كآله وولده وكالمعنى والمفعول^(١١) .

• وإذا أطلق لفظ (الاشتقاق) فألذي يراد منه الاشتقاق الصغير^(١٢) .

الاشتقاق الأكبر عند ابن جني :

وهناك اشتقاق آخر اسماه ابن جني (التوفي سنة ٣٩٢هـ) (الاشتقاق الأكبر) « وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه السنة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تاعدتني من ذلك عنه رد يلفظ الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقون ذلك في التركيب الواحد »^(١٣) .

وذلك نحو (قول) فإن معناها ابن وجدته وكيل وقعت من قسمه بعض حرزها على بعض وبأخره عنه إنما هو للحقوق والحركة .

والتركيب الستة هي : قول ، قل ، وقل ، ولي ، لقل ، لولي^(١٤) .

وكان شيخه أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧هـ) يخلد إليها ويستعين بها من غير أن يسبها أو يجعلها نظرية^(١٥) .

أصل المشتقات :

انقسم رأي علماء اللغة في أصل المشتقات على أربعة أقسام .

- ١ - أن المصدر أصل للفعل والوصف وهو رأي البصريين .
- ٢ - أن الفعل أصل للمصدر والوصف وهو رأي الكوفيين .

(١) حاشية الجرجاني عن الكشف ٣٧/١ .

(٢) حاشية الجرجاني عن الكشف ٣٣/١ .

(٣) الخصائص ١٣٤/٢ .

(٤) الخصائص ٥/١ .

(٥) الخصائص ١٢/١ ، ١٣٣/٢ .

٣ - ان المصدر أصل للفعل والفعل أصل للموصف وهو رأي أبي علي
القارسي واختاره الشيخ عبدالقاهر .

٤ - ان الفعل والمصدر أصلان وليس احدهما مشتقا من الآخر واختاره
عبدالله بن طلحة الياربي استاذ الزمخشري^(١) .

دلي الزمخشري في اصل المشتقات :

ذهب الزمخشري في اصل المشتقات الى رأي البصريين وخالف رأي
استاذ عبدالله بن طلحة في ذلك فقال : ان المصدر سمي بذلك لان الفعل
يصدر عنه^(٢) .

وليس الاشتقاق مقصورا على المصادر فحسب بل قد يشتق من الأسماء
الجامدة كما قيل استوق واستحجر في الاشتقاق من الناقة والحجر وكما
قيل ناله وآله واستأله من لفظة (اله)^(٣) وكأشتقاق الغربة من الغراب^(٤) .

أما الحروف فلا يشتق منها وإنما تضمن حروف تركيبها لايضاح
الدلالة على ان معناها فيها . جاء في (الفائق) في كلمة (مئة) . . . وحقيقتها
أنها مفعلة من معنى (أن) التأكيدية غير مشتقة من لفظها لأن الحروف
لا يشتق منها وإنما تضمنت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها
فيها كقولهم : سألتك حاجة فلا ليت لي اذا قلت : لا لا ، وأنعم لي فلان
اذا قال : نعم ،^(٥) .

موقفه من الاشتقاق :

استعمل الزمخشري كل انواع الاشتقاق في اثناء بحثه .

(١) التصريح على التوضيح ١/ ٢٢٥ .

(٢) ابن عيشي ١/ ١٠٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٠ - ٣١ .

(٤) المستقصى ١/ ١٨٢ .

(٥) الفائق ١/ ٤٩ .

١ - الاشتقاق الصغير نحو يقدم وقادم ومستقدم . ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : « الرحمن فعلان من رشح كفضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرجيم فعيل منه كمريض وسقيم من مرض وسقم »^(١) . وكاشتقاق (اليسر) من (اليسر)^(٢) .

٢ - الاشتقاق الكبير كالحمد والمدح . ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : « الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والثناء على الجليل من نعمة وغيرها »^(٣) . وجاء فيه : « التلت والقتل الطوان ومقاومهما الالتفات والاعتقال »^(٤) . ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : « الفسوق الخروج من الشيء والاسلاخ منه يقال : فسقت الرملة عن قشرها . ومن مقلوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها » ومن مقلوبه أيضا فلسست الشيء اذا اخرجته عن يد مالكه مقتصبا له عليه »^(٥) .

وجاء فيه « والدم ضرب من القم ... وهم غم يصحب الانسان صبغة لها دوام ولزام لأنه كلما تذكر المتقدم عليه راجعه ... ومن مقلوباته أدمن الامر أدامه ومدن بالمكان أقام به ومنه المدينة »^(٦) .

٣ - الاشتقاق الأكبر نحو نبع ونير . والزمخشري مولع بهذا النوع من الاشتقاق ويحاول أن يعقد معنى عاما لكل الالفاظ التي ينتقلها هذا الاشتقاق . جاء في (الكشاف) : « انفق شيء وانفد الطوان وعن

(١) الكشاف ١/ ٣٤ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٢ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٧ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨٢ .

(٥) الكشاف ٣/ ١٤٩ .

(٦) الكشاف ٣/ ١٤٩ .

يعلوب : تفق النسيء وتعد وكل ما جاء وما قاؤه نون وعينه فاء عدال على
معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت (١٦) .

وفيه : هـ المفتح الفائز بالبيعة ... والمفتح بالجمع منه ... والتركيب
دال على معنى الشق والمفتح وكذلك اخواته في الفاء والعين نحو فلق
وفلد وفل (١٧) .

وجاء في (الفائق) : هـ الرمس والدمس والنمس والفسس والغسس
اخوات في معنى الكتان (١٨) .

وفيه ايضا : هـ عكم وعكف وعكر وعكل وعكط وعكا اخوات في معنى
الوقوف وما يقرب منه (١٩) .

وهو لا يكتمل - احيانا - بذكر المعنى العام لالفاظ التي يتلخصها
الاشتقاق الاكبر بل يذكر القيمة التعبيرية للحرف ايضا ، فيذكر - مثلا -
أن ما قاؤه نون وعينه فاء دال على معنى الخروج والذهاب كما مر في تفق
وتعد ، وما قاؤه فاء وعينه لام دال على معنى الشق والمفتح كما مر في فلق
وفلج ، وما قاؤه فاء وعينه قاف دال على الشق والمفتح ايضا كما في فقه وفتح
وقصص (٢٠) وان الكسر المبين بالقاف نحو قسم وغير المبين بالقاف نحو قسم (٢١)
وغير ذلك .

(١) الكشاف ١/١٠٦ .

(٢) الكشاف ١/١١٤ .

(٣) الفائق ١/٥٠٨ .

(٤) الفائق ٢/٣٩٢ .

(٥) الفائق ٢/٢٩٢ .

(٦) الفائق ٢/٣٥١ .

أما (الاشتقاق الأكبر) بالشكل الذي ذهب إليه ابن جني فما رأيته ذهب إليه وقول صاحب رسالة (الرمختري اللغوي) :
 • والرمختري على أية حال قد لمحا محي اسائه ابن جني في الاشتقاق والقباس اللغوي ،^(١) كلام عوزة الله ان ان ارز سنة في بعوث ابن جني فيما يخص الاشتقاق هو قوله بالاشتقاق الأكبر الذي يعتمد على قلب الكلمة على اوجهها المختلفة • والاشتقاق الأكبر هذه • يكاد يساوي الاشتقاق الأصغر ونجازه الى المدى الأبعد^(٢) • ولم ير الرمختري استعمال مثل هذا النوع من الاشتقاق ولا قال به •

القياس :

ذكر الرمختري - كسائر النحويين البصريين - ان هذه الكلمة منادى التزم فيها حذف حرف الابداء لتوقع الهم طلقا منه^(٣) •

قبل والصواب ان اصل الكلمة عبري هو (الوهم) ومعناها بالحرف (الأكله) وهم لا يريدون به الا الواحد المفرد وان جمعوه للتعظيم^(٤) •

جذعم وزرقم وستهم :

بدأ في (الخالق) : (جذعم) والهم فيها زائدة للتوكيد كالتي في زرقم وستهم^(٥) •

وذكر الأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي ان • الهم يؤدي في غير العربية من اللغات السامية ما يؤديه النون في العربية وذلك من امر التوین • فإذا صح ان يكون في العربية توین فقد صح ان يكون (تسیم في غير

(١) الرمختري اللغوي ٣٥٠ •

(٢) الخصائص ١٢٩/٢ •

(٣) ابن يعيش ١٦/٢ •

(٤) مدرسة الكوفة ٢٢٢ •

(٥) الغالي ١٨٠/١ •

العربية (... وقد احتفظت العربية الفصحى بكلمات قليلة العدد تشير إلى هذه الميم التي أضحت زيادة للتنميط في اللهجات العربية الجنوبية وكونت من هذه الكلمات شكلا خاصا حتى صارت وكأنها جزء من بنية الكلمة ومن هذه الكلمات كلمة (اسم) التي تعادل (ابن) الشوكة ... ، وذكر من هذه الكلمات فحس ودقم وفم ومنها حلقوم وزردوم وبلعوم وخيشوم فالأصل فيها حلق وزرد وبلع وحش^(١) .

والتعليل الذي ذهب إليه الزمخشري وسائر النحويين واللفويين في هذه المسائل وكثير غيرها هو من قبل الاستعارة بالنص لغة العربية وعلاقتها بالغات السامية كما استرنا إلى ذلك في غير هذا الوطن .

مطر وأمطر :

جاء في (الكشاف) : « فإن قلت : أي فرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال مطرتهم السماء وواد مسطور ... ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم إرسال المطر ، فأمطر علينا حجارة من السماء ... »^(٢) .

قال أحمد بن المير مقصود المصنف الرد على من يقول : مطرت السماء في الخير وأمطرت في الشر^(٣) .

وقيل هما بمعنى^(٤) .

اسم الجنس التجميعي :

جاء في (ترجمة مقدمة الأدب بالخواثرية) : « الجمع الذي يته

(١) دراسات في اللغة ص ١١١ .

(٢) الكشاف ١/ ٥٥٩ .

(٣) حاشية على الكشاف لابن المنير ١/ ٥٥٩ . لسان العرب (مطر) ، تاج العروس ٣/ ٥٤٤ و ٥٤٥ الصبحاح (مطر) ، القاموس المحيط (مطر) ١٣٤/٢ - ١٣٥ .

(٤) لسان العرب - تاج العروس - الصبحاح (مادة مطر) .

وبين واحدة التاء كخطئة ونخل وسخر وسخر وطبخ وطبخ ومطبخ
والشيء المخلوطة دون التصوغة،^(١) .

وكان الأولى أن يقول كما قال في (الفصل) أنه يكثر في الأشياء
المخلوطة دون التصوغة ونحو سفين وسفينة وابن ولينة وفلس وفلسوة
ليس بقياس^(٢) .

وفي (الرضي على التثنية) : « والأغلب في الاسم الذي يكون
التعريف على الواحد فيه ذلك أن يكون في المخلوقات دون التصوغات ...
وقد جاء شيء يسير منها في التصوغات كسفينة وسفن ولينة وابن وفلسوة
وفلس وبرن وبري »^(٣) .

جمع الجمع :

جاء في (ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية) : « جمع الجمع
لا يصح إلا في جموع القلة كقولهم أكفب أكالب وأكباء المجمع وأسور
أساور »^(٤) .

وهو لا شك وارد في غير جموع القلة كجمال على جمالات ورجال
رجالات وموت موتات وعود عودات ومصران مصارين .

جاء في (الرضي على التثنية) : « وقد سمع (جمع الجمع) في
أفضل وأفعال والفعل كثيرا ... وجمعوا أيضا فعلا على فعال كحسان
وحمال وشمال وصحوص ككلمات ورجالات وجمالات وقالوا في قول نحو
موتات وفي فَعَلْ نحو جُرُرات وحُسُرات وطُرُقات وفي فَعَلْ نحو

(١) ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ٥٢٦ .

(٢) الفصل ٨٩/٢ .

(٣) شرح الرضي على التثنية ١٩٩/٢ = ٢٠٠ .

(٤) ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ٥٢٦ .

هونات ودورات جمع عائذ ودار وانما جمع الجمع بالالف والياء لان
الكسر مؤنث ، وقالوا في فعلان فعاين كعصارين وحشائين جمع عصران جمع
عصير وجمع حشاك حشش فهو كسلطان وسلاطين ولا يقاس على شيء من
ذلك^(١) .

الجمع على غير قياس :

قال الرمخشري في (الكشف) في (معاني) : « قياس معسدة
معانز فالتعابير ليس بجمع معسدة انما هو اسم جمع لها ولوجود التاكيد في
الذكر^(٢) » .

قال ابو حيان : « وليس هذا البناء من ائمة اسماء الجموع وانما هو
من ائمة جموع التكثير فهو ككتاكير وملافح وملافح والمفرد منها لمحة
ولقحة وذكر ولم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع بل قيل هي جمع
لللغة ولقحة وذكر على غير قياس^(٣) » .

واما قول ابي حيان انه لم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع
فليس كما ذكر فقد ذهب الاخفش الى انها اسم جمع كالآمال^(٤) .

تصغير ما هو على لفظ التصغير :

جاء في (الحاجات) : « اخبرني عن مكسر ومصغر عما في اللفظ
مؤنثان ولكنهما في النسبة والتقدير مختلفان • ميطر وميطران سفرتهما
قلت ميطر وميطر بالفتحة التكثير سواء كما اردت ان تجمع فلكا على

(١) الرافعي على الضائفة ٢٠٩/٢ .

(٢) الكشف ٢٩٣/٣ .

(٣) النهر اتاد ٣٨٢/٨ وانظر (تاج العروس ولسان العرب) في
عذر ونكر وذكر .

(٤) تاج العروس ولسان العرب (ذكر) .

ما جمع عليه اسد فجاء على فظك^(١) .

والذي يذكره الجوهريون ان ما جاء على لفظ الصغر لا يصغر نحو
مهنس ومسطر ونحو الكميث والكميث وتقل عن السهلي انه يصغر
بلفظه^(٢) .

استدلالات لغوية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) :
« رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله (كل امرئ بما كسب رهين) لأن
النفس لانه لو قصدت الصفة لليل (رهين) لأن قبلا بمعنى مفعول يستوي
فيه الذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشبهة كأنه قيل كل
نفس بما كسبت رهن^(٣) .

٢ - وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا ايها) : « فان قلت :
ما هذه الاء ؟

قلت : اء التأنيث وقعت عوضا من ياء الاضافة والدليل على انها اء تأنيث قلبها
هاء في الوقف . فان قلت : كيف جاز الحاق اء التأنيث بالذكر ؟ قلت :
كما جاز نحو قولك حامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة و غلام بفعلة . فان قلت :
فلم سأل تعريف اء التأنيث من ياء الاضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والاضافة
يتناسلان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره^(٤) .

٣ - وفيه ان (هاروت وماروت) اسنان اصحبيان بدليل منيع
الصرف ولو كانا من الهوت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم

(١) المعاجلة في المسائل النحوية ٤١٣ .

(٢) الاشبوني ١٥٦/٤ ، التصريح ٣١٧/٢ - ٣١٨ .

(٣) الكشاف ٢٩٠/٣ وانظر العاليي ٤٣٨/١ .

(٤) الكشاف ١٢٢/٢ .

لاصرفاً^(٩١) .

١ - وفي (الغائق) : (الغلاء) اسم للمكان المرتفع كالجند والبطاح
وسميت بتأنيث الأعلى . أدليل عليه انقلاب الواو فيها ياء ولو كانت صيغة
ثلاث (العلواء) كما قبل (العشواء) ولأنها استعملت منكراً والضم
التفصيل ومؤنثه أيضاً كذلك^(٩٢) .

٥ - وفيه في (أفكل) أن هنزاته مزيدة لدليل صريحي والقولهم
رجل منكول^(٩٣) .

٦ - وفي (الكشاف) في فوه تعالى (أن بعض الخن اسم) : والهمزة
فيه بدل عن الواو كأنه ينسب الأفعال أي يكثرها بحجابه^(٩٤) .
قال أبو حيان : . . . وهذا ليس بشيء لأن تعريب هذه الكلمة مستعمل
فيه الهمزة تقول اسم يأثم فهو آثم والآثم والآثم الهمزة أصل وليست بدلاً
عن واو وأما اسم فاعيله يؤثم وهو من مادة أخرى^(٩٥) .

وفي (الرضي على الشاة) أن الخلف يعرف بأمرسه وأمثله
استثاقه^(٩٦) .

وقال هو - أي الزمخشري - في الغائق : . . . إذا انتهى التصريف
سقط القول بالخلف^(٩٧) .

وعلى هذا فالصواب ما ذكره أبو حيان .

(٩١) الكشاف ١/٢٣١ .

(٩٢) الغائق ١/١٠٣ .

(٩٣) الغائق ٢/٢٩٥ .

(٩٤) الكشاف ٣/١٥٥ .

(٩٥) البحر المحیط ٨/١١٤ .

(٩٦) الرضي على الشاقية ١/٢٢٢ .

(٩٧) الغائق ١/٤٢٧ .

الغامّة

بهذا نرجو أن يكون قد رسا صورة واضحة مطابقة أو قريبة
لدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري .

وستطع أن نطرح أبرز النقاط التي ظهرت في البحث بما يأتي :

١ - أن الزمخشري نحوي ولغوي كبير بلغ مكانة عالية في لغوس
العصرية والذين من بعدهم على السواء ، وكان يعد أبرز أو من أبرز رجال
اللغة والأدب في عصره .

٢ - ذكرنا قوت وثيقة السبوطي أن من تلميذه (أ) علي الحسين بن
القادر السبوطي وهو وهم إذ أنه مات في سنة ٤٤٢هـ ، والزمخشري ولد
في سنة ٤٦٧هـ ، ولد وهما في أسيمة أيضا فذكرناه في ترجمة الزمخشري
باسم أبي الحسين علي بن القفطر . فهو في ترجمة الزمخشري يذكر باسم
أبي الحسين علي بن القفطر ولترجم له باسم الحسين بن القفطر .

٣ - ذكر من تلاميذه صدر الأفاضل السيد ابن عبدالباق بن علي
بن الفتح البغدادي البغدادي وهو وهم إذ أنه ولد في رجب سنة ٥٢٨هـ ،
وهي السنة التي مات فيها الزمخشري .

٤ - فيما يتعلق بترتيب الموضوعات النحوية تبين لنا أن فكرة الترتيب
في ترتيب الموضوعات في المؤلفات النحوية ظهرت في القرن الرابع الهجري
ولم تكن قبل هذا القرن واضحة ، وبالنسبة للزمخشري تجد أنه - لأول
مرة - يعرض منهجه في التأليف في مقدمته كتاب (التفضل) مما لم يعهده
عد المؤلفين السابقين .

٥ - عليه مأخذ تعبيرية ومأخذ في دراسته النحوية واللغوية يتناه

في مواضعها غير انها عموماً لا تغطي من مكانته ولا مكانة بحوثه العلمية .

٦ - هناك امور مسبوقة اليه وهما تبهما عليها في امكانها .

٧ - ان القول بأن محمد بن تميم البرمكي في كتابه (التلخيص) سبق الزمخشري في كتابه (اساس البلاغة) الى التزام ترتيب الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه وهم « اد ان (التلخيص) مؤلف بحسب نظام القافية - كما امر توضح ذلك .

٨ - ان ابراهيم بن (اساس البلاغة) اضاف الى التزام ترتيب الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول فالسدي يليه هي تقريبه بن الحقيقة والجار .

٩ - ان موقفه من الاستشهاد بالقراءات القرآنية لا يختلف عن موقف من سبقه من لغة العصور فهو يرد من القراءات ويضعف ويعلن ما خالف آية النقاد الصريين .

١٠ - كان يستشهد بالحديث النبوي بكثرة في النحو واللغة وقد ينسب الى رواة الحديث الوهم واللعن احياناً .

١١ - كان يستشهد بأشعار علماء اللغة من المولدين كآمي تمام .

١٢ - كان يستأنس بما يسمعه من الاعراب في زمانه للوصول الى معنى وثبت حكم .

١٣ - كان لديه الاعتزازي اثر في دراساته النحوية والمفوية غير انه لا يدع بعبداً عن طبيعة اللغة في ذلك .

١٤ - يقول نظرية العامل ويرجح ويرد على اساسها غير انه لا يقيد بها في بعض الاحيان أو قد تغيب عنه بعض احكامها .

١٥ - من خصائص دراساته السجوية البارزة انه ينظر الى العلاقة بين السجوة والمعنى وتقلب الكلام على ما يحتمله من الوجه •

ومن خصائص دراساته المنطوية البارزة مراعاة المعنى وعقد أصله بين اللفظ والمعنى وتقلب الكلم على أوجهه المحتملة والرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق •

١٦ - لم يكن الزمخشري متددا وإنما كان مجتهدا في دراساته السجوية والمنطوية وقد يخالف اجماع السجويين في ذلك •

١٧ - ان الزمخشري لم يكن بغداديا كما ذهب اليه بعض الباحثين وإنما هو عسري يقول بأراء البصريين ويعتمد أسهم في البحث وبعد تقدمه واحدا منهم ولكن لا يعني هذا انه ملازم لجميع أقوالهم بل قد يخالفهم في رأي الكوفيين أو غيره أو أن يجتهد •

١٨ - رأيه في أصل اللغة انه وحى الهي وتوقيف من عند الله وليس كما قال بعضهم ان رأيه تواضع واسطلاح •

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- ١ - ابن جني النحوي - تاجل السامرائي رسالة ماجستير - مطبعة دار النشر بغداد سنة ١٩٦٩ •
- ٢ - ابو جلال النحوي - مذكرة خريجة الحديث ط١٠ ١٣٨٥ -
- ١٩٦٦ بغداد •
- ٣ - ابو علي الفارسي - عبدالحق اسماعيل شلي - مطبعة نهضة مصر •
- ٤ - سائقان في علوم القرآن - لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ط٣٠ ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر •
- ٥ - امر اللغات السامية في اللغة العربية - للشيخ عبدالقادر المغربي -
مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ •
- ٦ - احسن التقسيم في معرفة الانام لشمس الدين ابي عبدالله محمد ابن احمد بن ابي بكر البناء الشامي القدسي المعروف بالشاذلي - طبع لندن مطبعة بريل سنة ١٩٠٩ •
- ٧ - اجزاء النحو لاراهيم مصطفى - القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ •
- ٨ - اخبار النحويين المصريين لابي سعد السيرافي ط١٠ ١٣٧٤هـ -
١٩٥٥ •
- ٩ - ارشاد الاديب الى معرفة الادب - لياقوت ط١٠ مطبعة مرجليوث •
- ١٠ - اساس البلاغة لجارالله الزمخشري - مطابع الشعب ١٩٦٠ •

١١ - أساس البلاغة بين العاجم لأمين الخولي - مقالة طبعت في مقدمة كتاب (أساس البلاغة) للزمخشري تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود
١٩٧٤هـ - ١٩٥٣م

١٢ - الاستبصار بالحديث في اللغة للأستاذ الشيخ محمد الخطير
حين - مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

١٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله
ابن محمد بن عبدالبر - تحقيق علي محمد الجبالي - مطبعة النهضة
مصر ج ٣

١٤ - إسد الغاب في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد
ابن عبدالكريم الحارثي المعروف بابن الأثير - المطبعة الإسلامية -
دمشق ج ٣

١٥ - أسرار العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي
سعيد الأماري تحقيق محمد بهجة البطار - مطبعة التراثي بدمشق
١٩٧٧هـ - ١٩٥٧م

١٦ - الأئمة والفقهاء في نحو جلال الدين السيوطي ط ٢ جداريات
الذكر ١٣٥٩هـ

١٧ - أطواق الذهب في النواظم والخطب لجار الله الزمخشري -
طبع ببطانة السعادة سنة ١٣٢٨هـ

١٨ - اقتصادات فرق المسلمين والتمسكين للإمام فخر الدين
الرازي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م

٩١ - اعجب العجب في شرح لأمة العرب للزمخشري ط ٢ ،
١٣٢٤هـ

- ٢٠ - الاعلام لخير الدين الزركلي ط٢ •
- ٢١ - الأعراب في جدل الأعراب لأبي البركات ابن الأباري رسالة مطبوعة مع (لمح الأدلة) للمؤلف قصة تحقيق سعيد الأناني - مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م •
- ٢٢ - الغلاط اللغويين القدمين تلاب استانس الكرملني طبع ببغداد سنة ١٩٣٢م •
- ٢٣ - الاقتراح للسيوطي ط٢ - حيدرآباد الدكن ١٣٥٩هـ •
- ٢٤ - الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - للطبريزي دار أحاطيوس افرام الأول - مجلة التجمع العلمي العربي - دمشق - المجلد ٢٤ ج ٣ و ٣ •
- ٢٥ - آباء الرواة على آباء النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م •
- ٢٦ - الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين احمد بن محمد بن التير الاسكندري الماكي طبع بهامش الكشاف - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي •
- ٢٧ - الانساب لأبي سعيد عبدالكريم بن السعاني المروزي •
- ٢٨ - الاضاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأباري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م - مطبعة السعادة بمصر •
- ٢٩ - الامونوج في النحو للزمخشري - مطبعة المدارس الملكية ط١ ، ١٣٨٩هـ •
- ٣٠ - الأيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق دازن

البارك مطبعة المدني - مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م *

٣١ - الأيضاح في علوم البلاغة تأليف جلال الدين محمد بن
عبد الرحمن المعروف بالخطيب الخزويني تحقيق لجنة من اساتذة الأزهر -
مطبعة السنة المحمدية *

٣٢ - البحر المحيط لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجبالي الشهير بأبي حيان ط ١ سنة
١٣٢٨هـ - مطبعة السعادة بمصر *

٣٣ - بدائع الفوائد للإمام ابن القيم - الطباعة الشريعة *

٣٤ - أبنية والنهاية لابن كثير *

٣٥ - بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبندلي جوتي - مجلة
مجتمع اللغة العربية ج ٣ *

٣٦ - بجة الوعاة لجلال الدين السيوطي *

٣٧ - نوح العروس شرح القاموس لمحمد مراضي الحسيني الواسطي
الزبيدي *

٣٨ - تاريخ أدب العرب لمصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة
مصر *

٣٩ - تاريخ أدب اللغة العربية لجرجي زيدان - مطبعة الهلال
سنة ١٩٣٩م *

٤٠ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦م *

٤١ - تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات - مكتبة نهضة
مصر *

- ٤٢ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان طبعه لبنان .
- ٤٣ - تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأسفهانى مصر سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م .
- ٤٤ - تاريخ علوم اللغة العربية لغة الراوي ط ١ مطبعة الرعية - بغداد ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م .
- ٤٥ - تاريخ الفلسفة في الإسلام للإستاذ ج. دي بور ترجمة دكتور محمد عبدالهادي أبي ريدة ط ٤ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- ٤٦ - تاريخ اللغات السامية للدكتور إسرائيل غنيسول .
- ٤٧ - تاريخ اللغة بإشراف أبا كائن حي إمام طابع لوموس الأتلفا - لجرى لبنان - مطبعة الهلال - مصر سنة ١٩٠٤م .
- ٤٨ - تحقيقات معجمية لابن مرمري الدومكي - مجلة التجمع العلمي العربي المجلد ٣٤ ج ١ .
- ٤٩ - ترجمة مقدمة الأدب الحوازمية لمرمطري - استانبول ١٩٥١م .
- ٥٠ - التطور النحوي لغة العربية للإستاذ مرعشتراسنة ١٩٢٩م مطبعة الساج - طبعها حمد حمدي البكري .
- ٥١ - التعريفات تأليف السيد الشريف أبي الحسن الجرجاني - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .
- ٥٢ - القاموس في النحو - لأبي جعفر النحاس تحقيق كوركس عواد - مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ٥٣ - تفسير الألفاظ المدخلة في اللغة العربية للقس طوبيا العيسى

الحلي اللبناني ط ٢ سنة ١٩٣٢ م •

٥٤ - تقديم كتاب سيويه لعبدالمسليم هرون ج ١ دار الفلم
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م •

٥٥ - تقديم محمد عبدالحق عضية لكتاب التلخيص للمبرد •

٥٦ - انعام في تصحيح اشعار هليل مما اغفله السكري لابن جسي
بحقيق وتقديم احمد ناجي القيسي وجعاعة - مطبعة العالي - بغداد ط ١
سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م •

٥٧ - تهذيب التهذيب للمحقق ابي الفضل احمد بن علي بن حجر
اعشقلاني ط ١ حيدرآباد الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ •

٥٨ - التولع في كتاب سيويه لعبدان محمد سلمان - رسالة ماجستير
قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة •

٥٩ - جامع البيان عن تأليف آي القرآن تأليف ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري ط ٢ سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي •

٦٠ - الجمل لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاني ط ٢
سنة ١٩٥٧ - ١٣٧٦ هـ مطبعة كتكسيت - ١١ شارع ليل •

٦١ - جوهرة اللغة لابن دريد ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف
حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ •

٦٢ - حاشية السيد الشريف ابي احسن الجرجاني على الكشف
طبع مع الكتاب •

٦٣ - حاشية الصبان على شرح الاشولي - دار احباء الكتب
العربية •

٦٤ - حاشية على شرح التصريح للشيخ حسن بن زين الدين العليمي

أحصي - طبع مع التصريح •

٦٥ - قراءة الأديب للتشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ط١
بولاق •

٦٦ - الخصائص لأبن جني تحقيق محمد علي النجار - مطبعة
دار الكتب •

٦٧ - الخليل بن أحمد الفراهيدي اعماله وناهجه - نوهدى النخرومي
مطبعة الزهراء - بغداد سنة ١٩٦٥ •

٦٨ - دائرة المعارف - بطرس البستاني طبع بيروت سنة ١٨٧٦م •

٦٩ - دائرة المعارف الإسلامية عبدالحميد بونس وجماعة •

٧٠ - دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الخضر حسين ط٢ سنة
١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م •

٧١ - دراسات في لغة اللغة للدكتور صبحي الصالح ط٢ سنة
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م •

٧٢ - دراسات في اللغة للدكتور ابراهيم السامرائي مطبعة العالي -
بغداد ١٩٦١ •

٧٣ - الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين احمد بن مكسوم
القيسي طبع عماش البحر المحيط لأبي جان •

٧٤ - دلائل الاعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجاني ط٣ اسدتها دار
النار بمصر سنة ١٣٦٦هـ •

٧٥ - دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم ابن ط٢ سنة ١٩٦٣م •

٧٦ - الرد على النجاة لأبن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي
ضيف ط١ •

- ٧٧ - الرمانى النجوى للدكتور مازن المبارك ط١ مطبعة جامعة دمشق - دمشق ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م •
- ٧٨ - الرمختري للدكتور احمد محمد الجوفى ط١ سنة ١٩٦٦م
مطبعة لجنة البيان العربى •
- ٧٩ - الرمختري المفوى لمرضى آية الله الشيرازى رسالة ماجستير
قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة •
- ٨٠ - سر صناعة الأعراب لابن جني تحقيق لجنة من الاساتذة ط١
شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م •
- ٨١ - سيوه امام النجاة لعلي النجدي ناسف - مطبعة لجنة البيان
العربى •
- ٨٢ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي -
نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠هـ •
- ٨٣ - شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيي الدين محمد الحميد •
- ٨٤ - شرح الأشموني على الفية ابن مالك - دار احياء الكتب
العربية •
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح لخاله بن عبد الله الأزهري - دار
احياء الكتب العربية •
- ٨٦ - شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب •
- ٨٧ - شرح الشافية لابن الحاجب للسيد عبدالله بن محمد الحسيني
ط٢ استانبول مطبعة أحمد كامل •
- ٨٨ - شرح شافية ابن الحاجب للمحقق رضي الدين الأسترآدي
تحقيق محمد محيي الدين وجماعة - مطبعة حجازي بالقاهرة •

٨٩ - شرح تذوق الذهب لأبن هشام الأمازيغي تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد *

٩٠ - شرح قطر الندى وبل الصدى لأبن هشام الأمازيغي تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد ط ٩ سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م *

٩١ - شرح الفصل للمختصري لوقف الدين بن يحيى - شمس ونشر إدارة المطبعة النورية *

٩٢ - الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - دار الثقافة - بيروت *

٩٣ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد الخفاجي ط ١ سنة ١٣٢٥ هـ مطبعة السعادة بمصر *

٩٤ - الصحاح للجوهري تقديم أحمد عبدالغفور عطار - مطابع دار الكتاب العربي - مصر *

٩٥ - صحيح البخاري - مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ *

٩٦ - طقات المسمرين لجلال الدين السوطي طبعة أوروبا *

٩٧ - طقات النحويين والقويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١ سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م *

٩٨ - العربية لوهان فك - ترجمة دكتور عبد العظيم النجار - مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م *

٩٩ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي ط ٣ سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م *

١٠٠ - المعين للطلل بن أحمد مطبعة دار الأيتام بغداد سنة ١٩١٤ م *

١٠١ - الفائق في غريب الحديث والأثر للمختصري ضبطه وصححه

وعلى علي حواشيه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ القاهرة
١٩٦٤هـ - ١٩٤٥م *

١٠٢ - الفصح وشرحه النسخ التلويح في شرح الفصح لأبي
سبل محمد بن علي بن محمد الهروي نشر وتعليق الأستاذ محمد عبدالمع
جدي ط ١ سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م الطبعة النموذجية - مصر *

١٠٣ - القفل زمانه وإنيته للدكتور إبراهيم السامرائي - مطبعة
الم - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م *

١٠٤ - فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد واقي ط ١ سنة ١٤٧٥هـ -
١٩٦٥م مطبعة لجنة البيان العربي *

١٠٥ - المهرست لأبن النديم مطبعة الاستقامة بالقاهرة *

١٠٦ - انواله الية في تراجم الخفية لـ محمد عبدالحى المكاي
الهندي ط ١ سنة ١٣٣٤هـ مطبعة السعادة - مصر *

١٠٧ - في اصول النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى - مقال في مجلة
مجتمع اللغة العربية ج ٨ *

١٠٨ - المبرورج شرح (الأسوذج للمختصري) لـ محمد صبي
عسكر مطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩هـ ط ١ *

١٠٩ - في المهجرات العربية للدكتور إبراهيم آيس ط ٣ سنة ١٩٦٥م *

١١٠ - في النحو العربي لقد وتوجه للدكتور مهدي الطرومي
- منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت *

١١١ - القاموس الجليل لجندبدين الفروزيآبادي *

١١٢ - قضية الأعراب في العربية بين أيدي الدارسين للدكتور

رمضان عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) بمصر السنة العاشرة

- العدد ١١٤ - يونيو ١٩٦٦م •
- ١١٣ - القواعد الخوية لعبد الحميد حسن ط ٢ سنة ١٩٥٣م مطبعة العلوم - مصر •
- ١١٤ - كتاب سبويه - مصور عن طبعه يولاف - نشر مكتبة المتنبي بغداد •
- ١١٥ - كتاب المراجعة في اللغة العربية لـ محمد احمد العمراوي طبع في نهاية كتاب (مرشد المعلم تأليف سرجون آدمز) ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م •
- ١١٦ - الكتاب عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجود التأويل للزمخشري مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م •
- ١١٧ - كتشف القلوب عن اسامي الكتب والفنون لـ حاجي طه طبع استانبول ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م •
- ١١٨ - لحن العامة والطور القوي للدكتور رمضان عبدالوهاب ط ١ سنة ١٩٦٧م - دار المعارف بمصر •
- ١١٩ - لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري - بيروت سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧م •
- ١٢٠ - لسان التيزان للشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ط ١ جدد آباد الدكن سنة ١٣٣١هـ •
- ١٢١ - اللغات السامية لـ لوئدكه ترجمة الدكتور رمضان عبدالوهاب القاهرة ١٩٦٣م •
- ١٢٢ - اللغة والشعر للدكتور حسن عون ط ١ سنة ١٩٥٢م مطبعة رويال - مصر •

- ١٢٣ - مع الأدلة لأبي البركات بن الأبيدي مطبوع مع رسالة
(الأعراب في جمل الأعراب) للثؤث •
- ١٢٤ - المنهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحداثة لأبي جني -
مطبعة مطبعة الرقي سنة ١٣٤٨ هـ •
- ١٢٥ - مجلة المنهج اعظمي اعظمي ج ٨/ ٧٥٨ و ١٠ / ٣١٣ و ٣٠
ج ٤ •
- ١٢٦ - محاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طبعة قسم اللغويات
بغداد •
- ١٢٧ - محاضرات في فقه اللغة للدكتور عبد الرحمن ايوب -
مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٦ •
- ١٢٨ - مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي - لستة امير علي
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨ •
- ١٢٩ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر •
- ١٣٠ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور
مهدي الخزومي ج ٢ سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ • مطبعة مصطفى البابي
الحامي - مصر •
- ١٣١ - مذاهب التفسير الاسلامي لأختر جولد تسيهر - ترجمة
دكتور عبد الحليم النجار مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ •
- ١٣٢ - دراب النحويين لعبد الواحد بن علي الففوي الحلبي مطبعة
نهضة مصر •
- ١٣٣ - الزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد
احمد جاد النولي وجماعة دار احياء الكتب العربية طبع سنة ١٣٧٨ هـ -
١٩٥٨ •

١٣٣ - المستقصى من أمثال العرب للزمخشري مطبعة حيدر آباد
الذكرن ط ١ سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

١٣٤ - مشكلات حياتنا القوية لأمين الخولي - نشر دار المعرفة ط ٢
سنة ١٩٦٥ م .

١٣٥ - المعاجم العربية للدكتور عبدالله درويش مطبعة الرسالة .

١٣٦ - المعارف لأين فنية مطبعة دار الكتب ١٩٦٠ م .

١٣٧ - معجم البلدان لياقوت ط ١ سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٣٨ - المعجم العربي - تشالغ وخطوره للدكتور حسين عصار
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

١٣٩ - العرب من الكلام الاعجمي لأبي منصور الجواليقي تحقيق
وشرح احمد محمد شاكر - القاهرة مطبعة دار الكتب ١٣٦١ هـ .

١٤٠ - معاصر المعاجم العربية للاب ستاس الكرملي مقال في مجلة
(المنطق) سبتمبر ١٩٩٧م المجلد ٥١ ج ٣ .

١٤١ - معني الريب عن كتب الأعراب لابن هشام الاصمعي تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد .

١٤٢ - مناقب العلوم للشيخ ابي عبدالله الطوازي مطبعة الشرق -
مصر .

١٤٣ - مفتاح السعادة للمولى احمد بن مصطفى المسى طاش كبرى
زاده ط ١ حيدر آباد ذكر الهند .

١٤٤ - المفصل في علم العربية - للزمخشري نشره محمود توفيق -
مطبعة جلالى بالقاهرة .

١٤٥ - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها ل احمد عطية الأبراشي

- وجبارة طبعة بولاق ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م •
- ١٤٦ - المقابسات لأبي حيّان التوحّيدي تحقيق وشرح حسن السديسي ط١ سنة ١٩٣٩م •
- ١٤٧ - مقامات الزمخشري وشرحها له ط٢ مطبعة التوفيق - مصر سنة ١٣٣٥هـ •
- ١٤٨ - مقدمة الأدب للزمخشري طبع سنة ١٨٤٣م السبيخة في مدينة بسيا المحروسة عند أوغست بن فيسل الطباع •
- ٤٩ - مقدمة الدكتور شوقي صيف كتاب الإفصاح للفرجاني •
- ١٥٠ - مقدمة (الصالح الجوهرى) لأحمد عبدالغفور عطّار - مطبع دار الكتاب العربي - مصر •
- ١٥١ - مقدمة في اصول التفسير لتشيخ الاسلام ابن تيمية - الطبعة اسطية •
- ١٥٢ - مقدمة في النحو تأليف حلف بن جيسان الأحمر تحقيق عز الدين التوخي دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م •
- ١٥٣ - طبعة الاعراب لأبي القاسم الحريري طبعة اوردية •
- ١٥٤ - المثل والحل مطبوع مع كتاب (الفصل في المثل لابن حزم) لشهرستاني طبعة محمد علي صبيح واولاده - القاهرة (ونسخة نشرتها مكتبة الانجلو المصرية) •
- ١٥٥ - من اسرار اللغة لأبراهيم انيس •
- ١٥٦ - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب لأمين البهولي - دار المعرفة ط١ سنة ١٩٦١ •
- ١٥٧ - انتظم في تاريخ الملوك والأمم ط١ سنة ١٣٥٩هـ - حيدرآباد

الدكن - لامين الجوزي •

١٥٨ - منهج الرمضاني في تفسير القرآن وبيان اجازته لمصطفى

الصابي الجوزي - دار المعارف بمصر •

١٥٩ - ابداء من ترجمة الرمضاني للاستاذ الشيخ ابراهيم

الديوبندي مطبوعة في آخر تفسير الكشاف •

١٦٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابي

النجاس يوسف بن لغري بردي الانباري - مطبعة دار الكتب المصرية •

١٦١ - نحو التفسير الدكتور احمد عبدالحق الجوزي ١٣٨٢هـ -

١٩٦٢م من مطبوعات جمعية نشر العلوم والثقافة •

١٦٢ - نزعة الايداء في طبقات الادباء لامين الانباري تحقيق الدكتور

ابراهيم السامرائي مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩ •

١٦٣ - نشأة النحو وتاريخ التفسير التحاد لعدد اطفاوي ط٤

سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م مطبعة وادي الملوك •

١٦٤ - اشتر في القراءات العشر تأليف الحافظ أبي الخير محمد

ابن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي مطبعة مصطفى محمد - مصر •

١٦٥ - نشوء اللغة العربية نموها واكتسابها لابي الساس الكرملي -

الطبعة المصرية بمصر ١٩٣٨ •

١٦٦ - نظرات في اللغة والنحو لغة الراوي - منشورات المكتبة

الاعلمية - بيروت ط٤ سنة ١٩٦٢ •

١٦٧ - النهر ابد من ابحر لأي جيل مطبوع على هامش البحر

المحيط له •

١٦٨ - معجم الهوامع شرح جمع الجوامع لجمال الدين السيوطي

ط٤ سنة ١٣٢٧هـ - مطبعة السعادة بمصر •

١٦٩ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لأبي العباس شمس الدين

احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان تحقيق محمد محي الدين عبدالحقيد •

المخطوطات

- ١٧٠ - الإيضاح شرح (النصل للزمخشري) لأبن الحاجب
مخطوطة مكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٦٠٥٠ •
- ١٧١ - الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي مخطوطة بدار الكتب
انصرية رقم ١٠٠٦ نحو •
- ١٧٢ - تعليم التلميذ وإرشاد الفتى للزمخشري مخطوطة بغداد
الكتب انصرية برقم ٤٣٥٤ من ضمن مجموعة رسائل •
- ١٧٣ - حاشية السعد النقاشي على الكشاف لمخطوطة مكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٦٣٥٨ •
- ١٧٤ - حاشية على الكشاف لجهول مخطوطة مكتبة الأوقاف بغداد
برقم ٢٢٤٧ •
- ١٧٥ - حاشية على الكشاف لحيي الدين الخطيب - مخطوطة مكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٥٢٦٥ •
- ١٧٦ - حقائق الدقائق شرح (الامواج للزمخشري) للمردعي
مخطوطة مكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٣٥٥ •
- ١٧٧ - الحدود في النحو للرماني مخطوطة مكتبة المتحف العراقي
بغداد مع مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ •
- ١٧٨ - دوان الزمخشري مخطوطة في دار الكتب انصرية برقم
٥٢٩ أدب •
- ١٧٩ - ربع الاررار للزمخشري - مكتبة الأوقاف بغداد برقم
٣٨٦ - ٣٨٩ •

١٨٠ - شرح الاسودج للأردبيلي - مكتبة المتحف العراقي بغداد
رقم ١٦٨٥ •

١٨١ - صميم العربية مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد
رقم ١٠٠٢ منسوبة للزمخشري •

١٨٢ - القصد السمين في تاريخ البلد الأمين للفي الدين أبي الطيب
محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسيني النخعي المالكي
مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد رقم ٦٤٣ - الربع الرابع •

١٨٣ - الملح لأبن جني مخطوطة دار الكتب المصرية رقم
٥٥٧٨٢ •

١٨٤ - الحاجة في الدلائل النجوية للزمخشري مخطوطة دار
الكتب المصرية ١١٦ مجاميع •

١٨٥ - الحساب لأبن جني مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية
بغداد •

١٨٧ - مسألة في كلية الشهادة للزمخشري مصورة عن مخطوطة
بمكتبة برلين رقم ٢٤٠٦١ •

١٨٨ - الفرد والمؤلف للزمخشري مصورة عن مخطوطة بمكتبة
كونرلجي أنسابول رقم ١٣٩٣ •

١٨٩ - المختضب للمعتمد - دار الكتب المصرية رقم ١٥٢٥ •

١٩٠ - التقرب لأبن صفور - مكتبة الأوقاف بغداد •

١٩١ - منازل الحروف للرماني - مكتبة المتحف العراقي بغداد مع

مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ •

١٩٢ - انتهى لامي العالي محمد بن تميم البرمكي القوي مخطوطة

مصورة في امانة الجامعة العربية بالجامعة - معهد المخطوطات برقم ٢٧٦

ع ف ٧٥٥ •

١٩٣ - كتبت الأعراب في غريب الأعراب للزمخشري - دار الكتب

البحرية برقم ٢٥١٠٢ ب •

١٩٤ - نوايح الكلم للزمخشري - مكتبة المتحف العراقي بغداد

برقم ٥٦٣ •

فهرست الأعلام

- ١ -

آلوت ١٠٦ •

إبراهيم آيس ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٣٦ •

إبراهيم بن حميد ٤٣ ، ٤٤ •

إبراهيم الزجاج (أبو اسحاق) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٣٤ •

٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ •

إبراهيم السامرائي ٣٤٢ ، ٣٦٧ •

إبراهيم بن سعيد الطوسي ٨٧ •

إبراهيم بن أبي عيلة ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ •

إبراهيم مصطفى ٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ •

إبراهيم بن هرة ٤٩ •

إبي بن كعب ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٤ •

انسز بن محمد ٨٠٧ •

أحمد بن أحمد بن يحيى الشافعي ١٠٦ •

أحمد بن أبي بكر الخوارزمي ١٠٣ •

أحمد تيمور پاشا ٩٧ •

أحمد بن الحسن الحوي ٩٤ •

أحمد حسن ابراهيم ١٤٨ •

أحمد بن الحسين الجارودي ٩٥ •

- ٣٩٤ -

- أحمد بن داؤد ٧٦
- أحمد بن زبون الدين العراقي ٩٦
- أحمد عبدالسمار الجوالي ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
- أحمد عبدالغفور عطار ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
- أحمد بن فارس ٥٢ ، ١٥٢ ، ٣٥٩
- أحمد بن محمد البكري ١٠٣
- أحمد بن محمد أسطفي (أبو طاهر) ٣١
- أحمد بن محمود التماي (أبو سعيد) ١٩
- أحمد بن محمود بن عمر الجندي ١٠٥
- أحمد بن أبي ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٦٨
- أحمد بن يحيى ألعاب ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٢١٤
- ٣١٥ ، ٣١٦
- الخط ٤٩
- الأخفش الأكبر ٣٠
- الأخفش الأوسط (سعيد بن سعد) ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٢٧ ، ٣٧٤
- ٣٧٠ ، ٣٥٢
- الأزهرى (خالد) ٢١٦
- اسماعيل أفندي ٩٨
- اسماعيل بن إبراهيم ٣٦١
- اسماعيل الرازي (أبو سعيد) ٩٧
- اسماعيل بن عبدالله الطولاني (أبو الحسن) ١٩
- أبو الأسود الدؤلي (الطاهر طاهر بن عمرو)

- الأنصاري ٢١٦
- الأنصاري ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦
- ٢٥٩ ، ٢٦٥
- الأصمعي ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤
- ابن الأعرابي ١٦٣ ، ١٩٣
- الأعمى ٤٨
- الأعمش ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٤
- امرؤ القيس ٤٨
- ابن الخولي ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ٣٦٠
- ابن الأبيدي (كمال الدين أبو البركات) ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٦
- ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ٣١٨
- ابن تاس الكرملي ٣٠٨

- ب -

- البخاري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١
- البخاري ٢١٢
- بدر الدين أبو فارس العماني ١٠٧
- برجستر اسر ٣١٣
- برنج ١٠٣
- بركات بن إبراهيم الخنوسعي (أبو طاهر) ٢١
- بركاروف ٧
- بروكلمان ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦

- ٣٩٦ -

أبو الفتح بن برهان ٣٥٧ •

أبن بري ٥٢ •

البرادر ٥٣ •

بشار بن برد ٤٨ ، ٤٩ •

بشر المبرسي ٥٩ •

أبو البقاء ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ •

أبو بكر بن العربي ٥٧ •

بندلي جوزي ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ •

- ت -

تأبط شراً ٣٦٦ •

أبن تخرى بردي ٢٠ •

القفازاني ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ •

أبو تميم (حبيب بن أوس) ٤٩ ، ٥٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ •

١٩١ ، ٣٧٤ •

- ث -

الغالبى ١٤٨ •

النوري ٤٤ •

- ج -

السيد الجرجاني (أبو الحسن) ١٨١ •

جرجي زبدان ١٤٧ •

- ٣٩٧ -

- الجرمي (أبو عمر) ٣٠ ، ٥٩ ، ٦٥ •
- جرير ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٦ •
- الجردلي ٢٣٢ ، ٢٤٩ •
- جعفر بن محمد ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧٦ •
- أبو جعفر النحاس ٣٦ •
- جورج قبيل ٨٦ •
- الجوهري ٥٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٩ •

- ج -

- أبو حاتم ٤٣ ، ٤٤ ، ٣٦٦ •
- ابن الحاجب ١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
- ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ •
- ٣٤٨ •

- حاجي خليفة ٩٤ •
- الحجاج ١٦٠ •
- ابن حجر العسقلاني ٤٤ •
- الحريري (أبو القاسم) ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٣ ، ١٠٧ •
- ابن حزم ١٦ •
- حسان بن ثابت ٤٨ ، ٨٣ •
- الحسن البصري ٤٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٦ •
- أبو الحسن الحلي ٤٤ •
- الحسن بن سليمان الطنجندي ١٨ •

- ٣٩٨ -

- أبو الحسن المسمي ٣١
- حسن بن قاسم الترابي ١٠٥
- حسن بن محمد الصغاني ١٠٧
- الحسن بن محمد الطوسي ٩٥
- الحسن بن الطاهر السابري ١٧ ، ١٨ ، ٣٧٣
- حسين بن علي السقفي ١٠٥
- حسين بن عمار ٩١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣
- حفص ١٧٧
- الحيد ٣٤٩ ، ٣٥٠
- حماد الراوية ٥٢
- حمزة بن حبيب الترمذي ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٤
- أبو حنيفة ١٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ١٦٩
- الحوفي (أحمد بن محمد) ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
- أبو حنبل التوحيدي ٥٦
- أبو حنبل النحوي ٥١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

- ح -

• ابن خروف ٥٢ ، ٥٣ ، ١٨١

- ٣٩٩ -

- أبو الخطاب ابن البطر ١٦
- الخطيب التبريزي (أبو زكريا) ٢٩ ، ٣١
- خلف الأحمر ٣٤
- ابن خلكان ٢١ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٨
- الطليل بن أحمد ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٠ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٣٣٩
- الخطابي ١٧
- الخطومي أبو الحسن بن عبد الوهاب ١٠٠

- ٢ -

- الداهي (أبو عمر) ٤٢
- ابن درستويه ٧٣
- ابن دريد ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣١٦
- ابن الدهان ٢٨٤
- دي بوز ٢٥
- دي ميبارت ٨٦

- ٢ -

- الرؤاسي (أبو جعفر) ٣ ، ١٧٨
- الراغب الأصفهاني ١٥١
- رؤية ١٧٩ ، ١٨٠
- الربيعي (انظر علي بن عيسى)
- رجاء بن حيوة ٥٤

- ٤٠٠ -

• أبو رزيق العقيقي ٢٦٦ •

• الرشيد ٢٨ •

• رشيد الدين الموشاطف ٢٦٧ •

• رضي الدين الأسترابادي ٦٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ •

• ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ •

• ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ •

• الرماني (النظر عني بن عيسى) •

• ابن الرومي ١٨٩ •

• الرافعي ٣٠ ، ٣١٧ •

- ٣ -

• الزبيدي (محمد مرتضى) ٨٢ •

• ابن الزبير ١٦٧ •

• الزجاجي (أبو القاسم) ٢٤ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١١٤ ، ٢٢٣ •

• ٢٢٤

• الزركشي ١٨٩ •

• زباد بن أبيه ٢٧ •

• ابن أبي زيد ١٦ •

• أبو زيد الأصاري ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣ •

• زيد بن ثابت ١٨٢ ، ١٨٣ •

• زيد الخيل ٧٦ •

• زيد بن علي ١٧١ •

• زينب بنت شعري ٢١ •

- ٤٠١ -

- ص -

سامان بن عبدالله (أبو طاهر) ١٩ •

أبن السبيكي ٣٦٠ •

السراج (انظر محمد بن السري) •

أبن سعدان ٣٠ •

أبو سعد التتائي ١٧ •

سعد الدين البردعي ٨٧ •

سعيد بن جبر ٣٠٠ •

أبو سعيد الخدري ١٨٦ • ٢١٢ •

أبو سعيد السمرقاني ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٣٠ ، ٣٥٠ •

أبن السمكت ٣٠ ، ٩١ ، ١٩٦ ، ٢٩٠ ، ٣١٧ •

سلمان (الفارسي) ١٨٥ ، ١٩٢ •

سلمان بن حسن بن علي ١٩ •

أبو سليمان الططقي ٥٦ ، ٧٤ •

أبو السمال ١٧٣ •

أبن سقفة ٩ •

سنجر ٧ •

سويد بن غفلة ٢٧٣ •

السويطي ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٧ ، ٣٧١ •

سويوه ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ،

١٠١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ •

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ •

- ٤٠٢ -

- ابن سينا ٥٢ •
- ابن سيرين ٥٤ •
- السيوطي ١٨ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٢١٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ •

- ش -

- الشافعي ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ •
- ابو شعيب النسائي ١٧٢ ، ١٧٣ •
- ابو بكر بن شقيق ٥٩ •
- الترمذ ١٦٢ •
- محمد بن الدين الاصطهاني ٩٥ •
- سوفي طيب ٣١٩ •

- ص -

- الصاوي ٨٥ •
- الصدي ١٩ •

- ض -

- ابن الضائع ٥٣ •
- ضياء الدين المكي ٨٧ •

- ط -

- ابو طالب العبدى ٣٦ •
- الطبري ٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ •

- ٤٠٣ -

• ابن الطراونة ٥٦

• طلحة ١٨٢

• الطوال ٣٠

• منه الراوي ٥١ ، ١٤٧

- ظ -

• ظالم بن عمر (أبو الأسود الدؤلي) ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧

• ٣٣٥ ، ٣٠

- ع -

• عائشة ١٨٤ ، ١٨٥

• عاشق جليبي ٩٠

• عاصم ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠

• عامر بن الحسن السمار (أبو عمرو) ١٩

• ابن عامر ٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧

• ابن عباس ٣٦ ، ١٧١ ، ١٨٢

• عبد الحميد حسن ١٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٩

• عبد الرحمن بن اسماعيل (أبو شامة) ١٠٧

• عبد الرحمن بن هرمز ٢٥ ، ٣٠

• عبد الرحيم بن عبد الله البزار (أبو النحاس) ١٩

• عبدالرزاق ٦٠

• عبدالسلام البصري (أبو احمد) ٢٩ ، ٣١

• عبدالفتاح شليبي ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢

- ٤٠٤ -

عبدالقاهر الجرجاني ٦٤ ، ١٣٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٣ ، ٣٦٤ .

عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ١٠٧ .

عبدالله بن ابي اسحاق ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٧٠ .

عبدالله بن الحسين العكبري (ابو البقاء) ١٠٢ .

عبدالله الحسيني ٨٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

عبدالله بن شيراز ٤٨ .

عبدالله بن طلحة البكري (ابو بكر) ١٦ ، ٣٦٤ .

عبدالله بن الهادي ٩٦ .

عبدالواحد الباقري ١٨ .

عبدالواحد بن عبدالكريم الاصابي ١٠٤ .

عبدالواحد العكبري ٢٩ ، ٣١ .

عبدالواحد الملقوي ٤٣ ، ٣٦٦ .

ابو عبيد ٢٣ .

عثمان بن جني ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ .

٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ .

٣٠١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .

عثمان بن عثمان ٨٤ ، ١٧٧ .

عثمان بن مظعون ١٨٥ .

عثمان بن الوليد الأذكاني ١٠٦ .

المعاج ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ .

عز الدين عبدالوهاب بن ابراهيم ٩٤ .

ابن منصور ٦٦ .

ابن عطية ١٧٥ •

ابن قتيب ١١٣ • ١١٦ • ١٣٧ • ١٣٩ • ١٤٥ •

عكرمة ١٧١ •

علي بن حمزة الكسائي ٣٨ • ٣٠ • ٤٣ • ٤٤ • ٤٧ • ٥١ • ٧٠ •

٧٣ • ١٧٢ • ١٧٨ • ٢٦٠ • ٣١٨ • ٣٣٢ •

علي بن أبي طالب ٢٣ • ٢٤ • ٢٦ • ٢٧ • ٤٤ • ١٥٠ • ١٧١ • ١٧٧ •

علي بن عداقة زين العرب ٨٧ •

علي عبدالواحد وافي ١٠١ • ١٦١ •

علي بن عمر بن الخليل ١٠٥ •

علي بن عيسى الرعي ٢٩ • ٣١ •

علي بن عيسى الرماني ٢٩ • ٣١ • ٥٥ • ٥٦ • ٦٤ • ٧٤ •

أبو علي الفارسي ٢٩ • ٣١ • ٣٧ • ٣٨ • ٥٢ • ٥٥ • ٧٢ • ٧٤ •

١٠٧ • ١٢٧ • ٣٥٧ • ٣٥٨ • ٣٥٩ • ٣٦٠ • ٣٦٣ • ٣٦٤ •

علي بن المبارك الأصغر ٣٠ • ٥١ •

علي بن محمد البخاري ٩٧ • ١٠٣ • ٢٤٩ •

علي بن محمد الكندي ١٠٠ •

علي بن محمد بن هرون العمري الخوارزمي ١٨ •

علي النجدي ٣٣ •

علي بن وهاب ١١ • ١٩ • ٢٠ • ٧٦ •

ابن عمر ١٠ •

عمران بن حطان ٦٠ •

عمر التريصاني ١٨ •

- عمر بن ثابت التميمي ٢٩ ، ٣٦ .
- عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٣٠٠ .
- عمرو بن داود الفارسي ٩٦ .
- أبو عمرو النخعي ١٥٣ .
- عمرو بن عبد الرحمن البلقيني ٩٥ .
- عمرو بن عبد الرحمن الفارسي ٩٥ .
- عمرو بن عبد ١٧٤ ، ١٨٠ .
- أبو عمرو بن العلاء ٣٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
- عمرو بن محمد السكوني ٩٦ .
- عبيدة البهل ٢٣ ، ٣٠ .
- عيسى الأيوبي ١٠٠ .
- عيسى بن عمر ٢٣ ، ٣٠ ، ٥١ .

- ف -

- الفارابي (أبو نصر) ٤٥ .
- فتح بن موسى الحضراوي القصري ١٠٧ .
- الفراء (الظريحي بن زياد) .
- الفرزدق ٤٨ ، ٤٩ ، ١٣٨ .
- الفيروز آبادي ١٥٢ ، ١٥٥ .
- فلاشسر ٨٦ .
- فن هاسر ٨٦ .

- ق -

- قاسم بن أحمد المورقي الأندلسي ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣ .
- القاسم بن الحسين (صدر الأفاضل) ١٠٣ .
- القاسم بن محمد ٥٤ .
- قارو ٦٠ .
- ابن قتيبة ٢٣ ، ٣٣ .
- قطرب ٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ .
- القنطي ١٧ ، ٧٥ ، ١٠٤ .
- ابن القيم ٥٧ .

- ك -

- ابن كثر ١٦٨ ، ٢٠٦ .
- كمال إبراهيم ٢٧ .
- الكميت ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٧٤ .

- ل -

- ليد ٤٨ .
- اللحياي ٣٠ .
- ليتمان ٣٣٧ .

- م -

- المازني (أبو عثمان) ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣ .
 - ابن مالك ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٠ .
- ٤٠٨ -

١٤٣ ، ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢ •

• الإمام مالك ٢١٦

• المأمون ٢٨

• مبارك بن أحمد (ابن السوفى) ١٠٦ •

• المنبى ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ •

• أشوك ٢٨

• مجاهد ١٧٠ +

• محمد أبو الفضل إبراهيم ١٧ •

• محمد أحمد القمراوي ١٤٨ •

• محمد أسعد طلس ٣٦٥ •

• محمد بن تميم البرمكي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٧٤ •

• محمد بن الحسن ٥٥ ، ٥٩ •

• محمد بن الحسين ٢٣ •

• محمد الطاهر حسين ٥٢ •

• محمد بن خليل الشافعي ٨٩ •

• محمد بن سبكتين ٧ •

• محمد بن السري السراج ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ •

• محمد بن سعيد الفروزي ١٠٢ •

• محمد بن السباع ١٨٠ •

• محمد الططاوي ٣٦٥ •

• محمد الطب المكي ١٠٦ •

• محمد بن عبد القتي الأديلي ٨٧ •

- محمد عبدالغني ١٠٦ •
- محمد بن عبدالله الرئيسي ١١١ •
- محمد بن عبدالله المصري ٩٥ •
- محمد هبة الله البخاري ٩٨ •
- محمد بن علي بن اسماعيل مبرمان ٢٩ ، ٣١ ، ٣٦ •
- محمد بن عمر الرازي (فخر الدين ١٠٢) •
- محمد عيسى عسكر ٨٧ •
- محمد بن أبي القاسم بن بانجوك البقالي ١٩ •
- محمد بن القاسم بن مخلوب ٨٩ •
- محمد بن محمد النحاشي ٩٥ •
- محمد بن محمد الططيب القسرخاني ١٠٦ •
- محمد بن محمد بن عبدالجليل الوطواط ٢٢ •
- محمد بن محمد (ابن عمرو) ١٠٤ •
- محمد بن محمود (ابن البحار) ١٠٤ •
- محمد بن مسعود السيراقي الشافعي ٩٦ •
- محمد بن نعمة الله شوشري ٨٩ •
- محمد بن نونشكين (خوارزم شاه) ٧ ، ٨ •
- محمد بن يزيد المبرد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٩ ،
- ١٥١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ •
- محمد بن يوسف القنولي ١٠٧ •
- محمود بن أرسلان (ابن أحمد) ١٧ •
- محمود الأسولي (ركن الدين) ٢٠ •

- محمود بن جرير القيسي (أبو نصر) ١١٠ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٠
- محمود بن مسعود الشيرازي ٩٥
- ابن محيصين ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨
- المرقاني ٤٩
- مرزجي الدومكي ٣١٢
- مسعود بن عمرو ٢٩٤
- ابن مسعود ٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٩٦
- مصطفى صادق الرافعي ٢٥ ، ٣٦٠
- مصطفى عصاه الدين ١٠٠
- ابن مضاء القرطبي ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٩
- قطر الدين محمد ١٠٤
- معاوية ٣٦٥
- انري ٧٧
- ابن معين ٤٤
- ملكه ٨
- أبو مقلد ٣٣
- اسحق بن أبي العز الهيداني ١٠٤
- ابن منظور ١٥٢
- اتوق بن أحمد (أخطب خوارزم) ١٩ ، ٢١
- موهوب بن الخطر الجواليقي (أبو منصور) ١٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٠٥
- مهدي الخروزمي ٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

- ٥ -

• النافذة ٣٠٤

ناصر بن عبد السيد المطرزي (صدر الأفاضل) ١٨ ، ٢١ ، ١٤١ ،

• ٢٧٢

• نافع ١٣٧

• النجاشي ٣١١

• نصر الحارثي (أبو منصور) ١٧ ، ٧٥

• نصر بن عاصم ٢٥ ، ٣٠

• النصر بن شميل ١٨٠

• نظام الملك ٨

• ابن الدليم ٢٣

• أبو نواس ٤٨ ، ١٥٠ ، ١٩٠

• تولدكه ٣٣٧

- ٦ -

• وائل بن حجر ٥٣

• أبو وجره السعدي ١٦٧

• ورش ١٧٥

• أبو الوليد الباجي ١٦

- ٧ -

• هبة الله بن التجري ٢٩ ، ٣١ ، ٧٦

• الهراء ٣٠

• أبو هريرة ١٠ ، ١٦٩

• هشام الضرير ٥١

• ابن هشام ٥٢ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩

- ٨١٢ -

فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تهدیه - عصره - اسمه ونسبه - نشأته وسيرته - ثقافته -	٧
شيوخه - تلامذته	
عصره	٧
حوادثه	٩
اسمه ونسبه	١٠
نشأته وسيرته	١١
ثقافته	١٤
شيوخه	١٥
تلامذته	١٨
الباب الأول - التطور في التأليف النحوي من أوله الى عصره	٢٣
تطور تاريخ النحو من أوله الى زمن الزمخشري	٢٣
التطور النحوي من حيث :	٢٣
١ - ترتيب الموضوعات	٢٣
كلمات سيويه	٢٣
مقدمة في النحو لخلف الأحمر	٢٤
المنظوم للمبرد	٢٥
الجميل للرحماني	٢٦

الموضوع	الصفحة
الفتاحة في النحو	٣٦
الايضاح للقارسي	٣٧
الملح لأم جنبي	٣٨
ملحة الأعراب	٣٩
اسرار العربية	٣٩
٢ - السواعد	٤٠
أ - القرآن الكريم والقراءات	٤٠
ب - كلام العرب من شعر ونثر	٤٥
ج - الاستشهاد بالحديث	٥٠
٣ - أثر النطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله	٥٤
٤ - التعليق	٦٠
٥ - العامل	٦٣
٦ - الملبس	٧٠
الباب الثاني - مكانة العلمية وآثاره	٧٥
مكانة العلمية	٧٥
مأخذ وملاحظات	٧٨
آثاره	٨٥
المنصل - مكانة - شروحه - طريقة الآلية - شواهد - مأخذ عليه	١٠٠
مكانته	١٠٠

الصفحة	الموضوع
١٠٢	شروحه
١٠٧	طريقته في التأليف
١١٠	شواهد
١١١	مأخذ وملاحظات على كتاب المعمل
١١٢	ملاحظات على البحث واشتهج
١٢٥	ملاحظات اجتهادية
١٣٢	ملاحظات اخرى
١٤٧	أساس البلاغة - مكانته - الغاية من تأليفه - مصادره - ترتيبه - خصائصه وطريقته - المأخذ عليه
١٤٧	مكانته
١٤٨	الغاية من تأليف الكتاب
١٤٩	مصادره
١٥١	ترتيبه
١٥٥	خصائصه وطريقته
١٥٨	المأخذ عليه
١٦٧	الباب الثالث - موقفه من الشواهد وأدلة الصاعقة
١٦٧	موقفه من الشواهد - (١) القرآن الكريم والفراءات
١٨١	(٢) الحديث النبوي الشريف
١٨٦	(٣) كلام العرب من شعر ونثر
١٩٢	موقفه من أدلة الصاعقة

الصفحة	الموضوع
١٩٢	أ - السماع والقياس
١٩٧	ب - الاستصحاب الحال
١٩٧	استدلالات أخرى •
٢٠١	موقفه من العقل
٢٠٩	الباب الرابع - اثر الاعتزال والعامل في دراساته
٢٠٩	اثر الاعتزال
٢١٩	اثر العامل
٢٣١	انواع العامل
٢٣٥	باب الخامس - السمات البارزة في دراساته
٢٣٥	أ - الدراسات النحوية
٢٣٥	١ - النظر الى علاقة النحو بالنص والبلاغة
٢٤٢	٢ - قلب الكلام على ما يحمله من اوجه
٢٤٥	٣ - اجتهاده وعدم تقليده
٢٥٢	ب - آخذ
٢٨٥	ب - الدراسات القولية
٢٨٥	١ - مراعاة المعنى وعند الصلة بين المعنى واللفظ
٢٩٤	٢ - قلب الكلمة على اوجه متعددة والنظر في الأوجه المختصة
٢٩٦	٣ - الرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق
٣٠٠	٤ - اجتهاده

الصفحة	الموضوع
٣٠٢	٥ - النطق
٣١٤	أبواب المدارس - منهج النحوي والمذاهب من دراسته
٣١٤	مذاهب النحوي
٣٢٠	أ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث
٣٢٠	ب - المصطلحات النحوية
٣٢٠	ج - مع من بعد السبب ؟
٣٢٢	د - مباح من لسان الظاهر
٣٢٨	المباح من وفق قول النحويين
٣٣٢	المباح من دراسته
٣٣٣	المباح من دراسته النحوية
٣٣٣	أسم العرب
٣٣٤	هل الأعراب هم ؟
٣٣٩	معاني الأعراب
٣٤٧	المفعول
٣٤٨	المفعول به
٣٤٨	المفعول معه
٣٥٠	البدل
٣٥١	مما
٣٥١	في
٣٥٢	لولا

تصويبات

س	س	الخطأ	المصواب
٧	عنوان	نسبة	نسبة
٤	١٦	سقطت بعد (والى العلم الحقي)	سقطت بعد (والى العلم الحقي)
		جاءة (العلم الاحقي)	جاءة (العلم الاحقي)
١٢	حاشية رقم (١)	أشوال	أطواق
١٨	حاشية	٣	٢
١٨	حاشية	٤	٣
٦٤	١٣	ابن مضاء	ابن مضاء
٦٨	سطر أخير	ويرفضون	ويرفضون
٧١	سطر أخير	ليس بقباس	ليس بقباس
٨١	حاشية رقم (٧)	يغير المصدر الى :	يغير المصدر الى :
		١٨٨/٢	١٨٨/٢
٨٢	حاشية	يكون المصدر المصدر الأول :	يكون المصدر المصدر الأول :
		الكتشاف ٤٩٥/١ ويغير	الكتشاف ٤٩٥/١ ويغير
		المصدر الأول الى الثاني ،	المصدر الأول الى الثاني ،
		ويحذف المصدر الرابع .	ويحذف المصدر الرابع .
١٦٤	٤	اضطرب	اضطراب
١٩٤	٤	المتلفس	المتلفس
٢١٥	٢	تعلبون (تكررت)	تعلبون
٢١٨	١٨-١٧	من مرجوحا	تحذف
٢٢٩	٣	بالصب	بالصب
٢٥١	١٤	فهمي	فهمي

رقم الأبداع في المكتبة الوطنية بغداد ١٤ لسنة ١٩٧١

طبع في مطبعة الانسداد من رقم ١٦١ فما فوق

١٩٧١/١/٢٧/١٠٠٠/٥٢